الجزء الاول

معجم الأساطير

لطفي الخوري



دار الشؤون الثقافية العامة

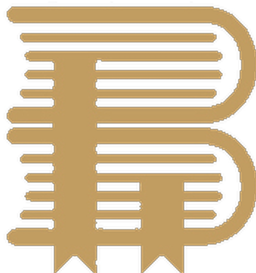
وزارة الثقافة والاعلام
دار الشؤون الثقافية العامة
بغداد - ١٩٩٠



طباعة ونشر
دار الشؤون الثقافية العامة «آفاق عربية»

رئيس مجلس الادارة :
الدكتور محسن جاسم الموسوي

تعنون جميع المراسلات
باسم السيد رئيس مجلس الادارة
العنوان
العراق - بغداد - اعظمية
ص . ب . ٤٠٣٢ - تلكس ٢١٤١٣ - هاتف ٤٤٣٦٠٤٤



معجم الأساطير

الجزء الأول

تأليف

لطفي الخوري

الطبعة الأولى ١٩٩٠

تمهيد

الميثولوجيا ، هي علم دراسة الأساطير والخرافات ، وهي ذلك الفرع من العلم الذي يبحث عن معنى الأسطورة والعلاقة بين أساطير مختلف الاقطار أو الشعوب .

ان جزءاً من الميثولوجيا هو ديني ، وجزءاً تاريخي ، وجزءاً شعري (خيالي) الآ أن الميثولوجيا ، بصورة عامة ، هي ليست ديناً ولاتاريخاً ولافلسفة ولاشعراً ، انها تشمل كل هذا تحت تلك الصيغة المتميزة من التعبير الطبيعي والواضح في مرحلة معينة أو في مراحل متكررة من تطور الفكر واللغة ، الآ انها ، وبعد أن تصبح تقليداً ، تصير في الغالب غير طبيعية وغير واضحة(*) .

يقال ان علم الطب نشأ من السحر الأسود، وان الطبيب الساحر ذا القرون، كان سلف طبيبنا المعاصر ، وان مرجله المليء بالسراطين والعقارب والأفاعي السامة ، وأسنان الضبع ، والاعشاب الضارة ، كان أول مختبر في العالم ، ومنه نشأ علم الكيمياء ، وعلم الطب ، كذلك فان للفن والدين والفلسفة اصولاً عميقة في الأساطير .

تبدو الحجارة التي يتعثر الطفل بها ويسقط ، واشواك النباتات التي تؤذي اصابعه ، أشبه بكائنات ذات مقاصد خبيثة ، فيرفس الطفل الحجارة وينظر بغضب الى الأشواك ، ونتذكر جميعاً أيام طفولتنا عندما كانت تخيفنا الغيوم والصخور والنباتات والأزهار أو تسرنا ، وكنا ندلل الدمى ونلبسها الملابس ونطعمها ، ويجلب لنا الليل خوفاً مجهولاً ، وبالرغم من تأكيدات آبائنا وامهاتنا بعدم الخوف منه ، كنا نادراً مانغامر بالدخول الى الأماكن المظلمة .

ويمكننا الآن أن نتخيل الطبيعة البشرية ، على وجه الاجمال ، بأنها كائن حي موجود ، وان الخوف والأمل واليأس وحب الاستطلاع في أيام طفولة الجنس البشري اندمجت وتجسدت في الأساطير وانحدرت الينا كتقاليد وثنية مقدسة .

ان الانسان محب للاستطلاع بطبيعته ودائم البحث عن أسباب مايحدث، وقد استطاع العلم الآن ، بالنسبة لنا ، ان يقدم تفسيراً مرضيا عن الأسباب المباشرة للظواهر الطبيعية ، بالرغم من أن السبب الجوهري ، بلاشك ، مازال لغزاً حتى بالنسبة لاغلب اصحاب

المعرفة ، أما بالنسبة الى الانسان البدائي ، فان الأسباب المباشرة للحوادث اليومية هي من الأسرار المبهمة ، ولنأخذ ، على سبيل المثال ، أسباب سقوط المطر ، فهي معروفة لنا ، أما بالنسبة الى الانسان البدائي ، فان سقوط المطر كان لغزاً محيراً ، فقد لاحظ الاعجوبة الرائعة لسقوط المطر من السماء على الأرض المجدبة ، وأدى ذلك الى نمو النباتات ، وتلونت الأرض باللون الاخضر ، وفكر ملياً بهذه المعجزة وتساءل ، من أين جاء الماء ، مما لاشك فيه ان الهواء لايستطيع حمل الماء ، ولم يسعفه عقله البدائي تتبع العلاقة بين الغيوم والمحيطات ، وعمل عقله في محيط ضيق من تجاربه المحدودة وتوصل الى النتيجة وهي أن هناك في الأعلى عالماً صلباً باستطاعته حمل المياه ، وان رب ذلك العالم يقف موقفاً ودياً من الانسان ، فيطلق المياه من بحيرته السماوية لفائدة البشرية ، وان من واجب الانسان الشاكر ان يعبد ذلك الإلّه ، ويشير الرعد والبرق وقوس قزح الى براعته الفائقة ، كما تشير النجوم التي ترصع السماء الى فخامة مقره الالهي .

علينا ان نتذكر ان العالم مازال صغيراً ، فعندما أراد كولمبوس في القرن الخامس عشر الابحار غرباً ليصل الى الشرق وليبرهن على كروية الأرض ظنه الناس مجنوناً ، ولمّا اكتشف كوبر نيكوس في القرن السادس عشر ان الأرض متحركة ، حكم عليه رجال الدين بالكفر والالحاد .

كان مثل هذا العالم مكاناً خصباً لنشوء الأساطير ، وكان القدماء يصدقون أغرب الحكايات واعجبها عن الأقطار البعيدة وشعوبها ، فان عاد بحار الى بلده بعد نجاته من سفينة غارقة بعد سنة من المخاطر في بلاد أجنبية وأخذ يقص على مواطنيه حكايات مبالغ فيها عن الناس الذين شاهدهم ، فان سامعيه يزيدون في المبالغة وينشرون الحكايات العجيبة عن السايكلوب ذي العين الواحدة ، وعن الناس الذين تنمو رؤوسهم تحت أكتافهم ، وان عامة الناس ، حتى في زمننا هذا ، مازال البعض منهم يؤمن بالحكايات الغريبة من الأجانب .

لم يساير التنور التقدم العلمي اطلاقاً ، فمازال الانسان المعاصر محتفظاً بأغلب سمات سلفه البدائي ونزعته . وعندما لايتطور الفكر والاستنتاج ، يبقى الدافع عفوياً وغير مفيد ، والتخيل مفرطاً ، فالطبيعة باجمعها بانسبة الى الانسان البدائي مشحونة باحتمالات غريبة سحرية ، فالرياح مملوءة بالأرواح ، وتختبيء العفاريت في الكهوف وفي فجوات جذوع الأشجار

القديمة ، ويتملك الرعب الانسان البدائي أمام كل شكل غريب متنافر ، ويبعث الرعد والبرق فيه الرهبة والفزع ، واعتقد الانسان البدائي ان الفيضانات والجفاف والزلازل وغيرها من الكوارث الطبيعية ، تسببها الأرواح الخبيثة التي يجب ، اما تدميرها من قبل الآلهة الخيرة ، أو ان يتم استرضاؤها عن طريق تقديم الضحايا . ومن جهة أخرى فان نسائم الربيع والأشجار المحملة بالأزهار ، والأمطار التي تسقط في مواسمها ، والمحاصيل الجيدة وغيرها من الظواهر السعيدة ، تملأ الانسان بشعور من الامتنان نحو الأرواح الخيرة الكريمة التي سببت كل هذا .

وبتقدم الانسانية ، فقد زادت مجاميع الحكايات عن الأرواح الخيرة والشريرة وخرافات الأبطال الذين حاربوا في سبيل القبيلة وقضوا على أعدائها ، وكذلك الحكماء الذين رفعوا من شأن القبيلة عن طريق الخيال المبدع أو سن الشرائع والقوانين ، ونمت هذه الخرافات كمية ونوعاً ، وبمرور الزمان تحولت هذه جميعاً الى ميثولوجيا (أساطير) . وقد كان العديد من الآلهة ، والالاهات التي كان يقدسها الانسان القديم ، مخلوقات بشرية تتجول على هذه الأرض المتواضعة .

ليست جميع الأساطير نتيجة للجهل أو الخيال أو عبادة الأبطال ، فقد أغنى الشعر الميثولوجيا ، وكان القدماء يعيشون بعلاقة متينة وعميقة مع الطبيعة ، ولم تكن حياتهم مصطنعة متكلفة كحياتنا ، فلم يكن من وجود ، في تلك الأزمنة ، للمدن وللالات ولالوسائط النقل الميكانيكية ، ولم تكن مساكن عامة الناس محصنة ضد الرياح والأمطار ، كان الناس فعلياً ابناء الأرض ، ولم تكن لهم نظم للري ، وتعتمد الزراعة على سقوط الأمطار غير الثابت ، ولم يكن لديهم نور في قراهم أثناء الليل ، وتحتمي الذئاب والثعالب والنمور وغيرها من الحيوانات الوحشية بالظلام لتفترس ، وتفعل كذلك القبائل السلّابة لتنهب ، وكانت حالة الانسان ، قبل اختراع الزراعة ، أسوأ من هذا بكثير ، فقد كان يعيش مترحلاً من مكان الى مكان بحثاً عن المرعى والصيد ، ولم تكن هذه بداية مغامرات الانسان على الأرض ، فقد مرّ به زمن كان يسكن خلاله في الكهوف ولايعرف كيف يوقد ناراً أو ان يصنع سلاحاً .

هكذا كان الأقدمون ابناء الطبيعة ، وتفاعلت عقولهم المتكيفة مع جمال الطبيعة الى درجة لايمكننا ان نتخيلها ، « ففي بداية فجر التاريخ ، عندما نظر الانسان الى عظمة النهار وهو يلقي

بضيائه الساطع على كل ماهو موجود ، والى الليل المزخرف باعداد النجوم الجميلة التي لاتعد ولاتحصىٰ ، والى خرير الجداول البلورية في الغابات غير المتناهيـة ، وفي خضم هذه المنـاظر الطبيعية ، وعندما لاحظ الانسان كيف ان عاصفة ما تنشر الخوف في كل مكان ، وكيف ان نسمة رقيقة تجعل الطبيعة مزدهرة ، كان من الطبيعي جداً ان يستغرق متأملاً ومتعجباً ، وقد أخذته الرهبة من جميع هذه الظواهر الطبيعية التي حوله ، فسأل نفسه : ماتوحي له هذه الأشياء جميعاً ؟ وماهو جوهر حقيقة كل هذا ؟ فبالنسبة الى مايسمىٰ بالانسان غير المتحضر ، الذي كان يعيش في ذلك العصر البعيد جداً عن الايمان ، فإن هذه الظواهر التي يمثلها الكون توحي له عن ارادة قوىٰ غير معروفة ، ومع أنها غير معروفة له ، فإنها تقوده »[*] .

علم الميثولوجيا

ان للأساطير معنىً ، وكما تعطي طبقات الأرض علامات عن الحياة على الأرض ، وحتى عن تقدم الحياة خلال عصور ماقبل التاريخ ، كذلك هي الأساطير ، فهي حفريات الفكر التي تحكي لنا ، عن طريق الاستعارة والمجاز والرمز ، قصة الثقافات والحضارات التي سبقت ثقافتنا وحضارتنا ، وكذلك عن محاولات الانسان البدائي لحل مختلف مشاكل الانسانية . وكلما تقدم العقل والعلم ، تفقد الأساطير الكثير من ميزتها العقائدية والدينية ، الّا أنها لاتنبذ كلياً وكأنها غير ذي جدوىً ، ففي الواقع انها مازالت تجد لها مكاناً ثابتاً في حياة المجتمع العاطفية ، وفي الفن ، وفي الشعر ، وفي التراث الشعبي ، فقد اقتبس الفنانون المعاصرون الكثير من الميثولوجيا البابلية والمصرية الاغريقية ويعود الالهام الأساس لفن عصر النهضة الى تلك العصور التاريخية ، وقد أثرت الميثولوجيا الى حد بعيد علىٰ الفن في بابل ومصر والهند واليونان ، اذ تحمل التماثيل والمعابد والزخارف والعمارة في آثار تلك العهود شاهداً بليغاً على ذلك .

فضلاً عن علاقة الميثولوجيا بالفن ، فان لها واجهة علمية ، فعن طريق دراسة الميثولوجيا المقارنة ، استطاع الأثنولوجيون توضيح العديد من الأمور الغامضة لهجرة الأقوام واندماجها ببعضها ، ويلفت النظر التشابه في بعض الأساطير لمختلف الشعوب التي تسكن في مناطق متباعدة ، وصحيح أن الطبيعة الانسانية هي بالأساس واحدة ، وان التشابه في التعابير العاطفية ورد الفعل نحو الظواهر الطبيعية يمكن أن يكون متزامناً ، الا أن هناك بعض التشابه الجزئي الذي يشير بطبيعته الخاصة الى شيء أكثر من كونه متزامناً ، فأسطورة البيضة الدنيوية ، على سبيل المثال ، والتي وردت في « كهاندوكيا أو پاهنشاد » الهندية ، والتي تحكي أسطورة البيضة التي « انقسمت الى نصفين ، أحدهما من الفضة والآخر من الذهب ، فالنصف الفضي صار هذه الأرض ، والنصف الذهبي صار الفضاء ، أما غشاء المح السميك فصار الضباب والغيوم ، وصارت الأوردة الصغيرة الانهار ، وصار السائل البحر ، أما الذي ولد منها فكان الشمس »[*] ، وقد لاحظ الأستاذ ماكس موللر ان هناك أسطورة فنلندية عن الخليقة متشابهة تماماً مع هذه الأسطورة الهندية ، مؤكداً ان مثل هذا التشابه الدقيق من

الصعب ان يكون محض صدفة(**) .

فالميثولوجيا هي دراسة كل ماهو غريب في الخرافات الدينية بالنسبة الى الدارس والتي يمكن تصديقها على انها حقيقة ، وعلى هذا فكلمة « أسطوري » تعني الشيء الذي « لايصدق » .

للأسطورة وظيفتان أساسيتان ، الأولى ، الاجابة على نوع الأسئلة المحرجة التي يسألها الأطفال ، مثال « من صنع العالم ؟ وكيف ينتهي ؟ ومن كان أول انسان ؟ وأين تذهب الأرواح بعد الموت ؟ » ، ومن الضروري ان تكون الاجابة تصويرية حية وقاطعة ، تمنح وتسبغ قوة هائلة على المعبودات المتعددة التي تنسب أو تعزى لها الخليقة والعناية بالأرواح ، ويشار بصورة عرضية الى منصب الكهانة ، والوظيفة الثانية للأسطورة هي تبرير لنظام اجتماعي قائم ، ولشعائر واعراف تقليدية سائدة .

تختلف أساطير النشوء والانقراض النهائي باختلاف المناخ ، وعلى سبيل المثال ، ففي شمال الكرة الأرضية البارد المتجمد ، يقال ان أولى الكائنات البشرية نشأت نتيجة قيام بقرة مقدسة تدعى « أود ملا » بلحس الصخور المتجمدة ، وفي بلاد الأغريق حيث المناخ المعتدل ، يقال ان برومثيوس عجن طيناً في حافة نهر كثير الازهار وصنع منه تمثالاً بشرياً ، ثم قامت اثينة بنفخ الحياة فيه(***) .

تعمل الشعوب البدائية على اعادة صياغة الأساطير القديمة لتتلاءم مع التحولات التي تنشأ عن الثورات أو الغزوات ، وكقاعدة عامة كان الغرض من ذلك اخفاء عنف تلك الثورات والغزوات وقسوتها ، وهكذا يصور الخائن المغتصب بأنه وريث مفقود للعرش ، الذي قام بقتل التنين الرهيب أو غيره من المسوخ ، وبعد ان يتزوج من ابنة الملك ،يخلفه على العرش ، وقد تحور ، حتى أساطير النشوء أو تنبذ جانباً ، فقد نسخت أسطورة برومثيوس عن خلق البشر من الطين ، أسطورة خروج الطبيعة برمتها من البيضة الدنيوية ، التي باضتها الحمامة أورينوم الالاهة القديمة لمنطقة البحر المتوسط ، تلك الأسطورة المنتشرة في بولنيزيا حيث تدعى الالاهة باسم تانكاروا .

وعلى هذا فالأسطورة هي تسجيل ملخص مثير لمثل هذه الحوادث كالغزوات والهجرات والتحولات المفاجئة ، ودخول شعائر أجنبية واصلاحات اجتماعية .

تتطلب الدراسة الصحيحة للأسطورة مقداراً وافياً من المعرفة العميقة الجغرافية والتاريخية والانثروبولوجية ، والالمام بأنواع النباتات والأشجار وعادات الطيور البرية والحيوانات كافة .

واستناداً الى ماسبق ، فان السؤال الصحيح عن الأسطورة هو ليس « هل هي صحيحة ؟ » بل « ماالذي ترمي اليه ؟ » .

أنواع الأساطير(*)

١ ـ الأسطورة الشعائرية :

من الحقائق الثابتة ان أغلب النصوص التي لدينا عن الأساطير في كل من وادي الرافدين ووادي النيل ، عثر عليها في سجلات المعابد ، وتدل على وجود حضارة مدينية رفيعة متطورة تستند على أسس زراعية ، وتشير هذه النصوص ان سكان وادي الرافدين ووادي النيل خلقوا نمطاً من الفعاليات المتقنة التي أطلقنا عليها اسم « شعائر » ، ويقوم عدد كبير من كهنة المعابد بهذه الفعاليات ، وتتكون من أفعال منظمة تتم تأديتها بطريقة ثابتة ، وفي أوقات دورية من قبل أشخاص مخولين لهم المعرفة المتخصصة بالطريقة الصحيحة التي يجب أن تنفذ بموجبها هذه الأفعال ، وتم تصميم هذه الفعاليات بنمط محكم لحماية المجتمع وذلك بالسيطرة على القوى التي لاتحصى والمحيطة بالانسان .

لكننا نعلم الآن أن هذه الشعائر لاتتضمن أفعالاً فقط ، بل تصاحب الأفعال ، كلمات منطوقة وتراتيل وتعاويذ ، وان فعاليتها السحرية هي جزء أساس للشعائر ، وبعبارة أخرى ان الشعائر تتضمن الجزء الفعلي والجزء القولي ، وتحكي الأسطورة في الشعائر قصة ما الذي تم تشريعه ، انها تصف حالة ، ولاتروى القصة لغرض تسلية السامعين ، انها كلمات ، كلمات ذات قوة ، وان لتكرار الكلمات السحرية قوة جلب أو اعادة خلق الحالة التي تصفها ، وسوف نرى بعدئذ ان المحور الأساس في احتفالات راس السنة البابلية هي تلاوة ترتيلة يقوم بها الكهنة وتسمى « أنوما ايليش » وهي اسطورة الخليقة وان التلاوة تفعل شيئاً ، انها تبدل الحالة التي من أجلها شرعت الشعيرة .

وهكذا قد يمكننا ان نفهم ، ان في مثل مجتمع كهذا ، حيث تكون الشعائر جزءاً رئيساً من حياة الجماعة ، فان الحقيقة التاريخية للقصة التي تضمنتها الأسطورة لاعلاقة لها بالموضوع . ان وظيفة التاريخ هي ايجاد وتسجيل سلوك الجماعات في الماضي بكل دقة على قدر الامكان ، أي اكتشاف ونقل نوع معين من المعرفة ، وان وظيفة الأسطورة هي ليست المعرفة ، بل الفعل ، الفعل الضروري للبقاء الفعلي للجماعة ، لقد بقيت البشرية في فترات زمنية واسعة

في الماضي دون ان نشعر بأية حاجة للتاريخ ، الآ أنه وقبل زمن بعيد من ظهور أقدم أشكال السجلات التاريخية ، كان للأسطورة وظيفة حيوية في حياة الجماعة ، وباعتبارها جزءاً حيوياً من الشعائر فقد ساعدت على ضمان تلك الظروف التي اعتمدت عليها حياة الجماعة .

ولهذا السبب اطلق على هذا النوع من الاساطير ، الأساطير الشعائرية ، واقتبس اسمها من وظيفتها التي تساند ضمان فعالية الشعائر ، ولعلها - أي الأساطير الشعائرية -كانت اقدم انواع الأساطير في الوجود .

٢ - أســـاطير النشوء :

ويسمى هذا النوع من الأساطير بصورة أعم ، الأساطير السببية ، وهـذه الاساطير قديمة جداً ايضاً ، وقد اعتبرها بعض الباحثين من اقدم الأساطير ، ووظيفتها تقديم تفسير خيالي عن منشأ عادة ما ، أو اسم ما ، أو حتى شيء ما ، وعلى سبيل المثال ، سوف نرى ان أسطورة اينليل والمعول السومرية ، هي قصة الغرض منها تفسير كيفيـة ظهور هـذه الآلة الزراعية القيمة نتيجة فعّالية إلّه .

٣ - الأساطير التعبدية :

ان وظيفة الأساطير التعبدية كانت للتاكيد على العلاقة التعهدية بين المعبود والمتعبدين ، ولتمجيد قوة المعبود وعظمته ، ان هذا الاستعمال الجديد للأسطورة جردها من فعـاليتها السحرية التي كانت تمتلكها الأسطورة الشعائرية . ان الاسطورة هنا مـازالت تصف حالة ومازالت لها وظيفتها في الحفاظ على هذه الحالة ، لاعن طريق السحر ، بل عن طريق قوة خالقة .

٤ - اساطير الهيبـــة :

هناك شكل من الاساطير متميز عن أية من الأساطير السابقة يجب ملاحظته ، ووظيفة هذه الأساطير هي تغليف ولادة البطل الشعبي ومآثره بهالة من الغموض والسحر ، ومن ذلك حكاية ولادة سرجون وروملوس وريموس وغيرهم من أبطال الخيال الشعبي ، وتميل أسطورة الهيبة ايضاً الى التجمع حول أسماء المدن الشهيرة ، فقد بنيت مدينة الوركاء من قبل الالهة وكذلك تم بناء مدينة طروادة ، كما جاء في الميثولوجيا السومرية والاغريقية ، وان التعابير التي تستعمل في هذه الأساطير هي لوصف مقام الآلهة وتمجيدها .

انتشار واضمحلال الاساطير

هنــاك طريقتان لتفســير وجود الأســاطير في أي مجتمع ، الأولىٰ عن طريق الانتشــار والأخرىٰ من خلال العمل المستقل للخيال عندما يجابه حالات مماثلة ، وقد دلت البحوث ان اسـطورة الطوفان وجـدت في أغلب بقاع العـالم تقريبـاً ، ويمكن تفسير أسـطورة الطوفان السومرية والبابلية في وادي دجلة والفرات الى حدوث الفيضانات المدمرة المستمرة ، الاّ اننا عندما نجد أسطورة الطوفان في أقطار لايمكن حدوث مثل هذه الفيضانات فيها ، كاليونان وبلاد كنعان ، على سبيل المثال ، فمن الواضح ان الأسطورة قـد جيء بها الى هنـا من موطنهـا الأصلي ، حتى وان كان من غير المحتمل تتبع أسلوب انتشارها ، وكمثال علىٰ الطريقة التي قد ترحل بواسطتها الأساطير من منابعها ، جاءتنا باكتشاف لوح مسماري في مصر يحوي أسطورة اداپـا البابلية والتي سنتحدث عنها في هذا المعجم ، وقد استعمل هذا اللوح من قبل النساخ المصريين لغرض تعلم الخط المسماري ، وهناك حادثة أخرىٰ مشابهة ، عندما عثرت البعثة الأمريكية علىٰ جزء من ملحمة كلكامش عند تنقيبها في مدينة المجدل في فلسـطين ، وتخبرنـا اسطورة كادموس كيف انتقلت الالفباء الفينيقية الى اليونان وصارت أماً للألفباء الغربية . وعلىٰ هذا فهناك أسس معقولة للافتراض بأن الرحلات وحركة التجارة وهجرة البشر والغزوات كانت من أهم أسباب الانتشار والتي بموجبها تنقلت الأساطير من قطر الىٰ آخر .

ويمكن ملاحظة أن الشعائر قـد تضمحل وتختفي ، أو انهـا قد تتحـول باضمحـلال الحضارة التي لعبت فيها دوراً بارزاً ، وهكذا نجد أن الأساطير المرتبطة بالشعائر المضمحلة ، قد تحررت من علاقاتها الشعائرية واصبحت اشكالاً ادبية ، وانتقلت الى تقاليد شعوب أخرىٰ ، وعلىٰ سبيل المثال ، ان اسطورة قتل التنين التي كانت عنصراً أساسياً في أسطورة الخليقة البابلية ، ولّدت خرافات پرسيوس وأندروميدا ، وهرقل وهايدرا ،وسيكفريد وفانفير ، وبيوولف وكونيدل ، ومازالت حية في حكاية القديس جرجيس والتنين .

من هذا نستدل علىٰ ان ميثولوجيا اي شعب من الشعوب هي أكثر من مجرد مجموعة من الخرافات الجميلة أو المخيفة التي نقصها علىٰ أطفالنا بشكل مهذب وبعناية ، انها ملاحظات الانسان في عصر محدد أو حضارة معينة ، ملاحظاته عن أعجوبة الوجود البشـري والعقل الانساني ، وعن أسلوب تصرف الانسان الاجتماعي ومحاولاته لتوضيح ، من خلال حكايات

الالهة والعفاريت ، فهمه للوجود ، » وباستطاعتنا تعلم الشيء الكثير من ميثولوجيا الشعوب القديمة ، ان كان لدينا التواضع لاحترام أساليب تفكيرهم التي تختلف اختلافاً كبيراً عن أساليب تفكيرنا ، ولربما قد نكون ، في حالات معينة ، أكثر ذكاءً منهم بكثير ، الا إننا لسنا أحكم منهم بالضرورة »(*) .

× × × × ×

سنحاول في هذا المعجم تقديم تعريف ، قد يكون مطولاً أحياناً وموجزاً أحياناً أخرى ، عن أساطير مختلف شعوب العالم ، وقد اتبعنا الطريقة المعجمية في نشرنا للمادة ، ولم نتبع التقسيم الجغرافي لشعوب العالم ، لعلنا نكون قد وفقنا في تقديم هذا المعجم الى القارىء ، ولسنا ندعي الكمال ، فالكمال لله وحده وبه نستعين .

تنبيـــه :

الحرف ب ممكن أن يدل على B أو P مثل بعل Balal .

الحرف ج ممكن أن يدل على j أو g مثل انجارونا Anjarona وجلجامش gilgamesh .

الحرف ف ممكن أن يدل على V أو Ph ، مثل فارونا Varona وافروديت Aphrodite .

الحرف ش ممكن أن يدل على Sh أو Ch مثل اوتانابشتم Utnapishtim وانيشيمات Anichinat .

حرف الهمزة

١ ـ ابم ودم :

وكذلك ودم أبم ، اي اب ود وود أب ، من كنى واوصاف القمر في الجاهلية ، وكان القمر يعتبر ابا للالهة .

(الميثولوجية العربية ـ د . جواد علي : المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام) .

٢ ـ اپاراماركو ـ Aparamargu :

نبات عشبي مقدس ، مكرس لبوذا ، وهو غير بوذا (گوتاما) مؤسس البوذية وانْ تشابه الاسمان ، ويطلق على هذا البوذا (أي الحكيم) اسم بودهافارا ويعني يوم الأربعاء ، ويرمز به الى الكوكب عطارد .

(الميثولوجية الهندية ـ P.Thomas: Epics, Myths and Legends of India) .

اپســـارا ـ Apsara :

راقصة سماوية مسخت قردة نتيجة لعنة ، واپسارا اسم كثير الشيــوع في الأساطير الهندية ، وجاء في الرامايانا ان احدى الاپسارات كانت أم هانومان أقوى رئيس من رؤوساء القرود التي تعتبر مقدسة في الهنــد ، وقد مسخت بعض الاپســارات الى ظباء وغيــرها من الحيوانات .

(الميثولوجية الهندية ـ المصدر السابق) .

آپســـو ـ Apsu :

الماء عنصر اساس ، ونتيجة لالتحام الماء العذب (آپسو) والماء المالح (تيامات) نشأت جميع المخلوقات بدءاً بالآلهة ، والاپسو الذي جُسد هنا كان نوعاً من الهوة العميقة مملوءة بالماء تحيطبالأرض ، وكانت الارض نفسها هضبة مستديرة ، وتحيط بهذه الهضبة الجبال التي

تستقر فوقها قبة السماء طافية على مياه الأبسو ، ومن الأبسو جاءت الينابيع التي تدفقت فوق سطح الأرض .

(ميثولوجية بلاد الرافدين _ F.Guirand : Assyro — Babylonian Mythology) .

ابوللـو _ Apollo :

اختلفت التفاسير حول اصل أبوللو ، فمنها تقول انه جاء من آسيا ، وقد يكون أصله إله حثي(*) ، او انه نسخة هلينية(**) من هُبَل إله عرب الجاهلية او انه جاء من الشمال الأوروبي الأقصى وغير ذلك .

كان أبوللو قبل كل شيء إله النور وإله شمسي ، دون ان يكون الشمس ذاتها ، ومن هذه الحالة جاءت صفاته المتعددة ومنها : فيبوس (أي اللامع) ، وزانثوس (أي الوسيم) ، وكريسو كوميس (اي ذو الجدائل الذهبية) ، وبهذا كان سعيداً في « الاماكن المرتفعة كالقمم الشماء للجبال المرتفعة ، والأمواج المتلاطمة ، وقمم الجبال البارزة من البحر » ، كان إله النور هذا إبناً لاتونا اوليتو ، وهي إلاهة الليل من زوجها زيوس كبير آلهة الإغريق قبل زواجه من هيرا ، وهو بهذا ، دون شك ، إله الليل ، وباعتبار أبوللو إلهاً شمسياً عمل على انضاج فاكهة الأرض ، فضلاً عن حمايته للمحاصيل وذلك بالقضاء على الفئران التي تغزو الحقول ، وعمل على طرد الجراد الذي يأكل المحاصيل .

ولما كانت الشمس قاتلة بأشعتها التي تضرب كالسهام ، وهي بذات الوقت مفيدة بقوتها الوقائية ، فقد وصف أبوللو بكونه رامي السهام الذي يطلق سهامه من بعيد ، باعتباره إله الموت المفاجيء ، ولكنه في الوقت نفسه هو إله الشفاء الذي يشفي من الأمراض .

كان أبوللو إله الكهانة والتنبؤ ، ودون الحاجة الى ذكر العديد من الهياكل التي تعود له في آسيا الصغرى ، فله في عموم بلاد الإغريق معابد يأتي اليها الناس لاستشارته ، حيث يعلن فيها أحكامه من خلال كاهنات وسيطات يدعين سيبيل .

وأبوللو هو إله الرعاة ايضاً ، ومهمته حماية المواشي ، وكان أبوللو إله الموسيقى كذلك ، فضلاً عن كونه إله الغناء والقيثارة ، وكان بناءً والهاً للسكن ، يسره كثيراً اقامة المدن التي كان يضع أسسها بنفسه ، وكثيرة هي وظائف أبوللو المتعددة التي تقود المرء للاعتقاد بأن لأبوللو

العديد من الشخوص ، وقد يمكن حل مشكلة أصله باعتباره الهاً شمسياً في آسيا .

وبالرغم من شخصية أبوللو المتشابكة ، فهو يبدو على نمط واحد دائماً في التماثيل التي نحتت له ، فيصور على شكل شاب ذي جمال مثالي ، له جسم قوي وصدر عريض وورك نحيف ، تعلو وجهه الحليق ذا التقاطيع المرهفة ، جبهة مرتفعة يتوجها شعر كثيف طويل ينساب أحياناً خلفه أو يعقد أحياناً أخرى على قمة راسه أو على مؤخرة رقبته ، ولاتبقى سوى بضع عقصات تتدلى على كتفيه ، وهو في الغالب عارٍ ، أو يرتدي عباءة فوق كتفيه ، وعندما يمثل على شكل موسيقار ، يكون مرتدياً رداء طويلاً باذيال سائبة .

أما رموزه فهي : القوس وكنانة السهام ، وعصا الراعي والقيثارة ، أما الحيوانات المكرسة له فهي : الاوز والعقاب والغراب والديك والصقر وزيز الحصاد والذئب والأفعى ، ونباتاته المفضلة هي شجرة الغار وشجرة النخيل وشبرة الزيتون وشجرة الطرفاء .

(الميثولوجية الاغريقية ـ F.Guirand : Greek Mythology) .

ابيس : Apis :

هو الثور المصري المقدس ، وكان الثور ابيس أشهر حيوان مقدس ، له شعبية واسعة ومحترم في مصر كلها ، وتتم عبادته وخدمته في ممفيس(*) حيث كان يدعى (مجدد حياة بتاح » . كان الثور أبيس حيوان بتاح المقدس ، ويعتقد أنه كان اعادة لتجسيده . ويقال ان بتاح ، وهو على شكل نار سماوية ، أُحبل عجلة عذراء ، ومنها ولد هو نفسه ثانية على شكل ثور أسود ، واستطاع الكهنة التعرف عليه بوساطة علامات سرية شعائرية معينة ، اذ يجب ان يكون على جبهته مثلث أبيض ، وعلى ظهره صورة عقاب له جناحا نعامة ، وهلال على خاصرته اليمنى ، وصورة خنفساء سوداء على لسانه ، وأخيراً يجب أن يكون شعر ذيله مزدوجاً .

كانت تتم تغذية ابيس ، مهما طال عمره ، بكل دقة في المعبد الذي شيده الملوك له قبالة معبد بتاح ، ويتم اطلاقه ليمرح كل يوم وفي ساعة معينة في صحن المعبد ، ويجذب مشهد مرحه وانطلاقه جماهير الخاشعين المتعبدين .

وتترجم كل حركة من حركاته باعتبارها تنبوءاً بالمستقبل ، ويبقى أبيس عادة حتى يموت من الشيخوخة ، وقد قيل ان ابيس ان عاش أكثر من سن محددة ، يتم اغراقه في احدى

النافورات .

من الصعوبة تقديم وصف الحزن الذي يعم المصريين عند موت ابيس ، وكذلك وصف فرحهم عندما يتم العثور على خلف له .

(الميثولوجية المصرية ـ J.Viau: Egyptian Mythology Veronica Ions: Egyptian Mythology) .

٧ ـ ابو آوت ـ Upuaut :

إله ذو راس ذئب او راس ابن آوى ، وتعني كلمة ابو آوت « الذي يفتح الطريق » ، ونرى في رسوم ماقبل التاريخ ان الاله الذئب يحتل مكانة مرموقة على القرانه ويقود مقاتلي قبيلته نحو أرض الأعداء ، فكذلك هو ابو آوت خلال مسيرته الرئيسة حاملاً درعه وهو يتقدم الموكب في احتفالات اوزيريس ، ويظهر احياناً وهو يقود قارب الشمس خلال رحلاتها الليلية ، ويقوم بقطر القارب ، ان اقتضت الضرورة ، على طول الحافة الجنوبية والشمالية للفضاء .

وباعتباره الاهاً مقاتلاً ، كانت تتم عبادته بكونه اله الموت ، قبل ان يعزله أوزوريس ، وقد تمت عبادته ايضاً تحت اسم (خنتي أمينتي) اي (الذي يحكم الغرب) ، وكان ابو آوت إله اسيوط الاقطاعي وحليفاً لأوزوريس هو وصاحبه انوبيس ، أحد كبار ضباط اوزوريس خلال احتلاله للعالم .

يصور ابو آوت على شكل ذئب منتصب ، أو على شكل رجل ذي راس ذئب ، ويظهر كذلك مرتدياً الدرع وحاملاً للأسلحة .

(الميثولوجية المصرية ـ المصدر السابق) .

٨ ـ آتانوا ـ Atanua :

هي الفجر في الأساطير الأوقيانوسية ، وتقول احدى أساطير جزر الماركيز ، ان الضياء (آتيا) نشأ نتيجة تطور وليس نتيجة خلق ، وقد نشأ من الظلام (تاروا) وخلق آتيا السماء والأرض ، بل وقد انجب ايضاً مجموعة من الالهة كأولاد له وذلك بزواجه من الفجر (آتانوا) ، وهناك أساطير متعددة تحاول تفسير وجود البحر ، وتقول احداها انه نشأ من أصل الهي وكان نتيجة سيل عرق تأروا من جهده أثناء الخلق ، وتقول اسطورة أخرى ان

البحر جاء نتيجة تحطيم كيس الكبد لاخطبوط قديم ، وتقول اخرى أنه جاء من السائل (النخط) الذي انساح نتيجة اجهاض آتانوا ابنة آتيا الإله السماوي .

(ميثولوجية جزر الماركيز ـ G.H.Luquet: Mythology of Oceania) .

٩ ـ اتاوكولوينونا Ataokoloinona :

تقول احدى أساطير مدغشقر ان الاله ندريانانا هاري ، أرسل في زمن ما ابنه اتاوكولوينونا (وتعني يا لَهُ من شيء عجيب) الى الأرض لينظر الى كل شيء ويخبره عن امكانية خلق كائنات حية فيها ، واستناداً الى أمر والده ترك أتاوكولوينونا السماء ونزل على الأرض . ولكن يقال ان الأرض كانت حارة في كل مكان ولايمكن تحملها ، بحيث أن اتاوكولوينونا لم يستطع العيش فيها ، فاندفع في أعماق الأرض باحثاً له عن مكان بارد ولم يظهر بعدها ثانية .

انتظر ندريانانا هاري عودة ابنه زمناً طويلاً ، ولم يعد بمقدوره الصبر اكثر ، بعد ان انتهى موعد عودته المتفق عليه ، فأرسل خدمه بحثاً عنه ، وكان هؤلاء هم الرجال الذين نزلوا على الأرض ، واتجه كل واحد منهم نحو جهة مختلفة في محاولة لايجاد الشخص المفقود ، الآ ان بحثهم كان دون جدوى .

أصاب الخدم البؤس والشقاء اذ ان الأرض لم تكن مأهولة ، وكانت جافة وحارة وقاحلة وجرداء ، ونتيجة لانعدام المطر لم يكن بامكان اية نبتة ان تنمو في مثل هذه التربة الجافة .

ونتيجة لمحاولاتهم التي لم تثمر ، بدأ الرجال يرسلون واحداً منهم بين فترة وأخرى لاخبار ندريانانا هاري عن فشل بحثهم وطالبين منه تعليمات جديدة .

وهكذا تم ارسال عددٍ منهم الى الخالق ، ولسوء الحظ لم يعد أي واحد منهم الى الأرض ، وهم الموتى . والى يومنا هذا مازال الرسل يرسلون الى الجنة منذ اختفاء أتاوكولوينونا ولم يصل من السماء أي جواب الى الأرض ، حيث استقر الناس وتكاثروا ولم يعرفوا مايصنعون ، ايستمرون بالبحث أم يتخلون عن ذلك . ومع الأسف لم يرجع اي واحد من الرسل ليبلغ عما يجب أن يفعلوه ، ومازالوا لحد الآن يبعثون بالرسل ومازال البحث مستمراً ، ولهذا السبب يقال ان الموتى لايرجعون الى الارض ثانية ، ولكي يكافىء الخالق الجنس البشري على اصراره بالبحث عن ابنه ، أرسل الأمطار ليبرد الأرض ، وسمح لهم بزراعة النباتات التي يحتاجونها

للطعام ، وهذا هو أصل المطر المثمر .

(ميثولوجية مدغشقر ـ Max Fauconnet : Mythology of Black Africa) .

١٠ ـ اتري ـ Atri :

أحد البراجاباتيين العشرة الذين انشأهم سوايا مبهوفا (وهو مانو الاول) وهم سادة أو آباء المخلوقات ، الاّ أنه لاتتم عبادتهم .

وأتري هو الجد الاعلىٰ لسلالة الملوك القمريين ، والتي منها الباندافيين والكورافيين ، ويقال ان أتري يمثل الخداع والغش ، وتشتهر زوجته اناسويا باخلاصها لزوجها ، وتذكر احدىٰ الأساطير انه أبٌ للقمر .

(الميثولوجية الهندية ـ P.Thomas : Epics, Myths and Legends of India) .

١١ ـ أتلانتا ـ Atlanta :

كانت اتلانتا ابنة لاياسوس الاركادي(*) ، الذي كان يريد ابناً له فجاءت هذه الأبنة التي تركها علىٰ جبل بارثينيوس حيث ارضعتها احدى الدببة ، ثم أخذها الصيادون الذين شاركتهم حياتهم القاسية ، وعندما بلغت اتلانتا النضوج استمرت بالعيش في القفر ، متمتعة بالصيد ومطاردة الحيوانات ، مشمئزة من فكرة الزواج ، وقامت بقتل القنطور ريكوس وهايلاوس الذين حاولوا اغتصابها ، وكان لها دورٌ لامع في مباراة صيد الدب التي قام بها مليكر ، وتغلبت علىٰ بيليوس في المصارعة أثناء الاحتفالات الجنائزية تكريماً لبيلياس .

وتعرف اياسوس أخيراً علىٰ ابنته وقرر تزويجها ، فاعلنت هي بأنها لن تتزوج الاّ الشخص الذي يسبقها بالركض ، وتنافس معها أكثر من خاطب فكانت اتلانتا تقتله لخسارته ، الى أن فكر شخص يدعىٰ ميلانيون بخدعة ، اذ أخذ يرمي بثلاث تفاحات ذهبية ، كانت افروديت قد أعطته اياها ، الواحدة بعد الأخرىٰ أثناء سباق الركض ، فكانت اتلانتا تتوقف لالتقاط التفاحات ، وهكذا خسرت الرهان فتزوجها ، وقد تحول الزوجان بعد مدة الىٰ أسدين ، اذ انهما انتهكا حرمة معبد زيوس .

(الميثولوجية الاغريقية ـ F.Guivand: Greek Mythology) .

١٢ ـ اتمابهو ـ Atmabhu :

من أسماء براهما الكثيرة ، ويعني هذا الاسم « الكائن بذاته » .

(الميثولوجية الهندية ـ مصدر سابق) .

١٣ ـ اتمالينكام ـ Atmalingam :

تعني هذه التسمية في الأساطير الهندية ، اللينكام الحقيقي ، واللينكام رمز يمثل الآله شيئا .

(الميثولوجية الهندية ـ مصدر سابق) .

١٤ ـ اتــن ـAten :

كان اتن نوعاً من الآله الشمس منذ اقدم العصور ، ويمثل الشمس في أوجها متفتحاً وقوياً ، ويصور على شكل قرص أحمر ذي أشعة تمتد الى الأرض ، وقد فصل في الديانة التي انشأها أخيناتين ، عن بقية سيماء الشمس وعن بقية جميع الالهة والنظم اللاهوتية ، واعتبر القوة العظمى للحياة ومزيجاً من رع ـ هاراكت وشو ، وعن طريق الانفتاح الذي كشف به نفسه للجنس البشري ، تباين أتن مع أمون ـ رع ، لكن مع الادعـاء بأن جميـع البشر ، مصريون وأجانب ، هم أولاد اتن ، وتشابهت العبادة الجديدة مع فتنة أمون ـ رع وتفوقت على عبادة أمون ـ رع عن طريق الادعاء بأن الاهها ليس مجرد معبود أعـلى ومصدر بقيـة الالهة ، بل هو بالحقيقة الاله الوحيد الذي يستحق العبادة .

ومع ذلك فقد ادعى أخيناتين في انشودته الشهيرة بأنه الوسيط الأوحد للاله ومساوٍ في الالوهية مع اتن ، ويبدو أن الاتنية تحولت نحو الفكرة القديمة عن خلود فرعون وحده ، وان الحياة المادية لهذا العالم هي الوحيدة الموجودة للناس العاديين .

(الميثلوجية المصرية ـ Veronica Ions : Egyptian Mythology) .

١٥ ـ أتوم ـ Atum (او توم Tum) :

ويبدو ان اسمه جـاء من جذر يعني « اللايكـون » و « يكون كـاملاً » أو « الواحـد

الكامل » . كان أتوم إلّه هليوبوليس(*) القديم والأله الشمس قبل عصر السلالات ، واعتقد لاهوتيو هليوبوليس انه خلق نفسه من مياه « نن » ـ المياه البدائية الهيولية ـ نتيجة ارادته أو بواسطة قوة الكلمة المنطوقة ، وذلك بلفظه لاسمه نفسه ، كما يدعونه أيضاً ديب ـ ار ـ جير ، اي « سيد النهاية أو إلّه الكون » .

كان حيوانه المقدس الثور ميروير ، وشبهه كهنته برع إلّه الشمس العظيم ، كما اعتقدوا انه عاش قبل الخليقة داخل نن « روح بدون شكل حملت بداخلها خلاصة الوجود كله » ، ودعيت هذه الروح بأتوم ، ثم أظهر نفسه ذات يوم تحت اسم « أتوم ـ رع » وأخرج من ذاته الالهة والناس والمخلوقات الحية جميعاً ، وساد الاعتقاد ايضاً أن اتوم نشأ بالأصل كأفعى في النن ، وقد قدر له أن يعود الى ذلك الشكل نتيجة لتشبهه مع رع ، فأصبحت الأفاعي عدوة له ، ويظهر أحياناً براس نمر ، اذ حدث ذات مرة ان هاجمته الأفاعي ، فحول نفسه الى نمر ليبتلعها .

وتم تشخيص اتوم مؤخراً بأنه الشمس الغاربة ، والشمس قبل شروقها ، وقيل على شكل رجل عجوز ملتح ، وباعتباره خالق الالهة والبشر وكذلك القانون الالهي في السماء والأرض فقد دعي بسيد الأرضين ، وصور وهو مرتد التاج المزدوج لمصر العليا والسفلى وحامل للصولجان ، علامة الحياة ورمز السلطة الملكية .

كان أتوم بالأصل غير متزوج ، والمفروض انه والد أول الهين دون الاستعانة بزوجة ، وقد أعطيت له ذرية بعد ذلك في ممفيس ، اذ اتحد احيانا مع ايوساس واحياناً مع بنهيت حوتب ، اللتين انجبتا له شو وتيفنت الالهين التوأمين .

(الميثولوجية المصرية ـ المصدر السابق وJ.Viau: Egyptian Mythology) .

١٦ ـ أثارڤا ڤيدا ـ Atharva Veda :

الجزء الرابع من كتاب الڤيدا ، ونجد في الأثارڤاڤيدا اشارات واضحة عن جهنم وأماكن التعذيب فيها .

كان كتاب الڤيدا بالاصل مكوناً من ثلاثة اجزاء واضيف اليه كتاب آثارڤا ڤيدا مؤخراً .

(الميثولوجية الهندية ـ مصدر سابق) .

١٧ ـ اثينة ـ Athena (أو اثيني Athene) :

من بين العديد من المعاني لإسم اثينة ليس هناك معنى واحد تم الاتفاق عليه ، فمنهم من فسّر الاسم بمعنى « زهرة » أو « مربية » في الاغريقية ، وقال آخرون ان اسمها جاء من الكلمة الاغريقية التي تعني « يضرب » أو « فتاة » ، ويرى بعض الباحثين أنها تجسيد للرطوبة وعلى هذا فهي على الأغلب كانت بالأصل الاهة العواصف والبرق .

ولما كان رمزها الطبيعي هو الدرع ، الذي كان يعني في الأزمنة القديمة الليلة العاصفة ، ولما كان لقبها كالاهة هو « ذات العيون اللامعة » فعلى هذا تكون متشابهة مع « فاج) الالاهة الفيدية ، الاّ أن اثينه سرعان مافقدت هذه الصفة الجوية .

كانت وظائفها متعددة ، فهي المبجلة بين المعبودات العظيمة بصفتها الالاهة المقاتلة وبصفتها الاهة الفنون والسلم وبصفتها الاهة التفكير الحكيم ، كما كانت حامية المدن وحارسة المعابد .

وحمت أثينة الهادئة صناعات متعددة ، وكانت قبل أن تشتهر المرأة العامنة ، راعية المعماريين والنحاتين والنساجين والحياكين ، كما حمت الخيول والثيران ، وتدين شجرة الزيتون بثمارها اليها ، ان حكمتها التي استحقت عليها لقب المتنبئة ، جعلتها الالاهة المستشارة والاهة المجلس التشريعي ، وكانت البومة شعارها .

هناك العديد من الأساطير عن ولادة اثينة ، الاّ أن اشهرها هي تلك التي تروي مايلي :

عندما ابتلع زيوس زوجته ميتيس ، كانت على وشك أن تضع مولوداً ، وبعد فترة قليلة من ابتلاعه لزوجته أصاب زيوس صداع مؤلم شديد ، ولكي يتم شفاؤه قام هيفيستوس ، وقيل بروميثيوس . بفتح جمجمة زيوس بواسطة فأس نحاسية ، ومن فتحة الجرح هذا ، قفزت اثينة وهي تصرخ صرخة النصر « مدججة بالسلاح وتلوح برمح ماضٍ » ، فأصاب جميع الخالدين الدهشة لهذا المنظر وملأ الرعب قلوبهم « واهتز أوليمبوس العظيم من أساسه لهذا الاندفاع ، ومن عنف بريق عيون الالاهة ، ورددت الأرض الصدى بصوت مرعب ، وهاج البحر وارتفعت امواجه السوداء عالية .. » .

تقول أسطورة من جزيرة كريت ، ان الالاهة كانت مخبأة في احدى الغيوم ، ونتيجة لضرب زيوس هذه الغيمة براسه جعل اثينة تخرج منها ، ويقال ان هذه الحادثة وقعت قرب كنوسوس بجانب جدول ترتيون ، وعلى هذا لقبت اثينة بلقب « المولودة من ترتيون » . كما جعلتها اسطورة أخرى ابنة لبو سيدون وبحيرة تريتونيس ، واخيراً قال البعض ان والد أثينة كان العملاق بالاس الذي قتلته لانه حاول اغتصابها ، الا ان جميع هذه الاقاويل مشكوك فيها ، اذ تم الاتفاق بصورة عامة بان أثينة كانت ابنة زيوس ولدها الإله نفسه .

كانت اثينة طفلة زيوس الأثيرة ، وقد جلب الانتباه تفضيله اياها ، وان تدليله لها الى اقصى حد أثار حسد بقية الالهة .

قال آريز لزيوس « لقد تبنيت ابنة طائشة متهورة تسرها الافعال الآثمة ، ويطيعك جميع الالهة الآخرين الساكنين على الأليمب ، ويخضع لارادتك كل واحد منا الا أنها وحدها لاتشبهكم لا بالكلمة ولابالفعل ، بل تفعل ماتشاء » .

(الميثولوجية الاغريقية ـ مصدر سابق) .

١٨ ـ آجــا ـ Aja :

من أسماء براهما ، ويعني « الموجود بذاته » .

(الميثولوجية الهندية ـ مصدر سابق) .

١٩ ـ آجامـيلا ـ Ajamila :

يحكى ان احد البراهميين واسمه آجاميلا ، كان خاطئاً ، ويسكن علانية مع مومس من طبقة السودرا ، وانتهك جميع القوانين المقدسة لطبقته ، فلم يقرأ الفيدا ولم يقدم الاضاحي ، وحرضته البغي فترك أبويه العجوزين ، وأخذ ينفق على نفسه وعلى المرأة من مال حرام ، وولدت له البغي عشرة أبناء ، وكان آجاميلا كثير الشغف بابنه الأصغر الذي سماه نارايانا .

حان وقت وفاة الخاطيء ، وعندما كان في حالة النزع ، فكر كثيراً بابنه الصغير ، وعندما وصل رسل ياما (إله الموت) نادى على ولده الصغير « نارايانا ، نارايانا » ، وسمع فيشنو

صوت رجل ينادي باسمه (ان ناريانا من اسماء ڤيشنو) وهو في محنة ، فأرسل ڤيشنو مساعديه بسرعة لمساعدة الرجل ، ووصل معاونا ڤيشنو بيت آجاميلا ، فوجدا خدم ياما المرعبين وبأيديهم الحبال والسلاسل ، فسألاهم عما يريدون ،اخبر رسل ياما مساعدي فيشنو ان آجاميلا انتهك جميع شرائع الله والانسان ، وقد حان الوقت لأخذ روح الخاطيء الى عذاب جهنم ، لكن مساعدا ڤيشنو اعلنا ان آجاميلا قد كفّر عن جميع خطاياه عندما لفظ اسم فيشنو وهو علىٰ فراش الموت ، فلم يقتنع رسل ياما بهذه الحجة وطال النقاش بين الطرفين ، واخيراً تم الاتفاق علىٰ رفع الأمر الى ياما نفسه ، فذهب رسل ياما الى سيدهم عارضين عليه الأمر ، فقال ياما ان مساعدي فيشنو على حق ، وان لاسلطان له علىٰ من همس باسم فيشنو وهو علىٰ فراش الموت .

وحدث ان آجاميلا كان يستمع الى النقاش الذي دار بين جماعتي ياما وفيشنو ، فشفي من مرضه بعد رحيل رسل ياما وتاب عن آثامه وترك ملذات الدنيا والتجأ الىٰ احدى الغابات حيث عاش حياة النساك وتحرر من الشر .

(الميثولوجية الهندية ـ مصدر سابق) .

٢٠ ـ أچاچيلا Achachila :

تسمي قبيلة ايمارا من الهنود الحمر والتي تسكن مرتفعات بوليڤيا في امريكا الجنوبية ، المواد والمواقع الطبيعية ذات المهابة والاحترام باسم اچاچيلا « أي المقدسة » ، ومن أهم هذه المواقع قمم الجبال العالية واشهرها كورد يليبرا وايليماني وايلاميو وهوينو بوتوسي وغيرها .

ومازال هنود قبيلة ايمارا يقدمون فروض العبادة الى هذه الجبال معتقدين انها أسلاف القبيلة ويروون عنها العديد من الأساطير ، وعندما يمر افراد هذه القبيلة بجوار قمة كورد يليبرا يرفعون قبعاتهم احتراما لها ، ومازالوا يحجون اليها يقودهم الياناري « أي الطبيب العرّاف المقدس » .

وتقول احدىٰ هذه الأساطير ، ان قمة جبل ايليماني التي تشرف علىٰ مدينة لاپاز كانت المفضلة لدى ڤيراكوچا « الكائن الأعظم ـ الآله » ،مما اثار حسد جبل موروراتا المجاور ، والذي كانت قمته اعلىٰ وأكبر ، واخذ يتذمر من ڤيراكوچا ، فأثار هذا غضب الڤيراكوچا ، وفي

ساعة غضبه رماه بمقلاعه وقطع أعلى قمته ، ولهذا فهي مبتورة الآن ، وبقي الجزء الأعلى المقطوع سابحاً في الفضاء ليصبح الساجاما الحالية ، وتدعي كل من قبيلتي أوما سوير والهاكاجي ان ايليماني هو جدها .

تشبه ميثولوجية الهنود الحمر قمتين تواجه بعضهما البعض بأنهما ذكر وانثى ، كما هو الحال بالنسبة الى قمتي سيكاسيكا وجوروكبلا ، وهما اجاجيلا اقليم ساكر ، ويعتقد سكان هذا الاقليم ان روح قمة سيكاسيكا تظهر من وقت لآخر على شكل فتاة رائعة الجمال أثناء الليل ، وتبتسم باغراء لكل من يقترب منها ، لكنه لايستطيع لمسها ، ويعتقد الهنود الحمر ان الذين يعثر عليهم أمواتاً في الجبال قد تمت معاقبتهم لانهم لم يقدموا الاحترام اللازم لروح الجبل .

ونجد أن قمتي جبل باريجاتا وتاتا ـ توركي بالقرب من بوتوسي تتم عبادتهما باعتبارهما اجاجيلا ، ذكر وانثى هذا الاقليم .

ومازالت بعض القبائل تعتقد ان أصلها واسلافها هي البحيرات ، وتدعي قبيلة كوبلاكا انها من سلالة بحيرة بوبو المكرسة لعبادة القمر ، ويقال ان قبيلة اورو المنبوذة ولغتها غير لغة ايمارا ، انها نشأت من وحل بحيرة تيتيكاكا عندما سخنتها الشمس أول مرة ، وتقول اسطورة اخرى ان قبيلة أورو نشأت أصلاً من سواحل المحيط الهادي كعبيد ، واسكنها رئيس قبائل الجبال بالقرب من مدينة تاكيلا .

(ميثولوجية بوليفيا ـ Harold Osborn : South American Mythology) .

٢١ ـ أدابـــا ـ Adapa :

كان ادابا ابناً لاله الحكمة أيا ، الذي خلقه ليحكم بين البشر ، وكان الملك الكاهن لمدينة اريدو أقدم المدن البابلية ، ومنحه أيا الحكمة والعقل النيّر ، ولم يمنحه الحياة الخالدة التي كانت وقفاً على الآلهة ، وكانت من مهامه الكهنوتية تقديم السمك لمائدة الالهة ، فكان يخرج كل يوم في زورقه ليمخر عباب البحر ويصطاد السمك ، وحدث ذات يوم ، وبينما هو في البحر ان هبت الرياح الجنوبية وقلبت زورقه ، وفي ساعة غضبه كسر أدابا جناحي الرياح الجنوبية فلم تهب الرياح لمدة سبعة أيام ، ولاحظ آنو الآله العظيم هذه الحالة ، فارسل رسوله ايلابرات

مستفسراً عن السبب ، وعاد ايلابرات مخبراً آنو عما فعله اداپا فأمر آنو باحضار اداپا أمامه وفي نيته تقديم طعام الموت له .

قام أيا » الذي يعرف كل مايجري في السماء » بتقديم النصائح لابنه وكيفية تصرفه عندما يتقدم لمقابلة آنو ، واخبره أن يرتدي ملابس الحزن وان لايرتب شعره ، وان لايأكل طعاماً أو شراباً يقدمه له آنو ، كما سيرى عند وصوله الى بوابة الجنة انها محروسة من الالهين تموز ونينگيزيدا ، وسوف يسألانه لماذا هو مرتدٍ ثياب الحداد ، وعليه ان يجيب انه حزين لأن الهين اختفيا من على الأرض ، وعندما يسألانه من هذان الالاهان ، عليه أن يجيب انهما تموز ونينگيزيدا ، وسوف يشبع هذا غرورهما ويسرهما كثيراً ، وسوف يقومان باطرائه امام آنو ويدافعان عنه أمام الاله العظيم ، كما سيقدمان له رداءً وزيتاً مقدساً وعليه ان يتقبلهما .

وحدث كل شيء كما قال أيا ، وقاد تموز ونينكيزيدا أداپا امام الآله آنو ، وتحدثا معه مادحين أداپا ومدى اخلاصه للالهة . وهدأ غضب آنو وتقبل تفسيره لما حدث للرياح الجنوبية ، وعطف على أداپا ، واستقر راي الآله العظيم على مكافأته ، واستشار مجمع الالهة عما يقدمه لاداپا ، ثم قرر ان يمنحه الخلود ، فأمر باحضار خبز وماء الحياة وقدمه لاداپا ، وخضوعاً لنصائح والده أيا وأوامره ، رفض اداپا تناول الخبز والماء ، لكنه ارتدى الرداء ودهن جسمه بالزيت المقدس اللذين قدما له ، وابتسم آنو مستفسراً عن هذا التصرف الغريب ، وعندما شرح له أداپا انه فعل ذلك استناداً لنصائح والده ايا ، اعلمه آنو انه قد حرم نفسه من الخلود بتصرفه هذا .

ويقال ان أيا الذي يرى المستقبل ، كان عارفاً بما سيحصل ، وانه نصح أداپا بعدم تناول الطعام والشراب المقدم له من آنو ، متعمداً لكي يحرم أداپا من حياة الخلود .

(ميثولوجية بلاد الرافدين ـ S.H. Hooke: : Middle Eastern Mythology) .

(F.Guirand : Assyro — Babylonian Mythology) .

٢٢ ـ آدونيس ـ Adonis :

ولد آدونيس من شجرة كانت أمه قد حولت نفسها اليها ، وكان آدونيس ذا جمال خارق ، ووضعته افروديت عند ولادته في صندوق وعهدت به الى پيرسيفوني الآهة العالم السفلي ، وعندما جاءت افروديت بعدئذ مطالبة بالصندوق ، وجدت أن پيرسينوني قد فتحته وشاهدت

جمال الطفل العظيم فرفضت ان تعطيه ، وعرض النزاع بين الالهتين أمام زيوس الذي قرر ان يقضي أدونيس نصف سنة على الأرض والنصف الآخر في العالم السفلي .

واستناداً الى اساطير أخرى ، فقد وقعت افروديت بحب الاله الصغير ، وخافت عليه من مصير مؤلم قد يلحق به ، فحاولت جهدها ثنيه عن حبه في مطاردة الحيوانات ، لكن أدونيس اصر على الصيد فقتله خنزير بري وقيل دب بري .

كان ادونيس معبوداً زراعياً وذا روح نباتية ، وورد اسم أدونيس في النصوص الاغريقية فقط ، والاسم شكل هليني من الكلمة السامية ادوني وتعني (مولاي وسيدي) التي تكررها النساء الفينيقيات(*) باستمرار عند نواحهن اثناء مهرجانات الآله .

ودعته التوراة باسم تموز ، اسم آله النبات والذرة في بلاد الرافدين ، ولم تكتشف شخصيته الفينيقية الحقيقية الآ في القرن السادس بعد الميلاد .

كانت عبادة أدونيس منتشرة على نطاق واسع بين الفينيقيين ، ويحتفل به في اقليم بيبلوس (منطقة جبيل الحالية في لبنان) احتفالاً عظيماً .

في منتصف المسافة بين بيبلوس وبعلبك ، وقرب منبع نهر ابراهيم الذي يسميه الاغريق نهر أدونيس ، كانت تقوم قرية آفاكا (وتسمى اليوم قرية افقا) ، وكان يقوم فيها حرم ايشتارت (عشتار) الذي دمره الامبراطور قسطنطين . ومن مصطبة الحرم هذا ، يشاهد المرء انحناءات جرف النهر الذي ينبع من الكهف وهو يتدفق بصخب من شلال الى شلال بين سواحل النهر الخضراء والحرشية ، حتى يغوص في أعماق المجرى حيث هلك الإله .

ماتزال في قرية الفينة في لبنان نصب قائمة تكريماً لادونيس ، ومنها تمثال نحت في الصخر يمثل الآله ممسكاً برمح بيده ، مستعداً للحيوان الذي على وشك مهاجمته ، بينما تجلس الالاهة مترقبة وجلة يبدو عليها الحزن العميق .

كان الاعتقاد سائداً بأن ادونيس يعود كل سنة الى مثل هذه الاماكن حيث يجرح جرحاً قاتلاً ، فتتحول المياه عندئذٍ الى دم ، وهي ظاهرة سببها وجود ذرات من حجر الهيماتيت (حجر الدم) تنفصل من الصخور خلال ظروف طبيعية وخاصة في موسم المياه الوافرة .

(الميثولوجية الفينيقية _ L.Delaporte: Phoenician Mythology) .

٢٣ ـ آدي بودا ـ Adi — Buddha :

أي بودا الأساس ، وهو بودا الأسطورة ، غير بودا التاريخي ، وتقول الأساطير : عندما كان عمر ماهامايا ، زوجة سودزودانا الأولى ، خمساً واربعين سنة ، رات حلماً عجيباً وهي نائمة نوماً عميقاً ، اذ حلمت الملكة انها رات فيلاً ابيض ناصعاً حاملاً بخرطومه زهرة لوتس يدخل في رحمها .

وفي الصباح قصت الملكة الرؤيا على زوجها الملك الذي قام بدعوة أربعة وستين حكيماً براهمياً الى وليمة كبرى ، ثم طلب منهم تفسيراً لرؤيا الملكة ، وبعد مشاورات طويلة ، أعلنوا ان الرؤيا تشير الى أن الملكة حامل وستلد ابناً ، ففرح الملك كثيراً اذ لم يرزق بابن ، واعتنى أطباء البلاط بالملكة اعتناءً فائقاً ، حتى الالهة نفسها حرست ماهامايا اذ ان الجنين سيصبح بودا ، وبتقدم أيام الحمل ، صار جسم الملكة شفافاً بحيث يمكن مشاهدة الجنين في رحمها وكانه تمثال في علبة من الكريستال .

وعند اقتراب شهرها الأخير ، رغبت الملكة بزيارة والدها ، فأمر الملك بتسوية الطريق الممتدة بين مدينته ومدينة والدها وان يتم تزيينها ، وسافرت الملكة محمولة على محفة من ذهب ، وأثناء الطريق رأت الملكة بستاناً غناءً ذات أشجار مزهرة فرغبت بالاستراحة فيه ، وبينما كانت الملكة تتمتع بشذا الورود وتغاريد الطيور وطنين النحل ، لفت نظرها جمال غصن مزدهر ، فانحنى الغصن نحوها من تلقاء نفسه ، وبينما كانت الملكة تمد يدها لتمسك به ، وضعت طفلها دون ألم أو دنس ، فتلقاه الالّه بشبكة ذهبية وتسلمته الملائكة منه واضعة اياه على جلد نمر ، وسلمته بدورها الى النبلاء للعناية به ، فقام هؤلاء بلفه بقطعة من أجود انواع القماش وأرقها ، لكن بودا لم يكن بحاجة الى مساعدتهم ، اذ قفز على الأرض ونبتت أزهار اللوتس في المكان الذي نزل عليه ، ثم نظر الى الجهات الأربع والى نصف الجهات الأربع ، ثم الى الأعلى والى الأسفل ، ورأى جميع الالهة والبشر يعترفون بتفوقه ، ثم سار شمالاً سبع خطوات ، فازدهرت مكان كل خطوة بزهرات اللوتس ، ثم أعلن قائلاً : « أنا الكلي الرفعة في العالم ، أنا الرئيس في العالم ، أنا الأسمى في العالم ، ولن يولد مثلي أحد بعد اليوم » .

وقيل أنه في اليوم نفسه الذي ولد فيه بودا ، ولدت زوجته ياسودها ، وسائق عربته جانا ، وحصانه المفضل كانتاكا ، وآناندا اكثر تلاميذه اخلاصاً ، كما نبتت ايضاً شجرة البو

(شجرة تين هندية ضخمة) التي بلغ تحتها مرتبة البودية (أي التنور) أو مرحلة السمو الأعلى .

تعني كلمة بودا المُنَوِر ، وهي كنية او لقب ، أي الذي ينور الناس روحياً وثقافياً ، وقد أطلق ، بعدئذٍ ، لقب بودا على كل من جاء بعده واتبع عقيدته وتعمق فيها ونور الناس روحياً وثقافياً .

(الميثولوجية الهندية ـ مصدر سابق) .

٢٤ ـ آديكافي ـ Adikavi :

من أسماء براهما ، ويعني الشاعر الأول .

(الميثولوجية الهندية ـ مصدر سابق) .

٢٥ ـ آديتيا ـ Aditya:

ابن آديتي زوجة كاسيابا (وهو كائن سماوي) ، وجاء في البورانا : يقال عن الشمس انه آديتيا ، اي ابن كاسيابا وزوجته آديتي ، وعدد الآديتيا اثني عشر : داتري ، وآريامات ، وميترا ، وفارونا ، وانيدرا ، وفيفاسواتا ، وبوشان ، وبارجانيا ، وآنشو ، وبهاكا ، وتواشتري ، وفيشنو ، ويعتبر فيشنو في المقام الاول ، ويصفه البعض بأنه مقام الشمس ذاتها ، ويقول البعض الاخر ، ان الآديتيا هي أسماء متعددة للشمس ، تطلق حسب ظهورها خلال الأشهر الاثني عشر .

(الميثولوجية الهندية ـ مصدر سابق) .

٢٦ ـ أرتيميس ـ Artemis :

ان تعليل جذر اسم أرتيميس مبهم ولايقدم لنا اشارة دقيقة عن شخصيتها ، كما ان قانون الاشتقاق اللفظي ضد ربط الاسم بالكلمة التي تعني « رب » و « طائر السلوى » هذا التعليل الذي اقترح بمناسبة ذكرى ميلادها في جزيرة اورتيجيا ، كما اقترح المعنى النقي « سالم وتام » الذي يجعل من أرتيميس « التي تشفي من المرض » ، ولم تلتفت اية من

التعاليل الجذرية لشخصية الالاهة المركبة ، والتي تظهر من خلالها معبودات مختلفة ، كما هو الحال بالنسبة لأبوللو .

من المحتمل ان ارتيميس الأصلية هي نسخة مطابقة لأبوللو نـوميوس ، كـانت الاهة زراعية عبدت في أركاديا بصورة خاصة ، كما كانت الاهة الصيد والغابـات ، وكان رمـزها الربة ، هذا الرمز الذي يوحي بالأصل تداخلها مع كالبستو التي صارت بعدئذ رفيقتها ، وقد يغري المرء أن يربط بين أرتيميس آرتيو الاركادية وبين الاهة بيرن السلتية(*) التي كان رمزها الربة ايضاً .

ارتبطت أرتيميس منذ البدء مع أبوللو ، ولم تكف عن مشاركته في طبيعته ، وهكذا كانت ايضاً الاهة الضياء ، ومع ذلك فانها ضوء القمر ، وقد أخذت شخصيتها القمريـة تتضاءل تدريجياً بظهور سبليني الاهة القمر ، وكان لها نفس وظائف أبوللو بصفتها الاهة الضياء ، فهي مثله مسلحة بالقوس والسهام ، وتحمل لقب أبوللوسا المخربة التي يحلو لها الطيران مع السهام ، تقتل بها البشر وتصيب قطعانهم بالأمراض المميتة ، كما كانت مثل أبوللو الاهة الموت المفاجيء ، بالرغم من أنها تصيب النساء عادة ، وكانت مع ذلك كريمة وتجلب الغنىٰ والسعادة لأولئك الذين يكرمونها ، وبصفتها الاهة القمر ، كانت أرتيميس تشرف علىٰ ولادة الأطفال ، تشاركها في ذلك ايليثيا .

واخيراً ، كانت ارتيميس تُشبه بعدد من الالهة الذين لاعلاقة لهم معها ، مثل الاهة القمر في توريز وذلك نتيجة ارتباك سببه لقب توروبولرس الذي كانت تلقب به أرتيميس في بعض المدن مثل ساموس وامنيبولوس وايكاروس ، كما شبهت ببرتيومارتيس الالاهة الكـريتية وهيكيت الالاهة التراقية التي كانت الاهة القمر والاهة العالم السفلي في الوقت نفسه ، كما كان هناك ارتباط أقل بين أرتيميس الاغريقية وأرتيميس أوديانا الامينوسية ، وهي تجسيد للخصوبة ، أحد مظاهر الاهة الشرق الأم العظمىٰ .

تم تبجيل ارتيميس في أركاديا بصورة خاصة ، كما عبدت في عموم بلاد الاغريق وفي بيلوبونيز بشكل بارز ، وفي سبارطة وكاريا ولاكونيا واثينا وايجينيا واوليمبيا ، حيث كرس لها نبات الغار ، وحيث تقدم لها فتيات هيبربوربان هداياهن ، كما تم تبجيلها في كـريت وآسيا الصغرى وماكناكراشيا ايضاً .

وعلىٰ ان الصفة القمرية لأرتيميس ذكرت علىٰ النقود وهي ممسكة شعلة بيدها ، أو يحيط برأسها القمر والنجوم ، لكنّ النحاتين كانوا يؤكدون بصورة رئيسة علىٰ مظهرها الريفي ، وتبدو لنا كعذراء يافعة ، رشيقة هادئة ، ذات ورك نحيل ومعالم اعتيادية ، صارمة الجمال قليلاً ، وقد تدلىٰ شعرها الى الخلف ، أو تجمع بعضه على شكل عقدة فوق رأسها ، مرتدية تنورة قصيرة لاتصل تحت ركبتيها ، والتنورة أشبه بثوب قصير شُدَّ علىٰ خصرها بحزام ، منتعلة حذاء بعنق قصير وشرائط ، ترافقها دوما ظبية أو كلب ، تعرف أرتيميس احياناً بأنها ابنة زيوس وديميتر أو پرسيفون أو ديدنيسوس وايزيس ايضاً ، لكن استناداً الى الاعراف الاغريقية بصورة عامة ، فانها كانت ابنة ليتو ، وأخت أپوللو التوأم .

يقال انها ولدت في اليوم السادس من شهر ثار جيليون ، قبل يوم واحد من ولادة أخيها ، في جزيرة أورتيجيا والتي سميت بعدئذ باسم ديلوس بعد ولادة أپوللو وشاركت التغيرات التي وسمت طفولة أخيها ، ورافقته في حملته ضد الأفعوان پيثون ، وخلال نفيه الى تيسالي ، ثم اختارت أركاديا مكاناً مختاراً لمقرها ، وفي هذا الاقليم الجبلي الموحش ، حيث تسقط السيول علىٰ السفوح الحرشية ثم تندفع نحو الوديان الضيقة ، رافقت أرتيميس ستون من الاوسيايند يات وعشرون من الحوريات ، خصصن لرعاية مجموعتها من كلاب الصيد السريعة ، تاركة نفسها لمتع الصيد والمطاردة .

وقد ذهبت للبحث عن ابيها زيوس حال ولادتها ، وارتمت علىٰ ركبتيه ، راجية منه ان يمنحها ، لاالزينة أو المجوهرات ، بل تنورة قصيرة وحذائي صيد ،وقوساً وجعبة مملوءة بالسهام .

وكمهارة أخيها في الصيد « وعلىٰ سفوح الجبال الظليلة ، وعلىٰ قمم الجبال التي تصفعها الرياح ، كانت تشد من قوسها ذي اللون الذهبي وتطلق سهامها القاتلة » .

وعندما يصيبها التعب من تعقب الحيوانات المفترسة أو مطاردة الأيائل السريعة ، كانت تستريح عند مياه النبع الصافية ، وتستحم فيه مع رفيقاتها ، الى ان تهديء المياه العذبة تعبها .

(الميثولوجية الاغريقية ـ مصدر سابق) .

ارم ذات العماد :

يروى ان ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد ، كانت في اليمن بين حضرموت وصنعاء ، من بناء شداد بن عاد ، ورووا ان شداد بن عاد كان جباراً ، ولما سمع بـالجنة وماوعد الله فيها لأوليائه من قصور الذهب والفضة والمساكن التي تجري من تحتها الأنهار ، والغرف التي من فوقها غرف ، قال لكبرائه : اني متخذ في الأرض مدينة على صفة الجنة ، فوكل بذلك مائة رجل من وكلائه وقهارمته ، تحت يد كل رجل منهم ألف من الأعوان ، وأمرهم أن يطلبوا فضاء فلاة من أرض اليمن ، ويختاروا أطيبها تربة ، ومكنهم من الأموال ، ومثل لهم كيف يعملون ، وكتب الى عماله الثلاثة : غانم بن علوان ، والضحاك بن علوان ، والوليد بن الريان ، يأمرهم أن يكتبوا الى عمالهم في آفاق بلدانهم ان يجمعوا جميع مافي أرضهم من الذهب والفضة والدر والياقوت والمسك والعنبر والزعفران ، فيوجهوا بـه اليه . ثم وجـه الى جميع المعادن ، فاستخرج مافيها من الذهب والفضة ، ثم وجـه عماله الثـلاثة الى الغـواصين في البحار ، فاستخرجوا الجواهر ، فجمعوا منها أمثال الجبال ، وحملوا جميع ذلك الى شداد ، ثم وجهوا الحفارين الى معادن الياقوت والزبرجد وسائر الجواهر ، فاستخرجوا منها أمراً عظيماً ، فأمر بالذهب ، فضرب أمثال اللبن ، ثم بنى بذلك تلك المدينة ، وأمر بالدر والياقوت والجزع والزبرجد والعقيق ففصص به حيطانها ، وجعل لها غرفاً من فوقها غرف ، معمداً جميع ذلك بأساطين الزبرجد والجزع والياقوت ، ثم اجرى تحت المدينة واديا ، ساقـه اليها من تحت الأرض اربعين فرسخاً ، كهيئة القناة العظيمة ، ثم أمر فأجرى من ذلك الوادي سواقٍ في تلك السكك والشوارع والأزقة ، تجري بالماء الصافي ، وأمر بحافتي ذلك النهر وجميع السواقي ، فطليت بالذهب الأحمر ، وجعل حصاه أنواع الجواهر ، الأحمر والأصفر والأخضر ، فنصب على حافتي النهـر والسواقي اشجـاراً من الذهب مثمرة ، وجعـل ثمرهـا من تلك اليواقيت والجواهر ، وجعل طول المدينة اثني عشر فرسخاً وعرضها مثل ذلك . وصير سورهـا عاليـاً مشرفاً ، وبنى فيها ثلاثمائة الف قصر ، مفصصاً بواطنها وظواهرها بأصناف الجواهر . ثم بنى لنفسه في وسط المدينة ، على شاطيء ذلك النهر ، قصراً منيفاً عالياً يشرف على تلك القصور كلها . وجعل بابها يشرع الى الوادي بمكان رحيب واسع ، ونصب عليه مصراعين من ذهب ، مفصصين بأنواع اليواقيت ، وأمر باتخاذ بنادق من مسك وزعفران ، فألقيت في تلك الشوارع

والطرقات . وجعل ارتفاع تلك البيوت ، في جميع المدينة ، ثلاثمائة ذراع في الهواء ، وجعل السور مرتفعاً ثلاثمائة ذراع مفصصاً خارجه وداخله بأنواع الياقوت وطرائف الجواهر ، ثم بنىٰ خارج سور المدينة اكماً يدور ثلاثمائة الف منظر بلبن الذهب والفضة عالية مرتفعة في السماء ، محدقة بسور المدينة ، لينزلها جنوده ، ومكث في بنائها خمسمائة عام .

ثم ان هوداً ، عليه السلام ، أتاه فدعاه الىٰ الله تعالىٰ وأمره بالايمان والاقرار بربوبية الله ، عز وجل ، ووحدانيته ، فتمادىٰ في الكفر والطغيان ، وذلك حين تم لملكه سبعمائة سنة . فأنذره هود بالعذاب وحذره وخوفه زوال ملكه ، فلم يرتدع عما كان عليه ، ولم يجب هوداً الى مادعاه اليه . ووفاه الموكلون ببناء المدينة وأخبروه بالفراغ منها ، فعزم علىٰ الخروج اليها في جنوده ، فخرج في ثلاثمائة ألف من حرسه وشاكريته ومواليه ، وسار نحوها ، وخلف علىٰ ملكه بحضرموت وسائر أرض العرب ابنه مرثد بن شداد ، وكان مرثد ، فيما يقال ، مؤمن بهود ، عليه السلام ، فلما قرب شداد من المدينة وانتهىٰ الىٰ مرحلة منها ، جاءت صيحة من السماء ، فمات هو واصحابه أجمعون ، حتىٰ لم يبق منهم مخبر ، ومات جميع من كان بالمدينة من الفعلة والصناع والوكلاء والقهارمة ، وبقيت خلاء لاأنيس فيها . وساخت المدينة في الأرض ، فلم يدخلها بعد ذلك أحد ، الاّ رجل واحد في أيام معاوية ، يقال له : عبدالله بن قلابة ، فانه ذكر في قصة طويلة تلخيصها : انه خرج من صنعاء يبغي ابلاً له ضلت ، فأفضىٰ به السير الى مدينة صفتها كما ذكرنا ، فأرسل معاوية الىٰ كعب الاحبار وسأله عن ذلك ، فقال : هذه ارم ذات العماد بناها شداد بن عاد ،، وقيل شداد بن عمليق بن عويج بن عامر بن ارم ، وقيل في نسبه غير ذلك .

(الميثولوجية العربية ـ ياقوت الحموي : معجم البلدان) .

٢٨ ـ ارجـــونا ـ Arjuna :

من أبناء پاندو ، ولد مع اخوانه من كونتي زوجة پاندو الأولىٰ نتيجة نعمة اسبغتها عليها الالهة ، واشتهر ارجونا من أنه امهر رامي سهم في زمانه ومن اشجع المقاتلين : « هكذا كانت قوة وخفة ارجونا ، وكأنه كان يخلق ناراً بسلاح واحد ، ويخلق ماءً بسلاح ثانٍ ، ويخلق بالثالث الجبال وبالرابع يجعلها تختفي جميعاً ، ويبدو احياناً طويلاً وأخرىٰ قصيراً ، يقاتل بسيف مرة

وبهراوة مرة أخرىٰ ، وهو واقف علىٰ عمود أو فوق نير عربته ، ثم وبغمضة عين ، يشاهد في عربته نفسها ، وبلحظة اخرىٰ يقاتل في الميدان ، ويصيب بسهامه جميع الأهداف ،ثم وكأنه يرمي خمسة أسهم بضربة واحدة في فم دب حديدي يدور حول نفسه ، ويطلق واحداً وعشرين سهماً مرة واحدة في تجويف قرن بقرة متدلياً من حبل يتأرجح، هكذا ابدىٰ مهارته في استعمال القوس او الهراوة وهو يدور بخفة في الميدان » .

(الميثولوجيا الهندية ـ مصدر سابق)

٢٩ ـ أركـــا ـ Arka :

شجيرة تحرق قطع منها تكريماً للكوكب رافي(اي الشمس) .

(الميثولوجية الهندية ـ مصدر سابق) .

٣٠ ـ أرُن ـ Arun :

سائق عربة الشمس ، ويعني اسمه حرفيا (الوردي) ويقصد به الفجـر ، وليس له ساقان .

(الميثولوجية الهندية ـ مصدر سابق) .

٣١ ـ أرندهاتي ـ Arundhati :

زوجة فاسيشتا ، ويرمز اليها بالنجمة الصغيرة الواقعة قرب مجموعة الدب الأكبر .

(الميثولوجية الهندية ـ مصدر سابق) .

٣٢ ـ أروكان Araucan :

من قبائل الهنود الحمر التي تسكن أواسط جيلي ، ويقيم الأروكان احتفالاً عاماً يترأسه رجال الدين الذين يتلون الصلاة ويقدمون الضحايا من الحيوانات للكائن الاعلىٰ والاله الخالق من أجل محصول وفير ولرفاه الشعب ، ولعل هذه الاحتفالات العامة نشأت بتأثير من منطقة الانديز الوسطىٰ ، وتبدو ديانة الأروكان ، بشكل خاص ، قد سيطر عليها الاعتقاد بالسحر

والعرافة وارضاء الكائنات المعادية المائد قطبيعية . وتبرز لدى الاروكان اهمية كبيرة للشامان (أي الكاهن الطبيب) وهو امتياز متوارث ، ويستعمل الشامان العرافة ، ويشفي الأمراض ويستمطر السماء ، ويسود الاعتقاد لديهم ان الأمـراض هي نتيجة دخـول شيء غريب الى الجسم ، أو استحواذ روح شريرة عليه ، أو بسبب السحر أو الحسد ، أو أن الانسان قد اضاع روحه . ويستمد الشامان قوته من عالم ما فوق الطبيعة ، ومن بينها القوة السحرية الشفائية ، ومن مصاحبته لشامان ميت كمساعد له ، وكذلك من الكائن الاعلىٰ الذي يقدم له الصلاة .

يعتقد الأروكان ، كما أسلفنا ، بالكائن الاعلىٰ أو الاسمىٰ ويطلق عليه اسم گوينيشين (اي سيد البشر) او گوينيمابون (أي سيد الأرض) الذي يسيطر علىٰ قوى الطبيعة ويهب الحياة للبشر والحيوانات ، ويعبد الأروكان أيضاً بيلان الذي تنسب اليه الكوارث الطبيعية ، كالعواصف والفيضانات وثورات البراكين والأوبئة وآفات المحاصيل ، أما قوىٰ الشر المجهولة فتنسب الىٰ گويكونو .

(ميثولوجية جيلي ـ Harold Daborne : South American Mythology) .

٣٣ ـ أرورو ـ Aruru :

الالاهة التي صنعت من الطين شخص انيكيدو .

(ميثولوجية بلاد الرافدين ـ S.H.Hooke : Middle Eastern Mythology) .

٣٤ ـ أريامات ـ Aryramet :

من أسماء الشمس الأثني عشر ، وقد أشارت البورانا الى ان الشمس هو أديتيا (ابن كاسيابا وآديتي) .

(الميثولوجية الهندية ـ مصدر سابق) .

٣٥ ـ أريـز ـ Ares :

انربط اسم أريز ، كما فعل ماكس موللر ، على الجذر السنسكريتي (مار) الذي

اشتق منه اسم ماروت الفيدي ، المعبود العاصفة ؟ أو مع الجذر الاغريقي الذي يعني « يجرف ، يحطم » ؟ ان كلاً من التحليلين بارع وغير مؤكد على السواء .

نشأ أريز في تراقيا ، وكان مصدر رعب لدى الأغريق أكثر من التعاطف معه ، وكانت وظيفته محددة جداً ، اذ كان مجرد إله حرب ذي قوة عمياء وحشية ، وغضب دموي وجزاراً .

وبالواقع اننا لانعرف الاّ القليل عن هذا الآله ، وجاءت معرفتنا ممّا قاله الشعراء ، وعلى كل حال ، فقد كان محترماً في بلاد الاغريق ، وانتشرت عبادته في تراقيا وسكيثيا بصورة خاصة ، وله معبد في مدينة اثينا ، وعومل باحترام في أوليمبيا تحت اسم أريز ـ هيبيوس ، وفي سبارطة تحت اسم أريز ـ اينياليوس (اي المولع بالحرب) وكرس له نبع ماء تحت معبد أبوللو قرب ثيبس(*) .

لم يمثل أريز في التماثيل الاغريقية بشكل ثابت ، ولانعرف عنه الاّ في رسومه على المزهريات ، فقد رسم أولاً كمقاتل ملتحٍ مرتدياً خوذة ذات قمة مرتفعة ومدججاً بالسلاح ، ثم وجد على شكل شاب عارٍ تقريباً غير محتفظ الاّ بالقليل من سماته الحربية وسوى رمح وخوذة .

جاء في الالياذة ، على لسان زيوس ، موجهاً كلامه الى أريز : « انك أكره شخص لديّ ، اذ لايسرك شيء سوى النزاع والحرب والمعارك ، ولك نزعة أمك هيرا في العناد والعصيان ، والتي لاأستطيع السيطرة عليها بكلماتي » .

ان هذه التعابير غير الودودة التي قالها سيد الآلهة لابنه ، تعبر تماماً عن خلق أريز « آله غاضب وشرير بطبيعته ومتقلب » ، والذي لم يجد في مجتمع الاوليمب الخالد الاّ القليل من التعاطف .

وباعتباره آله حرب ، فكان من الطبيعي ان يسره القتال ، وكان أريز يقتحم ساحة القتال راكباً عجلته التي تقودها الجياد السريعة ذات اللجام الذهبي ، مرتدياً درعه النحاسي ، قابضاً بيديه رمحاً رهيباً ، يضرب ضربات مميتة في كل الاتجاهات ، يرافقه تابعاه ديموس (اي الخوف) وثوبوس (اي الرعب) ، ويقال انهما ولداه ، وكذلك إيرس (اي النزاع) « التهمة في غضبها » ، واينيو (أي محطم المدن) والكرينيون المعبودات الكئيبة المتعطشة لشرب دماء الموتى السوداء .

(الميثولوجية الاغريقية ـ مصدر سابق) .

٣٦ ـ أسـاف :

أساف ونائلة صنمان كانا بمكة ، قيل : هما مسخان وهما أساف بن بغاء ، ونائلة بنت ذئب ، وقيل : أساف بن عمرو ونائلة بنت سهيل وانهما زنيا في الكعبة فمسخا حجرين فنصبا عند الكعبة ، وقيل نصب أحدهما على الصفا والآخر على المروة ليعتبر بهما ، فقدم الامر فأمر عمرو بن لحي الخزاعي بعبادتهما ، ثم حولهما قصي فجعل أحدهما بلصق البيت وجعل الآخر بزمزم وكان ينحر عندهما ، وكانت الجاهلية تتمسح بهما . وقيل ان أسافاً رجل من جرهم يقال له أساف بن يعلي ونائلة بنت زيد من جرهم ، وكان يتعشقها بأرض اليمن فأقبلا حاجين فدخلا الكعبة ، فوجدا غفلة من الناس وخلوة في البيت ففجـر بها في البيت فمسخـا ، فأصبحـوا فوجدوهما مسخين فأخرجوهما فوضعوهما موضعهما فعبدتهما خزاعة وقريش ومن حج البيت بعد من العرب ، وقيل : لما مسخ أساف ونائلة حجرين وضعا عند الكعبة ليتعظ بهما الناس ، فلما طال مكثهما وعبدت الأصنام عبدا معها ، وكان أحدهما بلصق الكعبة فكانوا ينحـرون ويذبحون عندهما ، فكانا على ذلك ، الى ان كسرهما رسول الله ، صلّى الله عليه وسلم ، يوم الفتح فيما كسر من الاصنام .

(الميثولوجية العربية ـ ياقوت الحموي : معجم البلدان) .

٣٧ ـ الأسـد (كوكبة) :

من نجوم البروج ، يقع في وسط السماء ، فمه مفتوح الى النثرة ، وعلى رأسه كواكب مضيئة ، والطّرف على عنقه ، والجبهة على صدره وقلبه الكوكب الجنوبي المضيء من النثرة ، وهو عظيم النور ، وكاهله كواكب خفية خارجة عن الطّرف والجبهة الى الشمال والخـراتان خاصرته ، والصرفة ذنبه ، وكفه المتقدمة في آخر السرطان ، وكفه الاخرى بعد هذه الكف الى المشرق ، ورجله الأولى تخرج من الكوكب القبلي من الخراتين الى الجنوب ، والأخرى تحت هذه للمشرق ، وكبده كوكب يتوسط مع الجبهة شماليّ منها ، وسائر فقاراته الى المشرق .

(الميثولوجية العربية ـ القلقشندي ـ صبح الاعشى) .

٣٨ ـ اسكليبيوس ـ Asclepius :

ابن أبوللو من زوجته كورونيس ، وكانت كورنيس على وشك ولادة طفلها عندما خانت

زوجها أبوللو ، فوضعت هي وعشيقها على كومة من الحطب ليتم حرقهما ، وعندما التهمت النيران نصف جسم كورونيس تقريباً ، وصل أبوللو وانتزع الطفل ، الذي كان على وشك الولادة ، من النيران والذي صار بعدئذ اسكليبيوس آله الطب .

حمل أبوللو الطفل الى جبل بيليون وعهد به الى القنطور كيرون ، فعلمه هذا الصيد ودرّسه علم الطب ، بعدها بدأت شهرة اسكليبيوس الطبية ، واكتسب سمعة طبية واسعة لأعاجيبه الشفائية ، حتى انه نجح في اعادة الموتى الى الحياة ، ويعود الفضل في ذلك الى استعمال دم الگورگون الذي اعطته اثينة ، والى خواص نبات اخبرته به أفعى ، فشعر هيديس بالغبن ومن أنه مظلوم ، فذهب الى زيوس شاكياً ، فوافق زيوس ان على البشر ان يلاقوا مصيرهم ، وهكذا اعتبر اسكليبيوس مذنباً لاعاقته سنن الطبيعة ، فضربه زيوس بصاعقة قضت عليه .

انتقم أبوللو لموت ابنه ، وذلك بابادته السايكلوبين الذين صنعوا الصاعقة، فحرم أبوللو من دخول الاوليمب لفترة من الزمن نتيجة لهذه المجزرة .

وهناك اسطورة أخرى منتشرة في ايبيدوروس عن ولادة اسكليبيوس ، اذ تروي هذه الأسطورة ، ان كورونيس وضعت طفلها اسكليبيوس عندما كان والده فليگياس في حملة على بيلوبونيس(*) ، وتركت طفلها الرضيع على جبل تيثيون حيث أرضعته معزة وحرسه كلب ، وذات يوم عثر عليه الراعي أريستاناس وخطف أبصاره ذلك الضياء الخارق الذي كان يحوم حول الصبي .

ومهما يكن من أمر فان آله الصحة هذا كان يعتبر دوماً من سلالة الضوء أو النار ، وكان يعيد الدفء الى المرضى ، وعلى هذا كان موضع احترا[illegible] في بلاد الاغريق ، وقد احاطت به معبودات مساعدة ، بدءاً من زوجه ايبيون التي انجبت له ولدين هما پودالبريوس وماكاون ، اللذين ساهما على رأس التيساليين والتريكائيين في حرب تروجان(*) ، وكانا ماهرين في الطب كمهارة والدهما ، وقد عالج ماكاون مينيوس بصورة خاصة من جرح سهم ، كما شفى فيلوكتيتس ، وقد قتل ماكاون أمام طروادة واعاد نسطور جثته الى اليونان ، أما پودالبريوس فقد نجا من المعركة ، واثناء عودته جرفته عاصفة الى سواحل كاريا حيث استقر هناك .

كان لاسكليبيوس بنات هن : اياسو ، وپاناسيا ، وإيگل ثم على راسهن هايجيبيا التي

شارك الناس عبادتها مع أبيها باعتبارها الاهة الصحة . وأخيراً لابد من ذكر تيليسفورس ، الروح الحارسة للنقاهة والذي يمثل مرتدياً جبة دون اكمام لها غطاء راس ، وهو زي اولئك الذين استردوا عافيتهم .

يمثل اسكليبيوس أحياناً بشكل أفعوان ، ولكن في الغالب يمثل بشكل رجل متوسط العمر ذي ملامح رحيمة ، وكانت عبادته دينية وهي في الوقت نفسه نظام علاجي ، وأقيمت له المعابد مثل تلك المقامة في تريكا وايبيدوس وكوس وبيركاموس خارج المدن وفي مواقع صحية بصورة خاصة . واحتكر الكهنة المسؤولون عن هذه المعابد المعرفة الطبية في باديء الأمر ، وكانوا يتوارثونها أباً عن جد ، وأخيراً سمحوا للغير بالعمل في هذه المهنة كمبتدئين .

وكانت تقام في هذه الاسكليبيتات (أي المستشفيات) شعائر خاصة ، وبعد عمليات تطهير عديدة كالاستحمام والصوم والتضحية ، يسمح للمريض بقضاء ليلة في معبد اسكليبيوس حيث ينام فيه ، أما على جلد حيوان ضحية أو على سرير موضوع قرب تمثال الآله . ان هذه هي دورة النقاهة ، وقد يظهر اسكليبيوس للمريض في الحلم ويقدم له النصيحة ، ويقوم الكهنة في الصباح بتفسير الحلم ويوضحون توجيهات الآله ، ويقدم المرضى الشكر الى اسكليبيوس وذلك برمي الذهب في النافورة المقدسة وبتعليق النذور على جدران المعبد .

(الميثولوجية الاغريقية ـ مصدر سابق) .

٣٩ ـ اسكارد ـ Asgard :

عندما تم خلق الجنة والأرض ، كان لابد من اقامة اسكارد ، مملكة الالهة ، وانشيء فيها العديد من القصور الملكية الرائعة حيث تسكن الالهة ، وكان أودن نفسه يسكن في (فالاسكياف) وهو قصر سقفه من الفضة ، وكان باستطاعته الجلوس على كرسيه الخاص ورؤية العالم جميعاً مرة واحدة ، ولأودن قصر آخر يدعى (فالهالا) ، وهو قصر المقتولين ، حيث يكرم فيه الاله أولئك الذين سقطوا صرعى في المعركة ، ويتناولون كل ليلة لحم الخنزير الذي لاينفد ، ويشربون الخمر الذي يجري من ضروع البقرة هيدرون بدلاً من الحليب ، وهيدرون هي احدى الحيوانات التي تتغذى على يكدراسيل (شجرة الدردار) ، ويقضي

ضيوف اودن النهار في القتال ، وتعود الحياة ثانية الى كل من يسقط في المعركة لتناول الطعام مع البقية ، وتقدم اليهم الخمور في قرون تحملها اليهم الفالكيريات، وهي عذارى أودن ، واللواتي عليهن أيضاً النزول الى ساحات القتال على الأرض وتقرير مجرى الحرب ، والمجيء بالمحاربين القتلى الى فالهالا .

وفي مكان ما في اسكارد بناية ذات سقف من ذهب تدعى جيملي ، حيث يذهب اليها ، كما يقال ، الناس الصالحون بعد الموت، وكانت هنالك ممالك أخرى وراء أسكارد ، منها الفيهم حيث يعيش فيها الجن الاتقياء ، فضلاً عن ثلاث جنات تمتد الواحدة بعد الأخرى .

(ميثولوجية سكاندينافية ـ H.R. Ellis Damudson : Gods and Myths of Northern Europe) .

٤٠ ـ اسفاپاتي ـ Asvapati :

كان اسفاپاتي ملكاً غنياً وكريماً ، الاّ انه لم يرزق بأولاد ، فصلى مدة ثماني عشرة سنة للالاهة سافيتري وعبدها عبادة متواصلة ، فظهرت له الالاهة وسألته ان يذكر أمنيته ، فطلب منها ان ترزقه بابن ، لكن الالاهة قالت له : « سينعم عليك ببنت ، وستكون أعظم من ابن » ، قالت هذا ثم اختفت ، وفي الوقت الملائم ولدت الملكة فتاة ، واطلق عليها اسم سافيتري تيمناً بالالاهة التي وهبتها .

(الميثولوجية الهندية ـ مصدر سابق) .

٤٢ ـ أسواتارا ـ Aswatara :

اسم افعى اسطورية ، تعيش مع غيرها من الأفاعي الأسطورية في اقليم الأفاعي

(الميثولوجية الهندية ـ مصدر سابق) .

٤٢ ـ أســواثا ـ Aswatha :

نبات مقدس من فصيلة الأشجار التينية ، مكرس للكوكب المشتري .

(الميثولوجية الهندية ـ مصدر سابق) .

٤٣ ـ أسواثامان ـ Aswathaman :

ابن درونا في الأساطير الهندية ، قتل في المعركة التي دارت بين الهندافيين والكورافيين .

(الميثولوجية الهندية ـ مصدر سابق) .

٤٤ ـ أسوامدها ـ Aswamedha :

تعني التضحية بالحصان ، وبالرغم من قلة ذكر الحصان في الريگفيدا ، فإن هذا الحيوان لم يكن أبداً هدفاً للعبادة ، الاّ أن التضحية به هي أعظم تضحية يمكن أن يقدمها اي ملك من الملوك ، ولايستطيع ان يقدم هذه التضحية الاّ هؤلاء الملوك الذين يطمحون بالسيادة علىٰ العالم .

يطلق سراح الحصان المراد التضحية به ، بعد وضع علامات خاصة تدل علىٰ هذه النية ، ويترك حراً متجولاً لمدة سنة ، ويتبع الحصان حرس خاص ، ويعد كل من منع الحصان من التجوال عدواً ومتحدياً لصاحب الحصان ويجب غزو بلاده واحتلالها ، وبعد انتهاء السنة يقاد الحصان للتضحية به بعد احتفالات خاصة تقام لهذا الغرض .

(الميثولوجية الهندية ـ مصدر سابق) .

٤٥ ـ أسورا ـ Asura :

أسورا أو أسورائيون ، هم أعداء الالهة ، ولأعداء الالهة اسماء متعددة ، الاّ أن أسورا اكثرها شيوعاً في الكتب المقدسة الهندية ، وهي أشدها قساوة واكثرها غموضاً ، وتعني كلمة (سورا) إلّه ، وكلمة (أ ـ سورا) غير آله ، كما تعني كلمة سورا « الشخص الذي يتعاطىٰ المشروبات الروحية » أيضاً . وعلىٰ هذا تعني كلمة (أ ـ سورا) « الشخص الذي يمتنع عنها » ، وتشير احدىٰ الأساطير الى انه عندما ظهرت الاهة الخمر فوق محيط الحليب ومعها قصعة مملوءة بالسدرا (أي مسكر) ، قاسمتها الالهة الشراب وامتنع اعداؤها عن ذلك ، ومن هذه الحادثة دعي هؤلاء بالاسورا » . وهناك تفسير آخر للكلمة يقول أن أسورا هو الاسم الهندي للأشوريين ، كما تدل الكلمة ايضاً علىٰ الأشخاص الأشرار بالمعنىٰ الأخلاقي .

ونجد في الأساطير الهندية ان الأسورا (كانسا) كان عماً للآلّه كريشنا ، ونجد كذلك ان

براهلادا كان ابنا للأسورا هيرانياكا سيهد ، لكنه كان محترماً في العوالم الثلاثة باعتباره روحاً عظيمة ، ونجد أن احدى التراتيل في الريگڤيدا موجهة الى أحد الاسورائيين ، وعلى أساس هذه المكانة فانه إله .

ان صراع الاسورائيين مع الالهة له معانٍ فلكية ودلالات تنجيمية أيضاً ، وتشير العديد من الاساطير عن تحركات الاجسام السماوية وعن عبور بعضهم لمنازل البعض الآخر .

هناك ثلاثة أزواج من الاسورائيين ، وورد اسم أكثرها شهرة في الكتب المقدسة الهندية ، وكانت تجسيداً لجايا وڤيجيا وهما من حرس قصر ڤيشنو ، وقد اساءا الى بعض الريشيين فوقعا تحت لعنته ، ثم اعطيا الخيار في ثلاثة أمور : (١) ان يولدا ست مرات على الأرض و(٢) ان يولدا في عوالم أخرى كتابعين مخلصين لڤيشنو أو (٣) كأعداء له ، فاختارا الخيار الاخير اذ انه يقودهمابسرعة للعودة الى ڤيشنو ، وخلال ولادتهما كأسورائيين بقيا جاهلين اصلهما السماوي ، فقد ولدا أولاً كنهري ايناكشا وهيرانياكاسيپو ، ثم كراڤانا وكمبهاكارنا ، ثم أخيراً ككانسا وشيشوپالا ، ففي الوصفين الاولين ، كانا أخوين ، وفي الوصفين التاليين كانا قريبين فقط .

(الميثولوجية الهندية ـ مصدر سابق) .

٤٦ ـ أسوشونامير ـ Asushunamir :

هو الخصي الذي خلقه ايا ، كما جاء في النص البابلي ، أو خلقه انكي ، كما جاء في النص السومري ، استجابة لاستعطاف بايسوكال الذي أرسله لاغراء اير يشكيكال ليعطيه حقيبة ماء الحياة ، ونجح أسوشونامير بسحره في مهمته ، وامر ايريشكيكال تابعه نامتار ، برش عشتار بماء الحياة ، فأطلق سراحها وعادت مستعيدة حاجياتها ، من الحلي والملابس التي أخذت منها عند اجتيازها بوابات العالم السفلي السبع ، في طريق عودتها .

(ميثولوجية بلاد الرافدين ـ S.H.Hooke: Middle Eastern Mythology) .

٤٧ ـ الأسوينيان ـ Aswins :

هما توامان آلهيان ، ويشار بهما الى النجمين التوامين (اي نير التوامين ، ومؤخر

التوامين) في الفلك .

وتقول الأساطير ، ان هذين المعبودين كانا توأمين ، كما جاء في المعتقدات الفيدية ، ويمثلان ايضاً الليل والنهار ، وعلى كل حال لم يكونا معاديين أحدهما للآخر ، بل كانا مؤتلفين جداً ، ويشاركان في زوجة واحدة هي سوريا (ابنة الشمس) ، التي ربحاها في سباق للعربات حيث تغلبا على بقية الآلهة .

وتشير اليها البورانا بكونهما طبيبين سماويين .

(الميثولوجية الهندية ـ مصدر سابق) .

٤٨ ـ أسيباترافانا ـ Asipatravana :

هي واحدة من ثمانٍ وعشرين جهنم ، كما جاء في الكتب المقدسة الهندية ، والجهنم هذه خاصة بتعذيب الهراطقة الخارجين على الدين ، حيث يقوم اتباع ياما إله الموت بتمزيق اجسادهم بحافات أغصان شجرة النخيل المروحي .

(الميثولوجية الهندية ـ مصدر سابق) .

٤٩ ـ اشــتار ـ Ashtar :

هو ابني اشيراح (أو أسيراه) الاوكاريتية، الذي رشحته أمه لاعتلاء عرش بعل الخالي خلال ذهاب الأخير الى العالم السفلي ، فارتقى أشتار العرش ، لكنه وجد ان قدميه لاتصلان الى مسند القدمين ، كما لايصل راسه قمة العرش ، فنزل من العرش معلناً أنه لايستطيع حكم جبل زافون .

(الميثولوجية الاوكاريتية ـ S.H.Hooke : Middle Eastern Mythology) .

٥٠ ـ أشتوريث ـ Ashtoreth :

هي زوجة ايل ، وأم الالهة في الأساطير الاوغاريتية .

(الميثولوجية الاوكاريتية ـ مصدر سابق) .

٥١ ـ أشــنان ـ Ashnan :

الاهة الحبوب التي خلقها انليل مع لاهار آلة المواشي ، ليزودا الالهة بالطعام والملابس ، الاّ انهما شربا الخمر وثملا واخذا بالنزاع مهمـلان واجباتهمـا ، وبذلك لم تستـطع الالهة الحصول على حاجياتها ، ولغرض اصلاح هذا الوضع تم خلق البشر .

(ميثولوجية بلاد الرافدين ـ مصدر سابق) .

٥٢ ـ آشــور ـ Ashur :

بعد تضاؤل سطوة بابل أمام قوة نينوى ، احتل آشور إله الأشوريين المكانة الأولى ، ولتسهيل أمر هذا الاستبدال ، شبه آشور بالآله مردوخ الآله البابلي القديم ، وهكذا صـار آشور « ملك جميع الالهة ، المخلوق بذاته ، أب الالهة ، صانع سماء آنو ، والعالم السفلي ، خالق الجنس البشري ، الذي يستقر في السماوات اللامعة ، سيد الآلهة ، الذي يقرر مصير البشر » .

كان آشور قبل كل شيء ، الهاً محارباً، يشارك شعبه ولعه بالقتال ، وكان يرافق جيوشه الى المعارك ويحارب الى جانبها ، ويوجه هجمات الجنود ويبقي على سلاحهم منصوراً ، وعلى هذا كان يتسلم اولى ثمار الغنائم ، وهدفه الوحيد هزيمة الأعداء ، لايترفع عن الظهور لاتباعه لزيادة شجاعتهم وتقوية عزيمتهم ، وهكذا أظهر نفسه للملك ليـديا قـائلاً له : « قبـل قدمي آشوربانيبال ملك آشور ، وباسمه سوف تنتصر على اعدائك » .

يمثل آشور ، بصورة عامة ، على شكل قرص مجنح ، أو ممتطيـاً ثوراً او سـابحاً في الفضاء ، لكنه لم يكن مجرد إله حرب ، فبصفته المعبود الأعلى كان إله الخصوبة العـظيم أيضاً ، ويمثل ايضاً محاطا بالأغصان ، ورمزه المعزة .

كانت زوجة آشور الرئيسة هي الالاهة نينليل .

(ميثولوجية بلاد الرافدين ـ مصدر سابق) .

٥٣ ـ آشيراح او أشيراه ـ Asherah :

إلاهَة البحر في الأساطير الاوكاريتية ، اطلق عليها الفينيقيون اسم أشيرات البحرية ،

وتدعى أيضاً « أم الآلهة » ، ويقال ان لها سبعين ولداً ، وكانت « خالقة الآلهة » ، وهي « في الحكمة سيدة الآلهة » ، وكانت مستشارة ايل وولده بعل .

بعد انتصار بعل على يام ـ ناهار ، تذمر الإله اذ لم يكن لديه قصر كغيره من الالهة ، فتوسل هو واخته أناش من السيدة أشيراح البحرية للتوسط لدى ايل والحصول على موافقته لبناء قصر لبعل ، وعلى هذا قامت أشيراح بسرج حمارها وتوجهت شمالاً نحو جبل زافون ، مقر ايل، وتملقت ايل وحصلت على موافقته لبناء قصر بعل ، وتم فعلاً بناء القصر .

(الميثولوجية الاوكاريتية والفينيقية ـ مصدر سابق).

٥٤ ـ الاقيصـــر :

كان لقضاعة ولخم وجذام وعاملة وغطفان صنم في مشارف الشام يقال له « الاقيصر » وكانوا يحجون اليه ويحلقون رؤوسهم عنده ، فكان كلما حلق رجل منهم راسه القى مع كل شعره قرة من الدقيق وهي قبضة ، وكانت هوازن تنتابهم في ذلك الابان ، فان ادركه الهوازني قبل ان يلقي القرة على الشعر قال اعطنيه يعني الدقيق ، فاني من هوازن ضارع ، وان فاته أخذ ذلك الشعر بما فيه من القمل والدقيق فخبزه وأكله .

وكان عند الصنم الا قيصر انصاب ينحر الناس عليها ذبائحهم التي يتقربون بها الى هذا الالَه ، وكانت اكثر من نصب واحد ، وقد تلطخت بالدماء من كثرة ماذبح فيها .

واشير الى (أثواب الاقيصر) في بيت للشنفري الأزدي :

وان امـــرءاً اجـــار عـــمـــراً ورهـــطـــه

عـــلـي ، وأثـــواب الاقـــيـــصـــر يـــعـــنـــف

ويظهر أن عباده كانوا يطوفون حوله ، وهم يلبون ويغنون .

(الميثولوجية العربية ـ ياقوت الحموي : معجم البلدان . و د . جواد علي : المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام) .

٥٥ ـ أفروديت ـ Aphrodite :

يبدو اسم أفروديت ، في الواقع ، من أصل شرقي ، وعلى الأغلب فينيقي ، والالاهـة

نفسها أخت ايشتار (عشتار) البابلية ـ الاشورية ، واستارتي الفينيقية ـ السورية .

انتقلت عبادة أفروديت من فينيقيـة الى سيثيرا وهي مـركز تجـاري ، ومن هناك الى قبرص ، ثم انتشرت في اليونان حتى انها وصلت جزيرة صقلية .

كانت أفروديت بالأصل ، كغيرها من الالاهات الآسيوية العظيمـة ، الاهة الخصب ، حيث شمل ميدانها الطبيعة بأجمعها ، النباتات والحيوانات والبشر ، وبعد ذلك صارت الاهة الحب بصيغته النبيلة ، وبأحط درجاته على السواء .

كانت أفروديت أورانيا ، أو أفروديت السماوية ، الاهـة الحب النقي المثالي ، ورعت افروديت جينتريكس أو الحورية ، الزواج وحمته ، وكانت الفتيات العذارى والنسوة الارامل يبتهلن اليها للحصول على الأزواج ، وكانت افروديت پانديموس (اي العادية) أو افروديت پورن (أي المحظية) الاهة الشبق والحب الفاسد ، وحامية المـومسات ، وتحت تـأثير من اسطورة صارت أفروديت (پيلاگيا) مؤخراً معبودة بحرية .

انتشرت مراكز عبادة أفروديت الرئيسة في يافوس في قبرص ، وفي سيثيرا في كريت ، ومن أشهر معابدها معبد كنيدوس في كاريا والمعبد المقام فوق جزيرة كوس ، وعبدت افروديت پانديموس في ثيبيس حيث يشاهد هناك تمثال للالاهة مصنوع من مدكات السفن التي جاءت بكادموس الى اليونان ، ويوجد في أثينا معبد لأفـروديت وفي اينيسوس ، وبشكـل خاص في كورينث ، حيث كانت مومسات المدينة هن كاهناتها الحقيقيات ، وعبدت افروديت جينيتركس في سبارطة وفي نوپاكتوس ، وكان لأفروديت أورانيا معابدا في سيسيوس وارگـوس واثينا ، واخيراً قدست أفروديت پيلاگيا البحرية ، بصورة خاصة ، في هيرميوني ، أما في تيسالي فقد عبدت افروديت أندسيا (غير التقية) ذكرى لمقتل المحظية لايز التي قتلتها نسوة المنطقة ، ولأفروديت معبد مشهور على جبل ايريكس .

تختلف تماثيل أفروديت باختلاف السمة والصيغة التي تصور بها ويتم تخيلها ، ففي سيسيون يمجد الناس تمثالاً مطعماً بالعاج ، ويتسم هذا التمثال بالنبل والحشمـة ، الذي يمثل ، دون شك ، أفروديت اورانيا او جينيتركس .

تم التأكيد على السمة الشهوانية لتماثيل افروديت مؤخراً ، ومما لاشك فيه أن النماذج التي استخدمها النحاتون ، كانت في الغالب من المحظيات ، أمثال كرانينا او فراين أو كامبيزي

محظية الاسكندر ، هكذا كانت تماثيل أفروديت العارية في براكستيل ، التي يقال أنها صدمت سكان كوس الاتقياء ، أما افروديت التي قدست في كنودس فقد كانت شهوانية بشكل خاص .

اما النموذج الذي يختلف عما سبق ، فهي افروديت المحاربة ، التي تمثل وهي مسلحة ومرتدية الخوذة ، والتي قدست بشكل خاص في سبارطة ، انها صدى لعشتار البابلية المحاربة .

وصف هومر أفروديت بأنها ابنة زيوس وديوني ـ مجرد معبودة منسية يقال انها ابنة اوشانوس وتيثيس ـ التي لانعرف عنها سوى ان لها علاقة وثيقة بعبادة زيوس في دودونا .

ثم قدمت لنا الأساليب الهومرية بديلاً آخر لتلك الأسطورة أكثر إثارة : عندما قام كرونوس الوقح ، وبتحريض من امه جايا ، باخصاء ابيه اورانوس ، رمى اعضاءه التناسلية في البحر والتي طافت فوق سطح المياه منتجة رغوة بيضاء ، ومنها نشأت أفروديت ، فحملتها الرياح الجنوبية ، انفاس زيفيروس الرطبة ، عبر البحر الصاخب ، ثم ولدت الالاهة قبالة ساحل سيثيرا ، ورست اخيراً على سواحل قبرص ، فرحبت بها هوري والبستها ثياباً انيقة ، وزينتها بالاحجار الكريمة ، وجاءت بها الى مجمع الخالدين ، وسار الى جانبها الحب وهيمروس الرغبة الرقيقة ، اندهشت الالهة عند رؤيتها لها ومجدت مثل هذا الجمال ، وكما يقول الشاعر : « تمنى كل واحد منهم في قلبه أن يتخذها زوجة له ويقودها الى مخدعه » .

كان من الطبيعي أن يندهشوا ، اذ ان أفروديت كانت رحيق الجمال الأنثوي ، من شعر راسها الرقيق المنسدل ، الى قدميها الغضتين ، كان كل شيء فيها سحراً خالصاً ومتناسقاً . ومما لاشك فيه ان هيرا واثينة كانتا شديدتي الجمال ، الاّ أن جمال هيرا المتكبر يفرض الاحترام وجمال اثينة الصارم يكبح الرغبة الجنسية ، اما افروديت فكانت تنشر عبير الاغراء في كل اتجاه ، فقد أضافت الى شكلها المثالي والى نقاء تقاطيعها ، الجلال الذي يسبي ويسيطر، ترتسم على وجهها الوسيم دائماً ، ابتسامة ودودة .

(الميثولوجية الاغريقية ـ مصدر سابق) .

٥٦ ـ افاتار ـ Avatar :

يعني الأفاتار ، تجسيد للاله فيشنو لدى الهندوس ، ويتجسد الاله فيشنو بأشكال متعددة وكثيرة ، الاّ أن أشهرها هي عشر : ماتسيا (اي سمكة) ، وكورما (اي سلحفاة) ،

وفاراها (أي خنزير) ، ونارا سيمها (اي الرجل الأسد) ، وفامانا (أي قزم) ، وباراسوراما ، وراماچندرا ، وكريشنا ، وبوذا ، وكالكي ، ويقال ان الخمسة الاوائل ، اتخذوا مكانهم في عالم غير عالمنا هذا ، وعاش فيشنو كانسان على الأرض من خلال الاربعة الآخرين ، أما الأفاتار الأخير فسيأتي عند نهاية العالم .

وتشير بعض البورانات الى بالاراما أخ كريشنا والى لاكشمان أخ راماچاندرا كتجسيدين لفيشنو ، وبالواقع فان الهندوس يمجدون كل شخصية بارزة باعتبارها أفاتار .

(الميثولوجية الهندية ـ مصدر سابق) .

٥٧ ـ أفيشيمات ـ Avichimat :

اسم لجهنم حيث يرمى فيها كل من شهد شهادة زور .

(الميثولوجية الهندية ـ مصدر سابق) .

٥٨ ـ اكات ـ Aghat :

كان أكات ابناً لدانيل احد ملوك الاوكاريتيين ، وتقول الأسطورة ان دانيل لم يكن له ولد ، فأقام وليمة كبرى للالهة لغرض الحصول على ابن ، وتشفع بعل لدى ايل نيابة عن دانيل ، فوعد ايل بانه سيحصل على ولد ، ووصلت الأخبار الى دانيل الذي فرح كثيراً وذهب الى زوجته ، فحبلت ووضعت ابناً الذي سيواصل سلالة دانيل ويقوم بجميع الواجبات البنوية الضرورية .

اقام دانيل العدالة ، وأنصف الأرامل والأيتام في ساحة البيادر ، وظهر كوثار ـ يو ـ خاسيس آلة الحرفيين ، قادماً وجالباً معه قوساً وسهاماً ، فأمر الملك زوجته ان تحضر الطعام لكوثار ورفقائه ، واثناء تناول الطعام ، طلب الملك من زائره الالهي ان يعطيه القوس والسهام التي وضعها على ركبتي ولده .

شاهدت الالاهة أناث مهارة أكات في استعمال القوس ورغبت بالحصول عليه وعرضت على أكات كميات كبيرة من الذهب والفضة مقابل ذلك ، لكن أكات رفض التخلي عنه ، ونصحها ان تحصل على قوس يصنع لها ، وأصرت الالاهة على طلبها ووعدت أكات ان تمنحه الخلود مثل

بعل ان هو تنازل لها عن القوس ، ورفض أكات العرض بازدراء قائلاً لها بانها لاتستطيع منح الخلود للبشر الذين مصيرهم الموت ، ثم أضاف بان القوس هو سلاح الرجل ولاتستطيع المرأة استخدامه ، فطارت عندئذ الىٰ ايل (بتهديدات بدت شاذة وغريبة من ان توجه الى ملك الالهة ، حصلت منه علىٰ وعد بتنفيذ خططها للحصول علىٰ قوس أكات ، ثم ذهبت الى ياتهان ، الذي يبدو أنه عقاب (أونسر) بحيث يستطيع الطيران فوق أكات عندما يتناول هذا طعامه ويضربه ثم يأخذ القوس منه ، ويبدو أن الالاهة لم تكن تقصد قتل أكات ، بل ان يصيبه بضربة يقع مغشياً عليه ، لكن ياتهان عند تنفيذه لخطة أناث قتل أكات ، واخذ منه القوس الذي تحطم وضاع ، ولربما سقط في البحر ، وهكذا خاب أمل أناث بالحصول علىٰ القوس وبكت لموت أكات وقالت انها ستعيده الىٰ الحياة ثانية ، وبهذه الطريقة سيعطيها القوس والسهام ، وسيعود الخصب الى الأرض ، اذ يبدو ان موت أكات سبب الجفاف وانعدام المحاصيل ، كما حدث عند موت بعل .

وتظهر لنا في الأسطورة شخصية جديدة ، هي بوكات أو باكات أخت أكات ، فقد شاهدت العقبان فوق البيادر وعلامات الجدب علىٰ الارض ، وتوسلت الى دانيل ان يفعل شيئاً ، لكن محاولاته خابت كلها وفشلت اجراءاته ، واصاب الأرض الجفاف والقحط سبع سنوات ، وصل الرسل الى دانيل واخبروه بموت أكات التي قتلته أناث ، فاقسم الملك ان يثأر لمقتل ولده ، وصلّىٰ الى بعل وتوسل اليه ان يعينه لايجاد العقاب الذي التهم بقايا أكات ، ليقيم مراسيم دفنها حسب الأصول . فأنزل بعل العقبان الواحد بعد الآخر ، الى ان عثر دانيل على بقايا ولده في احشاء سومول أم العقبان ، فلعن الملك المدن الثلاثة التي تقع الى جوار المكان الذي قتل فيه ولده ، ثم عاد الىٰ قصره وارتدىٰ ثياب الحداد لمدة سبع سنوات .

سعت بوكات ، في الوقت نفسه ، لتنفيذ خطتها للثأر لمقتل أخيها أكات ، وطلبت من ياتهان أن يساعدها في ذلك ، وهي علىٰ غير علم بالدور الذي لعبه في مقتل أكات .

والمفروض ان تنتهي الاسطورة ببعث أكات ، لكن يبدو ان أجزاء من الألواح التي كتبت عليها الأسطورة قد فقدت .

(الميثولوجية الاوكاريتية ـ مصدر سابق) .

٥٩ ـ اكسيلوك ـ Akselloak :

هي روح الصخور المهتزة ، وتعتبر روح خيرة .

(ميثولوجية الاسكيمو ـ Max Fauconnet : Mythology of the two Americans) .

٦٠ ـ الاكليل (كوكبـــة) :

من منازل القمر ، وهو ثلاثة كواكب مجتمعة في خفاء الغفر مصطفة معترضة ، بين كل كوكب وكوكب منها قدر ذراع في رأي العين ، سميت بذلك لأنها فوق جبهة العقرب كالتاج ، وهي عند أصحاب الصور على عمود الميزان .

(الميثولوجية العربية : القلقشندي : صبح الأعشىٰ) .

٦١ ـ اكيليز أو أخيل ـ Achilles :

ابن ثيتيس من زوجها بيليوس ملك ثيسالي ، وكان بروميثيوس قد اعلن سابقاً ان ثيتيس ستلد ابناً أشد قوة من أبيه ، ويقال ان اكيليز كان طفلها السابع ، وحاولت ثيتيس ان تجعل من ابنها انساناً خالداً ، او حصيناً لايمكن جرحه ، فكانت تعرضه كل ليلة على اللهب ثم تعالج حروقه برحيق الالهة ، الاّ أن زوجها بيليوس افشل محاولاتها . وهناك نص آخر يقول ، ان ثيتيس اغطست ابنها اكيليز حال ولادته في نهر ستيكس (الاسطقس : وهو نهر العالم السفلي في الأساطير الاغريقية) ، فجعلت جسم ابنها محصناً ضد الجروح ، فيما عدا كاحله الذي به امسكته اثناء تغطيسه .

عهد بأكيليز الى القنطور كيرون الذي اطعمه نخاع عظم الدببة واحشاء الأسود ، فنشأ جباراً قوياً ، وعند بلوغه التاسعة من عمره ، تنبأ العراف كالكاس ، ان أكيليز وحده يستطيع قهر طروادة ، وحاولت ثيتيس تجنب هذه المخاطرة ، اذ كانت تعلم بانـه سيلاقي حتفـه في طروادة ، فقامت باخفائه على شكل فتاة ، في قصر ليكوميدس ملك سكايروس ، لكن الاغريق اكتشفوا هذه الفتاة المزعومة بمساعدة اوديسيوس وذلك بخدعة بارعة ، اذ قدم أوديسيوس ذات يوم الى قصر ليكوميدس ومعه هدايا لبنات الملك ، واسقط عمداً بينهن درعاً ورمحاً ، ثم صرخ هو ومرافقوه صرخة الحرب ونفخوا في الأبواق ، فظن اكيليز انهم هوجموا ، فأسرع ،

ملتقطاً الرمح والدرع ، فأخذه الاغريق معهم ، اذ انه لايستطيع الهروب من مصيره ، وقاتل أكيليز قتالاً عنيفاً وهائلاً تحت أسوار ايليوم ، وتمكن من قتل هيكتور الشجاع في مبارزة منفردة ، لكنه قتل امام طروادة قبل احتلالها ، اذ جرحه سهم في كاحله غير المحصن ، رماه به ابوللو وقيل باريس .

(الميثولوجية الاغريقية - مصدر سابق) .

٦٢ - اكلوليك - Aglooilk :

روح حارسة لكهوف البحر ، تعيش تحت الجليد ، وتساعد الصيادين في ايجاد صيدهم البحري ، وتعتبر روحاً خيرة .

(ميثولوجية الاسكيمو - مصدر سابق) .

٦٣ - آكـــني - Agni :

إله النار في الأساطير الهندية ، وكان يحتل المقام الثاني ، بعد إنيدرا في العصر الفيدي ، اما في البورانا فيحتل مكانة ثانوية ، لكن اهمية تقاليد النار وتراثها في جميع الاحتفالات الهندية وارتباطها بالحياة اليومية ، جعلت آكني يحتل مكانة كبيرة لدى جميع الطبقات الهندية ، ويقارن بكل من رودرا وشيفا وسوريا (الشمس) .

قال فيه أحد الشعراء الهنود : « آكني إله الناس وملكهم وحاميهم ، انه سيد الدار ، يقيم في كل منزل ، انه ضيف في الدار ، لايحتقر البشر ، انه يعيش مع كل عائلة » .

وعلى هذا يعتبر آكني وسيطاً بين الالهة والبشر ، وشاهداً على افعالهم ، فهو مازال معبوداً حتى أيامنا هذه ، وتطلب بركاته في جميع المناسبات المقدسة ، كما تطلب في الزواج والموت وغير ذلك .

ويشار الى ان آكني يسكن بين قطعتين من الخشب ، وباحتكاكهما ببعضهما تنتج النار ، كما تلاحظ في عبادته عقيدة ان الكائن الحي يجب أن يولد من الخشب اليابس (الميت) ، ومن الغريب القول ، كما يقول الشاعر ، ان الطفل منذ ولادته يستهلك ابويه بشراهة غير طبيعية ، وجميل ان تلاحظ أمه نموه بعد ولادته ولاتستطيع تغذيته ، اذ أنه يتغذى بقرابين من الزبد

الخالص التي تصب في فمه والتي يستهلكها بشراهة .

من الصعوبة وضع ثبت مترابط لنسب آكني ، على الرغم من ذكر والديه في العديد من المصادر ، اذ تقول احداها انه ابن براهما ، وتقول أخرى انه من نسل دياوس (السماء) وبريثفي (الارض) ، ويقول مصدر ثالث انه ابن كاسيابا وأديتي ، بينما يذكر مصدر رابع انه ابن انكيراس ملك الهيتريين (آباء البشر) .

يمثل آكني في فن الرسم كرجل احمر اللون ذي ثلاثة رؤوس ملتهبة ، والعديد من الأرجل وسبعة اذرع ، يتقلد قلادة من الفواكه ، وممتطياً كبشاً .

(الميثولوجية الهندية ـ مصدر سابق) .

٦٤ ـ آلا ـ Ala :

من أهم الاهات افريقية الأرضية ، يتعبد لها شعب إيبو في شرقي نايجريا ، وآلا هي حاكمة البشر ومنبع الأخلاق وحامية الحصاد ، وباعتبارها امـاً فهي التي تمنح الخصـوبة للمحاصيل وللمخلوقات البشرية على السواء ، وباعتبارها ملكة العالم السفلي فهي تتسلم الموتى واضعة اياهم في جيبها او رحمها .

تبرز شدة أهمية عبادة آلا من التماثيل التي توضح موقف الناس من المعبودة والحياة بصورة عامة ، وتنتشر هياكل آلا على جميع بلاد إيبو ، وتقام لها منازل خاصة في الاقـاليم الجنوبية تسمى مباري ، وتشيد هذه المنازل لمناسبات خاصة وهي ليست معابد ، وتترك حال الانتهاء من تشييدها ، وتقام بدلها منازل جديدة .

تشاهد الالاهة الأرض وسط مجموعة من التمـاثيل الطينيـة ، وتشيد منـازل مباري استناداً الى أوامر كهان آلا عندما يقولون ان الالاهة ارسلت اشارة بذلك ، كظهور خلية نحل أو افعى في حديقة الكاهن ، ويتم اختيار الرجال والنساء للعمل ، ويسكنون سوية بضعة اسابيع او شهور .

تكون منازل مباري مربعة الشكل ، لها شرفات مفتوحة حول غرفة مغلقة وتملأ بالتماثيل الطينية مصبوغة بألوان براقة ، وفي الوسط تمثال آلا أم الأرض يواجه الطريق ، ويكون معها عادة طفل على ركبتها ، ممسكة بسيف بيدها ، وتصبغ سيقانها عادة بخطوط ملتوية تشبه

حلقات النحاس التي تستعملها الفتيات عند البلوغ . يواجه آلا إله العاصفة وهو اقل منزلة منها ، ثم هناك تماثيل لعائلة آلا ، كإلاهة المياه وغيرها من المعبودات .

(ميثولوجية نايجريا ـ Geoffrey Parrinder : African Mythology) .

٦٥ ـ الاكــا ـ Alaka :

جنـة كوبيـرا إله الثروة في الاسـاطير الهنديـة ، وتعتبر من أغنىٰ مـدن الاقـاليم السماوية .

(الميثولوجية الهندية ـ مصدر سابق) .

٦٦ ـ الاسيتا ـ Aacita :

معارض سنوية تقام في مدن لاباز وكوچابامبا واورورو في أمريكا الجنوبية ، وتباع في هذه المعارض كافة الأشياء المصغرة ويقبل السكان المحليون عليها بكثرة ، وقـد تشتري امـرأة نموذجاً مصغراً لبيت من الطين حتى تحصل علىٰ زوج وبيت ، ويقال ان كلمـة « الأسيتا » مشتقة من نداء ايمارا « الآسيتا » ويعني « اشتريني » .

(ميثولوجية بوليڤيا ـ Harold Osborne : South American Mythology) .

٦٧ ـ الآكالوف ـ Alacaluf :

من قبائل الجنوب الاقصىٰ لأمريكا الجنوبية ، سكان منطقة ياهگان ، آخر سلسلة من سلاسل جبال الانديز في أرخبيل تيراديل فوكو .

تؤمن هذه القبيلة بكائن أعلىٰ (واتاوينيوا) اي (الأقدم أو الكائن الاكثر قدماً)، وتطلق عليه اوصاف « القوي ، الأعلىٰ » وتقدم له الصلاة والعبادة بعبـارة « أبي » انه إله خيّر ، صالح ، لاجسم له ، إلّا انه يعيش فوق السماوات ، ولايعتبر كخالق ، بل كواهب للحياة ويمد بأسبابها ، انه حامي القواعد الاجتماعية والخلقية ، وتوجه الىٰ واتاوينيوا الشكاوى في الاغاني الحزينة لسماحه للشخص أن يموت .

ويعتقد الاكالوف ان الكائن الاعلىٰ (كسولاس) يضع الروح في كل مولود حديث ، وعند

موت الانسان يسترجع (يمتص) كسولاس هذه الروح .
(ميثولوجية أمريكا الجنوبية ـ مصدر سابق) .

٦٨ ـ التيپلانو ـ Altiplano :

ارض شاسعة قاحلة شبه مهجورة ، يسكنها الآن جنس من البشر صارم الملامح ، كالح الوجه ، كادح ، والأرض مرتفعة ، جرداء ، تهب عليها رياح عاتية متناقضة المعالم ، من شمس محرقة الى رياح باردة قارسة ، ومع هذا فقد كانت هذه البقعة من الأرض موطنا لأعظم حضارة ، ومهداً لثقافة عميقة شهدتها أمريكا الجنوبية ، منها حضارة الياتاهوناكو أو الكوك ، ثم حضارة الإينكا .

تمتد هذه المنطقة الوعرة من الشمال الى الجنوب ، ويتراوح ارتفاعها بين ١٢,٠٠٠ قدم الى ١٣,٠٠٠ قدم فوق سطح البحر ، من شمال الپيرو الى جنوب بوليڤيا ، طولها نحو ٥٢٠ ميلاً وعرضها بين ثمانين الى مئة ميل ، ولاتنمو فيها الأشجار ، ماعدا بعض الحشائش خلال موسم المطر القصير .
(ميثولوجية امريكا الجنوبية ـ مصدر سابق) .

٦٩ ـ الدورادو ـ El Dorado :

نشأت أساطير الدورادو في بداية الغزو الاسباني للعالم الجديد ، عندما سمع الغزاة من سكان وسط امريكا المتاخم للاقاليم الجنوبية حكايات عديدة عن شعب يسكن الى الجنوب ، حيث شوارع مدنه مرصوفة بالذهب الخالص ، وقصوره مشيدة من الذهب أيضاً ، ويحكم هذه المملكة ملك كاهن جبار يدعى الدورادو (أي الرجل المطلي بالذهب) اذ ان جسمه مغطى بغبار الذهب .

وتركزت احدى هذه الأساطير حول بحيرة عجيبة تدعى (كواتاڤيتا) تقع في أعالي الجبال خلف مدينة سانتا في دي بوكوتا ، حيث ترمى في مياهها قطع الذهب تقدمة للالهة .

ودارت الأسطورة نفسها حول بلد لاوجود له ، اطلق عليه (مانوا) أو (أوموا) ، قيل انه يقع في المناطق الداخلية غير المستكشفة من نهر (اورينوكو) قرب بحيرة (پاريما)

الخرافية ، حيث حدد موقعها على خارطة امريكا الجنوبية على الحدود بين فنزويلا وكوبانا ، الى أن أثبتت الاستكشافات عدم وجودها اطلاقاً .

وزاد في انتشار هذه الأسطورة ، ان أحد أفراد البعثات الاستكشافية ، الذي انفصل عن جماعته ، عاد بعد بضع سنوات قادماً من مناطق الغابات ، وقد نحل جسمه وانهكه الجوع والمرض ، واقسم وهو على فراش الموت بأن الدورادو قد أحسن ضيافته .

الاّ أن الذين صدقوا هذه الأسطورة لم يكونوا على علم بأنها من الأساطير الفولكلورية التي ورثها السكان المحليون عن أجدادهم ، ويعود أصلها الى زمن حكم ملوك الاينكا ، تلك الامبراطورية العظيمة التي قضى عليها الغزو الاسباني .

ويشير الفولكلور الجيلي الى اسطورة مدينة الذهب السحرية ، وهي رواية أخرى لأسطورة الدورادو منتشرة في جيلي ، ففي جنوب جيلي ، وقرب سواحل بحيرة جميلة لايعرف أحد موقعها ، توجد مدينة سحرية ، قصورها وشوارعها من الذهب الخالص ، ويعيش شعبها في سعادة فائقة ، لايعمل بل يعيش في بحبوبة من الحياة ، والمدينة خفية لايراها أحد ، والمسافر الذي قد يصل اليها ، سرعان ماينسى طريق العودة اليها ، وفي كنيستها جرس ضخم ، ان قرع سمع صوته في كل انحاء العالم لضخامته ، وفي المدينة مزرعة للتبغ لاتفنى ، ولايغادر المدينة أحد من سكانها ، وستصبح هذه المدينة مرئية في نهاية العالم .

(ميثولوجية امريكا الجنوبية ـ مصدر سابق) .

٧٠ ـ أما ـ تسو ـ كامي ـ Ama — Tsu — Kami :

هي آلهة الجنة في الأساطير اليابانية .

(الميثولوجية اليابانية ـ Odette Bruhl: Japanese Mythology) .

٧١ ـ أماتسو ـ ميكاربوشي ـ Amatsu — Mika — boshi :

إلّه الشر في الأساطير اليابانية ، ويعني اسمه « نجم آب السماوي » ، وسمي في تعابير أخرى باسم اما ـ نو ـ كاكاسيو ، ويعني « الذكر اللامع » .

(الميثولوجية اليابانية ـ مصدر سابق) .

٧٢ ـ أماتيراسو ـ Amaterasu :

تهيمن على الميثولوجيا اليابانية الرسميـة إلاهة الشمس أمـاتيراسـو مع العـديد من المعبودات الأخرىٰ ، ولاتُعبد أماتيراسو بوصفها جسماً سماوياً فحسب ، بل كالاهة روحية وسلف للعائلة الامبراطورية ، ويبجل اليابانيون الشمس التي تجلب لهم الدفء والمحصول ويحيونها بالتصفيق كل صباح .

يقـع هيكل أمـاتيراسـو الرئيس في إنيري ، وكـانت الالاهة تعبـد سـابقـاً في القصر الامبراطوري نفسه ، لكن بنمو القوة الامبراطورية ، فان هذا القرب ولّد العديد من المتاعب ، اذ ان نفوذ الكاهنات الذي كن يمارسنه من خلال الوسيطات حرم الامبـراطور من حريتـه الكاملة .

وعلىٰ هذا قرر الامبراطور سوجين (٩٧ ـ ٣٠ ق.م) ان يشيد معبداً خـاصاً للرمـوز الشمسية ، وعين ابنته مسؤولة عن ذلك ، ثم بعد فترة قصيرة ، عهد الامبراطور سوينـين (٢٩ ق.م ـ ٧٠ ب.م) بعبادة الالاهة الى ابنته ياماتو ـ هيمي ، وبحثت الاميرة عن موقع مناسب لاقامة المعبد ، الى ان وصلت الىٰ مقـاطعة إيـزي ، وهناك ، واستنـاداً الىٰ وسيطة أماتيراسو الروحية ، تم تشييد الهيكل ، ومنذ ذلك الزمن البعيد ، بقي هيكل أماتيراسو في إيزي ، حيث تتم اعادة بنائه بشكـل دوري ، ويجب أن يكون دائمـاً نسخة دقيقـة للهيكل القديم ، وقد حفظت لنا هذه الطريقة الطراز المعماري القديم حتىٰ يومنا هذا .

يضم هذا الهيكل المرآة المقدسة ، وهي شينتاي ، اي انها الشيء الذي تدخل فيه روح الالاهة ، لتكون موجودة اثناء الاحتفالات وتستمع الىٰ الصلوات الموجهة اليها ، والمرآة مثمنة الشكل ، تم صنعها لاخراج أماتيراسو من الكهف الذي كانت مختبئة فيه ، وتضم المرافق الملحقة بالهيكل في إيزي ، عدداً كبيراً من الديكة التي تعد مكرسة للشمس ، اذ انها تحييها في الفجر ، وفي الأزمنة القديمة كان يبجل غراب له عدد من الأرجل يسمى ياتا ـ كاراسو باعتباره رسولاً لأماتيراسو ، وعلىٰ الأغلب فان لهذا المعتقد جذوراً أجنبية ، ويعتبر الشينتويون الطائرة الورقية والسهام السماوية رموز للشمس .

وبالرغم من ان الالاهة الشمس تحتل المكانة الأولىٰ في الميثولوجيا اليابانية الرسمية ، فانها لاتعتبر المعبودة الكلية السلطة والنفوذ ، ولاتتصرف الالاهة الشمس بمفردها وعلى هواها ، بل

تطلب النصح من الالهة الأخرىٰ ، انها تحكم المنطقة السماوية العليا ، لكن عليها ان تحصل علىٰ أخبار الأرض من الوسطاء ، وتؤدي أماتيراسو وظيفتها في السمـاء ، وتقيم احتفالات الحصاد الجديد ، وفي الوقت نفسه تنسج الملابس الالهية ، ومازالت حتى يومنا هذا ، تقام احتفالات الملابس الالهية في شهري نيسان وأيلول في هيكل إيزي الكبير ، ويذهب الحجاج قبل الفجر الى ساحل البحر في فوتامي في إيزي ، حيث تبرز من البحر صخرتان الواحدة صغيرة والأخرىٰ كبيرة ، ويطلق عليهما اسم « الصخرتان المتزوجتان » ، ميـوتو ـ گـا ـ سيكي ، وهناك مكان على الساحل ، حيث تشاهد الشمس وهي تشرق من بين الصخرتـين ، ويمجد الحجاج الشمس المشرقة بالتصفيق والتحية الخاشعة .

(الميثولوجية اليابانية ـ مصدر سابق) .

٧٣ ـ أمارافاتي ـ Amaravati :

جنة انيدرا ، حيث يعقد انيدرا مجلسه مع زوجته انيدراني، وتوجد في هذه الجنة جميع الملذات والمسرات ، يذهب اليها الموتىٰ الورعون للتمتع بثمرة اعمالهم الطيبة ، ان هدف الحياة هو التحرر والانعتاق ، لكن هؤلاء الذين لم يعملوا خيراً بما فيه الكفاية في حياتهم ليستحقوا هذا التحرر والانعتاق ، يرسلون الى جنة ، انيدرا ، ومن هناك ، وبعد فترة من الزمن ، يعادون الىٰ الأرض ليولدوا من جديد ، استناداً الى ماهو مقرر لهم .

(الميثولوجية الهندية ـ مصدر سابق) .

٧٤ ـ أمباليكا ـ Ambalika :

احدى زوجتي فيجمتيرا فيريا ، اتصلت بالحكيم فياسا ، بعد وفاة زوجها ، استناداً الى تقاليد النيوگا ، اذ انها لم تنجب ولداً من زوجها ، ولما كان الحكيم كـريه الرائحـة وقذراً ، اشمأزت الملكة منه عند اتصالها به ، فولدت پاندو ذا اللون الباهت .

أما اختها أمبيكا ، فقد اغلقت عينيها عند اتصالها بـه ، فولدت منـه دريتاراشـاترا الاعمىٰ .

(الميثولوجية الهندية ـ مصدر سابق) .

٧٥ ـ أمريتا ـ Amrita :

الرحيق الالهي ، الذي يمثل الضوء الذي يتسلمه القمر من الشمس ويوزعه بين الالهة والبشر والحيوانات .

(الميثولوجية الهندية ـ مصدر سابق) .

٧٦ ـ ام عثــتر :

ورد (أم عثتر) و (أبم عثتر) في بعض النصــوص ، وقصد بـالجملة الأولى (ام عثتر) ، وبالجملة الثانية (اب عثتر) (عثتر اب) ، وقد استنتج بعض الباحثين من ذلك ان (عثتر) هنا هو بمثابة الاله الرئيس ، فهو أب وام للالهة يليه القمر في الترتيب ثم الشمس وذهب في استنتاج آخر الى ان المراد بـ (ام عثتر) الشمس ، باعتبارها انثى الاهة اماً . اما ولدها فهو (عثتر) . وليس بمستبعد أن يكون المراد من (أم عثتر) ، ان (أم عثتر) بمنزلة الأم للمتعبدين لها ، تريد لهم الخير والبركة وتعطف عليهم وتحبهم عطف الأم على ولدها ، وان المراد من (عثتر ابم) (عثتر أب) ، ان (عثتر) هو بمنزلة الأب للمتعبـدين له ، يشفق عليهم ويحبهم ويسنحهم الخير والصحة والبـركة . وذهب آخـرون الى أن المراد من عبـارة (أم عثتر) الالاهة الشمس ؛ لانها أم (عثتر) وان المقصود من (أبم عثتر) (اب عثتر) الآله القمر الذي هو زوج الشمس ، ومن زواجهما ولد الابن (عثتر) .

وقد جاء في نص سبئي وجد في مدينة (صرواح) ان صاحبة النص قدمت الى الالاهة (أم عثتر) ، اربعة تماثيل من ذهب ، لأنها وهبت لها اربعة اطفال ، هم ولد واحد وثلاث بنات ، كلهم أحياء يرزقون ، ولأنها سرت قلبها بهذه الذرية ، وهي لذلك قدمت هذه التماثيل ، ولترجو منها أن تستمر في الانعام عليها وعلى ابنها وبناتها بالصحة والعـافية ، وقـد قصد (أم عثتر) هنا الالاهة الشمس ، ويتبين من هذا النص ان السبئيين كـانوا ينـظرون الى (أم عثتر) نظرة البابليين الى (عشتار) على انها الاهة الخصب .

(الميثولوجية العربية ـ د . جواد علي : المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام) .

٧٧ ـ امفيون ـ Amphion :

كان امفيون وزيثوس توامين وولدي زيوس من زوجته انتيوبي ، ونظراً لاضطهاد ابيها لها ، التجات انتيوبي مع ايوبيوس الى سيسيون ، ثم تزوجت من ايوبيوس ، لكنّ اخوها

ليكوس توجه الى سبيون وقتل ايوبيوس واعاد انتيوبي سجينة ، وفي رحلة العودة ، وفي أجمة على الطريق ولدت انتيوبي توأميها ، فتركا على جبل سيترون فأخذهما الرعاة ، وبقيت انتيوبي سجينة مدة طويلة ، الى ان حدث ذات يوم ان انفكت سلاسلها من ذاتها ، فهربت وانضمت الى ولديها ، أمفيون وزيثوس ، اللذين قاما بالهجوم على ثيبس حيث كان ليكوس ملكاً عليها ، فقتلا ليكوس وزوجته ديرسي التي شدت على قرني ثور وحشي ، ثم قام الأخوان بتحصين المدينة ، وكان زيثوس ينقل الحجارة ، بينما جعل أمفيون الحجارة تتحرك من ذاتها بفعل أنغام سحرية كان يبعثها من قيثارته ، وتصطف الحجارة في أماكنها الملائمة في الأسوار .

تزوج زيثوس من ثيبي ، وتزوج أمفيون من نيوبي التي ولدت له اثني عشر طفلاً ، وكانت نيوبي فخورة بأبنائها الأثني عشر ، ولسوء حظها تطاولت على ليتو وسخرت منها ، اذ لم يكن لها سوى ولدين ، فقام أبوللو وأرتيميس بمعاقبة نيوبي لاهانتها أمهما وذلك بقتل جميع أطفالها ، وانهك الحزن الأم التعيسة ، التي حولها زيوس الى صخرة فوق جبل سيبيلوس الجرداء .

(الميثولوجية الاغريقية ـ مصدر سابق) .

٧٨ ـ امنحوتب ـ Amenhotep :

كان أمنحوتب بن هابو وزيراً في بلاط امنحوتب الثالث من السلالة الثامنة عشرة ، وكانت وظيفته الرئيسة الرسمية الأمور العسكرية ، لكنه كان مخططاً ومنفذاً للعديد من النصب على نطاق واسع .

تم تبجيل أمنحوتب مثل ايمحوتب ، اذ كان يمثل مجموعة النواميس ، فقد عرف كرجل متعلم الذي « اطلع على جميع الكتب المقدسة ، ونظر الى مآثر ثوث » ، وكان مستشاراً حكيماً ، ويقال انه كتب كتاب السحر ، هكذا اظهر مساهمته في طبيعة ثوث الالهية .

نشأت عبادة امنحوتب اثناء حياته وذلك بموجب أمر من امنحوتب الثالث ، الذي كرس له تمثالاً في معبده في الكرنك ، وخصص له دخلاً مؤبداً بعد موته ، في ضريحه على الساحل الغربي للنيل في طيبة . ثم قام بطوطي الرابع ببناء هيكل في دير المدينة حول قبر امنحوتب الذي اعتبر مقدساً . وتمت عبادة امنحوتب وايمحوتب سوية في هذا الهيكل مع بقية الالهة . كان امنحوتب

الذي ارتبط مع اوزيريس وأمون ـ رع ، قد عبر في الكرنك أيضاً ، الاّ أنه لم يصبح الهاً حقيقياً مثل ايمحوتب بن بتاح .

ويمثل امنحوتب كرجل ملتح ممسكاً برق من البردي .

(الميثولوجية المصرية ـ مصدر سابق) .

٧٩ ـ اموتـا ـ Amauta :

الاموتا أو الاموتيون ، طبقة خاصة من الحكماء لدى شعب الاينكا ، واجبها تنـظيم تقاليد الشعب ومعتقداته والحفاظ عليها ، ونقلها من جيل الى جيل ، وتشمل التاريخ والأساطير معاً ، ويتم ذلك بأسلوب الحفظ الشفاهي على شكل شعر ليسهل حفظها .

(ميثولوجية أمريكا الجنوبية ـ مصدر سابق) .

٨٠ ـ امون ـ Amon

وامون ـ رع ـ Amon — Re :

امون اسم المعبود المصري العظيم ، الذي يحمل غالباً لقب « ملك الالهة » .

كان آمون غير معروف تقريباً في زمن المملكة القديمة ، ويبدو أن اسمه مشتق من جذر يعني « المختفي » ، ولم يظهر سوى أربع مرات في نصوص الأهرام الهليوبوليتانية ، ولعله بالأصل يعود الى نظام هيرموبوليس الكوني ، وكان أحد « ثمانية آلهة » التي بزغت من فم ثوتس ، وكانت طيبة ، التي اقامت له معابد عملاقة بعدئذ ، مجرد قرية في الاقليم الرابع لمصر العليا ، والتي كانت عاصمتها هيرمونثيس ، مدينة الإلٓه مونت الذي كان زمنئذٍ رب ذلك الاقليم بأجمعه .

وبمجيء أول ملك من السلالة الثانية عشرة ، الذي كـان اسمه امنيمحـات ، ويعني « امون يقود » ، أخذت طيبة والاهها باحتلال مكانة هامة ، فأصبحت جديرة بالاحترام تحت حكم فاتحيها العظيمين من السلالة الثامنة عشرة ، كل من ثوثموسيس وامينحوتب اللذين أعلنا نفسيهما بكل فخر بأنهما « ابنا آمون » .

في هذا الوقت طرد أمون مونت ، وصار هو المعبود العظيم للقطر بأجمعه ، وكانت طيبة

تدعى في ذلك الزمن نوت أمون ، (أي مدينة أمون) أو نوت فقط (أي المدينة) فأصبحت العاصمة من ذلك الحين .

يظهر أمون عادة بتقاطيع بشرية برونزية ، معتمراً غطاء راس يشبه التاج ، الذي يسند ريشتين كبيرتين طويلتين ومتوازيتين ، ويكون جالساً على العرش بجلال ، واحياناً واقفاً يرتفع سوط فوق راسه .

ويمثل احياناً براس كبش ذي قرون ملتفة ، وقد قدس مثل هذا الحيوان في الكرنك ، والذي يعتبر تجسيداً حياً للإلّه ، كما تم تقديس الوزة ايضاً باعتبارها حيوان أمون المقدس الآخر .

يمثل أمون الجنسي قوى النسل والاخصاب ، ويدعى أحياناً بـ « زوج أمه » ، والمفروض انه ينشيء الحياة الخلاقة ثم يحافظ على ديمومتها ، ثم يقوم بحصاد أول حزمة منها .

كان امون راعي أغلب الفراعنة الاقوياء ، ويعتبرهم بمثابة أولاده ، ويقدم لهم النصر على أعدائهم ، وعلى هذا فمن الطبيعي ان يكون إلّه طيبة الإلّه القومي منذ البداية ، وقد نادى به المؤمنون « ملك الالهة » تحت اسم أمون ـ رع ، فعندما مثله اللاهوتيون بكل التزام برع ، إلّه الشمس القديم ، احتل أمون موقع رع كخالق الكون العالمي ورئيس الالّهة العظام ، ونجد صورة أمون ـ رع في المقابر الملكية ، جالساً على العرش في زورق الشمس ، ويقوم خلال ساعات الليل الاثنتي عشرة بانارة العالم السفلي .

صار أمون ـ رع خلال المملكة الجديدة « ملك الالهة » تلك الامبراطورية العظيمة التي امتدت من الفرات الى السودان ، فجعلت من أمون ـ رع أعظم جميع الالهة « سيد عرش العالم » ، ولم يكن آمون ـ رع مجرد إلّه نصير وحاكم المعبودات الأخرى وحسب ، بل جمع وظائفهم المتعددة وميزاتهم ، ويقال ان باستطاعته ان يتقمص اي شكل يريده ، وان كل إلّه هو احد اشكاله ، وقد فعل ذلك لتكون اسماؤه متعددة ، الا ان اسمه الحقيقي كان سراً ، كما هو كذلك اسم رع ، حتى لاتستطيع الالهة الأخرى التضرع اليه ، لقد انبثق من الطوفان الأصلي البدائي على رابية هيرموبدليس ، حيث نقف من بيضة ، خالقاً ذاته ، وتلقته الاهة السماء امونيت وهي على شكل بقرة ، وسبح أمون وهو على ظهرها فوق مياه نـن ، وحيثما حط صار الهاً

محلياً ، وكان يسمىٰ احياناً وجه رع وجسم بتاح .

بالاضافة الىٰ ذلك ، كان لأمون ـ رع ، وظائف كونية ، اذ بخلقه جميع الأشياء ، كان يوجه الزمن والفصول ، ويبحر فوق السماوات وفي العالم السفلي في زورقه الشمسي ، مسيطراً علىٰ الرياح والغيوم ، يصدر أوامره بصوته الرعدي ، يمد جميع المخلوقات والمزروعات بأسباب الحياة .

وعلىٰ الرغم من عظمته العالمية ،وارتباطاته الكونية والسلالية ، كان امون ـ رع الاهاً شعبياً ، اذ كانت عبادته عالمية وشخصية بين الناس البسطاء ، وكان يسمىٰ وزير الفقراء متطلعاً لأن يرىٰ أن العدل يشمل حقوقهم ، وان يحمي الضعيف من القوي ، وباعتباره اباً محباً ، كان أمون ـ رع الهاً رحيماً ، لكن يجب عدم خداعه بواسطة الشعائر السحرية ، اذ كان معروفاً عنه انه محطم للسحر ، وعلىٰ المتضرعين اليه ان يبرروا طلباتهم وذلك بعرض صفاتهم الحميدة أو الاعتراف بخطاياهم .

ان اعظم معابد أمون الفخمة تقع في طيبة علىٰ الساحل الأيمن لنهر النيل ، وفي الأقصر وفي الكرنك ، التي ماتزال آثارها تبعث علىٰ الاعجاب حتىٰ يومنا هذا ، حيث كان يُعبد هو وزوجته موت وولده خونس .

(الميثولوجية المصرية ـ مصدر سابق) .

٨١ ـ اميتابها بوذّا ـ Amitabha Buddha :

تقع في أرض السعادة القصوىٰ الىٰ الغرب ، حيث يرسل اليها الناس الصالحين ، وهي مكان السعادة والحياة الخالدة ، ومكانها في أقصىٰ الجزء الغربي من الكون ، تفصلها عنا عوالم لامحدودة مثل عالمنا ، انها مكان جميع المسرات ، تحوطها من كل الجوانب وتزينها سبعة صفوف من الشوارع ذات سبعة صفوف من الأشجار ، صنعت أغصانها من الأحجار الثمينة ، تبعث اصواتاً موسيقية كلما حركتها الرياح ، وهناك بحيرات مزدهرة باللوتس ، وارضية من الرمال الذهبية ، وضفاف مبلطة بسبعة أحجار كريمة ، وتمجد الطيور ذات الريش المتعدد الألوان بتغاريدها الالاهية وأغانيها الفضائل الخمس والمباديء القويمة ، ويسقط عليها وابل من الزهور .

يقضي الصالحون في هذه الجنة حياة منظمة بدقة « فعند الفجر وفي كل صباح ، يذهب الصالحون لتقديم الزهور الى جميع بودات العوالم الاخرى ، ثم يعودون لتناول وجبات طعامهم » . ان كل مايسمعونه من تغريد الطيور وموسيقى الريح على أشجار الأحجار الكريمة ، يجعلهم يفكرون في بوذا وفي الناموس وفي الجماعة ، لقد انتهت هجراتهم المحفوفة بالمخاطر .

سعداء هم اذن الذين ناشدوا اميتابها في حياتهم ، سوف لن تفرغ قلوبهم ساعة موتهم ، اذ سيظهر لهم بوذا نفسه ، وسيستقبل أرواحهم ويضعها داخل أزهار اللوتس في البحيرات ، حيث يبقون فيها حتى يأتي اليوم الذي يخرجون فيه من الزهرات المتفتحة ، بعد ان تطهروا من كل النجاسات ، ويذهبون لينضموا الى الصالحين الساكنين في أرض السعادة القصوى في الغرب .

(الميثولوجية الصينية ـ Ou — I — Tai : Chinese Mythology) .

٨٢ ـ اميـدا ـ Amida :

هو أشهر بوذ اديانى ، تفضله طائفتا الشينتو والجودو ـ شو بصورة خاصة ، انه حامي الجنس البشري العظيم ، يواسي جميع الذين يناشدونه باسمه ، تقع جنته في الغرب ، وهي مفتوحة لجميع الكائنات البشرية ، يقف عاريَ الرأس في ملابس هندية ، داعياً السماء والأرض بأنه لن يدخل النيرفانا (السمو الأعلى) حتى ينقذ الجنس البشري بأجمعه . تمثله العديد من الصور جالساً على العرش وسط جنة سوكهافاتي ، أو ظاهراً من وراء جبال ياماكوشي نو أميدا او ذي اللون الأحمر ، أو جالساً القرفصاء ، كوها ريشيكي نو أميدا ، وتعترف الطوائف السرية بثلاث أميدات :

موريوجو (اميتابوس) ، وموريدكو (اميتابها) ، وكانرو (امريتا) .

(الميثولوجية اليابانية ـ مصدر سابق) .

٨٣ ـ آن ـ An :

شخصت السماء بالإله آن ، وشخصت الأرض بالالاهة كي ، ومن اتحادهما ولد اينليل

إله الريح ، الذي قام بفصل السماء عن الأرض وجعل من الكون كائناً على شكل سماء وأرض تفصلهما الرياح .

(ميثولوجية بلاد الرافدين ـ مصدر سابق) .

٨٤ ـ أنابورنا ديفي ـ Annapurna Devi :

من زوجات الإله شيفا ، ويعني اسمها « ربة الخبز اليومي ـ العطاء اليومي » ، واسمها الأصلي پارفاتي ، وتنتشر عبادة پارفاتي انتشاراً واسعاً في الهند .

كان الإله شيفا راهباً مستجدياً ، يعيل أسرته عن طريق الكدية ، ونتيجة لافراطه في التدخين ذات يوم ، لم يستطع القيام بجولته اليومية ، وكان الأطفال الجياع والفأر والطاووس قد أتوا على ماجمعه في اليوم السابق من طعام ، فكان على كبار أفراد العائلة ان يجوعوا ، وتساءل شيفا مع نفسه ، لماذا كتب عليه ان يجوع هكذا ، بينما تنعم بقية الالهة بالثراء ؟ فظهر له الحكيم نارادا ، وسأله الإله ان كان يعرف سبب بؤسه هذا ؟ فأجابه الحكيم ان سبب ذلك يعود الى زوجته پارفاتي : « اذ ان الزوجة الخيرة الطالع تأتي بالحظ السعيد الى زوجها ، والزوجة السيئة الطالع تأتي بالتعاسة الى زوجها ، انظر الى ڤيشنو لقد تزوج من سري ، ومنذ ذلك الحين وهو يعيش في سعادة » ، ثم ذهب الحكيم الى المطبخ ، حيث جلست پارفاتي حزينة وجائعة ، وسألت الحكيم ان كان يعرف علة هذا الشقاء الذي هي فيه ؟ فقال الحكيم ان سبب ذلك يعود الى زوجها : « ان الزوج المقتدر يعيل عائلته ويجعلهم في بحبوحة من العيش ، انظري الى ساراسڤاتي ، لقد تزوجت الخالق وهي تعيش الآن في جنة لامثيل لها في العوالم الثلاثة ، من المؤلم ان أقول هذا ايتها السيدة النبيلة ، ولكن لامفر من ذلك ، ان نزعات زوجك تؤدي الى الهلاك ، اذ انه لايهتم بزوجته وأطفاله » .

تأملت پارفاتي بما قاله الحكيم نارادا ، وقررت ان تهجر زوجها ، وفي اليوم التالي جمعت أطفالها ، بعد خروج شيفا للاستجداء ، واتجهت نحو بيت أبيها ، الا ان نارادا لم يكن يريد ان تسير الأمور على هذه الطريقة ، فظهر لها وقال انه بالرغم من ان شيفا له أخطاؤه الكثيرة ، فان له مايعوضه عن ذلك من حسنات تحسده عليها بقية الالهة ، ونصحها بالذهاب الى البيوت التي يذهب اليها شيفا مستجدياً قبل وصول زوجها ، وان تجمع جميع الطعام منها ، وفعلت ذلك

بحيث ان زوجها عاد الى البيت جائعاً وقصعته فارغة ، فأخذت بارفاتي تطعمه من الطعام الذي جمعته ، فسر منها شيفا كثيراً وأخذ يداعبها وصار واحداً معها .

ان اطعام بارفاتي لزوجها يعرف باسم أنابورنا ديفي ، بينما يسمى الشكل المتحد الذي جعل من شيفًا وزوجته واحداً ، آردهاناري (اي نصف امراة) .

(الميثولوجية الهندية ـ مصدر سابق) .

٨٥ ـ انـــاث ـ Anath :

تظهر لنا الالاهة أناث في الأساطير الاوكاريتية كأخت لبعل ، بينما نجدها في الأساطير الفينيقية باسم أنات ، ابنة لبعل واختاً لالوني .

لنأخذ اولاً اسطورة أناث الاوكاريتية ، نجدها هنا تقيم احتفالاً بمناسبة انتصار أخيها بعل على يام ـ ناهار ، وقد اقيم الاحتفال في قصر بعل على جبل زافون ، جبل الالهة الواقع على « جوانب الشمال » ، وبعد ان تزينت أناث وتجملت بالأحمر والحناء ، قامت بغلق أبواب القصر وذبحت جميع اعداء بعـل ، وتحزمت بـرؤوس القتلى وايـديهم ، وخاضت في دمـائهم حتى ركبتيها .

بعد الاحتفال ، أعلن بعل سيادته وتفوقه ومن أنه لن يرسل الجزية الى الإلَه (موت) إلَه العقم والعالم السفلي المفضل لدى إيل ، فنشأ الخصام بينهما ، وكان على بعل الدفاع عن خصوبة الأرض التي تهددها السهـول الجرداء ويمثلهـا (موت) .. وبعـد مناقشـات بين الالهين ، تقول الأسطورة ، ان بعل تنازل عن سيادته ، الاّ أن الرسل جاءوا يبلغون الالَه إيل بانهم وجدوا بعل جثة هامدة ، ولم تخبرنا الأسطورة سبب موته ، لكن يمكننا الاستنتاج من النصوص التي تلت بان بعل هبط الى العالم السفلي .

أخذت أناث تبحث عن أخيها فوجدت جثته ، وبمساعدة شاباش حملت الجثة الى جبل زافون حيث دفنته باحتفال يليق به ، ويمكننا ان نستنتج ايضاً ان غياب بعل عن الأرض استمر لمدة سبع سنوات ، سنوات القحط والجدب ، ثم قامت أناث بالقبض على (موت) ومزقتـه بسيفها ، ثم ذرته بمذراتها واحرقته بالنار ، وطحنته بمطحنتها اليدوية وزرعته في الأرض ، وترمز هذه العمليات بصورة واضحة الى العمليات التي تجري على الذرة من تذرية وطحن وزرع

والى غير ذلك .

أما النص الفينيقي فيجعل من أناث العذراء ابنة لبعل واختاً لالوني كما ذكرنا .

كانت أنات معبودة ذات مزاج مولع بالقتال قبل كل شيء ، وقد رأينا أعمالها في مقتل الإلّه (موت) الشعائري ، ثم نجدها بعد ذلك ، كما جاء في الأسطورة الفينيقية ، تطلب مساعدة أبيها لوضع نهاية لحياة إلّه الحصاد ، بينما نجد أن الوظيفة التي عهد بها اليها الإلّه إيل هي ادامة حياة الآلهة ، لا اعطائهم الحياة فحسب ، بل تدبير أمور المحافظة عليها وخاصة بكونها المسؤولة عن استمرارية تقديم الضحايا .

لعبت أنات ، ابنة إلّه المطر واخت إلّه المياه ، دوراً في رعاية النباتات ، اذ كانت تقوم برش الأرض بالندى ، اذ ان الندى كالمطر ، هو « خصب الأرض » .

ثم تذكر لنا الأسطورة الفينيقية ، ان الصراع نشب بين (موت) والوني ، ومات الوني على أثر هذا الصراع ، ثم نجد أن أنات طالبت (موت) ان يعيد اليها أخاها ، ثم اطلقت كلابها على قطيع القاتل ، وقبضت عليه ثم قتلته .

(الميثولوجية الاوكاريتية والميثولوجية الفينيقية ـ مصدر سابق) .

٨٦ ـ أناسـويا ـ Anasuya :

احدى الهليادات في الأساطير الهندية ، والهليادات فتيات لستة راجات ، وأناسويا احداهن وهي زوجة آتري ، وقد اشتهرت باخلاصها لزوجها .

(الميثولوجية الهندية ـ مصدر سابق) .

٨٧ ـ أنـالا ـ Anala :

احدى الظواهر الطبيعية المجسدة في الأساطير الهندية ، وتدعى هذه الظواهر (ڤاسو) ، وأنالا احداها وتعني الهواء .

(الميثولوجية الهندية ـ مصدر سابق) .

٨٨ ـ أنانتـا ـ Ananta :

اسم افعوان ڤيشنو ، وهو كبير الأفاعي ، له الف راس ذي قلنسوة ، وينام ڤيشنو فوقه ، وتتوازن الأرض على إحدى قلنسواته ، وتعني كلمة أنانتا ، اللانهاية ، وترمز الى الأفعى أو

الافعوان الذي يأكل ذيله ، دلالة على الخلود .
(الميثولوجية الهندية ـ مصدر سابق) .

٨٩ ـ انانكـــا ـ Ananga :

إله الرغبة في الأساطير الهندية .
(الميثولوجية الهندية ـ مصدر سابق) .

٩٠ ـ اناندا ـ Ananda :

تلميذ بوذا المخلص ، وتقول الأسطورة ، انه ولد يوم ولادة بوذا ، ويعرف كذلك باسم ناندا ، وقد تقابل الاثنان ، بوذا وأناندا ، يوم زواج هذا الأخير ، اذ ذهب كوتاما (أي بوذا) الى السرادق الذي يجلس فيه أناندا ، واعلمه أن أعظم الاحتفالات هي حياة النسك ، وان الناسك هو الذي يقهر جميع الرغبات الشيطانية ، ويحوز على معـرفة الحق ، ثم يصـل الى النيرڤانا ـ أعلى حالات السمو ـ ثم قدم لاناندا قصعته التي يستجدي بها ، وأخذه الى البستان الذي يقيم فيه ، حيث اهتدى أناندا وظل بقية حياته اخلص تلميذ لبوذا ، وتشير رواية أخرى الى ان اهتداء أناندا كان نتيجة رؤيته لمشهد السماء والآلهة .
(الميثولوجية الهندية ـ مصدر سابق) .

٩١ ـ انـــبي :

ترد لفظة انبي في الكتابات القتبانية علماً على إله ذكر هو القمر ، وقد وردت بعد اسمه كلمة (شيمن) ومعناها (الحامي) والحافظ ، فورد (انبي شيمن) اي (انبي الحامي) و (انبي الحافظ) والمدافع عن المؤمنين به .
(الميثولوجية العربية ـ د . جواد علي : المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام) .

٩٢ ـ انجـــانا ـ Anjana :

يرد ذكر انجانا في احدى الأساطير الهندية على أنها أم هانومان من إله الريح ماروت ،

حبلت به عندما كانت تتجول في الغابة ، وكانت بارعة الجمال ، وتقول اسطورة أخرى انها حبلت بهانومان بعد تناولها شطيرة مصنوعة من الدهن والسكر والرز ، وانجانا راقصة سماوية مسخت قردة نتيجة لعنةٍ .

(الميثولوجية الهندية ـ مصدر سابق) .

٩٣ ـ انجيرونـــا ـ Angerona :

لايعرف الاّ القليل عن هذه الالاهة ، وتمثل واضعة أصبعها على فمها المغلق بحزم ، ولعلها كانت الاهة الصمت ، أو كما يدعي البعض انه اسم مدينة روما الخفي الممنوع التلفظ به .

(الميثولوجية الرومانية ـ F.Guinand — A.V.Pierre : Roman Mythology) .

٩٤ ـ أندفاري ـ Andvari :

كانت الالهة أودن وهومز ولوكي يتجولون في العالم ذات يوم ، عندما صادفهم ثعلب ماء ياكل سمكة قرب شلال ، فرمى لوكي ثعلب الماء بحجر وقتله ثم أخذه والسمكة معاً ، وعندما حل الظلام التجأت الالهة الثلاثة الى منـزل قريب ، فـاكتشفوا ان ثعلب المـاء هو ابن مضيفهم هريدمار ، وكان قد تقمص شكل حيوان . أمسك هريدمار وولديه بالالهة وعزموا على قتلها ، الاّ اذا دفعت فدية المقتول ، وطلبوا كمية من الذهب كافية لتملأ جلد ثعلب الماء وتغطيه تماماً بحيث لاتبقى منه شعرة واحدة مكشوفة .

أرسل الإلّه لوكي لهذا الغرض وكان عليه ان يمسك بالقزم اندفاري الذي كان مختبئاً بشكل سمكة ، ومعروف عنه انه يمتلك كمية كبيرة جداً من الذهب . وبعد ان أجبر لوكي القزم اندفاري على تسليم كنزه الذهبي ، حاول القزم بكل قوة التمسك بخاتم ذهبي صغير قال عنه بأنه سيساعده على أن يصير غنياً مرة ثانية ، الاّ أن الخاتم الذهبي الصغير كان مقدراً له أن يجلب الهلاك لمن يتملكه ، واستعمل الخاتم الذهبي لتغطية آخر شعرة من جلد ثعلب الماء ، وهكذا استولى هريدمار على الكنز الذهبي وبضمنه الخاتم ، وكما قال القزم فقد جلب الخاتم الذهبي الدمار والموت على عائلة هريدمار ، اذ قتله ولداه فافنير وريجين طمعاً بالذهب ، ثم قام

فافنير بتحويل نفسه الى تنين لحراسة الكنز ورفض ان يشاركه أخوه ريجين فيه ، فذهب هذا الاخير الى البطل زيكورد طالباً منه قتل التنين ، ليستولي هو على الكنز ، وبعد ان قتل زيكورد التنين ، اكتشف ان ريجين قد خدعه ، فقام بقتله ايضاً ، وأخذ زيكورد الكنز وبضمنه الخاتم وحمله على حصانه وهرب به ، الا أنه هو نفسه قتل على أيدي اقرباء زوجته .

(الميثولوجية الاسكندينافية _ H.R. Ellis Dovidson : Scandinovian Mythology) .

٩٥ _ اندهاتاميسترا _ Andhatamistra :

هم الجهنم التي يذهب اليها الانانيون والمتبجحون ، وهي جهنم الظلام الدامس .

(الميثولوجية الهندية _ مصدر سابق) .

٩٦ _ اندهاكوپا _ Andhakupa :

جهنم الذين يقتلون البعوض والبق وغيرها من الحشرات الماصة ، حيث عذابهم الرئيس فيها ، الأرق وعدم النوم .

٩٧ _ انسومان _ Ansuman :

حفيد ساكارا ملك أيوديا من زوجته الأولى ، أرسله جده للبحث عن اعمامه الستين ألف الذين احرقهم الحكيم كاپيلا ، عند ذهابهم للبحث عن حصان ابيهم الملك ساكارا .

(الميثولوجية الهندية _ مصدر سابق) .

٩٨ _ انشار _ Anshar :

عندما لم يكن في الكون سوى آپسو بحر المياه العذبة ، وتيامات بحر المياه المالحة ، كان من نتيجة اتحاد هذين الالهين ، ظهور الزوجين الاولين لاخمو ولاخامو ، ومنهما ولد كل من انشار وكيشار ، ومن زواجهما ولد آنو السماء ، ونديمند او آيا ، اي الأرض وآله المياه .

(ميثولوجية بلاد الرافدين _ مصدر سابق .

٩٩ ـ انكولو نكولو ـ Unkulunkulu :

استناداً الى أسطورة أصل العالم ، فان البشر خرجوا من أجمة قصب السكر ، وكان أول انسان هو انكولونكولو (أي القديم جداً) الذي علم البشر المعرفة في الفنون وقوانين الحياة والزواج والموت .

ولقبيلة الزولو أسطورة عن الموت ، حيث قال انكولونوكولو ذات يوم للحرباء : « اذهبي وقولي بان البشر لن يموتوا » ، فبدأت الحرباء بالسير ، الا أنها كانت بطيئة جداً ، ثم توقفت لتأكل ثمار التوت ، وقال آخرون انها تسلقت شجرة لتدفىء نفسها بأشعة الشمس فراحت في سبات عميق .

اثناء ذلك أبدل انكولونكولو رأيه فأرسل سحلية خلف الحرباء برسالة الى البشر تختلف تماماً عن الرسالة الأولى ، فذهبت السحلية واجتازت الحرباء ثم وصلت الى البشر وأبلغتهم برسالة الآلة التي تقول « ان البشر سيموتون » ثم عادت الى انكولونكولو . وبعد ذهاب السحلية وصلت الحرباء الى البشر وهي تحمل رسالة الخلود ، الا أن البشر أجابوا انهم تسلموا رسالة عكس هذه تماماً : « اننا لانصدقك » ، فقد قالت السحلية : « ان البشر سيموتون » ومنذ ذلك الزمن لم يتخلص أحد من الموت .

يحتل انكولونكولو مكانة الكائن الأعظم في هذه الأسطورة ، ونجد مثل هذه الأساطير لدى قبائل البانتو ايضاً ، الا أنهم لايعبدون انكولونكولو .

(الميثولوجية الافريقية ـ مصدر سابق) .

١٠٠ ـ انكيراس ـ Angiras :

يرد ذكر أنكيراس في أحد مقاطع البورانا على أنه ملك البيتريين (آباء الجنس البشري) وبأنه والد أكني ، كما يرد ذكره بأنه أحد مخلوقات مانو (المعلم الأول) العشرة ، ويرمز به الى الاحسان في سلسلة هذه المخلوقات .

(الميثولوجية الهندية ـ مصدر سابق) .

١٠١ ـ آنـو ـ Anu :

كان آنو ابناً لانشار وكيشار ، ويعني اسمه « السماء » ، وحكم على جميع الجنان ، حيث يسكن هناك في الاقليم الأسمى الذي يدعى « سماء آنو » . كان آنو الهاً بأسمى المعاني ،

الالَهَ العظيم ، تحترمه جميع المعبودات الاخرى بوصفه « أباً » لها ، اي رئيسها . وكانوا ياتون اليه ملتجئين عندما يهددهم الخطر ، ومن ذلك عندما هددهم الطوفان ، واليه يأتون لتقديم شكاواهم ، وهكذا ذهبت الالاهة عشتار الى آنو عندما صدها البطل كلكامش بخشونة ، وقالت له :

« يـاابي ، لقد لعنني كلكـامش » ثم رجت منه ان يصنـع « ثوراً سمـاوياً » ليقـاتل كلكامش . وبالأسلوب نفسه كان آنو يستدعي أمام محكمته جميع القضايا المهمة ، فعندما كسر آدابا أجنحة الريح الجنوبية ، أمر آنو بالمثول امامه . كان آنو يجمع بين القوة والعدل وجميع علامات السلطة ، وقد وضعت أمام عرشه المرتفع الذي يجلس عليه ، شارات الملك « الصولجان والاكاليل والتاج وعصا القيادة » . ويمثل آنو في النصب بتاج موضوع على عرش . وفضلاً عن ذلك كان لآنو جيشٌ تحت امرته ، هي النجـوم التي خلقها لتقضي على الأشرار ، وكانت تدعى « جنود آنو » .

لم يترك آنو الاقاليم السماوية ابداً ولم ينزل الى الأرض ، وعندما كان يتـرك جلاله الوقور ، كان ذلك لغرض السير في تلك المنطقة من السماء المخصصة له بالذات والتي كانت تدعى « طريق آنو » .

وبالرغم من تفوقه الذي لايبارىٰ ، كان علىٰ كل حال ، غير معصوم من الضعف ، من ذلك ، علىٰ سبيل المثال ، عندما أرسل لمحاربة تيامات لم يستطع مجابهة الهولة ، تاركاً مجد النصر لمردوخ .

يشرف آنو من الأعلىٰ ، وتساعده رفيقته آنتو ، علىٰ مصائر الكون ، ونادراً مـايشغل نفسه بأمور البشر ، وهكذا وبالرغم من عدم توقف احترامه كونيا ، حل محله اخيراً غيره من الالهة ، واستولت على بعض امتيازاته ، لكن هيبة الإلَه العظيم بقيت بحيث ان قوة هذه الالهة المتمردة لم تثبت بشكل قاطع الاّ اذا اتخذت لنفسها اسم آنو .

(ميثولوجية بلاد الرافدين ـ مصدر سابق) .

١٠٢ ـ انوبيـــس ـ Anubis :

كان انوبيس معبوداً على شكل كلب أو علىٰ شكل ابن آوىٰ ، ويبدو ان عبادته نشأت قرب ابيدوس ، وهي مدينة قديمة في مصر العليا على بعد سبعة اميال غربي النيل ، وتبعد عن اسيوط

بحوالي مئة ميل ، الاّ ان عبادته انتشرت قديماً في أغلب مناطق مصر ، ولما كان ابن آوىٰ حيواناً صحراوياً ، فقد ربط المصريون أنوبيس بالصحراء الغربية ، مقر الموتىٰ . وقد تقلد أنوبيس منصب إلّه الدفن خنتي ـ امينتو « أول الغربيين » ، الاّ ان هذا المنصب اغتصبه اوزبريس بدوره .

يبدو أن أنوبيس كان اصلاً إلّه الموت لدىٰ الفراعنة وحدهم ، ويعتقد أن الفراعنة كان يتم قتلهم شعائرياً في الأزمنة القديمة ، وذلك بوساطة افعىٰ سامة ، بعد حكم يدوم ثمانية وعشرين عاماً ، حيث تأتي النهاية عندما يظهر أنوبيس (او الكاهن الذي يمثله) أمام الفرعون ومعه الافعىٰ السامة ، ومع أن هذا التقليد قد انتهىٰ أمره ، فقد ظل أنوبيس علامة للموت ، وكان يمثل علىٰ شكل مقاتل حاملاً خناجرَ وافعىٌ سامة ملتفة ، ومما يلفت النظر في هذا المجال ان اوزيريس قتل بعد حكم دام ثمانية وعشرين عاماً .

ولما كان أنوبيس عالماً بمصير البشر ، فقد كانت له علاقة بالسحر والعرافة ، فقد رسم على قعر طاسات العرافة ، بحيث يرىٰ العراف أنوبيس أولاً ، موجهاً بقية الالهة التي تريد الكشف عن اسرار المستقبل .

عندما صار أنوبيس متماثلاً مع أوزيريس ، قيل انه ابن نيفثيس من أوزيريس ، وهجرته امه بعد ولادته ، فأنقذته ايزيس وتبنته ، ثم صار حارساً لها بعد ذلك . وبعد استخراج جثة أوزيريس ، قام أنوبيس البارع في الطب والسموم بتحضير المراهم والأدوية النادرة ، ثم حنط هو وايزيس ونفثيس جثة أوزيريس ، ثم قام أنوبيس بأداء شعائر الدفن ، تلك الشعائر التي اخترعها واصبحت نموذجاً لجميع احتفالات الدفن بعد ذلك .

وفي اساطير أخرىٰ ، كان لأنوبيس ثلاث وظائف هامة ، فقد كان يشرف على تحنيط الجثث بصورة دقيقة واعادة تكوينها ، ويتلقىٰ المومياء في اللحد ، ويقوم بأداء مراسيم فتح الفم ، ثم يقود الروح الى ميدان القرابين السماوية ، واضعاً يده علىٰ المومياء لحمايتها ، وأهم من ذلك كله كان يشرف علىٰ وزن الروح ، مراقباً الميزان بدقة التي يعلوها غالباً راسه ، ملاحظاً تعادل كفتي الميزان ، وكان لقراره اهمية عظمىٰ ، اذ يتقبله كل من ثوث وحورس وأوزيريس بالتناوب .

ان وظيفة إلّه الموتىٰ هذه ، أدت الىٰ جعل عبادته ، عبادة عالمية ، وان ادخاله ضمن فلك

اوزيريس ابقى على حيوية عبادته مدة طويلة .

مُثل انوبيس على شكل رجل براس ابن آوى ، أو على شكل كلب مرافق لايزيس ، أو على شكل ابن آوى أو كلب مضطجع على قاعدة أو على قبر ، وكان رمزه جلد ثور اسود وابيض تكسوه بقع من الدماء ، متدلياً من عمود ، إلاّ أن مغزى هذا الرمز مازال غير معروف .

(الميثولوجية المصرية ـ مصدر سابق) .

١٠٣ ـ انوس ـ Annus :

إله السماء الحثي ، وهو نفسه آنو الاكدي ، وقام بخلع ابيه الالوس من عرشه ، ثم خلعه ابنه كوماربيس بدوره ، وقد جرت حوادث متعددة أثناء صراع كوماربيس مع انوس والتي ادت الى ولادة إلّه العاصفة ، وتجدد النزاع الخالد بين الأب والابن ، بين الالهة الشائخة والالهة الشابة .

(الميثولوجية الحثية ـ مصدر سابق) .

١٠٤ ـ انوناكي ـ Anunaki :

هم قضاة العالم السفلي السبعة .

(ميثولوجية بلاد الرافدين ـ مصدر سابق) .

١٠٥ ـ انيرودها ـ Anirudha :

يرد اسمه في احدى الأساطير الهندية على أنه ابن براديومنا وراتي ، والذي ادت مغامرته مع أوشا ابنة أحد اعداء الالهة (الأسورا) الى وقوع معركة طاحنة بين الإلّه شيفا والإلّه فيشنو .

(الميثولوجية الهندية ـ مصدر سابق) .

١٠٦ ـ انيلا ـ Anila :

احدى الظواهر الطبيعية المجسدة ، وتدعى بالفاسوات وهي ثمان ، واحداها انيلا وتعني الهواء .

(الميثولوجية الهندية ـ مصدر سابق) .

١٠٧ ـ أوتا ـ نابيشتم ـ Uta — Napishtim :

جد كلكامش ، المخلوق الوحيد الذي حصل علىٰ الخلود ، وقد ذهب اليه كلكامش ليقف منه علىٰ سر الخلود ، وأخبره أوتا ـ نابيشتم ان الالهة وحدها هي الخالدة ، وعندما سأله كلكامش كيفية حصوله علىٰ الخلود ، قص عليه أوتا ـ نابيشتم قصة الطوفان قائلاً له أن ماسيخبره به هو أمر سري وخاص بالالهة ، وقال انه كان من مدينة شوروپاك من أقدم المدن الاكدية ، وان الإلّه ايا كشف له علىٰ ان الالهة قررت القضاء علىٰ الحياة في الأرض ، ولم يخبره بأسباب هذا القرار ، وطلب ايا من أوتا ـ نابيشتم أن يبني سفينة وان يضع فيها بذور جميع الأشياء الحية ، وبعد أن فعل ذلك ، أخذ يصف لكلكامش كيف حدث الطوفان بعد عاصفة استمرت ستة أيام وست ليالٍ ، وهدأت العاصفة في اليوم السابع ، نظر بعدها أوتا ـ نابيشتم فرأىٰ ان الحياة قد هدأت واستقرت السفينة علىٰ جبل نيسير ، وانتظر اوتا ـ نابيشتم سبعة أيام ، فأرسل حمامة عادت الى السفينة اذ لم تجد مكاناً تحط عليه ، ثم أرسل طائر السنونو الذي عاد بدوره ايضاً ، ثم ارسل غراباً والذي وجد له طعاماً ولم يعد ، عندئذٍ أطلق جميع من في السفينة وقدم الأضاحي للالهة .

تجمعت الآلهة حول الأضاحي ، وجاء الإلّه اينليل وهو غاضب لنجاة جميع أنواع الحياة ، ولامت نينورتا أيا لأنه فضح سر الالهة ، وتناقش أيا مع اينليل وتوسط متشفعاً لأوتا ـ نابيشتم ، فهدأ اينليل وبارك أوتا ـ نابيشتم وزوجته ، ومنحهما الخلود مثل الالهة ، علىٰ شرط أن يسكنا بعيداً قرب مصب الأنهار .

وهكذا حصل أوتا ـ نابيشتم على الخلود بعد أن انقذ الحياة من الفناء .

(ميثولوجية بلاد الرافدين ـ مصدر سابق) .

١٠٨ ـ أوتّو ـ Uttu :

ابنة الالاهة نينكورا من الآله اينكي ، وأوتّو هي الاهة النباتات ، ويجب عدم الخلط بين اسمها وبين اله الشمس اوتو . قامت ننحرساك زوجة اينكي الأولىٰ بتحذير اوتّو ، وقدمت لها النصيحة حول كيفية معاملة اينكي عندما يتقرب منها ، فقامت أوتّو بطلب هدايا مكونة من الخيار والتفاح والعنب ، ولعلها هدية زواج ، وجاء اينكي بالهدايا المطلوبة ، فتقبلته أوتو

بفرح ، ونبتت ثمانية أنواع من النباتات نتيجة زواجهما ، وقبل ان تقوم نينهورساگ بتسمية هذه النباتات وتعيين أنواعها ، أكلهـا اينكي جميعاً ، فغضبت نينهـو رساگ ولعنت اينكي ، فاصابه المرض في ثمانية أجزاء مختلفة من جسمه .

(ميثولوجية بلاد الرافدين ـ مصدر سابق) .

١٠٩ ـ اوتـو ـ Utu :

يعتبر أوتو ، آله الشمس في المجمع الالهي السومري ، وهو ابن نانا من زوجته نينگال ، واوتو هو الذي ساعد گلگامش بعبور الجبال السبعة والوصول الى أرض الاحياء ، والتي يبدو انها جبال الارز حيث يسكن المارد خمبابا (أو خواوا) .

تقول الأساطير ان ديلمون (ويعتقد معظم الباحثين انها البحرين الحالية) كانت مقر الخالدين ، حيث سمح لاوتا ـ نابيشتم وزوجته بالسكنىٰ فيها ، ولم يكن ينقص ديلمون شيئاً سوىٰ المياه العذبة ، فأمر الإلّه اينكي (او ايا) آله الشمس أوتو بجلب المياه العذبة لارواء بساتينها .

(ميثولوجية بلاد الرافدين ـ مصدر سابق) .

١١٠ ـ اوجن ـ Aojun :

اوچين ـ Ao Chin :

اوشن ـ Ao Shun :

اوكوانك ـ Ao Kuang :

هم الملوك التنانين ، يحكم كل واحد منهم أحد البحار الأربعة التي مركزها الأرض ، ويصفهم الناس بأنهم الأخوة الاربعة ، يسكن كل واحد منهم في قصر يسمىٰ قصر الكريستال ، ولكل واحد منهم وزراؤه وجيشه المكون من السراطين وجراد البحر ، وحراس يحافظون علىٰ النظام في قصر البحار ، ولاتتم عادة عبادة هؤلاء الملوك التنانين كثيراً بالرغم من وجود العديد من المعابد المخصصة لهم .

يجلب ملوك التنانين الأمطار ، ويتم اللجوء اليهم أثناء مواسم الجفاف ، ويقوم الأهالي أثناء الجفاف بالذهاب الىٰ أكبر المعابد راجين المطر من الملوك التنانين ويقدمون لهم ضحية بسيطة ، وان لم تستجب صلواتهم بعد بضعة أيام ، يتم نقل تمثال الإلّه من المعبد ويترك علىٰ

قارعة الطريق ، اذ يعتقد الناس ان هذه المعاملة تؤلم الإلّه الساكن في أعماق المياه ، فيلبي طلبهم ، فان حدث وسقط المطر تقام احتفالات كبيرة وتقدم الاضاحي للالهة وتستمر هذه الاحتفالات مدة ثلاثة أيام ، فان هطلت الأمطار بكثرة مهددة بحدوث فيضانات ، يقوم الناس بالتماس الملوك التنانين لايقاف هطول الأمطار .

(الميثولوجية الصينية ـ مصدر سابق) .

١١١ ـ اودن ـ Odin :

يعتبر أودن السلف الإلّهي لملوك السويد وشعبها ، ويبدو أودن في أساطير شمال ـ غربي اوربا ، سيد الجيوش ومانح النصر وإلّه المعارك ، ويستقبل أودن في مقره الرجال الشجعان الذين يسقطون في المعارك ، وحيواناته هي الغربان والثعالب التي تأكل القتلى ، ومستقره فالهالا ، بهو القتلى . وتروي الأساطير انه كان ينتخب الابطال ليقتلوا في المعارك ، ومن ثم يسجلون ، بعد موتهم ، ضمن جماعة مقاتليه ليساعدوه بعدئذٍ في معركته الاخيرة مع الالهة .

لم تقدم لنا الحكايات والأساطير سبباً معقولاً للافتراض بأن فالهالا كانت تعتبر جنة للجميع ، فقد كانت مكاناً للمختارين فقط ، من المقاتلين الارستقراطيين الذين عبدوا الإلّه على الأرض ، وكان الذين شاركوا أودن في سكنى فالهالا الأمراء المقاتلون والملوك والرؤساء المرموقون والأبطال الذين ساروا وراء الإلّه في حياتهم وقدموا له الولاء مقابل مساعدته لهم .

كان اودن ، حاله حال أي حاكم ارضي ، يقدم الأسلحة لتابعيه المختارين ، وعندما يتسلموها ، عليهم أن يقدموا له الخدمات الوفية المخلصة حتى الموت ومابعده .

(الميثولوجية الاسكندينافية ـ مصدر سابق) .

اوديبوس ـ Oedipus :

تزوج لايوس ، ابن لابداكوس ملك ثيبيس ، من جوكاستا ، ولما حذره أحد العرافين من ان ابنه سيقتله ذات يوم ، حمل لايوس الطفل الذي ولدته جوكاستا حال ولادته الى جبل سيثرون ، ثم قام بثقب قدمي الرضيع بمسمار وشدهما سوية بقوة ، آملاً بهذا بأنه قد تخلص منه ، الّا ان راعياً عثر على الطفل فأخذه الى بوليبوس ملك كورنيث ، الذي تبناه واطلق عليه اسم أوديبوس بسبب قدميه المجروحتين ، وعندما شب أوديبوس ، اطلعه أحد العرافين على مصيره ، قائلاً له بأنه سيقتل أباه ويتزوج امه ، واعتقد أوديبوس ان بامكانه التخلص من هذا

المصير وذلك بنفي نفسه من كورنيث الى الأبد وان لايرى بوليبوس وزوجته اللذين كان يعتقد انهما والداه الحقيقيان ، فكان شكه هذا سبب خرابه .

اتجه اوديبوس نحو بويوتيا وفي طريقه تخاصم مع رجل لايعرفه وضربه بهراوته فقتله ، ولم يكن هذا القتيل سوى لايوس والده الحقيقي ، ثم واصل رحلته دون أن يعرف ان نصف النبوءة قد تحقق ، ووصل الى ثيبيس وعلم ان البلد مهدد من قبل مسخ رهيب ، له وجه امرأة وصدرها ، وجسم اسد وجناحا طير ، وكان السفينكس ، كما سمي هذا المسخ ، يسيطر على الطريق المؤدية الى ثيبيس ، ويوقف جميع المسافرين طالباً منهم حل لغز من الغازه ، ثم يقوم بالتهام كل من لايستطيع حل اللغز ، أعلن كريون الذي حكم ثيبيس بعد مقتل لايوس ، بأنه سيمنح التاج لكل من يخلص المدينة من هذه المصيبة ، ويزوجه من جوكاستا ايضاً ، فقرر أوديبوس ان يجرب حظه ، فسأله السفينكس : « من هو الحيوان الذي له أربعة ارجل في الصباح ، ورجلان عند الظهر وثلاثة عند المساء ؟ » فأجاب « انه الانسان ، الذي يحبو على أربعة في طفولته ، ويسير معتدلاً على رجلين عند بلوغه ، ويسند نفسه بعصا عند شيخوخته » ، وهكذا هزم السفينكس ورمى نفسه في البحر .

وهكذا ، ودون ان يشك أوديبوس بأي شيء ، صار زوجاً لأمه جوكاستا ، ومن زواجهما ولد لهما ابنان ايتيوكلس وبولينيس ، وابنتان انتيكوني وايسميني ، وبالرغم من الجريمة المزدوجة التي ارتكبها أوديبوس ببراءة ، فقد اعتبر حاكماً مخلصاً لمصالح شعبه التي ازدهرت ، لكن العقاب كان آتياً .

اجتاحت البلاد أوبئة فظيعة أهلكت البشر ، وحدث في الوقت نفسه جفاف عظيم جاء بالمجاعة ، وعندما استشيرت كاهنة دلفي بالأمر اجابت بأن هذه المصائب لن تتوقف حتى يقوم أهل ثيبيس بطرد قاتل لايوس المجهول من البلاد ، وبعد أن قام أوديبوس بتقديم اللعنات الشعائرية ضد القاتل ، متعهداً ان يجد من يكون هو ، ادت تحرياته اخيراً الى اكتشاف ان المجرم هو نفسه بالذات ، وان جوكاستا التي تزوجها هي أمه ، قامت جوكاستا بشنق نفسها تخلصاً من العار ، وفقأ أوديبوس عينيه ، ونفى نفسه من البلاد ، ترافقه ابنته المخلصة انتيكوني ، والتجأ الى مدينة كولونس في اتيكا ، ثم طهر نفسه أخيراً من الجرائم الكريهة ، واختفى بصورة غامضة من على وجه الأرض .

(الميثولوجية الاغريقية ـ مصدر سابق) .

١١٣ ـ اورانوس ـ Uranus :

كان لاورانوس ، أي السماء (في الأساطير الفينيقية) أختٌ هي جي أو (جيا) أي الأرض ، وكان أبوهما هيبستيوس (أو ايليون ، أي أعلىٰ الجميـع) الذي انهىٰ حياتـه في صراعه ضد الوحوش انضارية ، فألهه أولاده وقدموا له الاضاحي والتكريم .

وعندما خلف اورانوس والده في السلطة ، تزوج من أخته (جي) وانجب منها اربعة أطفال ، وكان لاورانوس عدد آخر من الأولاد من زوجاته الأخريات ، فتألمت جي من خيانته الزوجية وتعذبت كثيراً ، واخيراً انفصلا عن بعضهما ، ومع هذا كان أورانوس يتصل بها بالقوة، كلما هوىٰ ذلك ، وحاول عدة مرات القضاء علىٰ أطفالها منه ودافعت جي عنهم بكل طاقتها ، وعندما بلغ كرونوس (إيل) أحد ابنائها سن الرجولة ، اعلن الحرب علىٰ ابيه للانتقام لأمه ، وانتهىٰ الصراع باسقاط اورانوس عن السلطة التي انتقلت الى كرونوس .

وبالرغم من هروب أورانوس ، الاّ أنه كان يخطط للانتقام لنفسه من ابنه ، وفشلت جميع محاولاته واستمرت الحرب بينهما ، وفي السنة الثانية والثلاثين من حكم كرونوس ،استطاع القبض علىٰ والده في كمين نصبه له ، وقطع أعضاءه التناسلية وتبددت روح أورانوس وانسابت دماء أعضائه المقطوعة في مياه الينابيع والأنهار . (انظر المادة التالية) .

(الميثولوجية الفينيقية ـ مصدر سابق) .

١١٤ ـ اورانوس ـ Uranus :

نجد في الأساطير الاغريقية أن أورانوس كان ابناً وزوجاً لجـاياويشـار اليه بـالسماء المضاءة بالنجوم (انظر المادة السابقة) .

عندما تكوّن الكون ، وجب ان يكون آهلاً بالسكان ، فاتحدت جايا مع أورانوس وانتجا الجنس الأول وهم التيتان الاثنا عشر ، ستة ذكور وست اناث ، اما الذكور فهم : أوسيانوس وسيوس وهيبريون وكريوس واايابيتوس وكرونوس . أما الاناث فهن : ثيا وريـا ونيموسيني وفيوبي وتيثيس وثيميس .

ثم ولد أورانوس وجايا السايكلوب : برونتيس وسيرويس وأرجس « الذين يماثلون بقية الالهة ، الاّ ان لهم عيناً واحدة في وسط جباههم » .

واخيراً انجبا ثلاثة مسوخ هم : كوتوس وبرياريوس وجايجس « تبرز في اكتافهم مئة

ذراع لاتقهر ، ويرتفع من فوق هذه الأطراف القوية خمسون رأساً مثبتاً على ظهورهم ، وقد اطلق عليهم اسم الهياتونجيريس أو المئويون لهذا السبب .

كان اورانوس ينظر الىٰ ذريته هذه بكثير من الرعب ، فكان يسجنهم حال ولادتهم في أعماق الأرض ، وحزنت جايا أول الأمر ، ثم غضبت أخيراً ودبرت انتقاماً مريعاً لزوجها ، فأخرجت من صدرها فولاذاً لامعاً وصنعت منه منجلاً وقامت بشرح خطتها لأولادها ، تردد الجميع وقد اصابهم الذعر ، ماعدا كرونوس الماكر آخر أولادها الذي تطوع لتأييد امه ، وعند المساء جاء أورانوس يرافقه الليل لينضم الىٰ زوجته ، وبينما كان نائماً مطمئناً ، قام كرونوس الذي كان مختفياً بمساعدة أمه ، وقد تسلح بالمنجل فخصىٰ والده بوحشية ورمىٰ بالأعضاء النازفة في البحر ، خرجت من الجرح المريع دماء سوداء تسربت في الأرض فولدت منها الفيوريات المروعة والمسوخ العمالقة وميلياي حوريات أشجار الدرداء ، أما البقايا التي طافت علىٰ سطح الأمواج ، فقد تحولت الى زبد أبيض ولدت منه الاهة صغيرة هي أفروديت .

(الميثولوجية الاغريقية ـ مصدر سابق) .

١١٥ ـ أورشانابي ـ Urshanabi :

ملّاح قارب اوتا ـ نابيشتم الذي طلب منه كلكامش ان يأخذه الى سيده عبر مياه الموت .

(ميثولوجية بلاد الرافدين ـ مصدر سابق) .

١١٦ ـ أورفيوس ـ Orpheus :

كان أورفيوس بطل تراقيا مختلفاً عن غيره من ابطال الاغريق ، اذ لم يشتهر لمآثره الحربية ، بل اشتهر قبل كل شيء لموهبته الموسيقية المدهشة ، وكان ابناً لأبوللو ، يغني ويعزف علىٰ القيثارة بمهارة فائقة بحيث ان الوحوش الكاسرة كانت تأتي لتستمع اليه ، وحتىٰ ان الأشجار كانت تتبعه وصنعت موهبته الأعاجيب خلال رحلة الاركونوتيون ، اذ نزلت السفينة آركو الى البحر من فوق الجرف العالي من نفسها علىٰ صوت غنائه ، واخضعت اغانيه السميليكيد ، تلك الصخور المتحركة المرعبة التي كانت تهدد بتحطيم السفينة وغاصت في أعماق البحر ، وساعد بغنائه علىٰ أنامة التنين الذي كان يحرس الجزة الذهبية ، وسيطرت أغانيه على السايرين فاستطاع الاركونوتيون الخلاص من اغرائهن المريع .

هكذا كانت عذوبة صوته وتناغم قيثارته ، حتى ان المعبودات الجهنمية استسلمت له ،

وتزوج من الحورية يوريديسي التي شغف بها حباً ، وذات يوم وبينما كانت يوريديسي تتهرب من اريستايوس لدغتها أفعى كانت مختفية بين الحشائش لدغة مميتة ، وتحطم قلب أورفيوس لموت زوجته وتملكه حزن عظيم ، ثم قرر النزول الى العالم السفلي ليسترجعها ، واستطاع ان يسحر هيريديس وبيرسيفوني اللذين سمحا له باعادة يوريديسي الى الأرض بشرط واحد وذلك ان لاينظر اليها خلال الرحلة ، وقارب الزوجان الوصول الى أبواب هيديس عندما لم يعد أوفيوس تحمل الصبر والتفت بحماقة ناظراً الى زوجته ، فسرعان مااختفت واعيدت الى اعماق مستقر الموتى والى الأبد .

لم يتحمل أورفيوس الأمر ، وقيل انه انتحر ، الا ان نظرية أخرى اكثر انتشاراً تقول ان نساء تراقيا مزقنه ارباً لحسدهن وكراهيتهن له لشدة حبه الوحيد لزوجته واخلاصه لها ، وثم رُمي راسه وقيثارته في نهر هيبروس وانجرفا مع النهر حتى وصلا الى ليسبوس ، وانحشر راس المغني الالهي في صدع صخرة واصبح مصدر وحي لمدة طويلة ، وكانت قيثارته ماتزال موجودة في عهد لوسيان في أحد معابد ليسبوس ، واعتبر لمسها تدنيساً لها وانتهاكاً لحرمتها ، وحاول نينتوس ابن طاغية ليسبوس لمس القيثارة الاعجوبة بيديه فالتهمته الكلاب التي كانت تصغي لموسيقاها ، وقد قيل ان له ضريحاً في مقدونيا حيث دفن رأسه هناك .

(الميثولوجية الاغريقية ـ مصدر سابق) .

١١٧ ـ اوركـــوس ـ Orcus :

يمثل أوركوس الموت ، ويستعمل اسمه للدلالة على العالم السفلي ، ويحمـل أوركوس الأحياء بالقوة ويتجه بهم الى الأقاليم الجهنمية ، ويخلط أحياناً بينه وبين بلوتو .

(الميثولوجية الرومانية ـ مصدر سابق) .

١١٨ ـ اوريون ـ Orion :

كان اوريون عملاق بويوتيا ، واشتهر لجماله ، ووصف بانه ابن الارض الام ، وابن بوسيدون ويدريل ، وابن هيريوس ملك هيريا .

بينما كان كل من زيوس وهيرميس وبوسيدون يتجولون سوية على الارض ذات يوم ، استقبلهم هيريوس بكل كرم وحفاوة ، وامتنانٍ لهذه الضيافة الكريمة ، وعدوه بانهم سيمنحونه كل مايطلب ، فطلب هيريوس ولداً ، عندها قام الالهة الثلاثة بأخذ جلد عجلة وبالوا عليه ، ثم

دفنوه وبعد تسعة أشهر خرج أوريون من باطن الارض ، ويبدو ان طريقة هذا الانجاز الفرد ، نشأت من التلاعب بالكلمات .فكلمة اوريون وكلمة (يوراني Urine أي البول) متشابهتان في المعنى في اللغة الاغريقية .

كان اوريون ضخماً جداً وعملاقاً كبيراً ، اذ باستطاعته السير على قاع البحر دون ان يبتل رأسه ، ووهب قوة هائلة ، وكان صياداً ماهراً يؤدي رياضته المفضلة هذه يرافقه كلبه سيريوس ، ثم تزوج من (سيدي) التي ألقت بها هيرا في تارتاروس لانها تبجحت من انها أجمل من الالاهة ، ووقع أوريون في حب ميروبي ابنة أونوبيون ملك كيوس ، وقام بتخليص الجزيرة من حيواناتها المتوحشة ، الاّ ان اونوبيون رفض تزويجه من ابنته ، فقام اوريون بأخذ ميروبي بالقوة ، فالتجأ ابوها الى ديونيسوس ملتمساً مساعدته ، فأخضع ديونيسوس أوريون لنوم عميق ، وبينما كان اوريون نائماً فقأ أونوبيون عينيه . ثم علم العملاق عن طريق أحد العرافين ان باستطاعته استعادة بصره ان هو سار باتجاه الشمس ، فذهب الى ليمندس حيث قدم هيفستوس ابنه سيداليون دليلاً له ، وبعد ان استرجع اوريون بصره أبحر الى كريت حيث ذهب ليصطاد مع ارتيميس .

تنسب نهاية أوريون الى ارتيميس ، وان كانت هناك نصوص متعددة عن كيفية حدوث هذه النهاية . تقول بعض النصوص ان ارتيميس قتلته في جزيرة أورتيجيا بعد ان جاء به اليها ايوس ، ونص آخر يقول انها رمته خطأ بسهم بتحريض من ابوللو ، أو انها تسببت في موته نتيجة لسعة عقرب بعد ان حاول اغتصابها ، أو لانه تبجح بأنه قضى على جميع الحيوانات المتوحشة في كريت ، وحاول اسكليبوس احياءه ، الاّ ان زيوس ضربه بصاعقة .

نزل اوريون الى عالم هيديس ، حيث واصل طيفه صيد الحيوانات الوحشية بهراوته البرونزية ، واستناداً الى تقاليد أوسع انتشاراً ، فان أوريون انتقل الى السماء حيث يضيء ليالي الشتاء بسلاحه الذهبي والسيف بيده ، ويخفت بريق أوريون عند ظهور كوكبة العقرب ، واوريون هو كوكبة الجبار أو الجوزاء .

(الميثولوجية الاغريقية) .

١١٩ ـ اوزيريس ـ Osiris :

كان أوزيريس الابن الاول لجِبْ ونَتْ ، ولد في طيبة في مصر العليا ، وأعلن صوت مرتفع

وعجيب عند ولادته ، عن مجيء « السيد الكوني » مما ادى الى تصاعد أصوات البهجة والسرور أعقبتها حالاً الدموع والاحزان ، اذ عُرفت المصائب وسوء الطالع الذي ينتظره . وفرح رع لنبأ ولادته بالرغم من اللعنة التي كان قد انزلها على نَتْ ، وجيء بأوزيريس امامه واقر ان ابن حفيده العظيم هو وارث لعرشه .

كان اوزيريس وسيم الملامح ، أسمر اللون ، أطول من بقية جميع الرجال ، وعندما رحل والده الى السموات ، خلفه أوزيريس كملك على مصر ، واتخذ من اخته ايزيس ملكة . كان أول عمل قام به العاهل الجديد القضاء على عادة أكل لحوم البشر ، وتعليم شعبه نصف المتوحش فن صناعة الأدوات الزراعية ، وكيفية استنبات الحبوب والأعناب كغذاء للبشر ، وصناعة الخبز والخمر والجعة ، ولم تكن عبادة الالهة قد وجدت بعد ، فثبتها اوزيريس وانشأ أولى المعابد ، ونحت أولى التماثيل الالهية ، وسن القوانين التي تنظم الأعراف الدينية ، حتى انه اخترع نوعين من المزامير التي يجب أن ترافق الأغاني الشعائرية .

بعد هذا قام ببناء المدن وسن القوانين العادلة لشعبه فاستحق بذلك لقب انوفريس ، اي « الصالح » عن جدارة ، ذلك اللقب الذي عرف به بعدئذٍ ، الفرعون الالهي الرابع .

لم يكتف بتمدين مصر - بل رغب نشر فوائد قوانينه في العالم كله ، فعهد بوصاية العرش الى ايزيس ، وبدأ حملته بفتح آسيا ، يرافقه ثوث وزيره الاكبر ، وقائداه انوبيس وابوات ، كان اوزيريس ضد جميع أشكال العنف ، فاستطاع برقته ودماثة خلقه وحدهما أن يضم اليه بلداً بعد بلد ، رابحاً سكانها ونازعاً عنهم السلاح بواسطة الأغاني والعزف على مختلف الآلات الموسيقية ، وعاد الى مصر بعد أن جاب الأرض كلها ونشر الحضارة في كل مكان .

وجد اوزيريس مملكته ، بعد عودته ، في حالة جيدة للغاية ، اذ قامت ايزيس بادارتها بكل حكمة اثناء غيابه ، الاّ ان الامر لم يطل به كثيراً ، اذ صار ضحية مؤامرة دبرها اخوه سيت الذي اغاظته قوة أخيه ، اذ نجد أن اوزيريس « الصالح » يسقط صريعاً تحت ضربات المتآمرين يوم السابع عشر من شهر اثير في السنة الثامنة والعشرين من حكمه ، ونجد أن زوجته المخلصة عثرت على جثته وحملتها الى مصر ، ونجحت ايزيس بقواها السحرية وبمساعدة ثوث وانوبيس وحورس باعادة الحياة الى جثة زوجها الميت ، فقام اوزيريس بتنفيذ اتهامات سبت وتبرئة نفسه امام محكمة الالهة التي تراسها جِبْ .

كان باستطاعة اوزيريس ، بعد بعثه وحصوله على المناعة ضد الموت ، ان يستعيد عرشه ويواصل حكمه على الأحياء ، الاّ انه فضل ترك هذه الأرض والاعتزال في « اقاليم الفردوس » حيث يستقبل فيها أرواح الصالحين بكل حفاوة ويحكم الموتى .

هذه هي اسطورة اوزيريس ، وماقد نستطيع ان نخمنه منها عن أصله الواقعي ، اذ يبدو أنه كان معبوداً لقبيلة غازية ، ثبتت الاهها أولاً في مدينة بوصير في مصر السفلى ، حيث حل هناك محل أدجيتي إله المدينة السابق ، كما استعار شكله ، ولعله قد استعار اسمه ايضاً ، اذ شبه مؤخراً في أبيدوس في مصر العليا بخينتي أمنيتي ، الإله الذئب ، وصار إله الموتى الكبير ، كما عرف أحياناً باسم اوزيريس خينتي امينتي ، اي « رب الغربيين » وتعني الموتى الساكنين في الغرب حيث تغرب الشمس .

تقدم لنا اسطورة اوزيريس العديد من التفاسير ، فباعتباره روحاً زراعية تموت وتعود الى الحياة دون انقطاع ، يمثل اوزيريس الحبوب والكروم والأشجار ، وهو كذلك نهر النيل الذي يفيض وينخفض كل عام ، وهو ايضاً ضياء الشمس الذي يختفي في الظلام كل مساء ليظهر اكثر لمعاناً عند الفجر ، أما القتال بين الأخوين فيمثل الصراع بين الصحراء والأرض الخصبة ، بين الرياح الجافة ونمو النباتات ، بين الجفاف والخصوبة ، بين الظلام والنور .

كان لاوزيريس شعبية واسعة ، باعتباره آله الموتى ، اذ قدم لعباده أمل الحياة الأبدية السعيدة في عالم آخر يحكمه ملك عادل وصالح .

وانتشرت عبادته في مصر كلها برفقة زوجته ايزيس وابنه حورس الذي ولد بعد وفاته ، مكونين ثالوثاً مقدساً .

يُمثل اوزيريس احياناً واقفاً ، او جالساً على عرشه احياناً اخرى ، وعلى شكل انسان ملفوف بأغطية المومياء البيضاء ، يعلو وجهه المخضر تاج أبيض مرتفع تحيط به ريشتا نعام ، ويسمى هذا التاج بـ « عاطف » تاج مصر العليا ، ويحيط برقبته لفاع ، وقد طويت يداه غير المكلفنتين عبر صدره ، تمسك احداهما بالسوط ، وتمسك الثانية بصولجان على شكل خطاف ، شعار القوة العظمى .

كان اوزيريس ، كغيره من العديد من الالهة ، مغرماً بالتجسد، ولم يظهر فقط متجسداً العديد من الحيوانات أمثال الثور انوبيس ، وكبش مينديس المقدس ، والطير بينّو ، بل تجسد

بشكل « دجيد » ، وهو صنم بسيط يبدو أنه كان شكله البدائي في تلك الأيام الأولى التي قاد فيها اتباعه ماقبل التاريخ الى المعارك ، كان « الدجيد » بالاصل جذع شجرة التنوب أو غيرها من الأشجار الصنوبرية ، أما في الأزمنة التقليدية الاصيلة ، فكان نوعاً من الاعمدة ذات أربعة تيجان ، وتدعي بعض النصوص انه العمود الفقري للإله المحفوظ في الحرم الشهير الكائن في مدينة بوصير .

(الميثولوجية المصرية)

١٢٠ ـ اوسيانوس ـ Oceanus :

تخيل الاغريق القدماء ، كما تخيل الكلدانيون قبلهم ، نهراً هائلاً مكوناً طوقاً حول الكون ، ويقع هذا النهر خلف البحر يعانقه دون أن يمتزج بمائه ، انه النهر اوسيان أواوسيانوس ، الذي لامنبع له ولامصب ، تولد منه « جميع الأنهر والبحار بأسرها ، وجميع المياه التي تتدفق من الأرض ، وجميع الآبار العميقة » ، وتخرج منه جميع النجوم ، ماعدا نجوم الدب الاكبر ، لتغوص فيه ثانية ، وعلى ضفاف اوسيانوس تقع بلاد الاثيوبيين الاقوياء، وبلاد السيميريانس التي يكتنفها الضباب ، وبلاد الاقزام الخرافية الصغيرة جداً .

كان التيتان أوسيانوس ابناً لاورانوس وجايا ، وأحد أقوى العناصر التي ساهمت بتكوين العالم ، وقد أطرى هومر فيه جوهر جميع الأشياء حتى الالهة ، واعتبره الهاً لاتطال قوته سوى قوة زيوس .

تزوج أوسيانوس أخته تيثيس ، وانجب منها ثلاثة الاف أوسيانيد وثلاثة الالاف نهر، واستناداً الى احدى التقاليد ، فقد رعى اوسيانوس وتيثيس الرضيعة هيرا ، واسكناها في قصرهما في غرب العالم .

واخيراً قام الاليمبيون بتأسيس امبراطوريتهم على المياه ، كما على بقية الكون ، وورث بوسيدون العنصر المائي ، الذي صار منذ ذلك الحين رب البحر والأنهار الذي لايضارع ، بينما تم حجز أوسيانوس العجوز في معتزله النائي .

(الميثولوجية الاغريقية) .

١٢١ ـ أوشـــا ـ Usha :

تجسيد للفجر ، كما أنه اسم للالهة أوشاس التي تمثل الفجر ، ونجد في أشعار الريكفيدا اجمل التراتيل واعذبها الموجهة الى الالاهة أوشا ، وقد وصفت بأنها ابنة السماء الزرقاء ، واخت الليل وزوجة سوريا ، وتنتقل أوشا بعربتها المضيئة التي تجرها سبع بقرات وردية اللون ضاربة الى الحمرة .

(الميثولوجية الهندية) .

أوشاناس ـ Ushanas :

(انظر أسورا) .

١٢٢ ـ او ـ كوني ـ نوشي ـ O — Kuni — Nushi :

استناداً الى اعراف قديمة ، كان أو ـ كوني ـ نوشي إله الطب المرتبط بالسحر ، وقد نسبت اليه الوسائل العلاجية ، وتخبرنا خرافة الارنب الابيض في اينابا ، ان أرنباً مسلوخاً التجأ الى الآلهة الثمانين ، اخوة أو ـ كوني ـ نوشي ، فنصحوه بالاستحمام في البحر ثم تجفيف جسمه في الهواء ، وقاسى الحيوان المسكين الكثير من الآلام ، ثم التقى صدفة بأو ـ كوني ـ نوشي الذي حزن لآلامه وأخبره أن يغتسل بماء عذب ثم يتمرغ بغبار طلع البردي المنثور على الأرض ، وشفي الارنب تماماً ، وعند تقديمه الشكر ، أعلن أن على الأميرة ياكامي ان تذهب الى أو ـ كوني ـ نوشي وليس الى اخوته ، فغضب الأخوة كثيراً ، وبعد العديد من الحيل استطاعوا قتل أو ـ كوني ـ نوشي ، لكنه بعث حياً بتوسط والدته لدى الالاهة كامي ـ موسوبي ، وصار أو ـ كوني ـ نوشي شاباً قوياً مرة أخرى .

ارسلته امه الى العالم السفلي ، الى الإله سوسانو خوفاً عليه من غضب اخوته ، وهناك التقى مع سو سيري ـ هيمي ، ابنة الإله ، فوقعت في حبه وتزوجا ، واستقبله سوسانو ، الا انه أنامه في غرفة مليئة بالافاعي ، وانقذ أو ـ كوني ـ نوشي وشاحٌ كانت قد أعطته له سوسيري ـ هيمي ، وارسل في الليلة التالية لينام في غرفة مليئة بحشرات الاربع والأربعين والزنابير ، لكن سوسيري ـ هيمي اعطته وشاحاً آخر حماه من هذه الحشرات ، وخرج أو ـ كوني ـ نوشي سالماً من هذا الاختبار .

قام سوسانو برمي سهم سريع في وسط مرج واسع وارسل أو ـ كوني ـ نوشي للبحث

عنه ، وعندما أصبح هذا في وسط المرج ، أشعل سوسانو النار في الحشائش ، لكن فأراً انقذه ، اذ دله على غرفة تحت الأرض ليحتمي بها ، ثم جاءه بالسهم ، عندها شعر الإلٓه سوسانو بشيء من الثقة فيه ، وبعد ان طلب من أو ـ كوني ـ نوشي ان يغسل شعره نام ، واستغل أو ـ كوني ـ نوشي نوم سوسانو فربط شعر الإلٓه بعوارض البيت ، ثم حمل زوجته على ظهره وهرب ، بعد أن أخذ معه سيف الإلٓه الكبير وقوسه وسهامه وقيثارته كوتو ، لكن القيثارة مست احدى الأشجار ، فاستيقظ سوسانو على أنغامها ونهض مسقطاً البيت ، وبينما كان سوسانو يحاول تخليص شعره ، استغل أو ـ كوني ـ نوشي الوقت استغلالاً كبيراً وابتعد كثيراً عندما بدأ الإلٓه بتعقبه ، ومن منحدر جهنم رأس سوسانو زوج ابنته عن بعد ، فنصحه ان يحارب اخوته بالسيف والقوس والسهام التي أخذها ، وبهذا اطمأن من أن أو ـ كوني ـ نوشي سيتغلب عليهم ويحكم العالم ، ثم طلب منه أن يجعل سوسيري ـ هيمي زوجته الأولى ، وان يشيد قصره عند حافة جبل أوكا .

ثم تتحدث الأساطير من أن الهاً وصل في قارب تجرفه المياه ، وكان هذا الإله هو سوكونا ـ بيكونا ابن الالاهة كامي ـ موسوبي ، فاستقبله أو ـ كوني ـ نوشي استقبالاً طيباً ، وقاما سوية بتحصين البلد ، وذات يوم ذهب سوكونا ـ بيكونا الى راس كومانو واختفى باتجاه اقليم طوكيو ، وشعر أو ـ كوني ـ نوشي بالرعب عندما وجد نفسه وحيداً ، وقال في نفسه : « انني الأن وحيد لادارة هذه الأرض ، هل هناك من يساعدني ؟ » ، في تلك اللحظة التمع البحر بضياء إلهي وقال إلٓه : « كيف تستطيع ان تحكم هذا البلد ، ان لم أكن انا بجانبك ؟ » ، وسأل أو ـ كوني ـ نوشي الإلٓه من يكون ، فقال هذا « اني آلهك الحارس ، وارغب ان تتم عبادتي على جبل ميمور حيث اسكن » ، فعبد أو ـ كوني ـ نوشي هذا الإلٓه الذي كان اسمه أوميوا .

(الميثولوجية اليابانية) .

١٢٣ ـ أوكان ـ Ogun :

كانت لآلهة الحديد نوع من العلاقة مع الصيد ، وتروي قبيلة يوروبا في نايجيريا أن اوكان إلٓه الحديد اعتاد ان ينزل من السماء بوساطة نسيج العنكبوت ويصطاد في المستنقعات وذلك في الأيام الخوالي عندما كان سطح الأرض مساحة هائلة من المياه . ثم قام إلٓه عظيم

بتكوين الأرض بعد ذلك والذي قام بتنظيم كل شيء ، ولكنه عندما وصل الى الغابات الكثيفة لم تستطع ادواته قطعها اذ كانت مصنوعة من النحاس فقط ، وكان باستطاعة أوكان وحده الذي كانت فأسه من الحديد أن يفتح الطريق ، وفعل ذلك بعد ان وعدته بقية الآلهة ان تكافئه على عمله ، وهكذا وبعد ان ثبتت الالهة مدينتها المقدسة ايلي ـ ايفي قدمت لأوكان التاج ، الآ ان إله الحديد لم يرغب أن يحكم رفاقه اذ مازال يتمتع بالصيد والقتال ، وعاش لمدة طويلة وحيداً على قمة تل ، بحيث يستطيع من فوقها مراقبة الأرض ويتصيد فريسته ، وعندما رجع اخيراً الى الالهة لم تقبله ، اذ ان ملابسه كانت ملطخة بالدماء ، فقام بصنع ملابس من لحاء شجرة النخيل وذهب ليسكن وحيداً في مكان آخر .

(ميثولوجية نايجيريا) .

١٢٤ ـ أول ـ Ull :

كان أول يعرف باسم « إله الترس » ، ويبدو انه استعمل الترس كقارب ، اذ ان الترس في الشعر الاسكنديناڤي القديم يدعى « سفينة أول » ،، ويبدو ان اول كان معبوداً مهماً في زمن ما . وورد اسمه في النرويج والسويد على أمكنة وفي صيغتين ، أوللر وأوللين ، ويُعزى أيضاً اسمه الى الكلمة القوطية التي تعني « جلال » او « مجد » ، وقد اعتبر لهذا السبب بأنه كان إله سماء الماني قديم ، وقد ربط احد الباحثين بينه وبين القوس وأحذية الثلج ، واخبرنا آخر انه عبر البحر على عظمة سحرية التي يفترض انها كانت مزلجاً ، فالمزالج واحذية الثلج ملائمة لإله الشتاء ، أو لمعبودات البحيرات الشمالية والجبال ، ومازال أول شكلاً غامضاً ومبهماً .

(ميثولوجية اسكندينافية).

١٢٥ ـ أولانيرك ـ Aulanerk :

من معبودات الاسكيمو ، يعيش عارياً في البحر ، وعندما يتصارع يسبب الأمواج ، وهو مصدر مرح للأسيكمو .

(ميثولوجية الاسكيمو) .

١٢٦ ـ أولوكان ـ Olokun :

يعتقد شعب يوروبا وبنين من نايجيريا ان اولوكان صاحب البحر ، يسكن في قصر تحت الماء مع حاشية كبيرة ، وان مرافقيه من البشر ومن اشباه السمك ، وتمثل عظمة صاحب البحر

من خلال المنحوتات النحاسية والطينية وتقول الحكايات انه حاول منافسة عظمة الخالق ذاته ، فقد تحدىٰ اولوكان الإِلّه ان يظهر مرتدياً أحسن ملابسه ، وانه سيفعل كذلك ، وان الرابع ستعلن عنه هتافات الجماهير .

وفي اليوم المعين ارسل الإِلّه رسوله الحرباء ليأتي باولوكان ، وعندما خرج هذا الأخير من قصره البحري تعجب ان يجد ان رسول الإِلّه يرتدي ملابسَ فخمة مثل ملابسه ، فعاد مسرعاً وارتدى أحسن مالديه وأفخمها المرصعة بالمرجان ، وعندما خرج من الماء وجد أن الحرباء قد أبدل ملابسه الى نفس نوع ملابسه هو ، ولسبع مرات حاول أولوكان التغلب على الرسول الآلهي ، ولسبع مرات كان الرسول يرتدي نفس ملابس أولوكان ، فاستسلم اخيراً مفكراً من أن رسول الإِلّه بهذه الفخامة ، فكيف سيكون حال الإِلّه نفسه ، وهكذا احتل أولوكان المرتبة الثانية بعد المعبود العظيم ، ومع هذا فان الناس يتوجهون له بالعبادة اكثر

(ميثولوجية نايجيريا)

١٢٧ ـ اوليكومّيس - ullikummis

تبدأ الأسطورة بتقديم كوماربيس كواسطة تآمر لخلق منافس لإِلّه العاصفة ، ارسل كوماربيس رسوله ايمبالوريس الى الآلهة البحر طالباً نصيحتها ، فاستقدمت كوماربيس الى مسكنها واقامت وليمة له ، ونتيجة لنصيحتها ، ارسل كوماربيس وزيره موكيانوس الى المياه ، وهنا نجد عدم وضوح في الأسطورة ، الاّ اننا نعلم بعدئذ ، ان كوماربيس رزق بولد وعلى الاغلب من الالاهة الأرض ، ودعاه اوليكومّيس ، ثم ارسل ايمبالوريس الى معبودات ايرسيرا ، ولعلها آلهة العالم السفلي ، مع تعليمات بأن يأخذوا اوليكوميس الى الارض المظلمة ويضعوه فوق كتف اوبيلوريس الايمن ، حيث ينمو هناك ليصبح عموداً هائلاً من حجر الديدريت ، واوبيلوريس هذا هو إلّه ، يشبه أطلس ، يحمل العالم فوق كتفيه ، ثم تصف لنا الاسطورة اوليكوميس الذي برز من البحر مثل الموج الى ان صار ارتفاعه ٩٠٠٠ فرسخ ومحيط خصره ٩٠٠٠ فرسخ ، ووصل الى السماء وسط رعب الالهة ، وتم طرد هيبات زوجة إلّه العاصفة من معبدها ، فارسلت النبأ الى زوجها الذي ذهب طالباً مساعدة ايا في مسكنه ابسو ، واثناء اجتماع الالهة، تساءل ايا لِمَ تسمح الالهة بدمار الجنس البشري على ايدي هذا المخلوق الرهيب ، ولِمَ يعلم اينليل بالذي يجري .

ذهب ايا الىٰ اوبيلوريس الذي لم يكن ملتفتا الىٰ العبء الذي أضيف اليه ، وادار راسه ليرىٰ رجل صخرة الديوريت واقفاً علىٰ كتفه الايمن ، ثم طلب ايا من بقية الالهة جلب سكين النحاس القديمة من مخزن الالهة والتي فصلت السماء عن الأرض ، ثم أعلن ايا امام مجمع الالهة الخائفين بأنه قد شل أوليكوميّس ، وحثهم لشن الحرب ضد العملاق ، فامتـطىٰ آله العاصفة عربته وذهب لمقاتلة أوليكوميّس ، وهنا نجد كسراً في اللوح الطيني الذي كتبت عليه الأسطورة ، الاّ ان الذي لاشك فيه ، انه وصف انتصار إلّه العاصفة .

(الميثولوجية الحثية) .

١٢٨ ـ اوم ـ Aum :

مقطع لفظي رمزي يمثل الإلّه ، ويلاحظ انه مكون من ثلاثة أحرف ، كما يلاحظ ان هذا المقطع الأحادي الرمزي يعزىٰ الىٰ الشمس ايضاً ، وقيل نار الشمس ، كما انه يمثل الثالوث المقدس في الديانة الهندوسية ، « فالحرف الأول يرمز الىٰ الخالق ، والثاني يرمز الىٰ الحافظ ، والثالث يرمز الى المدمر » ، ويكتب هذا المقـطع داخل دائـرة تمثل مـدار الشمس ، ويتقلد الهندوس تصويراً له علىٰ شكل علبة معـدنية في رقـابهم ، وتصف الجهانـدوكيا أبـا نيشاد الـ «أوم» هكذا :«ان جوهر الكائنات جميعاً هي الأرض، وجوهر الأرض هو الماء ، وجوهر الماء هي النباتات ، وجوهر النباتات هو الانسان ، وجوهر الانسان هو الكلام ، وجوهر الكلام هو الريگفيدا ، وجوهر الريگفيدا هو السامافيدا ، وجوهر السامافيـدا هو الاودكهيتا الذي هو الأوم » .

(الميثولوجية الهندية) .

١٢٩ ـ أومـا Uma :

من أسماء بارفاتي زوجة شيفا .

(الميثولوجية الهندية) .

١٣٠ ـ أوني ـ Oni :

دخلت فكرة القوىٰ النذيرة بالشر الىٰ اليابان متأخرة نوعاً ما ، فقـد تم تغيير الأفكـار الهندية وتعاليم يانگ وين الصينية ، التي انتهت بخلق العفاريت أوني . تختلف العفاريت أوني في جهنم عن تلك التي علىٰ الارض ، فالاولىٰ لها أجسام حمراء أو خضـراء ذات رؤوس ثيران أو خيول ، ووظيفتها اصطياد الخاطيء وأخذه في عربة من نار الىٰ إلّه الجحيم ايمو ـ هـوو ،

وتتعذب هذه العفاريت أبدياً من العطش أو الجوع ، ولها معدة هائلة . أما العفاريت أوني الاخرى فهي عفاريت مؤذية، باستطاعتها اتخاذ شكل كائن حي او غير حي، وهناك عفاريت غير مرئية ، ويمكن الشعور بوجودها لانها تغني او تصفر أو تتكلم ، وكان الاعتقاد سائداً خلال القرن التاسع ان بامكان الناس الفضلاء والطاهرين مشاهدة مواكبها احياناً والتي لايراها بقية البشر ، ولهذه العفاريت القوة للقبض على روح الميت والظهور على شكله أمام اقربائه .

وعلينا أن نذكر العفاريت أوني المسؤولة عن الأمراض والأوبئة ، هي تلك التي ترتدي اللون الأحمر ، وكذلك العفاريت التي كانت نساء وتحولن الى عفاريت نتيجة الغيرة أو الحزن الشديد ، وبالرغم من انها أرواح شريرة ، فان الأوني ، بصورة عامة ، ليست خطرة ، وانها قد تهتدي الى البوذية .

(الميثولوجية اليابانية) .

١٣١ ـ اوينين ـ آ ـ Aunyain — á :

ساحر شرير من قبيلة توباري في البرازيل ، له انياب كبيرة كأنياب الخنزير واعتاد على اكل اطفال جيرانه . فقرر هؤلاء اخيراً الهرب من هذا الغول وترك الارض . وذات يوم ، وعندما كان اوينين ـ آ يصطاد الدراج في الغابة ، قام جيرانه بالصعود على نبات متسلق متدلياً من السماء الى الأرض ، اذ ان السماء في ذلك الزمن ، لم تكن بعيدة جداً عن الأرض كما هي عليه الآن ، بل معلقة فوقها وقريبة منها .

عندما عاد اوينين ـ آ من الصيد لم يجد جيرانه ، فسأل الببغاء عنهم ، فأرسلته الببغاء الى النهر ، الاّ أن اوينين ـ آ لم يجد لهم اثراً على الرمال ، عندها ضحكت الببغاء منه ساخرة وقالت له ان جميع جيرانه تسلقوا الى السماء ، فغضب اوينين ـ آ غضباً شديداً وحاول قتل الببغاء لكنه لم يصبها .

قام اوينين ـ آ بمسك النبات المتسلق محاولاً اللحاق بجيرانه ، الاّ ان الببغاء حلقت عالياً وبسرعة واخذت تقضم النبات ، فسقط اوينين ـ آ على الأرض وتحطم الى أجزاء ، فمن ذراعيه وساقيه نشأت التماسيح الاستوائية والخطايا الضخمة ، ومن اصابع يديه ورجليه نشأت السحالي المتعددة الاشكال ، ثم اكلت النسور ماتبقى منه .

(الميثولوجية البرازيلية) .

١٣٢ ـ أو ـ واتا ـ تسو ـ مي ـ O — Wata — Tsu — Mi :

للبحر العديد من الالهة واعظمها هو أو ـ واتا ـ تسو ـ مي ، وعرف ايضاً باسم رجل

المد العجوز .

(الميثولوجية اليابانية)

١٣٣ ـ او ـ ياما ـ تسو ـ مي ـ O — Yama — Tsu — Mi :

كبير آلهة الجبال وسيدها ، ولد عندما قام ايزاناكي بقطع إله النار الى خمس قطع .

(الميثولوجية اليابانية) .

١٣٤ ـ آي ـ ا

رامي السهام الشهير ، وشخصية اسطورية أسقط تسع شموس بسهامه ، وكان ذلك ذات يوم عندما دار في رأس الشموس العشرة في الأزمنة القديمة ان يبزغوا سوية مهددين ان يذووا الأرض ، وكانت الالهة قد منحته عقار الخلود وبينما كان غائباً ، استغلت زوجته غيابه وشربت العقار وعندما عاد غضب غضباً شديداً لهذا الفعل ، بحيث أن زوجته هربت الى القمر فتعقبها زوجها ، لكنها طلبت حماية الأرنب الذي حارب (آي) وجعله يتخلىٰ عن فكرة معاقبة زوجته التي عاشت منذئذٍ على القمر .

(الميثولوجية اليابانية).

١٣٥ ـ إيا ـ Ea

أو اينكي ، ان اسم هذا الإله الذي يعني « بيت الماء » يكفي للدلالة على صفته وطبيعة مدار تأثيره ، لم يكن إيا الهاً بحرياً ، اذ ان مملكته الاصلية هي الأبسو ، أو بعبارة أخرىٰ ، هي تلك المساحة من المياه العذبة التي تحيط بالأرض والتي تطفو عليها الأرض في الوقت نفسه ، فالينابيع التي تتدفق من الأرض ، والأنهر العظيمة التي تروي سهل الكلدانيين تأتي جميعاً من الأبسو .

حمل إيا ، في العهود السومرية ، اسم اينكي ، ويعني « سيد الأرض » ، وباعتباره إله الابسو كان في الوقت نفسه إله الحكمة العظمىٰ ، وكان متمكناً من التعاويذ السحرية وتستشيره الالهة جميعاً ، وكان يدعىٰ احياناً بـ « سيد العين المقدسة » نينيجيكو ، اي « الذي لايخفىٰ عليه اي شيء » وكانت حكمته اليقظة تصحح أخطاء الالهة انفسها عند الضرورة ، فعندما قرر بعل اغراق الجنس البشري بالطوفان ، كان إيا هو الذي حذر أوتنا ـ نابيشتم وانقذ البشرية من الدمار .

وباعتباره إله المعرفة ، كان هو وشمش يتكلمان بوحي سوية ، وكان يستشهد

بالتعاويذ ، فضلاً عن ذلك ، كان إيا مسيطراً علىٰ اعمال الناس ، (النجـارون والحجارون والصاغة) باعتباره راعياً لهم ، وعن طريق تفسير نص مهشم ، يمكن اعتبارإيا ، احياناً ، خالقاً للبشر ، الذين صنعهم من الطين .

كان مسكن إيا الأرضي مدينة ايريدو المقدسة التي كانت تقع في اقصىٰ جنوب بلاد سومر على الخليج العربي ، وكانت أول مدينة برزت من المياه ، وكان هنا « ايزواب » مقر إيا ، او « بيت الأبسو » ، وارتفعت بقربه شجرة عجيبة ، شجرة الكيشكانو السوداء ، تلتمع أوراقها وكأنها من اللازورد ، مكونة ظلاً كثيفاً أشبه بظلال الغابة .

يمثل إيا علىٰ شكل معزة ذات ذيل سمكة ، ويشاهد احياناً بشكل بشري ، له أمواج تخرج من كتفيه ، أو من مزهرية ممسكاً بها بيديه .

كانت زوجة إيا ، وهي ذات ملامح غير واضحة ، تسمىٰ نينكي ، أي « سيدة الأرض » وتدعىٰ احياناً أخرىٰ باسم دامكينا او دامكالنونا ، أي « زوجة الإله العظيم » .

(ميثولوجية بلاد الرافدين) .

١٣٦ ـ آيار أوچو ـ Ayar Ucho

أحد الأخوة الأربعة ، او الثلاثة في اسطورة أخرىٰ ، الذين اسسوا امبراطورية الاينكا في پيرو .

(ميثولوجية پيرو) .

١٣٧ ـ آيار سوكا ـ Ayar Sauca

تقول احدىٰ الأساطير المتداولة بين الهنود الحمر الساكنـين في شمال وشـرق مدينـة كوزكو ، عن أصل الاينكا مايلي :

« في البدء ، جاء الى العالم أربعة رجال وأربع نساء ، أخوة وأخوات ، وقد خرجوا من فتحات في سفح جبل شديد الانحدار قرب المدينة ، وفي مكان يدعىٰ پاكاري ـ تامبو ، كانت هناك ثلاث فتحات ، خرجوا من الفتحة الوسطىٰ التي تدعىٰ « الشباك الملكي » وبسبب هذه الخرافة ، احيطت حافات هذا الشباك بصفائح من الذهب رصعت بالأحجار الكريمـة ، أما الفتحتان الأخريان فقد زينتا بالذهب فقط دون الجواهر .

دعي الاخ الأول باسم مانكو كاپاك ودعيت زوجته باسم ماماأوكلو ، ويقال بانه مؤسس مدينة كوزكو والتي تعني باللغة المحلية « السرة » ، ويقال أيضاً انه أخضع القبائل المجاورة وعلمهم فنون الحضارة ، ومن أن جميع الاينكا انحدروا من صلبه ، أما الاخ الثاني فيدعىٰ

ايار كاجي ، ويدعى الثالث آيار أوجو ، والرابع آيار سوكا ، ولامعنى لكلمة « آيار » في لغة الهيرو المتداولة ، وبلاشك فقد كان لها معنى معين في لغة الاينكا الخاصة ، اما الكلمات الاخرى فلها معانٍ في اللغة المتداولة ، فكلمة كاجي تعني ملح ، وكلمة أوجو تعني نوعاً من التـوابل يستعمل في طعامهم (الفلفل الحلو) أما سوكا فتعني الفرح أو السعادة أو البهجة ، ويعتقد الهنود الحمر ان اختيارهم لهؤلاء الثلاثة أول ملوك لهم ، لانهم يقصدون بالملح الدرس الذي أعطاه لهم الاينكا عن الحياة الطبيعية ، ويقصدون بالفلفل ، تفهمهم المذاق الذي اكتسبوه منهم ، ويقصدون بالفرح تجسيد السعادة والقناعة التي عاشوا فيها بعدئذٍ » .

(ميثولوجية بيرو) .

١٣٨ ـ آيار كاجي ـ Ayar.Cachi

عندما كانت جميع الأقوام ، التي تسكن اقاليم الهيرو وجيلي والمناطق المجاورة لها ، في حالة من الفوضى يذبح أحدهم الآخر ، وقد انغمسوا في الرذائل والموبقات ، ظهر ثلاثة رجال وثلاث نساء ، في مكان لايبعد كثيراً عن مدينة كوزكو ، وكان هذا المكان يدعى پاكاري ـ تامبو ، ومعناه الحرفي « بيت الأصل » ، وكانت أسماء الرجال : آيار أوجو ، وآيار كاجي آسوكا ، وآيارمانكو ، أما أسماء النساء فكانت : ماماهوكو ، وماماكويا ، وماماراهو .

ويقال ان هؤلاء الرجال كانوا يرتدون عباءة طويلة وبعض الأردية التي تشبه قميصاً بدون قبة وبدون أكمام ،: مصنوعة من الصوف الفاخر وذات أزياء مختلفة الأشكال تسمى « تاپاكو » وتعني « الثياب الملكية » ، وكان كل واحد من هؤلاء السادة ممسكاً بيده مقلاعاً من الذهب عليه حجر كريم ، وكانت النساء ترتدي نفس ملابس الرجال الفاخرة ويتقلدن الكثير من الذهب ، وقد قالوا بعدئذ انهم يملكون خزيناً كبيراً من الذهب ، وتكلم أحد الأخوة الذي اسمه آيار أوجو على اخوته بأن عليهم البدء بالعمل العظيم الذي يجب تأديته ، اذ يبدو ان غرضهم ان يجعلوا من أنفسهم سادة الأرض الوحيدين ، وقرروا ان يقيموا في ذلك المكان مستوطنة جديدة أطلقوا عليها اسم « پاكاري ـ تامبو » وفعلوا ذلك ، كما ساعدهم على اقامتها سكان المنطقة المجاورة ، وبمرور الزمن وضعـوا في المستوطنـة كميات كبيـرة من الذهب الخالص والجواهر وغيرها من الأشياء الثمينة .

يقال ان أحد الأخوة الثلاثة الذي اسمه آيا كاجي ، كان شجاعاً وله قوة خارقة بحيث ان الاحجار التي كان يقذفها بمقلاعه كانت تحطم الجبال وترفعها الى الغيوم ، وعندما شاهد بقية

اخوته فعله هذا أصابهما الحزن ، وشعرا بأنها اهانة لهما ، اذ لم يكن باستطاعتهما فعل مثله ، فغضبا منه جداً ، وطلبا منه بكل رقةٍ وبكلمات مهذبة ، الاّ انها مليئة بالغش والخداع ، ان يعود ويدخل الكهف الذي فيه كنوزهم ويجلب منه مزهرية معينة من الذهب نسوها هناك ، وان يطلب من أبيهم السماء ان يبارك مساعيهم ليصيروا سادة هذه الأرض ، واعتقد آيار كاجي ان لاخدعة فيما قالاه ، فذهب فرحاً ليؤدي ماطلباه منه ، وماكاد يدخل الكهف حتىٰ قام أخواه بسد الفتحة بالأحجار الضخمة بحيث لم تعد ترىٰ ، وعندما فعلا ذلك ، يقال ان الأرض اهتزت بحيث ان العديد من الجبال إنهار نحو الوديان .

بعد هذه الفعلة ، ذهب الأخوان ومعهما من ساعدهما ، ليقيما مستوطنة أخرىٰ اطلقا عليها اسم « تامبوكويرو » أي « أسنان المسكن أو أسنان القصر ، وبقيا في هذا المكان بضعة أيام واخذا يشعران بالأسف علىٰ مافعلاه بأخيهما آيار كاجي الذي كان يدعىٰ أيضاً هوانا كوري ، وبعد ان اقام الاينكا الاثنان في هذه المستوطنة ونسيا أخاهما آياركاجي ، شاهداه يأتي من الفضاء بجناحين ضخمين من الريش الملون ، ولشدة خوفهما ارادا الهرب ، الاّ انه سرعان ماسكّن روعهما بقوله : « لاتخافا ولاتحزنا، اذ انني ماعدت الاّ لتزدهر امبراطورية الاينكا ، وعلى هذا اتركا هذا المكان واذهبا الىٰ الأبعد قليلاً ، الى أسفل الجبال حيث ستريان وادياً فأسسا هناك مدينة كوزكو التي ستكون ذات مكانة عظيمة ، اما هنا فلا وجود سوىٰ هذه الأكواخ البائسة ، اما تلك فستكون مدينة عظيمة ، حيث يجب اقامة هيكل ضخم فيها وسيكون مقدساً ومرموقاً ، وحيث ستعبد الشمس فيه ، وسأظل أنا أصلي للإلّه من اجلكما والتمس منه لتصبحا اسياداً عظاماً ، وسأبقىٰ انا في الشكل والمظهر اللذين تريانني فيه ، فوق جبل غير بعيد ، وفي مكان سيكون مقدساً من قبلكما ومن قبل أحفادكما، ومكاناً للعبادة وسيكون اسمه هوانا كوري ، ومقابل ماسأقدمه لكما من مساعدة ، ارجو أن تعبداني كإلّه وتقيما الهياكل في ذلك المكان وتقدما لي الأضاحي فيه ، فان فعلتما هذا فستتلقيا المساعدة مني في الحرب ، وكعلامة علىٰ هذا ، فمنذ الآن ستكونان محترمين ومكرمين ومهابين ، وان آذانكما ستكون مثقوبة بحيث تكونان مشدودين بي » ، وعندما قال هذا ، ظهر لهما بحلية ذهبية تحيط بأذنيه وكأنها تحيط بجوهرة ، وقد فعلا كل ماقاله لهما .

(ميثولوجية بيرو) .

١٣٩ ـ ايبالوكلليك ـ Alpalookvik

روح شريرة لها الرغبة في التحطيم ، وتحاول لدغ البحارة والقضاء عليهم ، وتعيش في البحر (ميثولوجية الاسكيمو) .

١٤٠ ـ إيتانا ـ Etana

في تلك الأزمنة ، وقبل ان يكون هناك ملك على الأرض ، وعندما كان كل من « الصولجان والاكليل والتاج وعصا السلطة موضوعة أمام آنو في السموات » ، عقدت الانوناكي العظام ، التي تقرر مصائر البشر ، مجلساً لبحث موضوع الأرض ، ونسبت الالهة وخاصة عشتار وابنليل وجوب ايجاد ملك للبشر ، ويبدو انها اختارت ايتانا ، وسارت الأمور على مايرام ، لكن ايتانا اشتكى من ان لاوريث له ، ووجه شكواه الى الإله شمش قائلاً : « ياالهي امنحني عشب النسل ، واخبرني ماهو هذا العشب لاتخلص من عاري هذا » فأجاب شمش ، الذي أراق له ايتانا الشراب وقدم له الأضاحي من الخراف البرية التي تقبلها منه وقال « سر في هذا الطريق حتى تصل الجبل » .

كان هذا الجبل مسرحاً لمأساة قام بها نسر وافعى ، وقد عاش هذان المخلوقان جنباً الى جنب بسلام مع ذريتهما ، وذات يوم فكر النسر بمؤامرة مجرمة بان يأكل صغار الأفعى ، ونفذ الجريمة الشنيعة بالرغم من اعتراض أحد صغاره الحكيمة ، الذي هدده بغضب شمش .

قامت الأفعى بتقديم شكواها أمام ملك العدالة الذي قال لها : « سيري في الطريق حتى تصلي الجبل ، وخذي معك جاموساً وشقي وسطه وابقري بطنه واسكني فيها ، وستأتي جميع انواع الطيور ، وسينزل النسر معها ، وسيمسك باللحم وعندما يصير داخل الجاموس ، امسكيه من جناحيه واقطعيهما ، وقصي مخالبه ومنقاره ومزقيه وارميه في حفرة ، ودعيه يموت هناك من الجوع والعطش » .

وتم ذلك فعلاً ، وخدع النسر بحيلة الأفعى ووقع بيديها وحكم عليه بالموت بطيئاً في الحفرة التي سجن فيها .

وعندما وصل ايتانا الى الجبل وجد النسر في سجنه ، وكما أشار عليه شمش ، سأل عن العشب الذي سيرزقه بولد ، فوعده النسر بأنه سيجلبه له حالما يسترد قوته ، فقام ايتانا بجلب الطعام له لمدة ثمانية أشهر ، حتى صار النسر قادراً على الطيران ثانية ، وتبرع ان يحمل ايتانا الى سماء آنو ذاتها .

وقبل ايتانا هذا العرض ، اما بدافع الفضول أو بدافع الطموح ليستولي على شعار القوة ، أو في الأغلب ، على أمل الحصول على العشب العجيب ، وهكذا اندفع الاثنان عالياً في الجو ، وبعد مرور ست ساعات ، بدأ البحر تحت ايتانا وكأنه بركة صغيرة في حديقة ، ووصل الاثنان الى سماء آنودون أي حادث ، وسجدا أمام الالهة ، لكن النسر كان يريد الطيران أعلى ، حتى يصل عشتار ، وارتفعا لمدة ست ساعات أخرى ، واندهش ايتانا لمشاهدته الأرض وقد تحولت الى حديقة وصار البحر الواسع أشبه بسلة . وبعد ست ساعات ثالثة أصابه الدوار ، ونادى عبثاً على النسر قائلاً : « توقف ياصديقي فلا أستطيع الارتفاع اكثر في الفضاء » ، وسقطا سقطة مروعة ، وهوى النسر مع ايتانا الى الأسفل وتحطم الاحمقان على الأرض .

(ميثولوجية بلاد الرافدين) .

١٤١ ـ ايدون ـ Idun

كانت ايدون زوجة براكي إله الشعر ، وكانت هي المسؤولة عن حراسة تفاح الخلود الذي يحافظ على شباب الالهة الأبدي ، وقد اشارت بعض الأساطير بان الإله لوكي اجبر على سرقة الالاهة ايدون وتفاحها لمصلحة العملاق ثيازي ، ومن ثم استرجاعهما لانقاذ الالهة من الشيخوخة والموت .

وايدون شخصية غير واضحة ، ويبدو انها لم تكن مستقرة تماماً في أساطير الشمال ، ويعتقد انها من الغرب السلتي او من مصادر أقدم ، كما يعتقد ان تفاحها الذهبي هو تقليد لتفاح حدائق الهيسبريديس ، ويلاحظ أن لوكي عند استرجاعه لايدون وتفاحها ، حولها هي والتفاح الى ثمرة الجوز ووضعها في مخالبه عندما حول نفسه الى طائر ، ونجد هنا علاقة واسعة بين الشباب الخالد والجوز والتفاح الذي ورد في الحكايات الايرلندية .

(الميثولوجية الاسكندينافية) .

١٤٢ ـ إيديــن ـ Edain

تعتبر اسطورة الالاهة إيدين من أشهر أساطير الأدب الايرلندي . تقول الأسطورة ان ميدهير صاحب مقاطعة (سيد) في (بري ليث) تزوج من إيدين ابنة ايليل أجمل فتاة في ايرلندة ، وعندما جاء ميدهير بعروسه الى موطنه ، غضبت زوجته الأولى فومناج ، وكانت ساحرة بارعة ، فضربت إيدين بقضيب وحولتها الى بركة ماء ، ثم تحول الماء الى دودة وتحولت الدودة الى ذبابة زرقاء ذات حجم كبير وجمال أخاذ ، وملأت الجو بالموسيقى والعبير ، وعرف

ميدهير ان هذه الذبابة هي إيدين ، وعلىٰ هذا لم يتخذ له زوجة أخرىٰ ، طالما كانت الذبابة تحوم حوله ، وكان منظرها عزاءً له . وكان ينام علىٰ صوت طنينها ، وتوقظه عندما يقترب منه شخص لايحبه . الاّ ان فومناج اثارت ريحاً سحرية حملت إيدين فوق الصخور وأمواج البحر ، فصمدت هناك مدة سبع سنوات مرهقة ، ثم عثر عليها أوينكوس الذي ابقاها في كوخ ريفي جميل ، لكن فومناج تدخلت مرة أخرىٰ وطردتها الىٰ ان وقعت في النهاية في كأس زوجة إيدار الذهبي بطل الستر ، فابتلعتها الزوجة ثم ولدتها كإيدين ابنة لايدار ، بعد ألف واثنتي عشرة سنة من ولادتها كابنة لإيليل .

عندما اصبح أيو جيد ابريم ملكاً علىٰ ايرلندة ، أرسل مبعوثيه ليبحثوا له عن أجمل فتاة في ايرلندة ، فوجدوا إيدين ابنة ايدار فتزوجها ، ثم جاء ميدهير اليها موضحاً لها انها كانت زوجته وطلب منها العودة اليه ، لكنها رفضت ذلك الاّ اذا وافق أيوجيد ، قام ميدهير بزيارة ايليل ولعبا الشطرنج ، وبعد ان خسر ثلاثة أدوار ، ربح ميدهير الدور الرابع ، وعندما طلب منه ان يحدد رغبته ، قال بكل بساطة « ان أضع ذراعي حول إيدين وان اقبلها » وبعد شهر من ذلك اليوم عاد ليطالب بجائزته .كان لأيوجيد قصرٌ في تارا يطوقه رجال مسلحون وأبوابه مقفلة ، وحالما سمح لميدهير بمعانقة إيدين ارتفع في الفضاء وخرج من شباك السقف حاملاً ايدين معه ، وشوهدا يطيران بعيداً علىٰ شكل وزتين ، فتعقبهما أيوجيد ورجاله ، وتسلح الجميع بسلاح سحري وبدأوا بتهديم مسكن ميدهير ، فخرج اليهم ووعد باعادة إيدين ، وفي تلك اللحظة ظهرت خمسون امرأة كلهن يشبهن إيدين ، وكان علىٰ أيوجيد ان يختار من هي إيدين الحقيقية من بينهن ، واكتشف بعد فوات الوقت ان الفتاة التي اختارها لم تكن إيدين بل ابنتها منه ، وولد من هذا الزواج المحرّم كونييرمور أشهر ملوك ايرلندة الأسطوريين .

(الميثولوجية الايرلندية) .

١٤٣ ـ ايروس ـ Eros

كان ايروس من بين أهم مرافقي افروديت ، ولم يكن معروفاً في الحقبة الهومرية ، وظهر في « أصل الالهة » لهيسيود بكونه ابناً لايريبوس والليل ، كانت مهمته تنسيق العناصر التي تكوّن الكون ، وهو الذي « يجلب التوافق والانسجام للعالم المشوش » ويسمح بتطور الحياة . كان هذا المعبود البدائي تشخيصاً نصف تجريدي للقوىٰ الكونية ، ويتشابه قليلاً مع ايروس التقليدي الذي تطورت ملامحه في الأزمنة المتأخرة .

هناك اتفاق ضئيل عن أصله ، فيقول البعض ان أمه كانت الالاهة ايليثيا ، وقال آخرون انه ولد لايريس وزيفيروس ، ويفترض احياناً أنه ولد قبل افروديت التي استقبلها هو والهوري على شواطيء قبرص ، واحياناً أخرى ـ وهي الاكثر شيوعاً ـ انه ابن افروديت ، أما بالنسبة الى أبيه ، فقد تردد الأقدمون بين آريز وهيرميس وزيوس .

كان ايروس أصغر الآلهة ، وكان طفلاً مجنحاً مهذباً ، لكنه كان متمرداً ، يسبب مزاجه ونزواته آلاماً كثيرة للبشر والالهة على السواء ، وكان مسلحاً بقوس وسهام تثير وخزاتها نيران الشهوة في جميع القلوب ، ولم يحترم حتى أمه في نزواته هذه ، وكان على افروديت معاقبته احياناً وذلك باخذ جناحيه وجعبة سهامه ، وعندما كانت الالاهة تمضي الوقت في أحضان آريز ، كان ايروس يسلي نفسه بلمس اسلحة إله الحرب الثقيلة ، ويجرب ارتداء خوذته بريشتها اللامعة ، ونراه مؤخراً يقوم بنفس العمل وهو يلهو بأسلحة هرقل .

كان هذا الإله الصغير القاسي والفاتن ، الذي يسره تعذيب البشر ، يرد الكرم الذي يقدم له بسهم يطلقه ببراعة ، وكان هو احياناً ضحية الشهوات التي يثيرها بين الآخرين ، وجاءت هذه مفصلة في حكايته مع سيكي الفاتنة .

(الميثولوجية الاغريقية) .

١٤٤ ـ إيريس ـ Eris

كان لبونتوس وجايا ابناً اسمه ثوماس مع غيره من أولادهما ، واتحد هذا مع ايليكترا ابنة اسهانوس وبتثيس ، وولد من هذا الاتحاد الهاربيس وإيريس ، كانت ايريس ، في مجتمع الأوليمب رسولة الالهة ، وهي لدى القدماء تشخيص لقوس قزح .

كانت إيريس معينة بصورة خاصة لخدمة زيوس ، فعندما يرسل زيوس امراً لأحد الخالدين ، تقوم هي بتسليم هذا الأمر ، وعندما يريد أن يعرف مايريد البشر ، تطير ايريس الى الأرض بخفة حيث تتقمص شكلاً بشرياً أو تظهر بشكلها الالهي ، وترتدي في هذه الحالة تنورة طويلة كاملة ، وتحيط بشعرها عصابة ، وتمسك بيدها الصولجان ، ويمكن التعرف عليها من جناحيها الذهبيين الملتصقين بكتفيها ، وكانت تنتعل احياناً ، كما كان يفعل هيرميس ، نعلين مجنحين ، وتشق الهواء احياناً بخفة الريح ، واحياناً اخرى ، تنزلق من فوق قوس قزح الذي يصل السماء بالأرض ، وتنطلق في الماء بالسهولة نفسها ، فعندما أرسلها زيوس للبحث عن

الاهة البحر ثيتيس ، غاصت في الأمواج الغامقة بين ساموس وجرف ايمبـروس ، حتى ان الخليج نفسه تأوه بصوتٍ عالٍ . وينفتح امامها العالم السفلي أيضاً ، فقد ذهبت الى هناك بناء على أمر زيوس لتملأ كأسها الذهبي من مياه نهر ستكس الذي التزم به الخالدون بقسم عظيم .

كانت ايريس مخلصة لزيوس ، الاّ انها اكثر اخلاصاً لهيرا ، فلم تكن تسلم رسائل هيرا فقط ، بل تأخذ بثأرها ايضاً ، كما حدث عندما ذهبت الى صقلية متنكرة واشعلت النيران في اسطول اينياس ، وكانت ايريس تؤدي مهمتها كخادمة لهيرا ، فتهيء لها الحمام وتساعدها في زينتها ، وتقف ليلاً ونهاراً أمام عرش سيدتها لاتنام ، حتى انها لاتحل حزامها أو تنزع نعليها .

تقوم ايريس بخدمة بقية الالهة ، فعندما تعود الالهة الى الاوليمب بعرباتها ، تفك ايريس لجام الخيول وتقدم للالهة الشراب والطعام الالهيين ، وعندما جرح دبوميديس أفروديت ، قامت ايريس بأخذ الالاهة المرتبكة وذهبت بها بعيداً عن أرض المعركة وساعدتها على امتطاء عربة آريز وامسكت اللجام والسوط بيديها .

استفاد حتى البشر من طبيعتها الطيبة ، فعندما سمعت ايريس صوت آخيل يتشكى بمرارة من ان لهيب المحرقة غير كافٍ ليلتهم جثة باتروكلوس ، ذهبت حالاً باحثة عن الرياح ، التي كـانت مجتمعة في مسكن زيفيـروس القاسي في وليمـة مقدسـة ، ورجت من بوربـاس وزيفيروس المجيء والنفخ على المحرقة الجنائزية .

يقول البعض ان زيفيروس هذا كان زوجاً لايريس ، ويدعي هذا البعض ان ايروس كان ثمرة هذا الزواج .

تم تقديس ايريس على الأرض في ديلوس بصورة خاصة ، حيث يقدم لها التين المجفف والمعجنات المصنوعة من الحنطة والعسل .

(الميثولوجية الاغريقية) .

١٤٥ ـ ايرينيز ـ Erinnyes

مفردها ايرينيس Erinys ، ويدعى الايرينييز احياناً « كلاب هيديز » والايرينييز معبودات جهنمية مهمتها الخاصة معاقبة قتلة الأب أو الام ، واولئـك الذين يحنثون بقسمهم ، أمـا اصلهن فغير معروف تماماً ، فقد قيل ان جايا ولدتهن بعد ان تلقحت من دم اورانوس ، واطلق عليهن آخرون اسم « اولاد الظلام الابدي ، واسماهن آخرون « نبات الأرض والظل » . ويبدو

انهن عبدن أولاً في اركاديا ، حيث كان يعبد الايرينيس ديميتر ولعلهن اشتققن الاسم منه ، ولم يكن عددهن معروفاً لمدة طويلة ، ثم ثبت عددهن بثلاث ، حيث اطلق عليهن اسماء تيسيفوني وميكارا واليكتو .

عندما ترتكب جريمة في عائلة ما ، وخاصة عندما تتلطخ يدا الابن بدماء أبويه ، تظهر الالاهات السوداء حالاً ، يعج شعرهن بالأفاعي وهن متسلحات بالمشاعل والسياط ، ويجلسن على عتبة باب دار المجرم الذي لايستطيع الهروب ، ويستمررن في انتقامهن حتى في العالم السفلي .

انتشرت عبادة الايرينيز في بلاد الاغريق وخاصة في أثينا حيث يقع معبدهن قرب اريوباگوس ، وهنا تم توقيرهن تحت اسم « يومينيديز » اي « الكريمات » كذكرى للكرم الذي قدمنه الى اوريستيس ، الذي التجأ الى اثينا بعد مقتل أمه .

(الميثولوجية الاغريقية) .

١٤٦ ـ ايزاناگي وايزانامي ـ Izanagi & Izanami

تسلم ايزاناگي وايزانامي ، ويعني اسماهما « الذكر الذي يغري » و « الأنثى التي تغري » على التوالي ، تسلما الأمر بتوحيد الأرض المتحركة واخصابها ، فوقفا على جسر السماء الطافي وحركا مياه البحر برمح اعطته لهما الالهة ، وعندما بدات المياه تتخثر ، سحبا الرمح ، وكونت النقطة التي سقطت من سن الرمح جزيرة أونوكورو ، وهي كلمة تعني « المتخثرة طبيعياً » ثم نزل الالهان على الجزيرة وخلقا عموداً ومسكناً ، وبعد ان نظر كل منهما الى الآخر ، قررا ان يكونا سوية لغرض انجاب البلدان .

سارا حول العمود ، واستدار ايزاناگي من جهة اليسار ، واستدارت ايزانامي من جهة اليمين ، وعندما تقابلا قالت الالاهة ايزانامي وهي متعجبة : « يالها من سعادة ان يقابل المرء مثل هذا الشاب الأنيق » ، لم تسر هذه التحية الإله ايزاناگي ، اذ ان البدء بالكلام يجب أن يكون من قبله ، أي من الرجل ، فولد هذا الاتحاد البدائي « طفل علقة » لم يرغب به والداه ، ولهذا وضعاه على طوف من البردي في البحر ، عند ذاك تكونت جزيرة آوا ، ورفضا الاعتراف بانه ولدهما .

ثم ذهبا واستشارا الالهة التي شرحت لهما ان مثل هذه الولادات السيئة الطالع ، هي

نتيجة خطأ ايزانامي لانها كانت البادئة بالكلام مع زوجها المستقبل ، وعلى هذا يجب عليها الدوران حول العمود مرة أخرى ، وان يؤديا الشعائر بصورة صحيحة ، وفعل كل من الإله ايزاناكي والالاهة ايزانامي ، فولدا العديد من الجزر التي كونت اليابان ، وكذلك العديد من الالاهة ، أمثال إله الريح وإله الأشجار وإله الجبال وغيرها .. وكان آخر المولودين إله النار ، لذي احرقت ولادته الالاهة ايزانامي وسببت لها آلاماً مميتة ، فولدت بقية الالهة من قيئها ومن بولها ومن غائطها ثم ماتت ، وحزن ايزاناكي فولدت من دموعه الاهة نهر النواح ، وغضب ايزاناكي غضباً شديداً من الطفل الذي سبب موت الالاهة ، فتناول سيفه وقطع رأس الطفل وسقطت قطرات من دمه ، الذي لطخ نصل السيف ، على الأرض وأدى سقوطها الى ولادة ثمانية آلهة مختلفة ، وثماني معبودات اخرى ، تمثل جبالاً مختلفة جاءت من أجزاء جسمه المتعددة .

ذهبت ايزانامي ، بعد موتها ، الى العالم السفلي (يومي) اي عالم الظلام ، وتبعها ايزاناكي بالرغم من احتجاجها ، ثم طاردته بمساعدة الأرواح الأنثوية البشعة لتعاقبه على تتبعه لها ، لكنه استطاع الهرب والعودة الى العالم ، وصرخت به ايزانامي وهو على مدخل (يومي) بانها ستنتقم بتجريد الأرض من سكانها وذلك بالقضاء على الف منهم كل يوم ، فأجابها ايزاناكي بأنه سيخلق الف وخمسمائة انسان كل يوم .

نجد في هذه الأسطورة ان الزوجين لم يؤسسا نظام الطبيعة بشكل عام فقط نتيجة زواجهما وذريتهما ، بل خلقا ، بفراقهما ، الحياة الفانية والموت .

حافظ ايزاناكي على وعده ، وبعد ان قام باداء الطقوس التطهيرية التي أزالت تأثير نزوله الى العالم السفلي ، أنجب الالاهة الشمس ، والإله القمر وسسانو إله العاصفة ، ونجد في نص آخر ان هذه الالهة الثلاثة خلقت من عيني ايزاناكي .

(الميثولوجية اليابانية) .

١٤٧ ـ ايزيس ـ Isis

كانت ايزيس الابنة الأولى لجِبْ ونَتْ ، ويعني اسمها « المقعد » ويدل على تجسيدها لعرش اوزيريس ، ولدت ايزيس في مستنقعات دلتا النيل في اليوم الكبيس الرابع ، واختارها أخوها الأكبر أوزيريس زوجة له ، واعتلت العرش معه ، وساعدته في مهامه العظيمة في تحضير

مصر وذلك بتعليمها النساء كيفية طحن الاذرة وغزل خيوط الكتان وحياكة الملابس ، كما علمت الرجال فن شفاء المرضىٰ ، وبتثبيتها الحياة الزوجية عودتهم علىٰ الحياة العائلية .

وعندما رحل زوجها في مهمته الكبرىٰ للسيطرة علىٰ العالم ، بقيت هي في مصر وصية علىٰ العرش ، وأدارت المملكة بحكمة منتظرة عودته ، واستولىٰ عليها الحزن عند سماعها الاخبار بأن اوزيريس قد اغتاله أخوهما سيت القاسي ، فقصت شعرها ومزقت رداءها ، وبدأت حالاً بالبحث عن الصندوق الذي وضع فيه اوزيريس الذي رماه المتآمرون في نهر النيل .

جرفت مياه نهر النيل الصندوق الىٰ البحر ، وطاف فوق الأمواج حتىٰ وصل سواحل فينيقية ، حيث استقر تحت شجرة طرفاء ، ونمت الشجرة بسرعة هائلة بحيث ان الصندوق صار ضمن جذعها .

اصدر مالكاندر ملك بيبلوس أوامره بقطع شجرة الطرفاء هذه ليجعل منها دعامة لسقف قصره ، وعندما تم ذلك أعطت الشجرة العجيبة رائحة زكية حتىٰ وصلت الى انف ايزيس التي عرفت حالاً ماتعنيه هذه الرائحة ، فذهبت حالاً الىٰ فينيقية ، حيث عهدت اليها الملكة استارني (عشتروت) العناية بطفلها المولود حديثاً ، وتبنت ايزيس الطفل وكانت علىٰ وشك ان تمنحه الخلود لولا ان والدته كسرت مفعول الرقية بصراخها عندما رات الالاهة وهي تغسل الطفل في لهيب الطهارة ، ولكي تعيد الىٰ الملكة الثقة بها ، كشفت ايزيس عن اسمها الحقيقي وعن سبب مجيئها ، عند ذاك قدم لها جذع الشجرة العجيبة ، فسحبت منها صندوق زوجها وغسلته بدموعها وحملته مسرعة الىٰ مصر ، حيث خبأته في المستنقعات لتخدع سيت ، ومع ذلك فقد استطاع سيت الاستيلاء علىٰ جثة أخيه بطريق الصدفة ، ولكي تقضي عليه تماماً ، قطعه الىٰ اربع عشرة قطعة ورماها بعيداً .

لم يثبط هذا الفعل من عزيمة ايزيس ، وبدأت بكل صبر باحثة عن القطع الثمينة وعثرت عليها جميعاً ، ماعدا القضيب الذي التهمه سرطان النيل بشراهة والذي لعن لهذه الجريمة .

قامت الالاهة باعادة جسد اوزيريس ، رابطة القطع مع بعضها بكل دقة ، وصنعت بنفسها القضيب المفقود ، ثم قامت ، ولأول مرة في التاريخ ، بتأدية شعائر التحنيط التي تعيد الإلٰه القتيل الىٰ الحياة الخالدة ، وساعدتها في هذا أختها ينفثيس وابن اختها أنوبيس ووزير

اوزيريس الاكبر ثوث وحورس ولدها المولود بعد مقتل والده ، والذي حبلت به باتحادها مع جثة زوجها ، الذي أعيد بأعجوبة الى الحياة بواسطة تعاويذها .

التجأت ايزيس الى المستنقعات هرباً من غضب سيت ، ولكي تربي ولدها حورس الى اليوم الذي يبلغ فيه مبلغ الرجال لينتقم لوالده ، واستطاع حورس التغلب على جميع المخاطر بقوة أمه السحرية .

كانت ايزيس - بلا شك - ساحرة قوية ، حتى ان الالهة ذاتها لم تكن محصنة ضد سحرها ، ويقال انها عندما كانت امرأة بسيطة تعمل في خدمة رع لاحقت الإله الكبير ليكشف لها عن اسمه السري ، واستغلت حقيقة كونه الإله الشمس واصبح مسناً ، ويرتعش راسه ويسيل لعابه من فمه ، فقامت بعجن تراب مع لعابه الالهي وصنعت منه أفعى سامة لدغت رع ، لم يستطع رع شفاء نفسه من الجرح الذي لايعرف سببه ، فالتجأ الى رقي ايزيس ، لكن ايزيس رفضت ازالة السم ، مما حدا برع الى اخفاء نفسه عن بقية الالهة نتيجة آلامه ، وأخيراً وافق ان يكشف عن اسمه الحقيقي وذلك بنقله مباشرة من صدره الى صدر ايزيس .

تمثل ايزيس ، في الأسطورة الاوزيريسية ، سهول مصر الغنية التي يخصبها فيضان النيل السنوي ، والنيل هو اوزيريس الذي يفصل السهول الغنية عن سيت الذي يمثل الصحراء القاحلة .

اتسعت عبادة ايزيس ، حتى قضت تماماً على بقية الالاهات الأخرى تماماً ، حتى ان عبادتها عبرت حدود مصر ، ونقل البحارة والتجار ، في العصر الاغريقي الروماني ، عبادتها حتى وصلت ضفاف نهر الراين ، باعتبارها الاهة البحر وحامية المسافرين الالهية .

تمثل ايزيس عادة بشكل امرأة تحمل عرشها على رأسها ، رمز اسمها ، ويكون غطاء راسها احياناً قرصاً موضوعاً بين قرني بقرة ، تحيطه ريشتان في بعض الأحيان ، ان القرون ورأس البقرة ، تبرهن عادة على ان ايزيس كانت تتطابق مع هاثور زمنئذٍ ، الاّ ان مؤرخاً آخر يقدم لنا تفسيراً غيره ، فيخبرنا بأن ايزيس ارادت التدخل نيابة عن سيت ، اذ بالرغم من انه قاتل زوجها ، فقد كان شقيقها ، فحاولت خداع ابنها حورس لتمنعه من الانتقام ، فغضب حورس من امه وقطع رأسها ، لكن ثوث حوله بالتعاويذ الى رأس بقرة .

ان هذه البقرة ، من ناحية أخرى ، الحيوان المكرس لايزيس التي تمتلك أيضاً

الـ « تات » العقدة السحرية والتي تسمى « عقدة ايزيس » وكذلك آلة الصلاصل الموسيقية وشعار هاثور .

تمثلها النحوت والرسوم غالباً بجانب اوزيريس الذي تساعده أو تحميه بذراعيها المجنحين ، وقد تشاهد حزينة قرب ناؤوس ، أو تراقب الاناء الفخاري الخاص بحفظ احشاء الاجساد المحنطة ، وقد تظهر أحياناً على شكل أم ترضع الطفل حورس أو مشاركة اياه في صراعه مع سيت .

(الميثولوجية المصرية) .

١٤٨ ـ ايساني ـ Isani

شكل من اشكال شيفا ـ ويحكم القسم الشمالي ـ الشرقي من العالم .

(الميثولوجية الهندية) .

١٤٩ ـ ايكَيكَو ـ Ekkekko

من الالهة المحلية لجلب الحظ السعيد والغنى لدى الهنود الحمر في المرتفعات ، ويمثل على شكل بشري ذي بطن كبيرة يشع سعادة ورضى ، ويكون عادة محملاً بأنواع متعددة من الحاجيات المنزلية ، وقد ارتبطت عبادة ايكَيكَو دائماً بالأشياء المصغرة ان تمثالاً مصغراً لايكيكو يحتل دائماً مكان الصدارة في البيت ، وقد ارتبطت فعاليته ومكانته أحياناً بالإله ذوبها ، ويسرد الهنود الحمر حكايات لاتحصى حول الحظ السعيد الذي يجلبه الايكيكو ، ومازال تماثيله الصغيرة جداً يحملها الناس كتعاويذ وتمائم .

ترتبط كذلك عبادة الايكيكو ، بشكل خاص ، بالمعارض السنوية التي تقام في مدينة لاباز وغيرها من المدن الرئيسية ، تلك المعارض التي تسمى (الاسيتا) .

(ميثولوجية بوليفيا) .

١٥٠ ـ ايگير ـ Aegir

كان للبحر مردة ، كما كان للأنهر أرواح مائية ، وقد جعلت الخرافات الاسكندينافية للمارد ايگير سيد البحار مكانة خاصة ، ويبدو ان لاسمه علاقة بالكلمة التي تعني ماء ، ولم تصل مكانته الى مكانة إلّه تماماً ، لكن علاقته مع الايسير ، وهم من سلالة اودن ، كانت حميمة ، فكانوا يرحبون به في حفلاتهم ، ويقوم هو بدوره بالترحيب بهم في قصره البحري ، ولم

يكن ايكير بحاجة الى نار لاضاءة قصره الكبير ، اذ ان الذهب الذي يزينه يشع ضياء لامعاً ، وقد تخيل النيوتون ، ان الكنوز التي يبتلعها البحر عند تحطيم السفن تتجمع كلها في قصر ايكـــير .

كان لايكير زوجـة اسمها (ران) ويعني « المغتصبـة » ، لها شبكـة كبيرة تحـاول بواسطتها اصطياد كل رجل مغامر في البحر ، ثم تسحبه اليها، وهي التي تقوم باثارة أمواج البحر وتجعلها تتلاطم بقوة على أمل الايقاع بالسفن ، وكان الرعب الذي تسببه كبيراً جداً مما جعل المخيلة الشعبية في النهاية ترفعها من مجرد عفريت بسيط الى الاهة حقيقية ، هذا فضلاً عن انها ترحب بالغرقى بكل عناية في قاعتها الكبرى ، وتقدم لهم لحم السمك اللذيذ ، وقد انجبت من زوجها ايكير تسع بنات ، وان الأسماء التي اطلقها عليهن شعـراء سكنديـنافية القدماء ، تدل دلالة واضحة عـلى تجسيدهن للأمـواج ، أمثال : المـولولة والمسيطرة ، وكن مغويات يمدن آذرعهن المغرية نحو الشباب ، فان استجابوا سحبوهم الى أعماق البحر .

(الميثولوجية السكندينافية) .

١٥١ ـ ايل ـ El

يقف ايل على رأس المجمع الالهي الفينيقي ، وهو الإله العظيم الذي احترمتـه جميع الشعوب السامية الغربية منذ ابعد العصور ، وكان ايل يسيطر على جميع بلاد كنعان ، وهو الذي جعل الأنهار تجري نحو لجج المحيط ، وبهذا ضمن خصوبة الأرض ، وباعتباره « ابا للسنين » كان ينظم مسيرتها ، وباعتباره « ملكاً » كان يسكن في مقصورة قرب الساحل حيث تصب الأنهار في البحر وتم توقيره بالعديد من الالقاب ، ويبـدو ان اهم هذه الألقـاب كان « الثور » أو « ايل ـ الثور » ، ولايعني هذا تشبيهه بحيوان ، بالرغم من أنه كان يمثل في العديد من الأحوال ، بهذا الشكل ، بل لأن فكرة القوة والقدرة يرمز لها عند الكنعانيين بالثور ، الذي كان ايضاً رمزاً او نعتاً حيوانياً لبقية المعبودات .

(الميثولوجية الفينيقية) .

١٥٢ ـ ايـلا ـ Ila

زوجة بوذا ، وهو غير بوذا مؤسس البوذية وان تشابه الاسمان . وايلا تصـير رجلاً شهراً ، ثم تصير امراة شهراً آخـر وهكذا . ان سبب هـذه الخصوصيـة الغريبـة ترويهـا

الأسطورة التالية :

لم يكن لمانو أطفال ، فقام بتقديم قرابين الى سوريا (الشمس) ليرزق بولد ، وبسبب عدم كفاءة الكاهن المكلف بالقرابين فسدت الشعيرة الدينيـة ، وبدلاً من ولادة صبي ولدت الصبية ايلا ، فهاجم مانو الكاهن فاسيشتا لاهماله بواجباته ، وابتهل الحكيم الى براهما الذي حول ايلا الى رجل وأطلق عليه اسم ساديومنا ، وذات يوم ، وبينما ساديومنا في رحلة صيد ، دخل في غابة مقدسة ، وشاهد بارفاتي عارية في احضان شيفا ، فلعنت بارفاتي ساديومنا الذي تحول الى امرأة فشاهدها بوذا فتزوجها ، وبعد ولادتها لصبي ، رغبت ايلا ان تتحول الى رجل فأستعطفت فيشنو من أجل ذلك ، وبين لعنة بارفاتي وبركات فيشنو ، اخذ ساديومنا يصير امرأة مدة شهر ، ثم يتحول الى رجل لمدة شهر آخر ، وهكذا على التوالي .

(الميثولوجية الهندية) .

١٥٣ ـ ايلويانكاس ـ Illuyankas

لهذه الأسطورة نصّـان ، نص أقدم ونص احـدث ، وكلاهمـا يتعلق بمقتل التنين ايلويانكاس .

يقول لنا النص الأقدم ، ان التنين ايلويانكاس دحر إلّه العاصفة ، الذي طلب المساعدة من مجمع الالهة فقامت الالاهة ايناراس بتهيئة كمين للتنين ، فملأت العديد من الأواني بالخمر وغيره من المشروبات ، وطلبت من رجل اسمه هوباسياس مساعدتها ، فوافق على ذلك بشرط أن تنام معه ، فسمحت له بذلك ، ثم خبأته قرب مخبأ التنين ، ثم قامت بتجميل نفسها واغرت التنين بالخروج من مكانه هو وأولاده ، فشربوا جميع مافي الأواني من خمر ، ولم يستطيعوا العودة الى وكرهم ، عندها خرج هوبـاسياس من مخبئـه وربط التنـين بالحبـال ، فجاء إلّه العاصفة مع بقية الالهة وقتلوا التنين ايلويانكاس .

أما النص الأحدث فيروي لنا ، ان التنين اخذ معه قلب إلّه العاصفة وعينيه بعد ان دحره ، ولغرض ان ينتقم من التنين تزوج إلّه العاصفة من ابنة رجل فقير انجبت له ولداً ، وعندما كبر الولد تزوج من ابنة التنين ، فقال إلّه العاصفة لابنه ، ان عليه ان يطلب قلب وعيني والده عند ذهابه الى منزل زوجته ، وفعل ذلك واعطوه قلب والده وعينيه التي اعادها الى والده ، وبعد ان استرد إلّه العاصفة اعضاءه ، تسلح وذهب لمقاتلة التنين ، وعندما كان على وشك

القضاء عليه ، صرخ ابنه « اقتلني معه ، ولاتتركني » ، وعلى هذا قتل إله العاصفة التنين ايلويانكاس وابنه وهكذا انتقم لنفسه .

(الميثولوجية الحثية) .

١٥٤ _ ايليثيا _ ILithyia

كان هناك ، في الأزمنة القديمة ، ايليثيا تان ، هما ابنتا هيرا ، تشرفان على الولادة وتجلبان عند الألم والوضع للنساء أثناء المخاض ، ولايمكن لأي طفل ان يولد دون وجودهما ، ولاتستطيع اية امراة ان تجد الفرج من دونهما ، وهكذا فعند ولادة ابوللو قامت هيرا الحسودة بحجز ايليثيا في الاوليمب مدة تسعة أيام وتسع ليال ، عندما كانت هذه الأخيرة على وشك الذهاب لمساعدة ليتو ، وكررت هيرا هذا الأمر عندما كانت الكميني على وشك ولادة هرقل .

وأخيراً توحدت الايليثياتان في شخص واحد ، هي الاهة الولادة ، وبالواقع فقد كانت الاهة قديمة جداً ، ويعتقد انها نشأت في جزيرة كريت ، وتمثل غالباً وهي راكعة ، وهو وضع كان يعتقد انه يساعد على الولادة ، وتحمل بيد مشعلاً ، رمز الضياء ، بينما تؤدي علامات التشجيع بيدها الأخرى .

هناك الاهات أخرى عرف عنهن انهن مهتمات بالنساء ، اطلق عليهن احياناً لقب ايليثيا ، مثال ذلك ، هيرا في أرگوس ، والتيميس في ديلوس ، وقد يثار سؤال عما اذا كانت ايليثيا هي مجرد بديل لهيرا ؟

(الميثولوجية الاغريقية) .

١٥٥ _ ايليماني _ ILLimani

تقول الأسطورة ان جبل ايليماني المطل على مدينة لاپاز كان الجبل المفضل لدى الفيراكوچا (إله أو زعيم القبيلة) ، ولهذا كان موضع حسد الجبل المجاور الذي كانت قمته أعلى واكبر) فتذمرت هذه القمة المسماة موروراتا وجأرت بالشكوى من فيراكوچا ، وفي حد غضبه قام الفيراكوچا بقطع هذه القمة بمقلاعه ، ولهذا يبدو هذا الجبل الآن مقطوعاً ، وأما القمة فقد قذفت في الهواء وسقطت مكونة جبل ساجاما الحالي ، وتدعي كل من قبيلتي أوماسيو وپاكاچ ان ايليماني هو جدها .

(ميثولوجية بوليفيا) .

١٥٦ ـ ايما ـ هو و ـ Emma —hoo

أو (ياما ـ راجا) . تقع جهنم جيگوكو ، تحت الأرض ، وهي مكونة من ثمانية اقاليم من النار ، وثمانية اقاليم من الجليد ، وهناك أيضاً جهنمات اضافية ، ويحكم هذا العالم الجهنمي ايما ـ هوو (ياما ـ راجا) وهو قاضي جهنم الاعلىٰ كذلك ، بأمرته ثمانية عشر قائداً وثمانون الف رجل ، ويمثل مرتدياً ثياب قاضٍ صيني معتمراً قبعة مكتوب عليها اسم ايما ، وملامح وجهه قاسية .

يقضي ايما ـ هوو بين الرجال فقط ، تاركاً مصير النساء الى أخته ، ويجلب الخاطيء أمام هذا القاضي المرعب الجالس بين راسي ميرو ـ حي وكاگو ـ هانا المقطوعين ، الذي لايخفىٰ عليه اي شيء ، وتنعكس جميع الخطايا الماضية علىٰ عيني الخاطيء بواسطة مرآة هائلة ، وتوزن خطاياه ، ثم يصدر ايما ـ هوو حكمه ، وعلىٰ الخاطيء ان يبقىٰ في كذا اقليم وكذا اقليم من اقاليم جهنم مدة بالنسبة الىٰ حجم خطاياه ، الّا اذا تم انقاذ روحه بواسطة صلوات الأحياء ، وفي هذه الحالة ، يتم انقاذه من التعذيب بواسطة أحد البودهيستا ، وتعاد ولادة الخاطيء ، اما علىٰ الأرض أو في الجنة .

(الميثولوجية اليابانية) .

١٥٧ ـ ايمايمانا ڤيراكوچا ـ Imayamana Viracocha

تقول احدىٰ اساطير الهنود الحمر : كان للخالق ولدان ، يدعىٰ احـداهما ايمـايمانـا ڤيراكوچا ، والآخر توكاپو ڤيراكوچا ، وعندما صاغ الخالق الشعوب والبلدان ، واعطىٰ لكل منها شكله ولغته ، أرسل الشمس والقمر والنجوم الى اماكنها في الفضاء في مدينة تياهوناكو ، ثم قام الخالق ، الذي يسميه الهنود الحمر پاچياچاچيـك ، ويعني (معلم العلم) أوتيكي ڤيراكوچا ، ويعني (الإلّه المجهول) ، بالذهاب الىٰ مسالك المرتفعات وزيارة القبائل ، ليرىٰ عما اذا كانت قد بدأت بالتكاثر والالتزام بالوصايا التي أوصاهم بها ، فوجد أن بعض القبائل قد عصت وصاياه ، فحول عدداً كبيراً منها الىٰ أحجار علىٰ شكل رجال ونساء وبنفس الأزياء التي كانوا يرتدونها ، وقد فعل ذلك في مناطق مثل تياهـوناكـو وفي پكارا وپـاچاكـاميك وفي كاجاماركا وغيرها من الأقاليم ، وتقول الأسطورة ان ناراً نزلت من السماء علىٰ مدينة پكارا ، التي تبعد اربعين فرسخاً من مدينة كوزكو واحرقت العديد من سكانها . أما أولئك الذين حاولوا

الهرب فقد تحولوا الىٰ حجارة ، ثم أمر الخالق ولده الاكبر ايمايمانا ڤيراكوچا ، الذي عهد اليه بكل الأمور ، ان يتجول في العالم عن طريق الجبال والوديان والغابات ، وان عليه اثناء سيره أن يعطي اسماً لكل شجرة كبيرها وصغيرها ، وكذلك لكل الأزهار والثمار التي تحملها ، وان يعلم البشر ما يصلح منها للأكل وما لايصلح منها ، ومافيها له خاصية الدواء ، وقام أيضاً باطلاق الأسماء علىٰ الأعشاب والأزهار ، وعلم البشر الأوقات التي تعطي فيها الأشجار أزهارها وثمارها ، وما يشفي منها ، وما يميت .

(ميثولوجية پيرو) .

١٥٨ ـ ايمحوتپ ـ Imhotep

يعني اسم ايمحوتب « الذي يجيء بسلام ، وكان ايمحوتب اكثر الحكماء شهرة بير الأقدمين الى حد بعيد ، الذين اعجب بهم معاصروهم خلال حياتهم ، ثم قاموا بعبادتهم أسوة بالآلهة ، بعد موتهم .

عاش ايمحوتپ في عهد الملك زوسر القديم من السلالة الثلاثة ، وكان معمار زوس الاكبر ، وكان زوسر باني أقدم الاهرامات ، واستعمل في عهده ، علىٰ مايبدو ، العمود الحجر: لاول مرة في تاريخ العمارة ، كما كشفت عن ذلك التنقيبات الأخيرة .

وبمجيء عهد المملكة الجديدة ، اشتهر ايمحوتپ شهرة عظيمة ، واعتبر بانه كتد « كتاب أسس المعبد » وفي عهد فراعنة سايس ، ازدادت شهرته سنة بعد اخرىٰ ، ثم قي مؤخراً ان ايمحوتپ لم يولد من أبوين بشريين ، بل من پتاح ذاته ، وتم وضعه مع ثالو ممفيس تحت لقب « ابن پتاح » ، وهكذا حل محل نيفرتم .

لاتقتصر شهرة ايمحوتپ علىٰ كفاءته فقط ، بل علىٰ حقيقة كونه أصلاً ، أول انسان ماعدا فرعون ، ترك بصماته علىٰ تاريخ حضارة مصر ، كان مشهوراً ككاهن وكاتب وطبيب وفوق كل ذلك كعالم ساهم في تأسيس قواعد علم الفلك والعمارة ، واشتهر بين المصريين جميع العصور ، بانه كان معمار الهرم المدرج أو مصطبة زوسير في سقارة قرب ممفيس . ا هذا البناء أقيم من كتل حجر الكلس وواجهته من الحجر الأبيض جيء به من طور الواقع ع الساحل الشرقي من النيل ، وكان هذا اول بناء يقام من الصخر برمته ، وبه ولدت الحضا المصرية .

كان ايمحوتب نصير الكتّاب وحامي جميع العاملين في ميادين العلوم وفنون السحر والتنجيم ، واصبح بالنسبة الى عامة الشعب ، الذين يؤمنون بعلاجاته العجائبية ، إلآهاً او على وجه الدقة ، شبه إله للطب ، وعند قرب نهاية الوثنية ، يبدو ان ايمحوتب قد انزل ، حتى والده بتاح الى درجة ادنى ، وصار اكثر الآلهة قداسة في ممفيس .

يمثل ايمحوتب براس حليق مثل الكهنة ، ومن دون اللحية الالهية أو التاج او الصولجان ، مرتدياً زياً بسيطاً كبقية الرجال ، جالساً ، او في الاغلب ، منحنياً وهو يقرأ من لفافة ، بردي ، موضوعة على ركبتيه ، بكل انتباه .

(الميثولوجية المصرية) .

١٥٩ ـ ايموشـا ـ Emusha

استناداً الى كتاب « ساتاباثا براهمانا » ، فقد كانت الارض في السابق بمساحة شبر فقط ، وان خنزيراً يدعى ايموشا رفعها من البحر حيث كانت غاطسة ، وينسب هذا الفعل احياناً الى الإله فيشنو الذي تقمص شكل خنزير ليرفع الأرض من البحر . اما في كتاب « تيتاريا براهمانا » فينسب هذا الفعل الى براجاباتي الذي تقمص شكل خنزير ليرفع الأرض من البحر . أما في « الرامايانا » فتنسب هذه الأسطورة البراهمية الى تقمص شخصية الإله فيشنو وذلك بالجمع بين براهما وفيشنو . أما كتاب « فيشنوبورانا » فينسب الفعل الى نارايانا باعتباره الكائن الأعلى الذي تقمص شكل خنزير ، واستناداً الى ماجاء في « فايو بورانا » ، ان سبب اختيار شكل الخنزير يعود الى ان هذا الحيوان يبتهج في الماء ويمرح فيه .

ويصف كتاب « فاياپورانا » هذا الخنزير بان عرضه عشرة يوجانا وارتفاعه الف يوجانا (اليوجانا مقياس مسافات هندي يبلغ في الغالب حوالي خمسة اميال) ، وذا لون غامق ، وزئيره كالرعد وجسمه هائل كالجبل ، وانيابه بيضاء حادة ومخيفة ، تخرج نار من عينيه كالبرق ، ومتوهج كالشمس ، مدور المنكبين ممتلئين وضخمين يسير كالأسد الهصور ، ممتلىء الوركين ، نحيف الخصر ، ناعم الجسم وجميل

(الميثولوجية الهندية) .

١٦٠ ـ انيـاري ـ Inari

إله الرز ، وله علاقة وثيقة بالآهة الطعام ، وقد يختلط الأمر بينهما ، وعبادته منتشرة

انتشاراً واسعاً وله العديد من المعابد ، ولعلها أكثر المعابد عدداً في اليابان .

يمثل الإله انياري ، في المعتقدات الشعبية ، على شكل رجل عجوز ملتح جالساً على كيس من الرز ، يحيط به ثعلبان ، هما رسولاه ، ويخلط العامة بين انياري ورسوليه ، وتعبد العامة أحياناً الثعلب باعتباره إله الرز ، ويعتبر انياري كذلك إله الغنى بجميع اشكاله ، ويعبده الحرفيون بشكل خاص ، وكان يعتبر في اليابان القديمة راعياً للحدادين الذين يصنعون السيوف .

(الميثولوجية اليابانية) .

١٦١ ـ انيانا ـ Inanna

هي الرديفة السومرية لعشتار السامية ، وزوجة دموزي ، الصيغة السومرية لتموز السامي الأكثر شهرة ، كما ان دموزي هو النموذج الأصلي لجميع آلهة النبات ، الذي يموت ويحيا ثانية مع عودة نمو النبات في الربيع . على اننا نجد ان حجز تموز في العالم السفلي يمثل الدافع الأساسي لهذه الأسطورة ، والسبب الرئيسي لنزول انيانا (عشتار) الى العالم السفلي ، أما النص الناقص لهذه الأسطورة فلا يقدم لنا سبباً لنزول الالاهة .

تقول الأسطورة السومرية الأقدم ، ان انيانا ، قررت النزول الى العالم السفلي ، أرض اللاعودة ، لسبب مجهول ، ذلك العالم الذي تحكمه اختها الالاهة ايريشكيگال .وذكر كريمر في كتابه (نصوص من الشرق الأدنى القديم) ، ان السبب قد يكون طموح انيانا ورغبتها في اخضاع العالم السفلي لسيطرتها . ولغرض ان تؤمن انيانا لنفسها السلامة من حدوث اي مكروه لها في العالم السفلي ، اعطت تعليماتها الى وزيرها نيشوبور ، من أنها ان لم تعد خلال ثلاثة أيام عليه ان يقيم لها الشعائر الجنائزية ، وان يذهب الى كل من الآلهة الثلاثة الكبار ، اينليل إله نُفر ، ونانا إله القمر في أور ، واينكي إله الحكمة البابلي في إريدو ، ويحرضهم للتدخل لمصلحتها ومن أنها لاتموت في العالم السفلي .

قامت انيانا بارتداء ملابسها الملكية وجواهرها ، ووصلت الى بداية العالم السفلي ، وهنا أوقفها نيني حارس البوابات السبع ، واستناداً الى أوامر ايريشكيگال والى قوانين العالم السفلي ، كان على انيانا ان تخلع قطعة من ملابسها عند اجتيازها لكل بوابة من البوابات ، ثم اقتيدت الى ايريشكيگال والانانوكي ، قضاة العالم السفلي السبعة ، فصوبوا عليها « عيون

الموت ، فتحولت الى جثة وعلقت على وتد .

وعندما لم تعد انيانا بعد ثلاثة أيام ، قام نيشوبور بتنفيذ ماأوصته به انيانا ، رفض كل من اينليل ونانا التدخل ، لكن اينكي قام بعمل بعض المراسيم السحرية لاعادة الحياة الى انيانا ، فخلق من وسخ اظافره مخلوقين غريبين ، هما كورگارو وكالاتورو ، ولايعرف معنى لاسميهما ، وارسلهما الى العالم السفلي ومعهما طعام الحياة وماء الحياة ، وامرهما برش جثة انيانا بطعام الحياة وماء الحياة ستين مرة ، وفعلا ذلك فعادت الحياة الى انيانا .

ان من قوانين العالم السفلي عدم امكان عودة أي واحد من هناك دون بديل له . فتصف لنا الأسطورة صعود انيانا الى عالم الأحياء ومعها العفاريت الذين سيحملون البديل ، الذي ستقدمه انيانا ، الى العالم السفلي ، فطالب العفاريت بنينشوبور، ثم بشسارا إله أومّا ، ثم بلاتارك إله بادتبيرا على التوالي ، الّا ان انيانا انقذتهم. ثم وصلت انيانا ومرافقوها الى مدينتها اوروك ، فوجدوا زوجها دموزي الذي لم يتذلل امامها كما فعل الثلاثة الآخرون ، وعلى هذا سلمته الى العفاريت ليأخذوه الى العالم السفلي ، فالتجأ دموزي الى اوتو إله الشمس لانقاذه ، وهنا تنقطع الأسطورة لوجود كسور في اللوح الطيني الذي كتبت عليه ، وعلى هذا لانعلم عما اذا أخذت العفاريت دموزي ، الذي هو تموز ، الى العالم السفلي في هذا النص السومري الأصلي للأسطورة ، أم لا . (انظر عشتار وتموز للوقوف على النص الأحدث لهذه الأسطورة السومرية) .

(ميثولوجية بلاد الرافدين) .

١٦٢ ـ انيــدرا ـ Indra

كان انيدرا ، في العهود الفيدية(*) ، اكثر الالهة أهمية في مجمع الالهة الهندي ، وتوجه له في الريگفيدا اغلب التراتيل والتسابيح من تلك التي توجه الى غيره من الالهة . ان المقطع التالي من الابتهالات في الريگفيدا ، يعطينا فكرة واضحة عن المكانة التي يحتلها انيدرا في مجمع الالهة الهندي :

« انت الذي قبضت على الصاعقة الحديدية بذراعيك ، وانت الذي وضعت الشمس في السماء ليراها الناس . انت المقيم في الجانب الأخر من هذا العالم الكوني ، مستمداً قوتك من ذاتك ، الجريء بالروح ، وانت الذي صنعت الأرض من اجلنا ، نظيراً لقوتك ، مطوقاً المياه

والسماء الموصل اياها الى الجنة ، انت نظير الأرض ، رب السماء الشامخة بابطالها الاقوياء ، وانت الذي ملأت الكون بالعظمة ، حقاً لامثيل لك أبداً ، لاتضاهي ضخامته الجنة أو الأرض ، ولاتصل مداه أنهار الكون ، وهو الذي قاتل بحيوية ضد الذي استولى على المطر ، وانت وحدك صنعت كل شيء بتتابع منتظم » .

« اني اعلن عن مآثر هذا الجبار العظيم ، شرب انيدرا السوما في احتفال التريكادوركا ، وفي انتعاشته قتل آهي ، وسند السماء الواسعة في الفضاء ، لقد ملأ العالمين والكون ، وهو الذي رفع الأرض وبسطها ، لقد صنع انيدرا كل هذه الأشياء وهو منتعش بالسوما ، لقد حدد الأقاليم الشرقية مثل البيت بتدبيره ، وبصاعقته فجر ينابيع الأنهار » .

« لنعبد انيدرا الجبار بخشوع ، القوي ، العلي ، الذي لايذوى ، الفتي . لايقارن العالمان المحبوبان (السماء والأرض) ولايمكن ان يقارنا بعظمة هذا الكائن المعبود ، كثيرة هي الأعمال الرائعة التي قام بها انيدرا ، ولاتستطيع جميع الآلهة ان تحبط خططه ، هو الذي انشأ الأرض وهذه السماء ، وأعماله العظيمة انتجت الشمس والفجر ، ايها الإلّه الكريم ، كانت عظمتك حقيقية منذ ذلك الوقت الذي ولدت فيه وشربت السوما ، لاتستطيع الجنة ولاالأيام ولاالشهور ولاالفصول مقاومة طاقتك ، انت أيها الجبار » .

يوصف انيدرا في الفيدات بانه إلّه الأمطار والعواصف ، وسلاحه الصاعقة ، بواسطتها قتل عفريت الجفاف وجعل الغيوم تطلق مياهها .

اما في البورانات ، فان مكانة انيدرا ادنى من مكانة اعضاء الثالوث الأقدس الهندي ، وزوجاتهم وأزواجهم وابنائهم ، لكنه بصفته ملك الكائنات السماوية ، فانه يمثل مكانة فريدة في مجمع الالهة ، ان انيدرا في البورانات ليس اسماً للإلّه ، بل نعتاً لملك الالهة . ويقال ان مدة حياة الانيدرا الواحد هي مئة سنة سماوية (وتساوي السنة السماوية الواحدة ثلاثمائة وستين سنة أرضية) ، بعد هذه الفترة يرتقي العرش إلّه آخر ، أو حتى من هو مؤهل لذلك من البشر ، والطريقة المؤكدة لاي شخص ليصير انيدرا ، عليه ان يقدم مئة من القرابين ، وبعدها على الانيدرا الحاكم التنازل عن العرش ، واشارت البورانات ان بعض البشر حاول تقديم هذه القرابين ، الا ان انيدرا أبطل محاولاتهم هذه ، وذلك بسرقة ضحايا القرابين ، كما يمكن للبشر أيضاً ، عن طريق التقشف الوصول الى مقام انيدرا ، ويقال أيضاً ، انه كلما قام احد من البشر

باعمال التقشف هـذه ، أرسل انيـدرا اليه راقصـات بلاطه الشهـوانيات ملهيـات اياه عن التقشف .

ومع ان انيدرا هو ملك الالهة ، فلا يعني هذا انه لايغلب ، فقد استطاع بالي دحر انيدرا بواسطة القرابين ، وأخرج الكائنات السماوية من مملكتها وتحكي الرمايانا كيف ان انيدرا جيت بن راڤانا تغلب على انيدرا في احدى المعارك وأخذه أسيراً الى لانكا ، حيث صار خادماً لراڤانا .

وانيدرا هو حاكم الشرق ، يمتطي الفيل الأبيض ابراڤاتام ، ويمتلك الحصان العجيب أوجيسرافاس ، وكلاهما خرج من محيط الحليب عندما تم تمخيض المحيـط لاخراج طعـام الالهة ، أما سلاحه المفضل فهو الڤارجا (الصاعقة) ، ويعتبر قوس قزح الرمز المرئي للقدس الهائل الذي يمتلكه ، ان اسم انيدرا المالك الآن هو بوراندهارا ، وله ألف عين ، ويروي لنا مؤلف الرامايانا كيف صار لانيدرا هذه العيون الألف :

« كان لگوتاما ، معلم انيدرا ، زوجة فتية وجميلة اسمها أهاليا ، وقع انيدرا بحبها ، وذات يوم ، وبينما كان الحكيم غائباً عن الدار ، انسل انيدرا الى منزله وغازل أهاليا بكلمات حب رقيقة ، واستجابت السيدة ، لكن وقبل ان يحدث اي ضرر ، عاد گوتاما الى المنزل وشاهد الاثنين معاً ، فلعن انيدرا الذي امتلأ جسمه بألف علامة عار ، وندم انيدرا وتوسل الى معلمه ان يسامحه ، فأبدل الحكيم الصالح علامات العار الألف الى عيون .

كان هذا التساهل غير ذي جدوى بالنسبة الى انيدرا ، وتحين الإله المثابر فرصة أخرى ، وعند حصولها ، انسل الى منزل معلمه ، وعاد گوتاما فجأة ، وشاهد الاثنين معاً ، لكنه عاد متأخراً هذه المرة ، فقد حصل الضرر ، ولعن الحكيم الغاضب زوجته فتحولت الى صخرة ، ثم جعل من انيدرا خصياً ، ومع ذلك فقد تدخلت الالهة ، واستعاد انيدرا رجولته بعد تقديمه قرباناً صغيراً ، ثم اعلن گوتاما ان اهاليا ستستعيد شكلها الأصلي ، عندما يتجسد ڤيشنو بشكل راماچاندرا ، وتقول الرامايانا ، بينما كان راما يتجول في غابات داندا كا ، لمس بقدمه اهاليا فاستعادت شكلها الأصلي » .

تسمى جنة انيدرا ، آماراڤاتي ، حيث يقدم بلاطه هناك مع زوجته انيدراني ، وفي هذه الجنة كل المسرات والملذات ، ويذهب البشر الأتقياء الى جنة انيدرا مكافأة لهم عن أعمالهم

الصالحة . ان الهدف من الحياة هو التحرر ، لكن هؤلاء الذين لم يقوموا بأعمال صالحة كافية ليستحقوا التحرر هذا ، يرسلون الى جنة انيدرا ، ومن هناك ، وبعد فترة معينة من الزمن ، يعادون الى الأرض ، ليولدوا من جديد ، حسبما هو مقرر لمصيرهم .

(الميثولوجية الهندية) .

١٦٣ - انيدرا پراستا - Indraprastha

عاصمة الپاندافايين التي شيدوها بعد تسلمهم حصتهم من پانچالا مملكة دروپادا ، وأقاموا فيها قصراً رائعاً حسدتهم عليه حتى الآلهة ، وقام ببناء هذا القصر المهندس المعماري الشهير مایاسورا ، وكان سقف القصر وأرضيته من الدقة والمهارة بحيث لايستطيع المرء التمييز بين الأرضية الكريستالية والماء .

(الميثولوجية الهندية) .

١٦٤ - انيدراجيت - Indrajit

ابن العفريت راڤانا ذو الألف راس ، والذي انتصر على انيدرا في معركة لانكا واخذه اسيراً .

(الميثولوجية الهندية) .

١٦٥ - اينكي - Enki

تقع حوادث هذه الأسطورة المتعلقة باينكي إله الحكمة الاكدي ، والتي تعتبر اسطورة سومرية ، في ديلمون التي توصف بأنها أرض ومدينة ، والتي يعتبرها الباحثون المعاصرون بأنها جزر البحرين في الخليج العربي ، حيث كان الإله اينكي هو إله المياه ، والالاهة نينهورساگ الأرض الأم .

تبدأ الأسطورة بوصف ديلمون بأنها مكان نظيف ونقي ومشرق ، حيث لاتؤذي الحيوانات بعضها البعض ، وحيث لاوجود للمرض او الشيخوخة ، وكان الماء العذب فقط هـ الذي ينقص ديلمون ، وجهز هذا الماء اينكي ونينهورساگ ، وتستمر الأسطورة بالقول ان مز اتحاد اينكي ونينهورساگ ولدت نينسار أو نينمو الاهة النباتات ، ووصفت فترة حمل نينهورساگ بأنها تسعة أيام ، كل يوم مقابل شهر لفترة حمل المرأة الاعتيادي .

ثم لقح اينكي ابنته نينسار فولدت الالاهة نينكورا التي لقحها اينكي أيضاً ، فولدت

الالاهة أوتو التي وصفت بأنها الاهة النباتات ايضاً ، ويجب ان لايخلط المرء بين اسمها واسم إلّه الشمس أوتو ، وقد ضررت نينهورساگ اوتو من اينكي ونصحتها حول معاملتها له عندما يقترب منها . واستناداً الى نصائحها طلبت اوتو هدايا مكونة من الخيـار والعنب والتفاح ، ولعلها هدايا زواج ، وجاء اينكي بالهدايا المطلوبة التي تقبلتها أوتو بفرح ، وكان من نتيجة اتحادهما ان نبتت ثمانية انواع من النباتات ، وقبل ان تقوم نينهورساگ بتسمية هذه النباتات وتعيين انواعها ، اكلها اينكي جميعاً ، وفي حالة غضب لعنت نينهورساگ اينكي بلعنات مريعة وانصرفت، وارتعبت الالهة واصاب اينكي مرض في ثمانية اجزاء من جسمه ، وبخدعة من الثعلب تم اقناع نينهورساگ بالعودة ومعالجة اينكي من مرضه . فقامت بخلق ثماني معبودات على التوالي، كل معبودة لجزء معين من جسمه المصاب ، ويبدو ان هناك علاقة تورية لفظية بين اسم كل معبودة والجزء المصاب من جسم اينكي ، وتفيـد السطور الاخيـرة من الاسطورة مايفهم منها ان المعبودات الثمان ، اعتبرت بنات اينكي وان مصيرها قررته نينهورساگ . (ميثولوجية بلاد الرافدين) .

١٦٦ ـ اينكيدو ـ Enkidu

عندما اشتكى نبلاء اوروك الى الالهة من ظلم كلكامش وطغيانه والمفروض فيه ان يكون راعياً صالحاً لشعبه ، رجوا من الالهة ان تخلق كائناً يكون نداً لكلكامش ومضارعاً له في القوة والعزم ، قامت الالاهة اورورو بأخذ قبضة من طين وخلقت منها اينكيدو ، مخلوقـاً بشريـاً متوحشاً ، له بأس شديد وقوة عظيمة ، يقتات على الأعشاب ، يكسو جسمـه شعر كثيف ، وشعر راسه مثل جدائل النساء ، صديقاً للوحوش يشرب معها الماء .

وذات يوم ابصره احد الصيادين فذهب الى كلكامش واخبره عن هذا المخلوق الجبار ، فأمره كلكامش أن يأخذ احدى بغايا المعبـد الى مورد المـاء الذي يشرب منـه اينكيدو مـع الحيوانات المتوحشة ، وعندما يصل الى هناك على البغي ان تخلع ثيابها وتكشف عن مفاتنها ، وتم ذلك فعلاً وعندما شاهدها اينكيدو انجذب اليها وتعلق بها ، وبقي اينكيدو مع المراة ستة ايام وست ليال ، وبعد ان شبع من مفاتنها توجه الى حيوانات الصحراء التي فرت منه وهربت ، فذعر اينكيدو واضحى خائر القوى ، لكنه أصبح واسع الفهم وكثير الذكاء ، وعاد الى المراة التي قالت له : « لقد صرت يااينكيدو الآن اكثر حكمة واشبه بآله ، فتعال معي الى اوروك حيث

يعيش كلكامش وفرح اينكيدو وذهب معها حيث التقى هناك بكلكامش وتحدى كل منهم الاخر ، وبعد ان تصارعا ، لم يقدر أحدهما على الآخر ، فصارا صديقين .

قام الاثنان بالسفر الى غابة الارز ، التي يحرسها العفريت خمبابا أو (خواوا) ، وبعد صراع عنيف مع العفريت تمكنا من قتله وقطع رأسه ورجعا منتصرين الى اوروك ، بعدها عشقت عشتار كلكامش ، وارادته زوجاً لها ، الاّ أنه رفضها ، وبعد ان اشتكت الى أبيها آنو ، أرسل ثوراً سماوياً ليغلب كلكامش ، وهجم الثور السماوي على الناس وصرع المئات منهم ، ثم هجم على اينكيدو الذي صد هجومه ، فنشب القتال بين البطلين كلكامش واينكيدو من جهة ، والثور السماوي من جهة أخرى واستطاعا قتله ، فصرخت عشتار لمقتل الثور السماوي، فقطع اينكيدو فخذ الثور ورماها به .

رقد اينكيدو على فراش الموت ، وادرك قرب نهايته ، وبعد موت اينكيدو ، قام كلكامش بشعائر الدفن ، وصار يرثي صديقه ويبكيه ليل نهار ، ثم هام على وجهه في البراري .

(ميثولوجية بلاد الرافدين) .

١٦٧ ـ اينكيمدو ـ Enkimdu

نجد في أسطورة انيانا (عشتار) ان عليها ان تختار بين دموزي (تموز) إله الرعاة ، وبين اينكيمدو آله المزارعين ليكون أحدهما زوجاً لها ، وفضل اوتو آله الشمس واخ انيانا دموزي ، الاّ ان انيانا فضلت اينكيمدو ، وعزز دموزي طلبه مدعياً ان له كل مايستطيع اينكيمدو تقديمه ، بل واكثر ، وحاول اينكيمدو اغراء دموزي ليصرفه عن الزواج انيانا وذلك بتقديمه له جميع انواع الهدايا ، لكن دموزي أصر على الزواج من انيانا، وقد نجح في ذلك ، اذ نجد في العديد من الأساطير بأن دموزي هو زوج انيانا .

(ميثولوجية بلاد الرافدين) .

١٦٨ ـ اينليل ـ Enlil

تجسدت السماء ، في الأساطير السماوية ، بالآله آن ، وتجسدت الأرض بالالاهة كي ومن اتحادهما ولد اينليل إله الهواء ، الذي قام بفصل السماء عن الأرض ، وجاء بالكون الى الوجود على شكل سماء وأرض يفصلهما الهواء . ثم تحدثنا الأساطير السومرية عن ولادة إله القمر (نانا) أو (سن) ، اذ تصف لنا كيف وقع اينليل ، الإله الاعلى للمجمع الالهي

السومري والذي يقع معبده في مدينة نيبور ، في حب الالاهة نينليل واغتصبها بينما كانت تبحر في نهر ننبيردو ، ونظراً لهذا العمل الاستبدادي تم نفي اينليل الى العالم السفلي ، الاّ ان نينليل ، التي كانت حاملاً ، رفضت ان تبقىٰ بعيدة عنه وتبعت اينليل الى العالم السفلي ، ولما كان هذا التصرف قد يؤدي الى ولادة طفل اينليل إلّه القمر نانا في الاقليم المظلم بدلاً من ان يكون ضوءاً في الفضاء ، ابتكر اينليل خطة معقدة تصبح بموجبها نينليل أماً لثلاثة معبودات في العالم السفلي ليكونوا بديلاً عن نانا الذي استطاع بهذه الطريقة ان يرتفع الى السماء .

كان اينليل أكثر اهتماماً بالحوادث التي تقع على الأرض ، وتمت عبادة اينليل إلّه الهواء في بلاد سومر ، وخاصة في نيبور منذ أقدم الأزمنة ، وكان ايضاً إلّه العاصفة وسلاحه الامارو (أي الطوفان) ، ويمثل قوى الطبيعة ، واعتبر سيد مصائر البشر .

وعندما استولى شعب بابل على الهة السومريين ، لم يهملوا اينليل ، بل جعلوه العنصر الثاني في ثالوثهم الأعلىٰ ، وشبهوا اينليل بالاههم مردوخ واطلقوا عليه اسم بعل الذي يعني السيد » ، ثم صار بعل بعد ذلك سيد العالم وانتشرت سيطرته على العالم كله ، كما دعي « ملك الأرض » أو « سيد جميع الأقاليم » .

كان لاينليل ، كما كان لآنو ، متنزهاً خاصاً في السموات يدعىٰ « درب اينليل » الاّ انه كان يسكن عادة علىٰ الجبل الكبير في المشرق .

لإينليل (بعل) شارة الملوكية التي يمنحها للشخص الذي يختاره ، وعلىٰ هذا كان الملوك الأرضيين ممثليه او نوابه ، ولكي يرفعهم فوق مستوى بقية البشر ، فان مجـرد لفظ الإلّه لاسمهم يفعل فعله هذا ، اذ ان كلام بعل هو القوة بأجمعها .

كان اينليل ، بالنسبة للبشر ، المانح للخير والشر ، فهو الذي أرسل الطوفان في حـالة غضبه للقضاء على الجنس البشري .

كان اينليل معاشراً للالاهة نينخورساگ في فترة قديمة جداً ، والتي كان يطلق عليها لقب « سيدة الجبل العظيم » بالرغم من أن اللاهوتيين قالوا ان زوجته كـانت نينليل ، وعنـدما اضطلع بعل بصفات اينليل ، كان على رفيقته ان تدعىٰ بعليت ، لينسجم اسمها مع اسمه ، ويعني الاسم « السيدة » وبالرغم من انها كانت تحمـل أحيانـاً لقب « أم الآلهة » ، فـان نينخورساگ أو بعليت لم تتمتع بالسيادة في المجمع الالهي البابلي ، بل على العكس ، فان حليبها

المقدس كان يغذي أولئك الذين كان يختارهم بعل ليكونوا ملوكاً على البشر .

(ميثولوجية بلاد الرافدين) .

١٦٩ ـ اينيــاس ـ Enese

مع ان اينياس اصبح بعدئذٍ بطل روما القومي ، الآ انه كان من أصل أجنبي . كان ابنا لانكيسيز وافروديت ، وزوج ابنة بريام ، واعتبرته الالياذة من بين حلفاء طروادة ، وظهر كمقاتل جريء وحكيم .

هناك العديد من الأساطير التي دارت حوله ، وتقول احداها انه دافع ببسالة عن قلعة ايليوم ، وتقول أخرى انه سلم المدينة الى الاغريق وخلف بريام . الآ ان أكثر الحكايات ثقة هي تلك التي تقص علينا كيفية ترك اينياس طروادة بعد سقوطها ، مستصحباً معه مقاتليه ومابقى من التروجانيين بحثاً عن موطن جديد له ، وبعد محاولات فاشلة للاستقرار في تراقيا وفي كريت وفي صقلية ، وصل أخيراً الى ضفاف نهر التيبر ، وهنا ساعد لاتينوس ملك السكان الأصليين في نزاعه مع روتولي ، ثم تزوج من لافينيا ابنة لاتينوس وخلفه على العرش بعد وفاته ، وبعد حكم دام أربع سنوات ، قتل بصورة غريبة في معركة مع روتولي .

وقبل ان يجعل منه ڤيرجيل بطلاً للاينيد بمدة طويلة ، بجل الرومانيون اينياس تحت اسم جوبيتير باعتباره مؤسساً لسلالتهم ، ويدعي الكثير من العائلات الرومانية انه منحدر منه .

(الميثولوجية الرومانية) .

١٧٠ ـ آيوديهــا ـ Ayodyha

هي مملكة الملوك الشمسيين ، وجاء الحديث عنها بالتفصيل في الرامايانا .

(الميثولوجية الهندية) .

١٧١ ـ إيــوس ـ Eos

كانت ايوس (أو أورورا = الشفق) ، الطفل الثالث للتيتانين هيبريون وثيا ، الفجر ذا الأصابع الوردية ، ذات الأهداب الثلجية البياض ، وهي التي تجلب أول وميض النهار للبشر ، وتتسلل في الفجر ، كل صباح من مخدع زوجها تيثونوس وتخرج من البحر مرتفعة في الفضاء ، وتظهر أحياناً كالآهة مجنحة تميل بوعاء بيدها يسقط منه ندى الصباح ، وأحياناً

أخرى ممتطية الحصان بيكاسوس حاملة بيدها مشعلاً ، وغالباً ماكانت ايوس ، ذات العباءة بلون الزعفران ، تركب عربة قرمزية يجرها حصانان .

لم يتم تمييز ايوس عن هيميرا الاهة النهار الاّ مؤخراً ، وقد صورت بالاصل مرافقة لاخيها هيليوس خلال رحلته .

اتحدت ايوس اولاً بالتيتان استرايوس الذي ولدت منه الرياح : بورباس وزيفيروس ويوريوس ونونوس والعديد من الاجسام الوهمية .

كانت ايوس صغيرة وجميلة ، خلقت لتثير الرغبة ، وأحبها آريز مما كسب لها خصومة افروديت ، ولتنتقم هذه لنفسها قامت بدفع ايوس لحب العديد من الخالدين .

وعبرت ايوس عن رغبتها الجنسية للعملاق اوريون بأخذه وابقائه معها بالرغم من غضب الالهة .

ثم ملأت افروديت قلب ايوس بحب تيثونوس ، آملة ان ترتبط بزوجها الجديد برباط ابدي ، وتوسلت ايوس الى زيوس ان يمنح زوجها الخلود ، لكنها مع الاسف نسيت ان تطلب له الشباب الأبدي في الوقت نفسه ، وبمرور السنوات أصبح المعشوق الشاب الأنيق ، رجلاً هرماً متجعد الجبين ، وعبثاً اطعمته ايوس الرحيق السماوي الذي يحافظ على الجسد من الفساد ، وجاءت الشيخوخة بالعجز ، فقامت الالاهة بحبس تيثونوس في احدى الغرف حيث بقي الشيخ العاجز جنسياً وحيداً ، الى ان اتى اليوم الذي عطفت عليه الالهة فحولته الى حشرة زيز الحصاد .

انجبت ايوس من زوجها تيثونوس ولدين هما : ميمنون وايماثيون .

(الميثولوجية الاغريقية) .

١٧٢ ـ ايولــوس ـ Aeolus

كان ايولوس ابناً لبوسيدون وآرني ، وبعد مغامرات عديدة في شبابه ، استقر ايولوس في جزر ليباري وتزوج من جياني ابنة الملك ليباروس وصار ايولوس صَديقاً للالهة بسبب تقواه وعدالته ، ويقال انه الذي اخترع أشرعة السفن ، وعينه زيوس حارساً للرياح باستطاعته ، وحسب ارادته ان يثيرها أو يسكنها .

رحب ايولوس بايديسيوس عندما رسا هذا في جزيرته وأكرمه ، وعندما رحل ايديسيوس

اعطاه ايولوس قربة نبيذ رابطاً فيها تلك الرياح التي قد تعيق رحلته ، الّا ان فضــول رفاق ايديسيوس جعلهم يفكون رباط قربة النبيذ فخرجت منها الرياح المعاكسة المميتة .

كان ايولوس في البدء ، مجرد حارس للريح ، ثم صار مؤخراً اباً لها ، وفي الميثولوجيا الرومانية كان إلّه الريح ، ويقال انه سكن في جزيرة ليبارا حيث ربط الرياح بالسلاسل في كهف عميق .

(الميثولوجية الاغريقية) .

« حرف البـاء »

١ ـ بـا ـ Ba

تعني هذه الكلمة عادة « الروح » ، ويتخذ « البا » شكل صقر براس بشـري ، وهو الجزء الذي يأتي الى الوجود بعد موت الانسان ، ويعود مراراً لزيارة القبر وخاصة في الليل ، اذ ان الجسد الميت هو مكان سكناه الصحيح .

(الميثولوجية المصرية) .

٢ ـ باخـوس ـ Bcchus

انظر ديونيسيوس .

٣ ـ باسـت ـ Bast

او باستيت ، معبودة محلية في دلتا نهر النيل في مدينة بوباستيس عـاصمة المقـاطعة الثامنة عشرة لمصر السفلىٰ ، وبوباستيس ترجمة لاسم پرباست (أي بيت باست) . وظهرت باست منذ السلالة الثانية وصنمها القطة ، وهي من النوع البري المدجن ، اعجب بها لقوتها ونشاطها ورشاقتها ، وبالرغم من بقائها معبودة محلية فقد ارتبطت برع ، اذ قيل انها كانت ابنته وزوجته ، وارتبطت كذلك بالمعبودات الأوزريسية ، وقيل أيضاً ان باست كانت تدافع عن رع ضد الأفعىٰ ابيبا ، ورسم ابنها ماحيس ، من زوجها رع ، على شكل رجل براس اسد مرتدياً (العاطف) تاج اوزيريس ، أو علىٰ شكل أسد يلتهم فريسته ، ودمج ماحيس أحياناً بحورس الهريسي ، وهو صيغة لحورس الصغير ، وفي أحيان اخرىٰ ، دمج مع نيفيـرتم ابن سيخميت التي حاول كهانها دمجها مع باست ، وجرت محاولة هذا الدمج في عهـد السلالة الثانية والعشرين التي بدأت بشيشونك الأول ، عندما كان الفراعنة من أصل ليبي في حوالي عام ٩٥٠ قبل الميلاد ، وجعلوا من بوباستيس عاصمة لهم ، وتبنوا باست الاهة لهم ، وكثرت المعابد في بوباستيس واقيم هيكل كبير جديد في طيبة .

ولكون باست المعبودة الرسمية في الفترة المتأخرة ، فقد اعتبرت الاهة رحيمة تمثل قوة الشمس المحسنة التي تحمي الارضين ، وقيل أحياناً انها تجسيد للقمر ، ومن جهة اخرىٰ اعتبرت سيخميت ممثلة للقوة المخربة للشمس . ويفرق المعتقد الشعبي بينها وبين باست بكل

وضوح ، وقد اكتسبت باست بعضاً من صفات هاثور باعتبارها الاهـة الفرح والموسيقى والرقص ، وتتم عبادتها في مواكب الزوارق الجذلة المتسمة باحتفالات القصف والعربدة ، ورسمت باست على شكل امراة قطة تحمل الصلاصل وصندوقاً او سلة ورأس لبوءة وهي محاطة بالعديد من القلائد ، وتم تقديس القطط اكراماً لباست ، واشتهرت مقبرة مومياء القطط الكبيرة في العالم القديم .

(الميثولوجية المصرية) .

٤ ـ الباسيليق ـ Basilisk

كان يدعى ملك الافاعي ، ولتأييد ملوكيته ، قيل انه كان معتمراً بقنزعة أو عرف فوق راسه يؤلف تاجاً ، ويزعمون انه خرج من بيضة الديك ثم فقسها تحت الضفادع أوالأفاعي ، وهناك عدة أنوع من هذا الحيوان ، منها يحرق كل من يقترب منه ، وثانٍ كان نوعاً من رؤوس ميدوسا المتجولة ، تسبب نظرته رعباً مفاجئاً يعقبه الموت فوراً . وسمي الباسيليق بملك الافاعي لأن جميع الحيات والأفاعي الأخرى تتصرف كرعايا صالحين ، ولحكمتها لاترغب ان تحرق أو تصعق ، فكانت تلوذ بالفرار حين تسمع فحيح ملكها من بعيد ، حتى لو كانت منهمكة في التهام فريسة شهية ، تاركة الوليمة يستمتع بها المسخ الملكي .

يصفه بليني عالم الطبيعة الروماني قائلاً : « انه لايدفع بدنه كباقي الأفاعي بمضاعفة ثنياته ، بل يسير متشامخاً منتصباً ، وهو يتلف الأعشاب ، لابمجرد لمسها ، بل باطلاق انفاسه عليها ، كما انه يهشم الصخور ، هكذا تكمن فيه طاقة الشر » .

وشهد على صحة قوة الباسيليق هذه عدد من العلماء أمثال گالين وابن سينا وسكالجر وغيرهم .

كان الباسيليق يجبن امام ابن عرس ، فيهاجمه هذا الأخير ، فاذا لدغه يرتد هذا ليأكل شيئاً من أعشاب السذاب ، وهو النبات الوحيد الذي لايتلفه الباسيليق ، ثم يعود لاستئناف القتال وقد تجددت قوته ، ولايترك عدوه حتى يسقطه صريعاً .

كان للباسيليق بعض الفوائد ، بعد موته ، فكانت جثته تعلق بمعبد أبوللو وفي المساكن الخاصة كعلاج فعال ضد العناكب .

(ميثولوجية عالمية) .

٥ ـ باكـا ـ Baka

آسورا متوحش من آكلة لحوم البشر ، كان يعيش في غابة بالقرب من مدينة ايكاچاكرا ، ويفترس الرجال والنساء والأطفال بشكل مدمر وعشوائي ، ثم اتفق معه سكان المـدينة ان يرسلوا لفطوره يومياً رجلاً مع عربة مليئة بالرز المطبوخ والخضراوات ، فكان علىٰ كل بيت في المدينة ان يرسل بدوره رجلاً ، وعندما حان دور بيت أحد البراهميين لارسـال رجل منهم ، صادف ان كان في ضيافتهم عائلة پانداڤية ، فعرضت أم الپانداڤيين ان ترسل احد أبنائها الخمسة ، اذ ليس عدلاً ان يرسل ابنهم الوحيد أو والده ليصير طعاماً للوحش ، واعلمتهم ان ابنها بهيماً باستطاعته التغلب علىٰ الوحش وانـه كفء لأي آسورا ، واستـطاع بهيما قتـل الاسورا المتوحش .

(الميثولوجية الهندية) .

٦ ـ بالاراما ـ Balarama

أخ كريشنا ، ويأتي ذكر بالاراما في بعض الپورانات بانه تجسيد لڤيشنو . ولد بالاراما من ديڤاكي زوجة ڤاسو ديڤا ، وكانت ديڤاكي أخت كانسا ، الاّ ان نذيراً حذر كانسا من ان الابن الثامن لأخته سوف يقتله ، فقام كانسا بقتل أطفال اخته حال ولادتهم فقتل ستة منهم ، وعندما حبلت ديڤاكي للمرة السابعة كان جنينها هو لاكشمان الذي نزل من مكانه السماوي ليصاحب راما بتجسيده علىٰ شكل كريشنا ، فكان يجب انقاذه ، وبقوة ڤاسو ديڤا (الإلّه) تم نقل الجنين من رحم ديڤاكي الى رحم روهيني ، احدى زوجات ڤاسوديڤا ، وهكـذا وضعت روهيني الطفل الذي دعىٰ بالاراما .

اخذ ڤاسوديڤا ابنه بالاراما الى الراعي ناندا وطلب منه ان يربيه مع كريشنا ، ونشأ بالاراما مع أخيه كريشنا وتعلما أصول الحرب سوية وحاربا معاً ، وبعد ان حدث قتال بين ابناء جنسهما وفني الجميع ، لم يبقَ سوى كريشنا وبالاراما ، فذهبا ليستريحا في غابة قريبـة ، وعندما كانا جالسين علىٰ صخرة ، خرج ثعبان كبير من فم بالاراما ، ولم يكن هذا الثعبان سوىٰ شيتا الذي جسده بالاراما بشخصه ، وعندما خرج منه بقي جسد بالاراما جثة هامدة علىٰ الصخرة .

(الميثولوجية الهندية)

٧ ـ بالــدر ـ Balder

كان بالدر أحد آلهة النور ، وابناً لاودن والالاهة فريگ وكان جميلاً جداً بحيث يشع الضياء من حوله ، ولم يكن أحد من الهة الشمال مساوياً له في الحكمة ، وكان مفضلاً لدى الالهَة جميعاً ، ولم يبجل بالدر في سكنديناڤية فقط ، بل كان محبوباً في المانية ايضــاً ، وقد احتفظت لنا بلاد شمال اوروبة باسطورة بالدر ، وترتبط هــذه الأسطورة ، بشكـل خاص ، بحادثة موته التي سببها حقد الإلَه لوكي .

كانت حياة بالدر مليئة بالانسجام والسعادة ، ثم حدث ان ازعجته الأحلام والأحاسيس المشؤومة ، فأخبر بقية الالهة عن حالات القلق التي تصيبه ، ولما كان الجميع يحبه ، حاولوا جهدهم احباط هذه الأخطار المبهمة ، فقامت الالاهة فريگ باستعطاف كل شيء على الأرض ، النار والمعادن والأحجار والنبات والأشجار والأمراض والوحوش والطيور والمخلوقات السامة ، ان تقسم اليمين بعدم ايذاء بالدر ، وأدىٰ الجميع هذا القسم واصبح بالدر محصناً من الأذىٰ ، وعلى سبيل المزاح قامت الالهة باجراء العديد من التجارب عليه ، فرمته بالسهام والأحجار وضربته بأسلحتها ، فلم تصبه اية ضربة أو رمية بأذىٰ ، وبقي سالماً معافىٰ وسط مرح الالهة وجذلها .

راقب لوكي هذه التصرفات وامتلأ قلبه بالحقد والاشمئزاز وتقمص شخصيــة امراة عجوز وذهب لزيارة فريگ وتظاهر أمامها بعــدم الاهتمام وتســاءل عن سبب مرح الالهــة ، فأخبرته بما فعلت ومن أن جميع الأشياء على الأرض قد وعدت بعدم التعرض لبالدر ، فقال لوكي : « كل شيء ؟ حقاً كل شيء ؟ الم تنسي شيئاً ؟ » فأجابت الالاهة : « لقد اهملت نبتة صغيرة ، انها تنمو في الغرب من فالهالا وتدعىٰ الهدال ، لقد وجدتها صغيرة جداً فلم أطلب منها أداء القسم » .

ترك لوكي مقر الالاهة فريگ بدون مزيد من الأسئلة ، واستعاد شكله الطبيعي وهرع يجمع نبات الهدال من المكان الذي اشارت اليه الالاهة ، ثم عاد الى الميدان الكبير حيث كانت الالهة مازالت تقذف بالأشياء غير المؤذية على بالدر ، وتقدم لوكي من الإلَه هودر الذي لم يكن مشاركاً بسبب عماه وسأله : « لماذا لاتشارك في اللعبة ، لماذا لاتقذف بالدر بشيء ؟ » اجاب هودر « لانني أعمىٰ ، فضلاً عن انني لاأملك سلاحاً » ، قال لوكي « في هذه الحالة جرب هذه

العصا ، وارم بها وسأوجهك أنا » ، أخذ هودر غصن نبات الهدال ورماه نحو بالدر ، فانغرز في صدره ووقع ميتاً .

انشدهت الالهة ، وبكت بمرارة لفقدان رفيقها ، وأرادت الانتقام من لوكي ، الاّ ان المكان الذي تجتمع فيه كان مكاناً مخصصاً للسلام ومحرماً ان تسفك عليه قطرة واحدة من الدماء ، ولم يجسر أحد منها مخالفة القانون .

وعندما أفاقت الالهة من هول الصدمة ، بدات بالتشاور فيما بينها ، وتساءلت فريگ عما اذا يوجد أحد من بينهم على استعداد للنزول الى مملكة هيل (أي مملكة الموت) لانقاذ بالدر ، ووعدت كائناً من يكون ان تمنحه بركاتها وحمايتها ، فقام هيرمود ، أحد أبناء أودن ، بامتطاء سليبمز حصان والده الشهير وهرع مسرعاً .

قامت الالهة ، في غضون ذلك ، بحمل جثمان بالدر الى البحر ووضعته فوق كومة أخشاب الدفن على سفينته ، ورفع الإله نور مطرقته معطياً الاشارة الشعائرية وتم اشعال النار . واقتيد حصان بالدر بكامل عدته الى المحرقة حيث التهمته النيران في الوقت نفسه الذي التهمت فيه جثمان سيده . وجاءت جميع الالهة تقريباً لحضور مراسيم الدفن حتى بعض العمالقة الذين جاءوا من بلاد الثلوج والجبال .

وبينما كان بالدر يودع الوداع الأخير ، واصل هيرمود رحلته عبر الوديان العميقة ، ولم يترجل عن السرج لمدة تسعة أيام ، ووصل أخيراً نهو گيول على حافة العالم السفلي ، حيث يتم عبوره على جسر مطلي بالذهب ، وعلم من الحارس بان بالدر عبر هذا الطريق في الليلة الماضية ومعه خمسمائة من الرجال ، واستمر هيرمود في طريقه فوصل أخيراً الى بوابات مملكة هيل المحصنة .

وهنا ترجل عن حصانه للحظة واحدة وأحكم حزام السرج ثم امتطاه ووخز الحصان بمهمازيه فتخطى الحصان البوابات بوثبة واحدة دون ان تلمسها حوافره . وسار في قصر هيل وهناك في البهو الكبير ، رأى أخاه بالدر يحتل مكانة الشرف ، ولما كان الوقت متأخراً ، فضل ان يصبح الصباح ليكلم هيل في الأمر . وفي الصباح الباكر شرح لالاهة الأقاليم الجهنمية سبب ارسال الالهة له ، ورجا منها ان تسمح لبالدر بالعودة معه الى اسكارد ، ولم تكن هيل بدون عاطفة ، فقالت له ان كان حقاً انها رغبة جميع الكائنات والأشياء في العالم بعودة بالدر الى

اسكارد ، فانها ستطلق سراحه ، وان كان هناك ،مخلوقٌ واحدٌ في الكون يرفض البكاء على بالدر ، فانها ستبقيه معها .

عاد هيرمود بهذا الجواب الى الالهة ، فقامت هذه بارسال الرسل الى العالم أجمع راجية من كل واحد ومن كل شيء اظهار حزنه ، واستناداً الى طلب الالهة ، بدأ العالم بأجمعه ، البشر والحيوانات والتراب والاحجار والأخشاب والمعادن بالبكاء على بالدر ، عندها فرح الرسل لنجاح مهمتهم ، واثناء عودتهم الى اسكارد لاحظوا ان ماردة اسمها ثوك تعيش في كهف جبلي ، رفضت ان تسفح دمعة واحدة بالرغم من توسلاتهم ، قائلة : « لم يقدم لي بالدر ، خلال حياته أو بعد موته ، اية خدمة صغيرة ، فلتحتفظ هيل بما هو لها » .

ولم تكن هذه الماردة العجوز سوى لوكي نفسه الذي تقمص هذه الشخصية ووجد الوسيلة التي بواسطتها يضمن عدم عودة بالدر الى الأبد .

(الميثولوجية التيوتونية) .

٨ ـ بالــــي ـ Bali

حفيد براهلاد ، ومن ملوك الأسورا ، حكم مملكته بشكل جيد وبحكمه ، الّا انه كان طموحاً ، فقرر توسيع حدود مملكته ، وبدأ بتقديم القرابين الكبيرة مما أخاف إنيدرا ملك الالهة ، اذ ان من الواضح ان هدف بالي هو الاستيلاء على المملكة السماوية وطرد الالهة من مقرها .

استشار إنيدرا معلمه براهاسباتي الذي أيد مخاوفه ، واضاف ان قرابين بالي بلغت الكثير ولايمكن فعل اي شيء لمنع بالي من السيطرة حتىٰ على انيدرا نفسه ، ونصح الالهة ترك مملكتهم وقد فعلوا ذلك .

بعد هذا ، ونتيجة للتوبة والتكفير عن الذنوب ، والصلاة والاسترضاء الذي قام به فيشنو ، تمت ولادته مجدداً كابن لبراها سباتي ، وولد الطفل قزماً مشوهاً ، وبعد أن صار صبياً ذهب الى بالي طالباً صدقة ، وكان بالي مشهوراً بكرمه ، فقال للقزم بانه يستطيع ان يأخذ أي شيء يريده ، فطلب القزم من بالي أن يعده وان يقسم له بان يعطيه ثلاث خطوات من الأرض ، ففعل بالي ذلك ، واذ بالقزم ينمو ويكبر بحجم هائل لايصدق وخطا العوالم الثلاثة بخطوتين ولم تبق أرض للخطوة الثالثة ، واتهم القزم بالي بانه حنث بقسمه ، فتم ارسال بالي الى

الأقاليم السفلى .

تحكي لنا احدى الأساطير ان بالي كان مخلصاً لشعبه ، فتوسل الى فيشنو ان يسمح له بزيارة مملكته التي فقدها مرة واحدة في السنة فوافق فيشنو على ذلك . ويقال ان عيد « اونام » وهو الاحتفال الكبير الذي يقام في مالابار سنوياً لمدة عشرة أيام هو احتفال بمقدم بالي ، ويرقص الناس طرباً وفرحاً ، ليطمئن الملك القديم ان شعبه سعيد .

ولعلّ بالي كان أحد الملوك الدرافيديين المشهورين الذي دحره الآريون ، اذ يرى بعض الباحثين انه كان ملكاً على ماهابا ليبورام ، وهي مدينة قديمة مازالت آثارها شاخصة قرب مدينة مدراس الحالية .

(الميثولوجية الهندية) .

٩ ـ بالــــي ـ Bali

رئيس القردة في الأساطير الهندية (وهو غير بالي في المادة السابقة) ، وقد انجب انيدرا بالي سيد القبائل القردية بمظهر بهي مساوياً لشهرة أبيه ، وهو اخ سوكريفا ، اغتصب العرش من أخيه ونفاه ، وكان بلاشك أشد قوة من سوكريفا وهانومان ، ولاترد في الرامايانا الأسباب التي حدت براما الاستعانة بسوكريفا وليس ببالي في قتاله في معركة لانكا ، ولعل مرد ذلك ان راما لم يجد من اللائق التحالف مع مغتصب للعرش .

يقال ان رافانا ـ أحد الأسورا وملك لانكا ـ بقي مربوطاً في ذيل بالي مدة اثنتي عشرة سنة ، لم يستطع خلالها التخلص من ذلك ، وقد وقع رافانا في حظه العاثر هذا نتيجة مكيدة دبرها له الحكيم نارادا ، اذ زار نارادا رافانا ذات يوم وقدم له الملك كرسياً ليجلس عليه رافساً الكرسي بقدمه ، ولاحظ نارادا هذا الاستخفاف به ولم يبد انزعاجاً بل على العكس ابتسم مبتهجاً واتخذ مجلسه ، ثم قص على مضيفه اخبار العوالم الثلاثة ، وبدأ ينشد ممجداً رافانا ، فسأله هذا لما لاينشد تمجيداً للآلهة ، بل يتعبد الى ملك لانكا بدلاً عنهم ، فأوضح له نارادا أن لافائدة من التعبد للآلهة التي أصبحت الآن عبيداً لرافانا ، فطرب الملك لهذا الكلام وبدأ يعدد مآثره وبطولاته الكثيرة ، وسأل نارادا هل هناك في العوالم الثلاثة من هو أعظم منه ، فأجاب نارادا بالنفي ، لكنه أشار عرضاً الى انه وعندما كان يجتاز كيشكنيدها سمع ملك القرود بالي يتبجح بقوله ان باستطاعته طرح رافانا أرضاً بضربة واحدة من يده اليمنى ، واذ بالأسورا

الحانق يمتطي عربته بوشباكا مسرعاً ومعه نارادا ويطيران الى كيشكيندها ليؤدب القرد الوقح ، وعند وصولهما ، علم راڤانا ان بالي ذهب الى المحيط الجنوبي للاغتسال الصباحي ، فوجه راڤانا عربته نحو الجنوب ونزل على ساحل المحيط الجنوبي ، ورأى بالي جالساً ووجهه نحو البحر ، وبدا مظهره كجبل يشرف على البحر ، خفف منظر بالي قليلاً من حماسة راڤانا ، لكن نارادا بث فيه الشجاعة بقوله ان الضخامة وحدها لاشيء بالنسبة الى سرعة الحركة والخفة وطلب من راڤانا التقدم وسحب القرد من ذيله ، تقدم راڤانا بحذر وقبض على ذيل بالي فلم يتأثر بالي بهذه الحركة ، بل ربط يدي راڤانا بذيله ، وبذل ملك لانكا جهده ليخلص نفسه ، ضاغطاً برؤوسه على ردف بالي ، لكن بالي لف ذيله حول رؤوس راڤانا وعلى ساقيه ، ثم قفز به نحو المحيطات الشمالية والغربية والشرقية ، وعاد به الى كيشكيندها ، وهكذا ظل راڤانا حبيس ذيل بالي مدة اثنتي عشرة سنة ، وفي نهاية هذه المدة وفي لحظة اشفاق ، اطلق بالي سراح راڤانا وارسله الى لانكا مع شيء من التحذير .

كان باستطاعة بالي وبقواه السحرية ان يشل نصف قوة اي شخص يتجرأ النظر اليه ، وعلى هذا فان كل من يقاتله وجهاً لوجه في المعركة يخسر نصف قوته التي يربحها بالي ، ولم يستطع أي شخص التغلب على بالي في قتال مباشر .

قتل راما بالي بطريقة اعتبرت غير شريفة تماماً ، فقد طلب من سوگريڤا تحدي بالي واختبأ هو وراء شجرة ، وعندما كان الاثنان يتقاتلان وقد أوشك سوگريڤا على الهزيمة ، أطلق راما سهماً وجرح بالي جرحاً مميتاً ، واستاء بالي من هذا العمل الجبان واخذ يؤنب راما على فعلته ، وتعلل راما بأسباب واهية ، منها انه مقدر له ان يموت على يد راما ، وأذعن القرد العظيم لمصيره المحتوم ومات وهو يبارك قاتله ويمجده .

(الميثولوجية الهندية) .

١٠ ـ بانيـــان ـ Banian

تعتبر شجرة البانيان (شجرة التين الهندي) شجرة مكرسة لڤيشنو ، وذلك لانها تعمر طويلاً ، ولطبيعة نزول جذورها من أغصانها ، اعتبرت الشجرة الخالدة ، وتمثل رضاعة نارايانا لابهام رجله (رمز الخلود) وهو مضطجع على ورقة شجرة البانيان .

(الميثولوجية الهندية) .

١١ ـ براكـــــي ـ Bragi

اعتبر براكي آله الشعر ، وبالواقع فقد خلقته مؤخراً المخيلة السكانديناقية ، فقد عاش في القرن التاسع بعد الميلاد شاعر مشهور اسمه براكي بوداسون ، وكان أول من استعمل نمطاً من المقطوعات الشعرية التي اشتهرت بعدئذٍ ، ومن المحتمل ان تم تأليهه بعد موته ، وصار أحد آلهة شمال أوربا ، ولعل براكي كان لقباً ، فان الكلمة استعملت لتعني الشعر بصورة عامة ، اذ ان كلمة براكارمال bragarmal تعني الأسلوب الشعري ، الاّ ان أحد الباحثين قال ان هذا المعنىٰ جاء من اسم الإلّه نفسه ، ومع ذلك فان للكلمة معنىٰ آخر ، اذ تعني « الزعيم » أو « الذي في المقدمة » ، وعندما تقام احتفالات دفن ملك من الملوك فان الكأس التي يشرب منها الرجال جعة الدفن علىٰ شرفه والتي يقسم عليها القسم المقدس كانت تسمىٰ براكارفول bragarfull أو « كأس براكي » وتعني « كأس الزعيم » ، ولعلها أخذت هذا الاسم أما من اسم الرئيس المتوفي أو من اودن المقدم بين الالهة الذي يتم تكريمه في حفلات الدفن باعتباره إله الموتىٰ ، اذ كان يُعزىٰ الى اودن ، حتى ذلك الوقت ، شرف تعليم البشر فن الغناء والقصائد المقفاة ، وقد اطلق عـلى براكيما احياناً لقب « ذو اللحية الطويلة » وهي صفة من الصفات التي كانت تطلق على أودن ، فمن المحتمل اذن ان سوء فهم الشعراء بعدئذٍ لاسماء اودن المتعددة ، جعلت من براكي إلّهاً آخر ، الذي قيل عنه أن طريقة نظمه للشعر والقائه للشعر الملحمي كان لايضارع .

(الميثولوجية التيوتونية) .

١٢ ـ براها سپاتي ـ Brahaspati

معلم الالهة الذي حذر انيدرا من نوايا بالي في توسيع مملكته ومن انه سيستولي علىٰ مملكة الالهة ، ومنه ولد فيشنو متقمصاً شكل قزم بشع ليوقف بالي عند حده ، كما تقول احدى الروايات .

كان لبراها سپاتي زوجة جميلة اسمها تارا عشقها جاندرا ، وهو القمر كما جاء في البورانات ، واستطاع خطفها ، وطالب براها سپاتي بزوجته واستعـان بانيـدرا ملك الالهة لارجاعها ، وبعد تهديدات كثيرة عادت الى زوجها وهي حبلى ، وبعد استجوابها عن والد الطفل اقرّت بانه جاندرا (انظر جاندراوتارا) .

والكواكب في الأساطير الهندية هي تسعة ، ومن بينها براها سپاتي (أي المشتري) ،

ويوم الخميس هو براها سهاتي أيضاً ، وعلى هذا فالخميس هو براها سهايفارا ، وشجرة الاسوثا مكرسة له (وهي شجرة تين هندية ضخمة) ، ورمزه نحت يشبه زهرة اللوتس .

وبراها سهاتي محسن ورحيم ، فاذا ولد انسان تحت برج هذا الكوكب ، فسيكون ذا مزاج لطيف وودود ، يمتلك القصور والحدائق والأراضي ، وسيكون غنياً بالمال والاذرة ، ويمتلك الكثير من الفضائل الدينية وتستجاب جميع رغباته ، الا ان البراهميين لن يكونوا محظوظين كغيرهم من الطبقات الأخرى ، اذ كون براها سهاتي براهميا فلايريد ان يرفع من شأن افراد طبقته .

(الميثولوجية الهندية) .

١٣ ـ براهما ـ Brahma

الكائن الأعلى وخالق الثالوث الهندي المقدس ، تذكر الياجورافيدا (احدى أقسام الفيدا الأربعة) ، ان الكائن الأعلى قال : «ولد براهما مني، وهو فوق الجميع ، انه بيتاماها أو أب جميع البشر ، انه آجادسوايامبو ، او الذاتي الوجود » . ويوصف براهما في مكان آخر بانه « أول الآلهة ، منظم الكون وحامي العالم ، منه نشأت جميع الأشياء ، وفيه وجد الكون سابقاً ، ويحوي جميع أشكال المادة التي يخلقها حالا ، ويدبر وجودها كما هي عليه الآن ، وبالرغم من أبديتها ، فانه يبدل مظهرها نتيجة قوة اعادة صياغتها، وكما توجد البلوطة في السنديانة والفاكهة في البذرة بانتظار اكتمالها ونضوجها ، هكذا هي كل اشكال المادة موجودة في براهما ، وتنبثق اصولها منه حالاً » .

على اننا نجد وصفاً آخر عن أصل براهما في البورانا ، ففي مكان يوصف بانه ولد من الكائن الأعلى عندما اتحد هذا مع طاقته مايا ، وفي مكان آخر نجد انه برز الى الوجود من البيضة الذهبية التي كانت تطفو على المياه الاصلية ، الا ان اكثر النصوص قبولاً هو النص الذي يقول انه ولد من زهرة لوتس انبثقت من سرّة فيشنو .

لبراهما أربعة رؤوس ، وكان له بالاساس خمسة ، قطع احداها شيفا ، وفيما يلي وصف لأصل رؤوس براهما كما ترويها الماتسيابورانا :

« خلق براهما من مادته النقية انثى اشتهرت بالأسماء التالية :

ساتاروبا وسافيتري وساراسفاتي وكياتري ، وبراهميني . اصيب براهما بسهام الحب وهو ينظر الى ابنته التي ولدت منه ، فقال كم هي فائقة الجمال ، الا ان ساتاروبا استدارت الى يمينه لتتجنب نظراته ، لكن براهما كان يريد النظر اليها فنبت له رأس ثان ، فلما اتجهت نحو يساره ثم خلفه لتتفادى نظراته الولهانة ، نبت له راسان آخران ، وأخيراً قفزت الى الأعلى ، ولما كان براهما شغوفاً بالنظر اليها ، نبت له حالاً راس خامس » .

هناك العديد من النصوص عن الحادث الذي أدى الى فقدان براهما لرأسه الخامس ، ويشير احداها الى ان شيفا قطعه بأظفره عندما أخذ يثرثر حول تفوقه على شيفا ، وفي نص آخر ان ثالث الثالوث قطعه عندما كذب الراس كذبة ، ويقول نص ثالث ان شيفا عاقب براهما بهذه الطريقة لانه اقترف جريمة الاتصال بابنته وهو في حالة سكر ، ويعزو نص رابع الى ان السبب كان لان شيفا لعن براهما ، اذ ان هذا الأخير طلب هبة وقحة بان يولد شيفا كابن له ، وان قوة هذه اللعنة حرمت براهما من رأسه الخامس .

ففي كل هذه الروايات نجد أن شيفاهو الذي قطع الراس ، وعلى هـذا يظن ان هـذه الاساطير تشير الى هزيمة متعبدي براهما على ايدي شيفا .

يصور براهما كآله ذي أربعة رؤوس وبلون احمر ، مرتديا ثياباً بيضاء ، وممتطياً بطة ، ويقال ان كل فيدا من الفيدات الاربع نشأت من راس من رؤوسه ، وعلى هذا يعتبر براهما إله الحكمة ، ويتعبد له المثقفون بصورة خاصة .

تصف المهابهاراتا جنة براهما بان « طولها ثمـانيمئة وعـرضها اربعمئـة وارتفاعهـا اربعون » ولم يستطع نارادا اكثر الحكماء حكمة وصفها بدقة خلال مئتي سنة ، ويقال ان جنة براهما تحتوي على « فضائل الجنان الاخرى وباسمى درجاتها ، وان كل ماهو موجود على الارض ، من اصغر حشرة الى اكبر حيوان موجود فيها » .

لانجد في الوقت الحاضر معبداً مهماً مخصصاً بشكل معين لهذا الآله ، ماعدا واحداً في مدينة بشكار في مقاطعة اجمير ، لكننا نجد في بعض المعابد المخصصة للآلهة الاخرى ، صنما لبراهما كآله ثانوي يتم تكريمه .

لبراهما اسماء عديدة ، اكثرها شهرة هي التالية : براجا باتي (اي سيد المخلوقات) وبيتماها (اي الآب الكبير) وكامالاسانا (اي هو الجالس على اللوتس) واتمابو (اي الذاتي

الوجود) وياراميستي (أي المضحي الكبير ـ الرئيس) وهيرانياكارابا (اي المولود من البيضة الذهبية) سافيتريهاثي (اي زوج سافيتري) وآديكافي (اي الشاعر الاول) .

(الميثولوجية الهندية ـ المصدر السابق) .

١٤ ـ البروج الهندية ـ Hindu Zodiac

ان رموز البروج الهندية هي : ميشا (أي الحمل) وفريشابها (أي النور) وميثون (اي التوامان) وكيدك (أي السرطان) وسيفها (أي الأسد) وكانيا (أي العذراء أو السنبلة) وتولا (أي الميزان) وفير سهيكا (أي العقرب) ودهانو (أي الدامي) وماكارا (اي الجدي) وكوجها (أي الدلو) ومينا (أي الحوت) .

(الميثولوجية الهندية) .

١٥ ـ بريكيد أو بريجيت ـ Brighid or Brigid

تعتبر الالهة بريكيد ، في الجزر البريطانية ، أقرب نظير الى الالاهة منيرفا الرومانية ، وقيل ان بريكيد كانت خبيرة في الشعر والتعاليم التقليدية بصورة عامة وكذلك في الكهانة والنبوة ، وكانت بالصفة نفسها ابنة داكدا ولها اختان اسماهما بريكيد ايضاً ، احداهما متخصصة بالشفاء والأخرى بالحدادة ومن اسميهما المشترك اختلط الأمر على الباحثين ، اذ كانت أية الاهة تسمى عادة بريكيد لدى الشعب الايرلندي ، أما بالنسبة الى وظيفتها على هذا الأساس فكانت بريكيد راعية للشعر والتعليم والشفاء والمهنة ، أما بالنسبة الى مركزها ، فان مكانتها ادت الى استعمال اسمها مرادفاً لكلمة « الاهة » .

والذي يبدو على شيء من التناقض الظاهري ، ان الالاهة الوثنية بقيت حية في شخص سميتها المسيحية القديسة بريكيد ، وذلك ان كان العنصر التاريخي في اسطورة القديسة بريكيد واهيا ، فان العنصر الأسطوري متناظر وشامل ، ومن الواضح ، بدون شك ، ان القديسة اغتصبت وظيفة الالاهة والكثير من تقاليدها الأسطورية .

تدل حياة القديسة على علاقة وثيقة بالدواجن وانتاج الأراضي ، ويتزامن يوم عيدها بشكل دائم من الأول من شباط ، وهو يوم المهرجان الوثني لقدوم الربيع ، ومازال حتى هذا اليوم هو مناسبة شعبية للعديد من الشعائر غير المسيحية الواضحة ، وقد قيل انها ولدت مع شروق الشمس ، ليس داخل بيت وليس بدونه ، وارضعت من حليب بقرة بيضاء ذات أذنين

حمراوين (وهي في عرف الايرلنديين بقرة فوقطبيعية) وعلقت رداءها المبلل على اشعة الشمس ، ويبدو البيت الذي تسكنه للناظرين وكأنه متوهج ، وقيل انها وتسع عشرة من راهباتها كن يحرسن ،كل بدوره ، النار المقدسة التي تلتهب أبداً ، وقد احاط بالنار سياج لايمكن لأي ذكر العبور من فوقه ، وهنا نجد بريكيد متشابه كثيراً مع منيرفا التي كان لها معبد في بريطانيا ، يحتوي على نار أبدية (وهي حالة يحتمل ان لها معنى في لقب منيرفا (بيليساما) ويعني الاكثر توهجاً .

وعلى هذا الأساس ، يجب الاتفاق بعدم وجود فرق واضح يمكن تلمسه بين الالاهة والقديسة ، وهناك احتمال كبير بان دير بريكيد الكبير المقام في مدينة كيلدير ، كان معبداً وثنياً في السابق ، ومن الواضح ، بدون شك ، ان بريكيد لم تكن قديسة مبشرة ولم تتجول كثيراً ، ومع هذا فانها تعتبر في ايرلاندا الثانية بعد القديس باتريك في شهرتها الشعبية ، وان الأوقاف المخصصة لها نجدها عبر الأقطار السلتية الوثنية ، وعلى هذا لايستطيع المرء تماماً تجنب الاستنتاج بأن تقديسها الواسع النطاق هو استمرار فعلي لتقديس سلفتها الوثنية .

وبالواقع يمكن تتبع هذا التقديس عبر المنطقة السلتية ، وان اسم بريكيد بالاصل كان لقبا ويعني « المجدة » ، وقد يؤيد هذا الملاحظة السابقة التي تقول « ان اية الاهة تسمى بريكيد لدى الشعب الايرلاندي » ، وللاسم علاقة وثيقة بالاسم بريكانتي البريطاني الذي جعل لاتينياً بلفظة بريكانتيا (اي المجدة) وهي الالاهة الحارسة لقبيلة البريكانتيين . فان اخذت القبيلة اسمها من اسم الالاهة ، وهو أمر غير بعيد الاحتمال ، فيجب أن تكون بريكيد معروفة ايضاً في القارة الأوربية حيث هاجر منها بعض البريكانتيين وبقي البعض الآخر . وحالها كحال غيرها من الالهة السلتية اذا اضفت اسمها على الأنهر ، كنهر بريكيد في ايرلاندة ونهر بيرينيت في ويلز ونهر برنيت في انكلترا ، وعلى هذا فمن الواضح ان تدعي بريكيد بريكانتيا بشدة بأنها مساوية لمنيرفا الرومانية ، وهي في جميع الأحوال الالاهة السلتية الرئيسة .

(الميثولوجية السلتية) .

١٦ ـ البطل الثقافي :

ترتبط غالباً أساطير البطل الثقافي في ميثولوجية هنود أمريكا الجنوبية مع السلف الخرافي للقبيلة ، كما هو عليه الحال في اسطورة الاينكا ، ذلك البطل الذي قدم فن الحضارة الى الجنس

البشري الحالي ، وغالباً مايتطابق مع او يماثل البطل الثقافي الآله الخالق ذاته ، فالخالق في الهيروكان يدعى « باجاياجيك » ايضاً ، ويعني « معلم العالم » ، وكان يمثل في الغالب بكونه الابن شبه الآلة الخالق او مخلوقاً بشرياً ذا قوىً عجائبية ، ويكون ظهوره عادة بعد الطوفان وخلق الأجناس الحالية .

(ميثولوجية امريكا الجنوبية) .

١٧ ـ البطن (كوكبة) :

من نجوم منازل القمر ، وهو تصغير بطن ، وانما صغر فرقاً بينه وبين بطن الحوت الآتي ذكره في جملة المنازل ، والبطين ثلاثة كواكب مثل أثافي القدر : وهي الشكل المثلث الذي ينصب عليه القدر عند الطبخ ، وهي على القرب منها في موضع بطن الحمل من الصورة ، وواحد منها مضيء واثنان خفيان ، والخفيان يطلعان قبل المضيء .

(الميثولوجية العربية) .

١٨ ـ بعــل ـ Ba'al

لاحظنا في أسطورة اينليل ، ان البابليين شبهوا الههم مردوخ بالاله السومري ، اينليل وانهم اطلقوا عليه اسم بعل ، الذي يعني « السيد » (انظر اينليل) .

نجد في الاساطير الفينيقية ان بعل كان اكبر الالهة بعد إيل ، وكان ابناً لإيل وعدوا له ، لم يظهر بعل في الأساطير الفينيقية ، الا بعد وصول الفينيقيين الى شـواطيء البحر المتـوسط مهاجرين اليها من منطقة النقب جنوبي فلسطين ، ونجد ان بعل في النصوص الاوكـاريتية (راس شمرا الحالية) هو نفسه باسم بعل تسافون الذي يمكن ترجمته الى « سيد الشمال » ، وهو نفس الآله باسم بعل لبنان ، أي « سيد لبنان » حيث انتشرت عبادته في جميع مناطق جبال لبنان .

وفي جميع الاحوال فان اي معبود كنعاني كان يسمى بعل ، وهو ليس اسم علم اطلاقاً ، بل كنية تخفي تحتها اسم الآله الحقيقي الذي لايعرفه الا الراسخون في الدين ، وعلى هذا فان بعل يعني السيد .

ونجد ايضاً في نصوص رأس شمرا ان بعل هو هدد آله الجو والغيوم والعواصف ، تردد الغيوم صرخاته محدثة الصواعق ، مطلقة الأمطار .

كانت امه آشيرات البحرية وزوجته آشيرات ايضاً ، الا انه من غير الممكن القول فيما اذا كانت هي نفس الالاهة او احدى اقانيمها .

وتقول الأساطير ان هدد كان يمثل الأمطار والسيول المدمرة بأسوأ أشكالها ، بينما كان بعل آله الخصوبة ، ويسمى احياناً ، « راكب الغيوم » وهو يمثل الوجه الخير للامطار ، مرسلاً اياها في مواسمها لتروي الأرض وتخصبها .

(الميثولوجية الفينيقية) و (الميثولوجية الاوكاريتية) .

١٩ ـ البقرة ـ عبادة :

تعتبر البقرة حيواناً مقدساً لدى الهندوس ، ولاتبجل فقط ، بل تعبد بالواقع كإلاهة ، واستناداً الى عقائد سائدة وعميقة فان فعل (كوهاتيا) اي قتل البقرة خطيئة عظيمة اشبه بفعل (براهما هاتيا) اي قتل براهميني ، كما يعتبر كل من روث البقرة وبولها مقدساً والمفروض ان له خاصية تطهيرية وسحرية ، كما ويستعمل رماد الروث كعلامات طائفية متميزة .

ان التبرع ببقرة الى براهميني عمل ذو فضيلة كبيرة ، وان هذا الشكل من العطاء يقابل باحتفال ديني حيث يقوم الكاهن المقدس في نهاية الاحتفال بمسك ذيل الحيوان ويردد الصلاة التالية :

« ١ ـ ليت الالاهة ، التي هي لاكشمي وجميع الكائنات الساكنة بين الالهة ، تتخذ شكل بقرة حلوب ، وتجلب لي الرفاهية .

٢ ـ ليت الالاهة ، التي هي رودراني بشكل جسدي والتي هي حبيبة شيفا ، تتخذ شكل بقرة حلوب وتجلب لي الرفاهية .

٣ ـ ليتها ، التي هي لاكشمي المضطجعة في حضن فيشنو والتي هي لاكشمي لسيد الأغنياء ، والتي هي لاكشمي للملوك ، تكون بقرة معطاء لي .

٤ ـ ليتها ، التي هي لاكشمي لبراهما ، التي هي سواها زوجة النار ، والتي هي القوة الفاعلة للشمس وللقمر وللنجوم ، تتخذ شكل بقرة حلوب لاغنائي .

٥ ـ ولكونك سواها ، طعام أولئك الذين هم رؤساء بين أرواح الأسلاف ، وسواها القوة المستهلكة لهم والتي تأكل الضحايا المقدسة ، ولهذا ، كوني البقرة التي تكفر عن كل ذنب ،

واجلبي لي الرفاهية .

٦ ـ اني اتضرع للالاهة ، التي وهبت جميع ميزات كل الالهة ، والتي تمنح كل السعادة ، والتي تهب جميع العوالم ، من أجل جميع البشر .

٧ ـ اني أصلي لتلك الالاهة الميمونة من أجل الخلود والسعادة » يؤدي المؤمنون مراسيم العبادة اليومية الى البقرة في الصباح الباكر وقبل ذهابهم الى أعمالهم ، فيرمون الزهور اولاً على قدميها ، ثم يطعموها الحشائش وهم يرددون : « ياباگفاتي (الالاهة) كلي ! » ثم يدورون حولها سبع مرات ثم ينحنون لها احتراماً .

لقد خلق براهما البقرة (سوية مع البراهمين) في اليوم الأول من شهر فيساك (يقع بين شهري نيسان وأيار) وعلى هذا يعتبر هذا اليوم مقدساً للبقرة ، وقد سميت احدى السموات باسمها .

نشأت سورابي ، بقرة الهبة المعطاء من محيط الحليب ، وهناك بعض الاختلافات حول طبيعتها وشخصيتها ، إذ يقال ان كلاً من كمادينو ونانديتي وشابلا هي من اسمائها المتعددة ، الا ان اقوالاً أخرى تشير ان هذه أسماء بناتها .

تحتل البقرة الحلوب وعجلها موضوعاً ملحوظاً لدى الفنانين الهندوس وتعتبر رمز السعادة والوفرة .

كما ان ناندي ، ثورة شيفا ، موضوع عبادة بين الشيفيين .

(الميثولوجية الهندية) .

٢٠ ـ البلــدة (كوكبة) :

من منازل القمر ، وهي فرجة في السماء مستديرة شبه الرقعة ليس فيها كواكب ، والبلدة في كلام العرب الفرجة من الأرض ، ويقال لصدر الانسان : البلدة لأنها قطعة مستطيلة ويدل عليها ستة كواكب مستديرة صغار خفية تشبه القوس ، وبعضهم يسميها الأدصّ لأن بالقرب منها كواكب تسميها العرب البيض لقربها من النائم ، وربما عدل القمر فنزل بالأدصّ ، واصحاب الصدر يجعلون البلدة على جهة الرامي .

(الميثولوجية العربية) .

٢١ ـ بهاتـــي ـ Bhati

وزير فيكراما ديتيا الذي كان ملكاً شبه اسطوري ، ويقــال انه حكم اقليم اوجــينّ في الهند ، فان صح هذا القول ، فيكون قد عاش في القرن الأول قبل الميلاد (ان العهد الفيكراتي بدأ في سنة ٥٦ قبل الميلاد) ، ويقال انه استطاع أن يأخذ وعداً من الالاهة كالي ان يحكم مئة عام ، وعندما أخبر وزيره بهاتي بهذا الوعد ، قال له الوزير باستطاعته ان يعيش مئة سنة أخرى ولما استفسر منه كيف يكون ذلك ، قال له الوزير ان على الملك ان يحكم ستة اشهر في السنة ثم يذهب الى المنفى باختياره ستة أشهر ، ويعين وزيره خلالها نائباً عنه وبهذا يستطيع ان يضاعف عمره ، وفعل الملك كما اشار عليه وزيره .

(الميثولوجية الهندية) .

٢٢ ـ بهاراتـــا ـ Bharata

ابن رشيانتا من زوجته شاكنتالا ، والذي منه اتخذت الهند اسمها « بهاراتام » .

(الميثولوجية الهندية) .

٢٣ ـ بهاراتا ـ Bharata

هو غير بهاراتا في المادة السابقة ، وبهاراتا هذا أخ غير شقيق لراماجاندرا ، وهو ابن بهاراتا ملك ايوديا من زوجته الثانية كيكي . وتقول الأساطير ان بهاراتا اصبح ملكاً نتيجة خدعة من أمه ، اذ ان داساراثا قرر تنصيب ابنه الاكبر راما على العرش بعد ان شاخ هو ، الا ان أم بهاراتا وبتحريض من خادمتها اعتقدت ان تتويج راما سيؤدي الى طردها وابنها من المملكة . فذهبت كيكي الى داساراثا وهو في غمرة افراحه بتتويج ابنه ، وطلبت منه ان يمنحها هبة ، وفي لحظة ضعف اقسم لها انه سيهب لزوجته المحبوبة أي شيء تطلبه ، فطلبت منه ان ينصب ابنها بهاراتا على العرش ويرسل راما الى المنفى ليهيم على وجهه مدة أربع عشرة سنة في غابات دانداكا ، وهكذا وقع الملك في المصيدة .

لم يستطع الملك ان يتراجع عن وعده واصابه الحزن وأغلق باب غرفته الخاصة على نفسه ، فقامت كيكي بابلاغ راما بالامر ، فوافق راما على الذهاب الى المنفى ، وبعد أسبوع من ذهاب راما ، مات داساراثا من الحزن .

بينما كانت كل هذه الحوادث تقع في ايوديا ، كان بهاراتا ابن كيكي بعيداً عن المملكة في

مدينة كير يعز يجا عاصمة مملكة خاله* فجاءه الرسل بالاخبار، فاسرع الى آيوديا حيث اطلع على الامر بالتفصيل وغضب بهارتا من تصرف أمه واتهمها بقتل والده الملك ، واعلن بانه لن يدعوها أمه ابداً ، وحاول بهاراتا ان يصلح تصرفات امه الطائشة ، وذهب باحثاً عن راما ، وبعد أن وجده اعلمه بوفاة والدهما ورجاه العودة الى آيوديا لتسلم السلطة ، الّا ان راما رفض الطلب واخبر أخاه بانه سيحترم وعد أبيه وسيظل في المنفى أربع عشرة سنة ، ولما لم تفلح جهود بهاراتا وتوسلاته عاد الى آيوديا ، ومعه زوجا حذاء راما ووضعهما على العرش رمزاً لراما وحكم المملكة كنائب له .

(الميثولوجية الهندية) .

٢٤ ـ بهاراتا فارشا ـ Bharatvarsha

اي الهند ، وتقع أرض بهاراتافارشا المقدسة ـ كما جاء في البورانا ـ بين الهيمالايا والبحر المالح ، ومن بين جميع الأماكن : سواء السماوية منها أم الدنيوية ، فان البهاراتافارشا ، كما يقال ، هي الاحسن ، اذ انها مكان العمل والفعل ، بينما الاخرى فانها اقاليم البطالة والكسل .

(الميثولوجية الهندية) .

٢٥ ـ بهارادواجا ـ Bharadwaja

احد الريشيين (أي الحكماء) السبعة الذين خلقهم البراجا اباتيون العشرة . كان هذا الريشي يسكن في صومعة في غابات دانداكا ، ويأتي ذكره الداماياتا من انه من اخلص اصدقاء راما واكثرهم دعاء له بالخير ، فخلال اغتراب هذا الأمير ، كان يزور صومعة بهارادواجا مرارا ، وبعد احتلال راما للانكا اسبغ الحكيم نعمه على الأمير بحيث ان جميع الاشجار الموجودة من صومعته الى ايوديا تبقى مزدهرة ، وكان وروونا رامي السهام الشهير الذي علم الاميرين باندافا وكوراقا فن الحرب ، ابني بهارادواجا ، وقد ولد بطريقة عجائبية .

(الميثولوجية الهندية) .

٢٦ ـ بهافاني ـ Bhavani

من اشكال الدوركا ، يتضرع اليه قطاع الطرق قبل قيامهم بحملات السلب والنهب ، وبهافاني نوع من انواع كالي ايضاً ، وكانت كالي تعبد باشكال متعددة من قبل اللصوص

وغيرهم من الطبقات المجرمة في الهند ، ويرد اسم بهافاني من بين اسماء رفقاء شيفا العديدين .

(الميثولوجية الهندية) .

٢٧ ـ بهافيشيا بورانا ـ Bhavishya Purana

من أجزاء البورانا في كتب الهندوس المقدسة ، وفي هذا الجزء وصفاً لزواج ياما من امراة من البشر .

٢٨ ـ بهاكــا ـ Bhaga

احد الاديتيين الاثني عشر ، ويقال ان الاديتيين على اختلاف اسمائهم هم أسماء متعددة للشمس تمثل شكل الشمس في أشهر السنة الاثني عشر .

(الميثولوجية الهندية) .

٢٩ ـ بهاكباتا ـ Bhagbata

من أجزاء البورانات من الكتب الهندية المقدسة .

٣٠ ـ بهاكفادكيتا ـ Bhagvadgita

اغنية سماوية ،انشدها كريشنا لارجونا ، ويعتبرها الهندوس أنها تمثل اوسع نظرة للحياة ، ففي الكيتا (أي البهاكفادكيتا) نجد أنها تؤكد على عظمة أداء الواجب . وعلى خلود الروح ، وعلى الوهم الذي هو الهلاك ، فليس هناك انسان يمحق او يتلاشى ، اذ ان جوهر الوجود غير قابل للتخريب او التلاشي ، فهلاك الجسد الظاهري قابل للتبديل كالملابس . والجندي الذي يقتل دون حقد ودون رغبة في الربح ودون دافع شخصي يغطي شعوره بالواجب ، هو أعلى نموذج للانسان .

(الميثولوجية الهندية) .

٣١ ـ بهاكواتــي ـ Bhagwati

هي الالاهة في الأساطير الهندية ، فالأشخاص المتمسكين بمعتقداتهم ويتعبدون للبقرة صباح كل يوم وقبل الذهاب الى اعمالهم اليومية ، يرمون بالزهور أولاً على اقدامها ثم يطعمونها

العشب ويقولون « ابتها البهاكواتي (أي ايتها الالهة) ! » ، ثم يدورون حولها سبع مرات ثم ينحنون لها احتراماً .

(الميثولوجية الهندية) .

٣٢ ـ بهاكيراثـــا ـ Bhagiratha

ابن ديليبا من سلالة ساكارا ملك آيوديا ، وتقول الأساطير الهندية ، ان بهاكيراثا هو الذي أنزل نهر اكلنج المقدس من الأقاليم السماوية الى الأقاليم الأرضية ، بعد جهود جبارة وبعد تقديم العديد من القرابين ، ويطلق اسم بهاكيراثا على نهر الكنج ايضاً .

(الميثولوجية الهندية) .

٣٣ ـ بهديتي ـ Behdety

اسم آخر لحورس السماوي العظيم ، وتمت عبادته في بهـديت وهي منطقـة في ادفو القديمة ولهذا سمي « هو الذي من بهديت » . ويمثل بهديتي على شكل قرص شمسي مجنح ، ويميل اتباعه الى نحت صورة فوق بوابات المعابد ، ويظهر غالباً في مناظر المعارك يرفرف فوق الفرعون وهو أشبه بصقر عظيم بجناحين مفتوحين ، تمسك مخالبه بالمقشة الطقوسية السرية وبالخاتم رمز الخلود .

وتمثله النحوت البارزة في معبد ادفو على شكل آله براس صقر متوجها الى المعارك .

(الميثولوجية المصرية) .

٣٤ ـ بهريكـــو ـ Bhrigu

تشير المهاباراتا الى ان الحكيم بهريكو كان السبب الذي جعل آكني (اله النار) يلتهم كل شيء ويبقى نقياً . اذ يقال ان بهريكو اختطف ذات مرة فتاة مخطوبة لأحد الأسوراين واثناء قيام هذا بالبحث عن خطيبته استعان بآكني ليدله على مكانها ، اذ كان باستطاعته كآله للنار أن يدخل كل مكان ، وبطبيعة آكني الصادقة أخبر الأسورا عن مكانها فاستطاع هذا از يعيدها ، ولما علم بهريكو بدور آكني في هذه القضية لعنه بان ياكل كل شيء نقي أو غير نقي فاحتج آكني على هذه اللعنة قائلاً ان ماقام به هو قول الحقيقة التي امر بها الآله ، وان تصرفات بهريكو في هذه القضية ليست أمراً عادلاً ، فاقتنع بهريكو واضاف دعاء الى اللعنة مما جعل آكني يبقى نقياً بصرف النظر عما يلتهمه ، وعلى هذا فان كل ماتلتهمه النار من الاشياء غير

النقية يصبح نقياً .

جاء في قوانين مانو ، ان فيراج خلق أول مانو وكان اسمه سوابا مبهوفا الذي عهد اليه أمر الخليقة ، فخلق عشرة براجاباتيين ، سادة المخلوقات ومن بين هؤلاء العشرة كان بهريكو ، ويمثل ضمن هذه السلسلة صفة التواضع .

ونجد في الأساطير الهندية انه بالرغم من ادعاء مانو بخلقه البراجاباتيين العشرة ومنهم بهريكو ، الّا ان هناك كثيراً من الاشارات تدل على ان براهما هو خالقهم ولهذا يسمون أولاد براهما .

وقد اتخذ بهريكو جانب أخيه داكشا في الشجار الذي حدث في قصر الأخير وان شيفا نتف لحية بهريكو ، ولهذا يصور بدون لحية .

يعتبر بهريكو ضليعاً ومتمكناً في العلوم الدينية ، وقد علمته فارونا هـذه العلوم وعند اكماله الدراسة استغرق متأملاً في براهما ، واكتشف ان الطعام هو براهما « اذ بلاشك ان كل الكائنات نتجت من الطعام ، فعند ولادتها تعيش على الطعام ، ونحو الطعام تسعىٰ ، وتنتهي في الطعام » .

لكنه لم يقتنع بهذا الإدراك للكائن الاعظم ، واستغرق بهريكو في التأمل مرة أخرىٰ ، واكتشف ان الروح هي براهما « اذ بلاشك ان كل الكائنات نتجت من الروح ، وتعيش علىٰ الروح عند ولادتها ، ونحو الروح تسعىٰ ، وتنتهي في الروح » .

ومع ذلك فان بهريكو لم يعتبر ان هذا هو الادراك الحقيقي لبراهما ، واستغرق متأملاً مرة أخرىٰ ، فاكتشف ان العقل هو براهما « اذ بلاشك ان جميع الكائنات نتجت من العقل ، ونحو العقل تسعىٰ ، وتنتهي في العقل » .

وفكر بهريكو من انه لم يدرك براهما الحقيقي ، ولهذا استغرق في التأمل عميقاً مـرة أخرىٰ وعرف ان أناندا (اي الهناء) هو براهما : « اذ بلاشك ان جميع الكائنات نتجت من اللذة ، وتعيش في البهجة عند ولادتها ، ونحو السعادة تسعىٰ ، وتنتهي بالهناء » .

هذا هو العلم الذي حصل عليه بهريكو وعلمته اياه فارونا ووجده في الروح السماوي الأعلىٰ ، ومن عرف هذا يحصل على الدعم الكامل ، ويمنح الطعام الوفير ، ويصبح ناراً متأججة تلتهم الطعام ، ويكون عظيماً في ذريته وحاشيته وبكماله المقدس ، وعظيماً بسماحته .

(الميثولوجية الهندية) .

٣٥ ـ بهوكاڤاتي ـ Bhogavati

عاصمة مملكة الناكا (اي الافاعي) ، ويرد ذكر راڤانا في الرامايانا وفوتـه ومن انه اندس في بهوكاڤاتي (العاصمة الافعوانية لباتالا ودحر ڤاسوكي الثعبان العظيم) .

تذكر الأساطير الهندية ان عاصمة عالم الافاعي هي بهوكاڤاتي التي تشتهر بثرواتها ، اذ ان الافاعي تمتلك فيها أثمن الأحجار الكريمة الموجودة في العالم .

(الميثولوجية الهندية) .

٣٦ ـ بهيما ـ Bhima :

أحد أمراء الباندافيين ، وابن كنتي زوجة باندو ، نتيجة تعبدها لڤايو إله الريح ، وشارك هو واخوته في القتال الذي نشب بين الباندافيين والكورافيين بعد نفي دام ثلاث عشرة سنة ، ومثل بهيما دوريو دهانا في تلك المعركة في صراع منفرد .

تسرد احدى الأساطير الهندية ، ان بهيما ، عندما كان يسكن في ايكاچاركا مع والدته واخواته ، قام بقتل باكا (من الاسورانيين آكلة لحوم البشر الذي كان يقدم له طعام الافطار المكون من رجل وكمية من الرز والخضراوات ، وفعل ذلك عندما أخذ العربة المملوءة بـالرز والخضراوات الى باكا ، وبينما كان يسير في الغابة أحس بالجوع ، وكان مشهوراً بنهمـه ، وكثيراً ماأشير اليه في الماها بهاراتا بانه (ڤريكودارا) أي الشخص الجائع المفترس ، فما كان منه الاّ أن وضع الطعام أمامه ، بعد أن أطلق سراح الثور من العربة واخذ بالتهام الطعام ، وفي هذه الأثناء شعر باكا بالجوع وقد تأخر فطوره ، فقرر أن ينزل العقاب بسكان ايكاچاركا واتجه نحو المدينة ، وفي طريقه رأى بهيما وهو يلتهم الطعام الذي أرسل اليه ، وانتظر باكا حتى ينتهي بهيما من الطعام ، اذ يستطيع بعد هذا ان يأكل بهيما والطعام سوية ليوفر على نفسه أكل بهيما والفطور بصورة منفردة .

وبعد أن انتهى بهيما من الطعام هجم عليه باكا فاغراً فاه كالكهف الاّ أن بهيما تناول هراوته وضرب باكا محطماً أسنانه ، عندها قام المارد بقلع شجرة وهاجم بها بهيما ، وتصارع الاثنان ، وسمع سكان المدينة صراخ باكا وقرقعة السلاح وجاءوا لمشاهدة المعركة ، وبعد قتال عنيف قتل بهيما المارد العفريت بهراوته ، فنال شكر أهل المدينة واعجابهم .

(الميثولوجية الهندية) .

٣٧ ـ البو (شجرة) ـ Bo — tree :

شجرة تين هندي ضخمة ، وهي الشجرة التي استنار تحتهـا كوتـاما (أي أصبـح متنورا) ، وولدت هذه الشـجرة في اليوم نفسه الذي ولد فيه بوذا .

(الميثولوجية الهندية) .

٣٨ ـ بوتـــو ـ Buto :

وتعرف باسم اوجيت أيضاً ، وكانت الحارسة القديمة لمصر السفـلى ، وهي الاهة افعى ، مقرها الاصلي ومركز عبادتها في منطقة دلتا النيل ، وكانت بوتو المدافعة الشرسة عن فرعون ، وتشاهد على شكل أفعى فوق جبين رع في البداية ثم على جبين جميع الفراعنة ، وقد انفتحت قلنسوتها على نحو خطير مستعدة لقذف السم على اعداء فرعون أو حرقهم بنظراتها النارية .

وتمثل احياناً أخرى بملامح امراة وعلى راسها مباشرة تاج الشمال الاحمر ، او بصورة غير مباشرة فوق غطاء راس بشكل عقاب .

ان الالاهة العقاب او الالاهة الأفعى تعرفان مشتركـا باسم نبتي (أي السيـدتين) وتظهران جنبا الى جنب على الوثائق الملكية ، وتزينان جبين فرعون لوقايته من أعدائه .

ويقال ان قوة بوتو كانت تستعمل أيضاً ضد فرعون نفسه في الأزمنة القديمة ، اذ كانت لدغتها اداة الموت التي يستعملها انوبيس في الوقت المحدد لموت فرعون .

ويقال ان بوتو كانت تجسد حرارة الشمس المحرقة أيضاً ، ولهذا عرفت باسم سيدة الجنة وملكة جميع الآلهة ، وكانت لها علاقة وثيقة بحورس الاكبر اثناء قيامه بالسيطرة على مصر السفلى ، وكذلك كانت لها علاقة بحورس الاصغر بعد أن اعادت صداقتها مع ايزيس واصبحت اما بالتبني للطفل .

(الميثولوجية المصرية) .

٣٩ ـ بوچيكـا ـ Bochica :

يعتبر بوچيكا رئيس الالهة ، وبالرغم من انه غير مرئي ، الا انه يعبد ويقـدس بهيئة الشمس او زوهي اوكزيو (أي الرب) ، فضلاً عن أنه يعرف باسم بطل الثقافة نمتير يكيوتيبا او جيميز اباكوا .

وذات يوم غضب جيهاكم أو جيكهيهم الاله راعي العمال والتجار من سكان سهل بوكوتا فأرسل عليهم طوفانا غمر الأرض ، فاستعان السكان في محنتهم هذه ببوجيكا الذي ظهر على شكل قوس قزح قرب مدينة سوجا وأرسل الشمس لتجفف المياه ، ثم ضرب بعصاه الصخر وصنع هوة عميقة تسربت اليها مياه الفيضان ، وهكذا تكونت شلالات تيكويندا اما في كولومبيا لتكون شاهداً على ذلك .

أما جيهاكم فقد نزل تحت الأرض ، ومنذ ذلك الحين وهو يسند العالم بمنكبيه ، وكان العالم قبل ذلك مستنداً على أعمدة ضخمة في بحيرة گوايان ، وعندما يتعب جيهاكم ويحول العالم من منكب الى آخر ، قد لايفعل ذلك بعناية وهذا هو سبب حدوث الزلازل .

(ميثولوجية أمريكا الجنوبية) .

٤٠ ـ بوديســـاتڤا ـ Bodhisatva :

يعتقد البوذيون ، ان بوذا لم يحصل على درجة البوذية خلال حياة واحدة ، بل وصل هذه الدرجة واصبح متنورا نتيجة افعال صالحة في ولادات متعددة تعود الى أجيال لايمكن عدها او احصاؤها ، وخلال هذه الولادات كان يطلق عليه اسم بوديساتڤا (أي بوذا المنتخب) وتروي حكايات جاتاكا قصة ، ولادات بوديساتڤا .

في البداية نجد شخصاً اسمه سوميدها ، تقابل مع ديپانكارا (بوذا ذلك العصر) ، واستمع الى مواعظه ، فقرر أن يصبح هو بوذا أيضاً ، وهكذا اتبع النظام ، وبعد موته اجتاز سلسلة من الولادات وبأشكال مختلفة وفي اماكن متعددة ، واخيراً صار سانتوستيا ، وعرف بهذا الاسم خلال مدة اقامته في السماء توسيتا قبيل نزوله الى الأرض بشخصية سيد هارتا ، وتذكر حكايات جاتاكا ان ولادات بوديساتڤا بلغت خمسمائة وخمسين ولادة كما يقال ، ومن بين هذه الولادات ، ثلاث وثمانون مرة كان فيها ناسكـا ، وثمان وخمســون مرة ملكـا ، وثلاث واربعون مرة سيد الشجرة ، وست وعشرون مرة معلما للدين ، وأربع وعشرون مرة من رجال حاشية ملك ، وأربع وعشرون مرة بيوروهتيابراهمين ، وأربع وعشرون مرة أميراً ، وثلاث وعشرون مرة نبيلا ، واثنان وعشرون مرة رجلاً متعلماً ، وعشرون مرة ديڤاساكوا ، وثماني عشرة مرة قردا، وثلاث مرة تاجراً، واثنتا عشرة مرة رجلا غنياً، وعشر مـرات غزالاً، وعشر مـرات أسداً، وثماني مرات تماً(ذكر الاوز) وست مرات طائر الشنقب، وست مرات فيلا،وخمس مرات طيراً،

وخمس مرات عبدا ، وخمس مرات نسراً ذهبياً ، واربع مرات حصاناً ، واربع مرات ثوراً ، واربع مرات ماها براهما ، واربع مرات طاووساً ، واربع مرات افعواناً ، وثلاث مرات فنمارا ، وثلاث مرات متشرداً ، وثلاث مرات ديكاروميا ، ومرتان لكل من الأشكال التالية : سمكة ، وسائق ، فيل ، وابن آوى ، وغراب ، وطائر نقار الخشب ، ولصا ، وخنزيراً . ومرة واحدة لكل من الأشكال التالية : كلباً ، ومعالجاً للدغة الثعابين ، ومقامراً ، وبناءً ، وحداداً ، وراقصاً ، ومدرساً ، وصائغ فضة ، ونجاراً ، وديك مائي ، وضفدعة ، وأرنباً ، وديكاً ، وطائرة ورقية ، وديكاً برياً ، وكيندورا .

ومما لاشك فيه ان هذه القائمة ليست كاملة ، وفي أغلب هذه الولادات كانت ياسود هارار رفيقته .

(الميثولوجية الهندية)

٤١ ـ بورورو ـ Bororo :

من القبائل الساكنة في بوليفيا ، تعتقد اعتقاداً كبيراً بأرواح الموتى ، التي تكون غير مرئية وتحضر دائماً في المآتم ، ويعتقد البعض أن الروح المساعدة للشامان ، هي روح شامان ميت .

(ميثولوجية أمريكا الجنوبية) .

٤٢ ـ بيـــا ـ Bia :

كان النهر تانو من أهم المعبودات وقد عهد اليه أمر الخليقة باعتباره ابنا للآله العظيم ، وكان منافسه النهر بيا الذي هو الابن الأكبر للآله ، بينما كان تانو الابن الثاني ، وكان بيا ابناً مطيعاً بينما كان تانو عنيداً ، وعندما بلغ الصبيّان مبلغ الرجال ، قرر الآلَه اعطاء المناطق الخصبة الى بيا ، والمناطق القاحلة الى تانو . وارسل الآلَه بطلب الجدي مخبراً اياه بما عزم عليه وطالباً منه ابلاغ الولدين بالأمر وليأخذ كل واحد منهما نصيبه ، الاّ ان الجدي كان صديقاً لتانو فأخبره بان عليه الذهاب مبكراً في الصباح الى مسكن الإلَه متخفياً بزي تانو ليحصل على المناطق الخصبة ، ثم ذهب الجدي الى بيا مبلغاً اياه بالأمر قائلاً ان الامر غير مستعجل فالالَه مشغول .

قام تانو بارتداء احسن ملابسه وذهب مبكراً الى الآله وبعد ان خدعه تسلم المناطق

الخصبة ، ثم جاء بيا بعده واكتشف الآلة الخطأ الذي وقع فيه ، الا ان الامر كان مقضياً ولايمكن تغييره وهكذا صارت المناطق القاحلة من نصيب بيا .

(ميثولوجية كانا وساحل العاج) .

٤٣ ـ بيرجلمير ـ Bergelmir :

تقول احدى أساطير الخليقة في شمال اوربا ، ان عملاقاً اسمه بيرجلمير هرب في قاربه من الطوفان الذي سببته دماء يمير التي غطت العالم ، ثم كون جنساً جديداً ، وتبدو هذه الاسطورة ضعيفة جداً ، اذ يشك في اسم بيرجلمير نفسه ويبدو انه احد أسماء مجموعة من الانهر كانت تفيض احياناً في مواسم معينة .

(ميثولوجية شمال اوروبا) .

٤٤ ـ بيس ـ Bes :

قدم بيس الى مصر من السودان في عهد السلالة الثانية عشرة ، وتدل على أصله الأجنبي المنحوتات التي تمثله من الامام بوجه كامل ، على عكس بقية الالهة المصرية التي تصور نصفيا من الجانب ، ولعله بالاصل كان آلة أسد ، إذ له بعض مظاهر الأسد ، وصور في مصر دوما على شكل قزم بشع ضخم الرأس ، بعينين واسعتين وخدين ناتئين ، له لحية كثة ويتدلى لسانه الضخم من فمه المفتوح ، تغطي راسه حزمة من ريش النعام ويرتدي جلد فهد يتدلى ذيله خلفه ويبدو واضحاً من بين ساقيه المشعرتين . ويقف ثابتاً عادة ، ويداه على خصره ، وان كان احياناً يثب مرحاً بطريقة خرقاء ، ويعزف على القيثار أو يضرب على الدف ، او يلوح احياناً بخنجر عريض بطريقة مخيفة وخطرة .

كان بيس في البداية حاميا للبيت الملكي وعلى سبيل المثال ، كان أحد الالهة التي حضرت ولادة حاتشيبسوت ثم تبنته عامة الناس واصبح أحد المعبودات الاكثر شعبية ، ويجلب بيس السعادة الى البيوت على اختلاف مستوياتها الاجتماعية ، ويحرس العائلة ويشرف على الولادات والحمامات وأدوات زينة النساء ، اذ كان اكبر صديق لهن يساعدهن عند الولادة ويحمي الطفل المولود حديثاً ويصور غالباً راقصاً حول الام الجديدة ، قارعاً على طبل صغير او على دف ، ويرمي من وراء صراخه والضوضاء التي يفتعلها ، اخافة الارواح الشريرة . وكان حارساً للنوم ايضاً مطارداً للأحلام المزعجة مرسلاً النائم الى احلام لذيذة وهادئة .

لم يكن بيس حامياً ضد الأرواح الشريرة فقط ، بل كان ضد الحيوانات الخطرة ، كالاسود والافاعي والعقارب والتماسيح ، فمجرد وضع تمثاله في الدار ، تتجنب العائلة لدغات ولسعات هذه المخلوقات المهلكة .

فضلاً عن هذا ، فقد كان بيس الاها مرح وفرح ، وكدلالة على ذلك فان عزف الموسيقى كان جزءاً هاماً في عبادته ، واخيراً صار حامياً للموتى جالباً لهم السلام .

(الميثولوجية المصرية) .

٤٥ ـ بيشامون ـ Bishamon :

احد الهة الحظ السبعة ، وهو من أصل بوذي ، ويعرف احياناً باسم ملك الشمال الحارس ، وتمثله المنحوتات قابضاً على رمح بيده اليمنى وممسكاً بمعبد صغير بيده اليسرى وهو واقف فوق قوى الشر ، ان مايحمله بيديه يمثلان الرغبة في الجمع بين الحماسة في التبشير وصفات المقاتل .

(الميثولوجية اليابانية) .

٤٦ ـ بيشما ـ Bhushma :

تجسيد للفسو ، وتذكر ملحمة المهابهاراتا بانه الابن الثامن لشانتانو من زوجته كانكا ، وكان شانتانو ملكا على هاستينابور (دلهي) ومن سلالة سوماافانسا (السلالة القمرية) .

نشأ بيشما تحت رعاية ابيه بعد ان تركته امه كانكا ، ولما بلغ مبلغ الرجال أبدى مهارة عظيمة بفن الحرب .

وبعد مضي بضع سنوات رأى شانتانو ساتيافاتي ابنة ملك الاسماك ، وكانت بارعة الجمال ، فوقع بحبها ، الا ان اباها لم يوافق على زواج ابنته الا بشرط ان يصير ابنها وريثاً للعرش ، وهو شرط رفضه شانتانو إذ انه كان يحب ابنه بيشما حباً عظيماً .

وذات يوم لاحظ بيشما اكتئاب والده وعندما استفسر من حرس الملك عرف السبب ، فذهب الأمير مسرعاً الى ملك الاسماك معلناً له تنازله عن حقه في العرش ، وعلى هذا يمكن ان تتزوج ابنته ساتيافاتي من شانتانو الا ان ملك الاسماك لم يكن يريد ان يظهر احد مدعٍ بالعرش ذات يوم وطلب من بيشما ان يظل اعزبا فوافق بيشما واقسم على ذلك عندئذ سلمت ساتيافاتي الى بيشما الذي جاء بها الى ابيه ، الذي قدر له هذا العمل الكبير النبيل ، ودعا له بأن

لايقهر أبداً .

ترك شانتانو ، بعد موته ، ابنا واحداً مات حالا بعد زواجه ، واستناداً الى تعاليم اليوكا ، اتصلت زوجتاه امبيكا وامباليكا مع الحكيم فياسا الذي كان يتعبد في الغابة ، فولدت امبيكا دهريتار اشترا الأعمىٰ اذ انها اغمضت عينيها عند اتصالها بالحكيم لبشاعة شكله ، أما امباليكا فقد شحب لونها عند اتصالها بالحكيم فولدت ابنها باندو الشاحب . وبعد موت باندو كان ابناؤه صغاراً فأصبح دهريتار أشترا وصيا عليهم وبيشما مستشاراً .

ويلاحظ في المعركة التي دارت بين الباندافيين والكورافيين قرب دلهي ان بيشما قاد جيوش الكورافيين ، واستناداً الى الاسطورة فان بيشما لايمكن أن يقتل الا علي يد آرجونا أو كريشنا ، ولما كان كريشنا لايمكنه ان يحارب بسبب قسم كان قد اداه ، فلم يبق سوىٰ آرجونا ليؤدي هذا الواجب المؤلم ، وهكذا كان وصعدت روح بيشما الى السموات العليا .

(الميثولوجية الهندية) .

٤٧ ـ بيشــو ـ Beishu :

لاحظ شاب مثقف يدعى بيشو بركة جديدة اقيمت في ساحة معبد آماديرا في مدينة كيوتو وقرب منبع الماء الذي اعتاد الشرب منه ، كما لاحظ ، ولأول مرة ، لوحة وضعت بالقرب من البركة وقد كتب عليها « مياه الولادة » ، وكذلك معبدا جديداً مكرسا للالاهة (بنيتين) بينما كان يفكر في هذه الحوادث ، رفرفرت قطعة من الورق في الهواء واستقرت عند قدميه وقد كتب عليها بخط انثوي جميل قصيدة حب مألوفة لديه .

أخذ بيشو قطعة الورق ودرسها بعناية ، كانت الكتابة متقنة للغاية ، واستنتج منها ان الكاتبة بارعة ومتمكنة ، فقرر الكشف عن شخصيتها وان يتزوجها ولما كانت الورقة قد جاءت اليه عندما كان قرب معبد (بنيتين) ذات مياه الولادة في ساحة معبد آماديرا ، ذهب الى هناك ليطلب مساعدتها ، ولم يكن هو أول من يصلي لها بحثاً عن زواج سعيد ، ولم يكن كذلك آخر واحد .

وفي المعبد الذي كان أصغر من بناية آماديرا ، اقسم ان يصلي يومياً ولمدة اسبوع ، وان يقضي ليلة اليوم السابع ساهراً وقبل ان يبزغ فجر اليوم السابع ، سمع احداً يروم الدخول الى ساحة المعبد الرئيس ، ثم سمع صوت وقع اقدام تقترب من معبد (بنيتين) الصغير ، واذا

برجل عجوز وقور المظهر ينضم اليه ، ثم ظهر بعد ذلك شاب جميل أنيق من خلف ستارة الحرم الداخلي ، وتكلم الشاب مع الرجل العجوز قائلاً أنه يريد مساعدتـه في سبيل زواج المصلين المخلصين ، وبدون ان ينطق العجوز بكلمة ، تناول خيطاً احمر من كمه وربط احدى نهايتيه حول بيشو المتعجب ووضع النهاية الثانية في لهب احد قناديل المعبد ، وعندما احترقت ذرها في الهواء ، وحال انتهائه من ذلك اذ بفتاة تدخل المعبد الصغير وتجلس بجانب بيشو ، كانت الفتاة تضع مروحتها على وجهها ، لكنه استطاع ملاحظة جمالها الفاتن ، وتكلم الشاب مع بيشو مباشرة ولأول مرة قائلاً له ان (بنيتين) قد استجابت لصلاته وانه استعان بالرجل العجوز لتحقيق الزواج ، ثم اضاف ان الفتاة التي بجانبه هي كاتبة القصيدة التي عثر عليها ، ثم اختفى كل من العجوز والشاب والفتاة . وبقي بيشو وحيداً ، وكان النهار قد طلع ، ان هذه الكائنات الملائكية التي استخدمتها (بنيتين) لهذا الغرض ليست شيطانية وليست من مملكة البحر .

وبينما كان بيشو في طريقه الى منزله ، تقابل مع فتاة عرف فيها انها الشبح الذي انضم اليه في المعبد ، فحياها لكنه لم يذكر اي شيء عن رؤيته لها قبلاً ، وكانت الفتاة غير وجلة من أن يكلمها شخص غريب عنها وردت التحية بصورة طبيعية ، وسارا سوية نحو مسكن بيشو دون ذكر مقابلتها في المعبد ، ويبدو واضحاً ان الفتاة لم تكن خائفة مما يجري ، بينما كان عقل بيشو يدور حول احداث الليلة الفائتة .

عند اقترابهما من بوابة منزله ، اعلنت الفتاة فجأة ان (بنيتين) قد جعلت منها زوجة له ، وعاشا سوية لبضعة أشهر كزوج وزوجة ، ولم يلاحظ جيرانهما اي تغيير في حياة بيشو ، وكأن الفتاة غير مرئية لهم ، اما بالنسبة الى بيشو فقد كانت حقيقة ، وكانا منسجمين تماماً ، وقد أرضته بمفاتنها ورجاحة عقلها ، وكان هو مثقفاً فكانا متناسبين تماماً .

ذهب الخريف وحل الشتاء ، وبينما كان بيشو وحيداً في مناطق كيوتو التي لايعـرفها جيداً ، تقدم منه خادم طالباً منه المجيء معه لمقابلة سيـده ، ولم يكن بيشو يعـرف الخادم ولاسيده ، لكنه ذهب معه ، وتعجب بيشو عندما أخبره السيد بأنه يعرفه بكونه الزوج المستقبل لابنته ، وشرح له كيف أن رغبته في ايجاد زوج مناسب لابنته الوحيدة جعلته يرمي القصائد التي نسختها ابنته على جميع المعابد المكرسة لبنيتين في كيوتو ، بعد أن صلى للإلاهة طالباً

مساعدتها ، ثم ظهرت له (بنيتين) في الحلم قائلة له انها وجدت الزوج اللائق لابنته وان عليه ان يقابله في الشتاء القادم ، وقد ظهرت له (بنيتين) ثانية في الليلة الماضية بينما كان نائماً قائلة له ان زوج ابنته المستقبل سيمر قرب داره في اليوم التالي وان عليه ان يرسل بطلبه ، وقد وصفت له بدقة شكل الزوج ، وان الوصف يتطابق تماماً مع بيشو ، وقبل ان يستطيع بيشو اخبار الرجل بانه متزوج ، فتح هذا باباً يؤدي الى الغرفة المجاورة ، وكانت هناك العروس منتظرة ولم تكن سوى الفتاة التي اتخذها زوجة له في المعبد .

اقيمت لهما حفلة زواج وكان زواجهما سعيداً تماماً كما كان زواجهما الروحي ، ويلاحظ ان الفتاة لم تتذكر اي شيء عن علاقتهما السابقة مع بيشو ، اذ ان تلك العلاقة كانت علاقة روحها مع بيشو ، روحها المجسدة .اما في زواجهما الثاني هذا فقد تم اتحادهما تماماً ، روحاً وجسداً ، ومما لاشك فيه ان الالاهة بينتين كانت تريد اختبار بيشو كزوج قبل ان تزفه تماماً الى الفتاة . أما السؤال حول كيفية تصرف الفتاة في بيت أبيها بينما كانت روحها متزوجة من بيشو ، فهو سؤال لايمكن الاجابة عليه .

(الميثولوجية اليابانية) .

٤٨ ـ البيضة الدنيوية :

هي البيضة الذهبية وتصف لنا اليها كباتاً البيضة الدنيوية كما يلي : « يقال ان البراكريتي (أي الطبيعة) هي أساس السجايا الثلاث ، ساتوا وراجاس وتاماس التي كانت بالأصل في حالة سلبية كامنة ، لكن عن طريق اثارتها بواسطة قدر المخلوقات الذي لايقاوم ، اشرف الشخص الأول على البراكريتي وكالا (أي الزمن) وجاء منشأ الماهاتاتوا الى الوجود ، ومنه وبعد عمليات طويلة ظهر التانماتراس ، وعندما توحدت هذه القوى الالهية ، ولدت البيضة الذهبية ، ورقد رب الكون على تلك البيضة لاكثر من الف سنة ، وكان الكون خالياً من اي مخلوق حي وهو مضطجع على سطح البحر . وبينما كان الرب مضطجعاً بذات نفسه ، انبثقت من سرته زهرة لوتس ذات لمعان براق يساوي لمعان بريقها الف شمس سوية ، كانت زهرة اللوتس هذه هائلة الحجم بحيث يمكن أن تستوعب جميع المخلوقات ، ومن زهرة اللوتس هذه برز براهما للوجود ، المخلوق بذاته ، ولما كان قد وهب سلطات الواحد المبجل المضطجع على المياه، خلق براهما جميع الكائنات واختار لكل منها شكلاً واسماً .

(الميثولوجية الهندية) .

٤٩ ـ بيليروفون ـ Bellerophone :

كان لسيسنوس ابناً يدعىٰ كلوكوس اساء الى افروديت ، وخلال مراسيم جنائـزية ، داسته خيوله التي اهاجتها الالاهة انتقاماً فقتلته ، بعد هذا ظل كلوكوس يخيف الخيول ، وكان لكلوكوس ابن يدعى هيبونوس الذي اشتهر باسم بيليروفون بعد قتله لبيليروس الكورنثي ، وتكفيراً عن هذه الجريمة ذهب بيليروفون الى قصر بروتوس ملك التيرينيين ، فوقعت ستهنيا زوجة الملك بحب البطل ، لكن بيليروفون سخر منها ، فاخبرت زوجها بأنه حاول اغراءها ، لم يستطع الملك قتل الرجل الذي هو ضيفه ، وبدلاً من ذلك أرسله الى والد زوجته ايوبيتز مع رسالة مقفلة تحتوي على حكم اعدامه ، قام ايوبيتز بارسال بيليروفون في مهام شاقة متعددة ، على أمل ان يهلك في محاولاته لتنفيذها ، فامر بيليروفون أولاً مقاتلة المسخ كيميرا ، كان لدى بيليروفون حصانٌ مجنحٌ عجيبٌ يدعى بيكاسـوس مولد من دم الكـوركون والذي نجـح في ترويضه بواسطة لجام ذهبي وهبته له الالاهة اثينة ، فامتطىٰ بيليروفون بيكاسوس وطار فوق كيميرا ثم ملأ فك المسخ بالرصاص فانصهر الرصاص في اللهيب الذي قذفه كيميرا واهلكه .

ثم انتصر بيليروفون على قبيلتي السوليما والامازون المتـوحشة وتجنب بنجـاح اثناء عودته كميناً نصبه له ايدبيتز ، فاعجب هذا كثيراً بالبطل وزوجه ابنته . كانت نهاية حيـاة بيليروفون مأساوية ، فقد قتل ولداه لاوداميا واساندروس ، قتلت أرتيميس الأول ، وقتل أريس الثاني ، ويقال ان بيليروفون نفسه حاول الوصول الى الاليمبوس على حصانه الطائر ، لكن زيوس قذف به الى الأرض فاصبح اعرجاً نتيجة سقطته . وصار بيليروفون مكروهاً من قبل جميع الالهة ، وهام على وجهه في الأرض وحيداً ياكل قلبه البؤس والتعاسة ، متجنباً مساكن البشر .

(الميثولوجية الاغريقية) .

٥٠ ـ بيمبيسارا ـ Bimbisara :

ملك راجاكريها ، من المدن التي زارها بوذا وسكن فيها لفترة من الزمن ، حيث قام الملك باحاطة بوذا بحاشية من مائة وعشرين ألف رجل ، واعتنق الملك واغلب حاشيته البوذية ، وبقي بيمبيسارا صديقاً لبوذا طيلة حياته ، وكان حامياً للبوذية .

(الميثولوجية الهندية) .

٥١ ـ بينتين ـ Benten :

هي الانثى الوحيدة بين آلهة الحظ ، وتنسب لها العديد من المآثر ، فضلاً عن مركزها المرموق باعتبارها آلاهة البحر ، كما أنها راعية الآداب والموسيقى ، فضلاً الى ذلك فانها تعتبر مانحة للغنى والسعادة العاطفية . وازدادت عبادة بينتين شعبية منذ القرن الثاني عشر ، وكان ذلك على الاغلب نتيجة مقابلة كيومورى لها في البحر ، ويبدو ان البحر كان موطنها ، ويعتقد انها ابنة الملك التنين في شكله البشري مرتدياً تاجاً تعلوه افعى . ولاشك ان صراع تواراتودا مع الملك التنين ، تلك الحكاية التي تضم ابنة الملك لها علاقة وثيقة مع بينتين ، ولم يتزوج البطل البشري من الابنة ، الا انه تلقى الكثير من الفوائد والمساعدات بعد قتله ام سبعة وسبعين العملاقة .

لمدينتي كيوتو وكاما كورا ، وخاصة جزيرة اينوشيما التي تقع على مقربة من الساحل قرب عاصمة يورو تومو ، علاقة وثيقة مع بينتين ، كمالها معبد مقام على الجزيرة أو (شبه الجزيرة عند المد) ، ويبدو أن ارتباط بينتين مع التنانين والبحر بلغ أوجه في اينوشيما ، وبالواقع ان مظهرها ممتطية التنين أو يحرسها تنين لها علاقة بحكاية اينوشيما أكثر من علاقتها بابيها . وهناك حكاية تقول ان تنيناً كان يسكن على الساحل قرب الرمال التي تربط الآن الساحل مع الجزيرة اثناء الجزر وقبل ظهور اينوشيما ، كان هذا التنين معتاداً على أكل اطفال القرية التي تعرف الآن باسم كوشيكو .

وفي القرن السادس تسببت هزة أرضية في انفجار اينوشيما ، وظهرت بينتين في الفضاء ، ثم وقفت على الجزيرة وتزوجت من التنين ، وتسبب هذا الزواج في توقف التنين عن أكل لحم البشر ، وفي نص آخر نجد أنها تزوجت من أحد ملوك التنانين بعد تودده لها بصورة مخلصة ومتواصلة ، وكان قبيحاً جداً وله شكل افعوان ، كما يقال ان الكهف الموجود الآن في اينوشيما هو مسكن التنين أو زوج بينتين الافعوان ، ويقال ايضاً ان هناك نفقاً تحت الارض يربط الكهف بقاعدة جبل فوجي .

تمثل الرسوم والصور بينتين ولها ثمانية أذرع ، كل ذراع منها مطويين للصلاة ، وتمثل في شكلها هذا كوانون إلاهة الرحمة ، وتظهر بعض الصور أذرعها سوية في المعابد على هذا الشكل ولها مظهر رحيم لاشك فيه ، وتستخدم بينتين افعوان ابيض كرسول لها .

(الميثولوجية اليابانية) .

٥٢ ـ بيـــنّو ـ Bennu :

طائر مقدس ، وبالرغم من انه طائر خرافي ، الّا ان الاقدمين لم يشكوا في حقيقته ، وعبد بينّو في هليوبوليس بأعتباره روح اوزيريس ، كما ارتبط بعبادة رع أيضاً ، ولربما كان شكلاً ثانوياً لرع واعتبر مشابهاً للفضاء ، الّا ان الأمر غير مؤكد ، ويشبهه هيرودوتس بالعنقاء الذي يشبه العقاب شكلاً وحجماً ، بينما شكل بينّو اقرب الى مالك الحزين او طائر الزقزاق .

وبيّنو تجسيد للشمس كما ظهرت في لحظة الخليقة واستقرت على صخـرة البينبين ، وترمز صخرة البينبين هذه الى شعاع الشمس وهي المـوقع الأكثـر قداســة في معبد رع في هليوبوليس ، تمسك أوجهها المطلية بالذهب شمس الصباح وتعكسها ، ويقال ان مع المعبد هو في التل الاصلي نفسه ، وان بيت البينبين كان في مركز التل .

خلق بينّو من النار التي اشتعلت عند الفجر في شجرة الغار في هليوبوليس ، وهناك قول يقول انه انبثق من قلب اوزيريس ، ويمثل بينّو على شكل صقر ذهبي هائل الحجم له رأس مالك الحزين ، وشبهه الاغريق بالعنقاء ، وهو عقاب له أجنحة حمراء وذهبية ، واستناداً الى ماذكره هيرودوتس فامن طائر البينّو ولد في مراعي المعبد ، لكنه نادراً مايشاهـد هناك ، اذ لايـظهر الّا مرة واحدة كل خمسمائة سنة ، جالباً معه جثمان والده الى المعبد داخل بيضة مصنوعة من المر .

ويقال ان العنقاء لايظهر في مصر الّا مرة واحدة كل خمسمائة سنة ، وعندما ولد العنقاء في أعماق البلاد العربية طار بخفة الى معبد هليوبوليس ومعه جثمان والده مضمخاً بالمر حيث دفن هناك بهدوء وسلام .

(الميثولوجية المصرية) .

٥٣ ـ بيهولا ـ Behula :

زوجة لاكشميندرا بن جاند التاجر ، كانت بيهولا ذات جمال نادر ، وجهها كزهرة لوتس متفتحة ، ينسدل شعرها حتى كاحلها ، وله نهايات ذات عقص جميلة ولها عينا غزال وصوت عندليب ، ترقص أحسن من أية فتاة في مدينة جامباكاناكار .

(الميثولوجية الهندية) .

٥٤ ـ بيوولف ـ Beowulf :

ملحمة شعرية انكلو ـ ساكسونية كتبت حوالي سنة ١٠٠٠ بعد الميلاد ، وهي قصيدة كاملة تحكي قصة الملك البطل بيوولف الاسكنديناڤي وما آل اليه مصيره ، وتتضمن معلومات عن الماضي البطولي واسلوب الحياة في شمال أوروبا قبل المسيحية ، وتحكي القصيدة الصراع الذي نشب بين بيوولف والتنين المرعب الذي كان يقوم بحرق بيوت الناس على رؤوسها بنار تخرج من منخريه ، وتمكن بيوولف من انقاذ شعبه بعد أن قتل التنين ، الآّ انه مات بعد ذلك متأثراً من انفاس التنين الحارقة وأنيابه الحادة .

(الميثولوجية الاسكندينافية) .

ـ حرف الـ « پ »

١ ـ پابيل ـ Pabil :

ملك اودوم (او آدوم التوراتية التاريخية كما يظن بعض الباحثين) ، وتقول الاسطورة ان كيريت ملك هوبور (او خابور) فقد زوجته وأولاده وقصره ، وأخذ يندب حظه ، فامره الآله إيل في الحلم ان يكف عن العويل ويرتقي برجاً عالياً ويقدم ضحية للإله ، وان عليه ان يغزو مدينة اودوم وسيقوم ملكها پابيل بمحاولة شرائه مقابل ثروة ضخمة وان عليه ان يرفض هذا العرض ويطلب تزويجه من (هوريّا ـ حريّة) ابنة پابيل ، ونجح كيريت باجبار پابيل وتزوج من ابنته .

(الميثولوجية الأوكاريتية) .

٢ ـ پاپسوكال ـ Papsukkal :

وزير الالهة العظام الذي أعلن ماسوف يسببه غياب عشتار في العالم السفلي ، اذ ستتوقف الخصوبة الجنسية لدى البشر والحيوانات على الأرض .

(ميثولوجية بلاد الرافدين) .

٣ ـ پاتوبكيا ـ Patobkia :

كبير سحرة مملكة الموت في أساطير أمريكا الجنوبية ، الذي يستقبل الموتى ويتجول بهم في مملكة الموت ويعلمهم كيفية العيش فيها .

(ميثولوجية أمريكا الجنوبية) .

٤ ـ پاچاياچاچيك ـ Pachayachachic :

الخالق في لغة الهنود الحمر في امريكا الجنوبية وفي أساطيرهم ، وترجمته (معلم العالم) ، كما يطلق عليه اسم تيكّي فيراكوچا ويعني (الإله الذي فوق معرفة البشر .

(ميثولوجية امريكا الجنوبية) .

٥ ـ پاراسوراما ـ Parasurama :

تجسد من تجسدات فيشنو العشرة الاكثر شهرة ، ويشير هذا التجسد الى الصراع الطائفي بين البراهمينيين والكشاتريائيين ، وكان النصر فيه حليف البراهيمنيين ، ويقال ان

فيشنو ولد كبراهميني ليبيد الكشاتريانيين الذين تجبروا وبدأوا باضطهاد البراهمينيين .
(الميثولوجية الهندية) .

٦ ـ بارفاتــي ـ Paravati :

زوجــة شيفا ، ولدت ســاتي مرة أخــرىٰ باسم أمــا (أو بارفــاتي) ابنة هــاميفــان ـ الهملايا ـ ومينا ، وكانت بارعة الجمال كثيرة الوثوق من زوجها الذي حزن لموتهــا حزنــاً شديداً ، ولهذا انصرفت للغناء والرقص وقضت معظم وقتها في تزيين نفسها بالازهار والحلي على أمل ان يتودد لها شيفا في الوقت المناسب الا ان ظنها قد خاب ، فالإله العظيم الجالس على جبل كيلاس ظل مستغرقاً في التامل ، لقد فقد كل رغبة في صحبة النساء ، وكان كثير السرور بحياة التنسك والزهد التي يعيشها ، وعندما رأت أما ان جمالها لم يجذب انتباه شيفا ، عملت على الفوز بعطفه عن طريق التقوى ، وبدأت بعبادة تمثاله بكل اجتهاد ، وفشلت في هذا ايضاً اذ بقي شيفا غير ملتفت الى كل هذه الابتهالات الصادرة عن متعبدته . عندها تركت العالم مزدرية بالجمال المادي وبدأت تمارس أعمال التكفير بشدة وتصوم عن الطعام ، وعاشت على الهواء وظلت في الماء المثلج لأيام وليال وفعلت أشياء أخرىٰ كثيرة ، وذات يوم ، وبينما كانت واقفة على ساق واحدة رافعة ذراعها اليسرى ، ظهر أمامها براهميني قصير القامة وسألها ، لماذا تعذب جسمها الجميل هكذا ، فأخبرته انها تحب شيفا وتريد الزواج منه ، وضحك منها البراهميني وسألها عما اذا كانت تعلم ان شيفا قبيح الوجه وشحاذ متجول لا مسكن له ، وانه ذو عادات قذرة ويسكن المقابر ، فضلاً الى ذلك فانه إله عجوز سيء الخلق . فقالت أما انها تعرف كل ذلك واكثر منه ودافعت عن عظمة شيفا ، لكنها لم تكن صنواً للبراهميني الذي وصف عادات شيفا بكثير من الفظاعة بحيث لم تستطع أما الاستماع اكثر لمثل هذا التجديف ، فسدت عينيها بيديها وصرخت بالبراهميني ، وفي هذه اللحظة وقف البراهميني أمامها بشكل شيفا وهــو يبتسم ، فركضت أما وتعبدت له ، فأخذها من يدها قائلاً لا حاجة بعد الاستمرار بــالتامــل وارسلها الى ابيها ، وذهب شيفا الى هيمافان وتزوج من أما حسب الشرائع السائدة .

عاشت أما مع زوجها على جبل كيلاس ، ووصفتها البورانات بانها زوجة مثالية اسعدت زوجها شيفا بصحبتها السارة جدا واحاديثها العذبة ، وكان يحدث بينهما احيــاناً خصــام عائلي ، فذات يوم ـ على سبيل المثال ـ وبينما كان شيفا يقرأ لزوجته ويفسر لها بعض المسائل

الفلسفية العويصة ، شعرت أما بالنعاس ، وعندما سألهـا الإله العظيم . عن استحسـانها لتفسير النص التفت ناظراً اليها فرآها وقد احنت رأسهـا من النعاس ، فـوبخها عـلى عدم انتباهها ، الآ ان أما تظاهرت بانها كانت منتبهة اليه وانها اغلقت عينيها للتمعن أكثر بمعاني كلماته ، عندها سألها ان تكرر آخر الكلمات التي فاه بها فلم تستطع بارفاتي المسكينة ان تفعل ذلك وضبطت بالجرم المشهود ، فلعن الإله الغاضب زوجته بأن تصير امرأة صياد السمك ، فسقطت بارفاتي من كيلاس الى الأرض كفتاة صياد سمك .

قرر شيفا نسيان مثل هذه الزوجة غير المهتمة ، فواصل ممارسة حـالة اليوگـا وبدأ بالتركيز في التأمل ، الآ انه وجد صعوبة في الاستغراق بتأملاته وراحت افكاره نحو بارفاتي ، وعاود المحاولة ثانية ، الآ انه فشل ، وأخيراً بدأت افكاره نحو بارفاتي تعذبه ، فقرر استعادة زوجته التي اضاعها ، فطلب من خادمه نانديّ ان يتحـول الى سمكة قـرش ويمزق شبـاك الصيادين الذين تعيش بارفاتي بينهم .

التقط كبير صيادي السمك بارفاتي عند سقوطها على ساحل البحر بشكل فتاة صغيرة ورباها كابنة له ، وكانت غاية في الجمال ، وعندما أصبحت في سن الزواج ، تمنى كل الصيادين الشباب الزواج منها ، وفي هذا الوقت صارت تصرفات نانديّ لاتطاق ، فأعلن كبير الصيادين بأنه سيزوج ابنته للشخص الذي يستطيع الامساك بالقرش ، وكان شيفا بانتظار هذه الفرصة فتقمص شخصية صياد سمك وقبض على القرش بكل سهولة ، عندها تزوج بارفاتي وعادا معاً الى جبل كيلاس .

اتفقت جميع الروايات التي وردت في البوراناست عـلى الاخلاص المتبـادل في الحياة الزوجية لكل من شيفا وبارفاتي ، وبانها مثال لمستوى العائلة البشرية ، وكانت بارفاتي أماً رؤوماً وزوجة حصيفة ، وان كانت حازمة احياناً ، وكغيرها من النساء كانت حكيمة وحمقاء في الوقت نفسه .

(الميثولوجية الهندية) .

٧ ـ پاريجاتا ـ Parijata :

شجرة اسطورية نبتت من بحر الحليب وزرعها ايندرا في حديقته ، كان لحاء الشجرة من ذهب مزخرفة بأوراق ذات براعم صغيرة بلون النحاس ، تحمل اغصانها العديد من عناقيد

الأشجار العطرة .

(الميثولوجية الهندية) .

٨ ـ باريــــس ـ Paris :

بينما كانت الالهة مجتمعة ، ذات يوم ، فوق جبل الاولمب ، لم يدع لهذا الاجتماع الإله ايريس ، فغضب وقذف الى قاعة الاجتماع بتفاحة ذهبية كتب عليها : « الى أجمل واحدة » ، فادعت كل من هيرا واثينة وافروديت ان التفاحة لها ، ولحل الخصام بينهن ، أمر زيوس ان يحكم بينهن واحد من البشر ، فاستقر الرأي على باريس ابن الملك بريام ملك طروادة. فصحب هيرميس الالهات الثلاث الى فريجيا حيث كان باريس يرعىٰ ماشية والده على سفوح جبال إيدا ، فارتبك باريس ارتباكاً شديداً وحاول الرفض ، لكن كان عليه ان يخضع لارادة زيوس كما أخبره بذلك هيرميس ووقفت الإلهات الثلاث الواحدة بعد الأخرىٰ امامه ، وحاولت كل منهن التأثير على قراره وذلك باستغلال قواهن السحرية ووعودهن الخلابة . فقالت هيرا : « ان منحتني الجائزة فسأجعل منك سيداً على آسيا بأجمعها ، ووعدت اثينة ان تجعل من الراعي الشاب منتصراً في جميع المعارك ، اما افروديت التي لاتستطيع تقديم السلطة او الانتصار ، فقد عمدت بكل بساطة على فك المشبك الذي يربط رداءها وحلت زنارها ثم وعدت باريس ان تزوجه أجمل امرأة على الأرض عندها صدر القرار ومنح راعي جبل أيدا التفاحة الشهية لافروديت وبهذه الطريقة حصل باريس على هيلين زوجة مينيوس ، الا أن كل من هيرا واثينة لم تغفر له الجرح الذي أصاب كرامتهما ، وانتقمتا لنفسيهما شر انتقام وذلك بتسليمهما بلاده وعائلته وشعبه للهلاك ، وعملتا ان يقع هو نفسه تحت اسنة حراب الاغريق .

(الميثولوجية الاغريقية) .

٩ ـ بارياكاكا ـ Pariacaca :

في عهد حاكم بدائي يدعي يورونياجا الذي جاء بعد الطوفان ، وعندما لم تكن هنــاك سلطة مركزية ، بل تختار كل جماعة الرجل الاقوىٰ من بينها كزعيم لها ، ظهرت خمس بيضات كبيرة على جبل يدعى كوندور كوتو ، وفي احدى هذه البيضات كان الآله بارياكاكا .

خرجت من هذه البيضات خمسة صقور تحولت الى رجال ، فكانوا بارياكاكا واخوته ، وتحولوا صانعين الاعاجيب ، من بينها ماقام به بارياكاكا الذي أثار عاصفة وطوفانــا دمر

تامتانامكا وعائلته .

قرر پارياكاكا ان يجرب قوته ضد منافسه الآله هولالوكارينچو فذهب باحثا عنه ، وكانت قوة پارياكاكا تتمثل بالريح والمطر والطوفان وقوة كارينچو بالنار، واجتاز في طريقه قرية تدعى هوگهوسا متنكرا بزي رجل فقير،فلم يستقبله اهلها سوى امرأة فتية قدمت له شراب الچيچا ، وعلى هذا فقد دمر القرية بالأمطار والفيضان بعد ان حذر المرأة وعائلتها الذي تخلصوا من الكارثة ، ثم قهر هولالوكارينچو وجعله يهرب نحو غابة الآمزون .

الا ان كارينچو الذي تظاهر بالهروب نحو الغابة حول نفسه الى طير واختفى على جرف في جبل ناسيلوكا ، وفي هذه المرة قام ابناء پارياكاكا الخمسة باكتساح الجبل بعاصفة قوية وببرق ورعود مما اضطر كارينچو للطيران ثانية ، الا انه ترك خلفه افعى ضخمة ذات راسين حولها پارياكاكا الى صخرة واشتدت مطاردة كارينچو مما اضطره الاحتماء بالغابة فعلاً ، وعاد ابناء پارياكاكا الى جبل لامالاكو حيث استدعوا جميع الناس اليهم وأسسوا هناك عبادة پارياكاكا .
(ميثولوجية جنوب أمريكا) .

١٠ ـ پـــان ـ Pan :

انتشرت عبادة الالهة پان في اقليم اركاديا ، ولهذا فقد جعل ابنا لهيرميس الآله الاركادي العظيم ، واما والدته فهي أما انها كانت ابنة الملك دريوپس الذي رعى هيرميس ماشيته أو پنيلوب التي تقترب منها وهو على شكل ماعز ، وقد جاء پان نفسه الى العالم بساقي ماعز وقرنيه ولحيته .

اقترحت العديد من التعاليل لأصل اسم پان وربطته الأشعار الهومريـة بالنعت الذي يعني « جميع » بحجة أن مظهر پان في الاليمپ كان يسر « جميع » الخالدين ، واستشهـد بنفس التعليل الميثولوجيون من اتباع مدرسة الاسكندرية الذين اعتبروا پان رمـزا للكون ، ووجد موللر ان هناك علاقة بين پان والكلمة السنسكريتية « پافانا ـ Pavana » اي الريح معتقدا ان پان كان تجسيداً للنسيم الهادي ، وفي رأينا ، على كل حال ، يبدو ان الاسم في الغالب جاء من الجذر الذي يعني « يأكل » والذي اعطى للّغة اللاتينية الفعل « پاسيري ـ Pascere » أي « يرعى أو كلأ » . ومما لاشك فيه ان پان كان آله راع قبل كل شيء الاله الغابات والأعشاب وحامي الرعاة والمواشي ، وقد عاش على سفوح جبل مينالوس او جبل ليكارس في الكهوف حيث

يأتي رعاة اركاديا لعبادته وكان يجعل من ماعزهم وانعاجهم كثيرة النسل ، ويمكنّ الصيادين من اقتناص الحيوانات الوحشية ، وعندما لاينجحون في الصيد كان يسرطون تمثاله انتقاماً منه ويتبهج بان بالتجوال في الغابات يمرح مع الحوريات اللواتي يفزعن من منظره ، وذات يوم كان يطارد فيه الحورية سيرينكس وأوشك الامساك بها ، عندما صرخت منادية والدها لا دون آله النهر ليوحلها الى قصبة واستجيبت صلاتها. وواسىٰ بان نفسه لفشله بقطع بضع قصبات صنع منها مزماراً من نوع جديد مسميا اياه سيرينكس أو مزمار بان ، الا انه نجح مع الحورية بيتيس التي فضلته على بورياس آله الريح الشمالية القاسي الذي غضب منها ومسك بها رامياً اياها على صخرة حيث تحطمت احلامها ، فاشفقت عليها الالاهة جيا وحولتها الى صنوبرة ، ويقال ان بان نجح باغواء سيليني الالاهة القمر ، اذ تخفىٰ في جزة صوف شاه شديدة البياض واخذها معه الى الغابة ، او انه اتخذ شكل كبش ابيض .

اقتصر وجود بان على أركاديا لفترة طويلة ، ثم تسلل الى أتيكا خلال حروب الفرس ، وقبل فترة قصيرة من معركة ماراثون ظهر للسفراء الذين أرسلهم الاثينيون الى سبارطة ووعدهم بانه سيهزم الفرس ان وافق الاثينيون على عبادته في أثينا ، وكعرفان للجميل اقاموا له معبداً في الاكروبوس فانتشرت عبادة بان في بلاد الاغريق كلها منذ ذلك الحين .

(الميثولوجية الاغريقية) .

١١ ـ بانچالي (أو دوربادي) ـ (Panchali (Draupadi) :

هي الزوجة المشتركة لجميع الباندافايين ، وقد اشتق اسمها بانچالي من اسم مملكة ابيهابانچالا (أو الخمسة) ، كما ترويها الاسطورة التالية :

ربح ارجونا زوجته دوربادي (بانچالي) في سباق رمي خمسة أسهم من خلال خاتم ، وقد اقيم اجتماع في بلاط بنچالا لغرض ان تختار دروبادي زوجها الذي يشترط فيه رمي خمسة أسهم من خلال خاتم ، وقد فعل ارجونا ذلك وذهب بها الى أمه كونتي التي طلبت منه ان يشاركه فيها اخوته كما جرت العادة ان يشارك الجميع فيما يربحه الاخرون وهكذا أصبحت بانچالي أو دروبادي زوجة جميع الباندافايين .

(الميثولوجية الهندية) .

١٢ ـ بانچاتاتاوا ـ Panchatatwa :

اي التاتوات الخمس . بينما تغطي عبادة الجنس بصيغ محتشمة بشكل عام ، ويتبع انصارها رمزيا هذا المعتقد ، علينا ان نذكر ان هناك طائفة « العسر » من الساكتائيين يعبدون الجنس واقعياً ، وقد بقي هذا المعتقد من أكثر أسرار هذا الدين سرية ، ولاسباب واضحة فليس بالامكان الحصول على وصف موثوق به عن الطبيعة الحقيقية لهذه الأسرار ، ويعرف كتابهم المقدس الذي يبحث في هذا الفرع من الهندوسية باسم تانترا ، ويأمل التانتاريكيون (وهو الاسم الشعبي الذي يعرف به « العسر » الساكتـائيون) الحصـول على الخـلاص بواسطة الپانچاتاتوات ، وتسمى العامة الپانچاتوات بالميمـات الخمس (الماركـارت) ، ان الميمات هي حرف [«م» وهو الحرف الأول من كل كلمة] وهي : ماديا(أي الخمر) ومانسا (اي اللحم) وماتسيا (اي السمك وموردا (أي الأذرة) وميثونا (اي الاتصال الجنسي) .

ان المبدأ الذي تتضمنه عبادة الپانچاتاتوا يسير على قاعدة ان السم هو ترياق للسم ، وان على البشر ان ينشأوا بواسطة الأشياء الحقيقية التي من خلالها فقدوا رجولتهم أحياناً ، وقد افادت الكولارنافاتانترا « عندما يسقط احدهم على الأرض يجب أن يرفع نفسه بمساعدة الأرض » ان الرموز المختارة هي شديدة الوضوح : « الخمر هو دواء مبدد للهم ومصدر للمرح ، واللحم مغذٍ للجسم ، السمك العطاء اللذيذ للقوة المنتجة ، الأذرة من التراب ، وأخيراً الاتصال الجنسي الناطق بالحُب وسعادة الخلق » .

ان التانتريكيين لايعترفون بالطائفية فالجميع سواسية أمام الالهة .

(الميثولوجية الهندية) .

١٣ ـ الپاندافائيون ـ Pandavas :

ابناء الملك پاندو الخمسة ، ولدوا بواسطة هبة من الالهة ، اذ لم يكن باستطاعة الملك اقامة علاقة زوجية مع زوجتيه لعنة من أحد الدنيشيين انجبت زوجته كونتي ثلاثة ابناء بعد تعبدها لثلاثة من الالهة هم : دهارماپوترا (يودهيشتيرا) وبهيما وارجونا . وانجبت زوجته الثانية مادري توامين بعد تعبدها للتوامين آسوين ، وهما : تاكولا وساهديفا .

(الميثولوجية الهندية) .

١٤ ـ باندو ـ Pandu :

الملك باندو ابن الحكيم فياسا من زوجته امباليكا ، وتزوج كل من كونتي ومادري . (الميثولوجية الهندية) .

١٥ ـ باندروا ـ Pandova :

عاشت الالهة والبشر طوال حكم كرنوس على لسس تفاهم مشترك وعلاقات متساوية ، وقال هيسيود : « كان تناول الطعام في تلك الأزمنة مشتركاً وتجلس الالهـة الخالدة والبشر سوية » وتبدل كل شيء بمجيء الاليمبيون فقد فرض زيوس سيادته الالهية وعقد ذات يـوم اجتماعاً بين الالهة والبشر في سيسيون لتقرير ماهو الجزء الذي يقدم من الذبائـح كقربـان تستحقه الالهة وكان بروميثيوس مسؤولاً عن التقسيم ، فقدم ثوراً ضخماً قطعه بطريقتـه الخاصة ، واضعاً اللحم والأحشاء والأجزاء الفضة في الجلد جانباً ووضع في الجانب الآخر بكل لؤم العظام الخالية من اللحم والتي غطاها بطبقة كثيفة من الشحم ، وطلب من زيوس ان يختار حصته أولاً ، فاختار العظام ، وعندما أزال الشحم الأبيض اللامع اكتشف ان العظام خالية من اللحم فامتلكه الغضب ، وفي غمرة غضبه منع النار عن الجنس البشري السيء الحظ الذي كان يعيش على الأرض الا ان بروميثيوس الماكر ذهب الى جزيرة ليمنوس حيث يحتفظ هيفيستوس بكيره وسرق من جمره من النار المقدسة اخفاها في ساق نبات أجوف وحملها الى البشر ، ويقول نص آخر من الحكاية أنه أشعل مشعله من عجلة الشمس . غضب زيوس لهذه السرقة فأرسل كارثة جديدة على البشر ، فقد امر هيفيستوس أن يصنع من الصلصال والماء جسما وان يعطيه قوة مهلكة وصوتاً بشرياً ، وان يصنع من كل هذا عذراء يكون جمالها الباكر مساوياً للآلهات الخالدة ، واغدقت جميع المعبودات هداياها الخاصة على المخلوقة الجديدة التي سميت باندورا ، وقام هيرميس بوضع الخيانة والغدر في قلب باندورا ووضع الكذب في فمها بعدها ارسل زيوس باندورا هدية الى ايمسثيوس وبالرغم من تحذير اخيه بروميثيوس ان لايقبل اية هدية من سيد الاليمب الا ان ايمسثيوس الأحمق سحـره جمال بـاندروا ، فاستقبلها وجعل لها مكاناً بين البشر ، فكانت حماقة غير سعيده ، اذ حملت باندورا بذراعيها مزهرية كبيرة ـ التي تسمى خطأ صندوق باندورا ـ وفتحت غطاء المزهـرية فخـرجت منها امراض وأوبئة فظيعة انتشرت على الأرض وهرب الخير والسعادة سوى الأمل فلم يهرب ،

وهكذا وبمجيء أول امرأة ظهر البؤس والشقاء على الأرض .

(الميثولوجية الاغريقية) .

١٦ ـ پا ـ هسين ـ Pa — helen :

هم الخالدون الثمانية وبالواقع فهم ليسوا الهة بل شخصيات اسطورية صارت خالدة نتيجة ممارسة العقيدة الطاوية وليس بين هذه الشخصيات شيء مشترك ومن الصعب القول كيف استطاع الطاويون ، ان يجعلوا من هذه الشخصيات مجموعة متلازمة . لم تظهر اسماؤهم في التراث الشعبي الصيني حتى مجيء سلالة يوان والتي تسمى ايضاً السلالة المغولية في حوالي القرن الثالث عشر أو الرابع عشر ، وثم انتشرت بعد ذلك ، ويرافق الخالدون الثمانية تمثال آله الحياة الطويلة ، وهم (١) هان جنگ ـ لي ، (٢) جانگ ـ كولا ، و(٣) لان ـ كواي لي ، و (٤) تيي ـ كواي لي ، و (٥) هان هسيانگ ـ تزو ، و (٦) لوتنگ ـ ين ، و (٧) تزادكو ـ جيو ، و (٨) هوهسين ـ كو ، وسيأتي الكلام على كل واحد منهم في حينه .

(الميثولوجية الصينية) .

١٧ ـ بتاح ـ Ptah :

يمثل بتاح بشخص محنط مرفوع على قاعدة داخل ناووس المعبد ، يحيط بجمجمته رباط رأس مشدود بقوة وقد ربط جسمه بلفائف التحنيط ، اما يديه فطليقتان ممسكتان بصولجان مركب ، يجمع شعائر الحياة والاستقرار والقدرة الكلية .

عبد پتاح منذ أقدم الأزمنة في مدينة ممفيس (وتعني الأسوار البيضاء) حيث يقوم معبده الشهير الى الجنوب من الأسوار البيضاء مدينة الملك مينيس ، ويطلق على معبده اسم معبد پتاح خلف الأسوار البيضاء . وكان پتاح ـ بلا شك ـ اهم واول آله حاكم لعاصمة الشمال القديمة تلك المدينة التي يتوج فيها الفراعنة ، ولم يعرف عن حكمه الا القليل قبل مجيء السلالة التاسعة عشرة التي الهه لكل ملكيها العظيمين سيتي الأول ورمسيس الثاني ، بينما حمل احد ملوكها اسم سيپتاح أي « ابن پتاح » .

وبعد انقراض آخر من حمل اسم رمسيس من ملوك مصر ، وعندما سيطر الحكم السياسي في الدلتا واستقر ، عند ذاك حصل آله ممفيس على مجده الكلي ، ومن بين جميع آلهة

مصر ، كان بتاح الثالث في الأهمية والثروة لايخضع سوى لآمون ورع ، وحتى انه لايخضع لهما في تقدير كاهنه الذي اعلن بكل فخر بأن بتاح هو القوة الخلاقة للكون وانه هو الذي كون العالم بيديه . لقد جعلت منه نظرية نشوء الكون الممفيسية الينبوع الاصلي للخليقة جمعاء واقدم كائن يمكن تخيله ، ويقال انه اتخذ شكل عجل مدينة ميننديس (بو صير) ليكون أباً لرمسيس الثاني وليجعل منه سيداً للارضين هذا اللقب الذي أسبغ على الفراعنة وليشمل كذلك بتاح مؤسس السلطة السياسية على مصر كلها ، ولكونه سيد الخليقة فقد اعتبر بتاح عظيم السحرة وسيد الأفاعي والأسماك وهو غير عادي بين الالهة الخلاقة ، اذ أن وسائله في الخلق كانت روحية أكثر من كونها مادية .

كان بتاح راعياً للحرفيين والفنانين ومخترعاً للفنون وهو في الوقت نفسه مصمماً وصاهراً للمعادن ومعماراً ويطلق عليه لقب المعمار الأستاذ وهو الموجه للبنائين والمعمارين اثناء تشييد المعابد ، ولم يبق اليوم منها سوى خرائب باهتة لمعبد ممفيس الشهير ، حيث اطلع الكهنة هيرودوتس على النذور القديمة التي تحيي ذكرىٰ الأعاجيب العظيمة التي قام بها بتاح ومن بين هذه الأعاجيب الحادثة التي انقذ فيها مدينة بيليوسيوم من هجوم جيوش سنحاريب الأشوري وذلك بحشده جيشاً من الفئران أجبرت المهاجمين على التراجع وذلك بقرصها أوتار أقواسهم وجعب سهامهم وسيور تروسهم الجلدية .

تمت عبادة بتاح في هذا المعبد مع زوجته سيخميتا وابنهما نيفرتم ، الذي خلفه بعدئذ ايمحوتب وهو بشر ناله وكان يرعى بجانب المعبد العجل الشهير آبيس التجسيد الحي للآله .

وبالرغم من أن بتاح كان يدعي « بالوجه الوسيم » الا انه كان يصور احياناً على شكل قزم ممسوخ له ساقين ملتويتين وقد وضعت يداه على وركيه له رأس ضخم حليق الشعر ماعدا خصلة صغيرة وقد قام بتاح بدور الحامي ضد الحيوانات المؤذية وضد جميع انواع الشرور ، واعتبر قديماً بأنه يماثل تنين آله الأرض القديم المغمور جداً ، ويماثل كذلك سيكر ، وتقدم له التضرعات والصلوات احياناً تحت اسم بتاح تفن وبتاح سيكر وحتى بتاح سيكر اوزيريس .

(الميثولوجية المصرية) .

١٨ ـ براجاباتي ـ Prajapati :

البراجاباتيون هم خالقو الجنس البشري ، وتقول احدى الأساطير الهندية ان الخليقة

نشأت من دموع براجاباتي ، وجاء هذا الى الوجود من عدم الوجود ، وبكى صارخاً « لأي غرض ولدت ؟ اذ انني ولدت من هذا الذي لايكون لي سنداً أو دعماً » وتحولت الدموع التي سقطت في الماء أرضاً وتلك التي مسحها صارت هواء وتلك التي مسحها الى الأعلى صارت فضاء .

أعلمتنا مجموعة قوانين مانوان براهما قسم ذاته ، فصار نصفه ذكراً ونصفه انثى أو الطبيعة الايجابية السلبية (الفعّالة والمنفعلة) ونتجت من ذلك الأنثى فيراج فقامت فيراج ، نتيجة للتقشف ، بانتاج مانو الأول المسمى سوايا مبهوفا والذي عهد اليه بمهمة الخلق ، فانتج سوايا بهوفا عشرة كائنات سميت پراجاپاتيون ، سادة المخلوقات واطلقت عليها الأسماء التالية : (١) ماريچي ، (٢) /آتري ، و (٣) انگيراس ، و (٤) پولاستيا ، و (٥) پولاها ، و (٦) كريتو ، و (٧) پراجيتاس أوداكشا ، و(٨) ڤاسيشتا ، و(٩) بهريگو ، و(١٠) نارادا ، ويقال انهم يمثلون الفضيلة والخداع والاحسان والصبر والفخر والتقوى والابداع والمنافسة والتواضع والصواب على التوالي .

ثم انتج هؤلاء البراجاپاتيون المعبودات ومساكنها وكذلك الجن الكرماء والعمالقة الشرسة والوحوش المتعطشة للدماء والسكان السماويين والحوريات والعفاريت والأفاعي الضخمة والصغيرة والطيور ذوات الأجنحة القوية ومجموعات مختلفة من الهيتريين أو اسلاف الجنس البشري .

وخلق البراجاپاتيون اولاً سبعة مانوات أو معلمي العالم ، كما خلقوا الريشيين السبعة المشهورين في الكتب المقدسة باسم ساپتاريشيين وهم كاسهايا وآتري وڤاسيشتا وڤيسوا ميترا ، وكوتاما وجاماداكني وبهارادواجا ، ويكوّن الريشيون السبعة فلكيا مجموعة الدب الأكبر وتلتمع ست من زوجاتهم باعتبارهن نجوم الثريا ، ويعتبر بعض البراجاپاتين ريشيين ، ان كلمة ريشي تعني « الحكيم » .

والبراجاپاتيون هم آباء المخلوقات وليسوا آلهة وهم ليسوا مخلصي الأرواح ، وعلى هذا لاتتم عبادتهم ، وقد ذاع صيتهم بطبيعتهم الودودة وكثرة نسلهم أكثر من مزاياهم الالهية ، وبالرغم من ادعاء مانو لنفسه شرف خلقهم الا انهم يذكرون في أغلب النصوص بأنهم من نتاج براهما المباشر نفسه وعلى هذا أطلق عليهم اسم ابناء براهما .

(الميثولوجية الهندية) .

١٩ ـ برالايــا ـ Pralaya :

الطوفان العظيم أو الجائحة .

(الميثولوجية الهندية) .

٢٠ ـ بروتيــوس ـ Proteus :

احد « شيوخ البحر » وابناً لاوسيانوس وتيثيس وكان واجبه حراسة قطيع بوسيدون من عجول البحر ، ويخرج ظهر كل يوم من بين أمواج البحر ليستريح على الشاطيء في ظل صخرة وتنام حوله قطعان عجول البحر أولادها هالوسيدني الجميلة ، وكان ذلك الوقت من احسن الأوقات الملائمة للحصول منه على وحي عما سيجري في المستقبل ، اذ كان يعرف المستقبل ويتكلم الصدق ، لكنه لايبوح بالتنبؤات الا اذا أجبر على ذلك فكان من الضروري أولاً الامساك به ، وهو أمر ليس بالهين ، اذ باستطاعته تغيير شكله هرباً من الذين يريدون الامساك به ، فكان يحول نفسه الى أسد أو تنين أو نمر أو ماء أو نار أو شجرة .. الخ ، والمهم في الأمر عدم الخوف من هذه التحولات ، اذ يعترف عندها بروتيوس بالهزيمة ويتكلم ، واستناداً الى نصيحة آدوثيا ابنة بروتيوس استطاع مينيلوس بهذا الاسلوب معرفة الطريقة التي يعود بها الى وطنه ، يمثل بروتيوس بملامح شيخ عجوز ، وكان يعيش على جزيرة فاروس على الساحل المصري وبلا شك فان هذا المكان ناجم عن الخلط مع ملك مصري خرافي اسمه بروتيوس أيضاً ، وقيل ان هذا الملك رحب بباريس وهيلين عندما هربا من سبارطة الا انه احتفظ بهيلين معه على أساس اعادتها الى زوجها الشرعي ، لكنه غضب بعد ذلك من قساوة ولديه تمولوس وتيلكونوس وقرر العودة الى مصر ، فحفر له بوسيدون نفقاً تحت البحر عاد بواسطته الى فاروس .

(الميثولوجية الاغريقية) .

٢١ ـ بروميثيــوس ـ Prometheus :

احد ابناء التيتان أيابيتوس الاربعة ويعني اسمه (الذي تنبأ) وقام هو واخوه بدور مهم في التاريخ الأسطوري لأصل البشرية .

ونظراً لقوة الاليمبيين التي لاتقاوم لم يكن لدى بروميثيوس سوى سلاح المكر فقد حافظ ـ خلال ثوره التيتانيون ـ على الحياد الحذر ، حتى انه عرض المساعدة على زيوس عندما

لاحظ أنه سيربح الحرب ، وهكذا سمح لبروميثيوس بالدخول الى الاليمب مع الخالدين ولكنه كان يضمر حقداً دفيناً ضد الذين دمروا جنسه وانتقم لنفسه بمساندة البشر في ايذاء الالهة ، وقيل أنه كان خالق البشرية ومحب للجنس البشري ، فقد قيل انه صنع من التراب والماء جسم - وهو امر تقليدي - أول انسان الذي نفخت فيه اثينة الروح والحياة ، ويبدو ان هذه الخليقة قد تمت بعد فناء الجنس البشري الأقدم بالطوفان (انظر بهاندورا فيما يتعلق بسرقة بروميثيوس) .

(الميثولوجية الاغريقية) .

٢٢ - بريابوس - Priapus

نظير الالّه بان الاغريقي ظهر في ميشيا إحدى مقاطعات آسيا الصغرى، وعبد في لامباكوس بصورة خاصة ، واصله غامض بعض الشيء وقيل أن امه أفروديت أوكيوني وان اباه ديونيسوس او أدونيس أو هيرميس او بان .

وقيل ان هيرا جعلته يولد مشوهاً ببشاعة ، وقد اشتق اسمه من شكله هذا ، وذلك حسداً من افروديت ، وتخلت عنه امه فأخذه بعض الرعاة ، وأشرف بريابوس على انتاج الحقول والمواشي وعلى تربية النحل وعلى انتاج الخمور وعلى صيد الأسماك ، وحمىٰ الكروم والحدائق حيث أقيم فيها شكل آلته الجنسية ومن الواضح ان ادخاله ضمن حاشية ديونيسوس جاء عن طريق آسيا .

(الميثولوجية الاغريقية) .

٢٣ - بريثفي - Prithvi

تشخيص للأرض ، اذ أشارت كتب الفيدا والبورانا الى الأرض بأنها الالاهة بريثفي وجاء في الريگ فيدا ان دايوس (أي الفضاء) هو زوجها بينما جاء في البورانا ان زوجها هو بريثو . كان بريثو تجسداً لفيشنو ولد من ذراع جثة فينا الذي كان ملكاً شريراً وقتل فينا الحكماء أثناء ملكه لشدة طغيانه ، وجاءت الفوضىٰ بعد موت فينا واتفق الحكماء ان ملكاً شريراً أفضل من لاشيء .

وعلى هذا قاموا بفتح فخذ فينا فخرج منه عفريت أسود ، وهكذا تخلص فينا من شره ، ثم فتحت ذراعه فخرج منها بريثو الذي تزوج من بريثفي الا انها رفضت ان تعطي له كنوزها

فحدثت مجاعة في البلد ، فقرر بريثو قتل بريثفي وطاردها فاتخذت شكل بقرة والتجأت الى براها لحمايتها ، ورفض الخالق لجوءها وطلب منها العودة الى زوجها وتقديم مايريده منها ، فعادت اليه فضربها وجرحها فقام جميع أجناس البشر ، تخليداً لهذه الذكرىٰ من ذلك الزمن ، بجرحها بمحاريثهم ومساحيهم وبغيرها من الادوات الزراعية .

من الواضح أن بريثوكان مخترعاً للزراعة كما تشير الى ذلك الأسطورة بوضوح وبمرور الزمن اعتبرت بريثفي رمزاً للصبر محتملة جميع آثام البشر دون شكوىٰ ويقال انها نموذج للأخلاق الحميدة اذ انها ترد الجميل مقابل الشر ، وتعطي لهؤلاء الذين يمزقون احشاءها مايرغبون به من كنوزها . وتمثل الأرض غالباً على شكل بقرة .

(الميثولوجية الهندية) .

٢٤ ـ پلياديز ـ Pleiades

كانت الهلياديز (وهي نجوم الثريا) بنات أطلس وبليوني أو ايثرا ، وهن سبع : ماد اوتار بجيي واليكترا والسيوني وسيلونو وستروبي وميروبي ، أحب الثلاث الأول زيوس ، وحصل پرسيدون على حب السيوني ، وسيلونو ، وكان آريس عشيق ستيروبي ، ماعدا ميروبي فقد شغفت بحب سيسفوس من البشر ، وعلى هذا كانت أقل لمعاناً في السماء من اخوتها ، وتحولن جميعاً الى نجوم ، وطاردهن الصياد اوريون (مجموعة نجوم الجبار أو نجوم الجوزاء) فوق جبال بويوتيا ، وكن علىٰ وشك الوقوع في قبضته عندما نادين زيوس لمساعدتهن فحولهن الىٰ حمامات ثم وضعهن في السماء ويقال ان الهلياديز لم يستطعن تحمل موت اخواتهن الهياديز (نجوم القلاص) فقتلن انفسهن يأساً ثم حولهن زيوس الى نجوم ، وتظهر الهلياديز (نجوم الثريا) في السماء عند منتصف شهر أيار وبهذا يعلن عن عودة الطقس المعتدل .

(الميثولوجية الاغريقية)

٢٥ ـ پنداليك ـ Pandalik

هذه قصة خاطيء تائب أصبح جزءاً من ڤيشنو ، تقول الأسطورة · كان هناك براهميني اسمه پنداليك ذاهباً للحج من ديكان الى نبارس مع زوجته وابويه العجوزين ، وكان يعامل ابويه معاملة سيئة فيجعلهما يسيران على اقدامهما بينما يمتطي هو وزوجته البغلة ، وعندما وصل

الحجاج مدينة باندهاربور ، توقفوا ليوم واحد ليستريحوا ، فسكنوا في منزل أحد البراهمينيين كان مضيّف بنداليك مثالاً للطاعة البندية لوالديه وحبه لهما ، ولاحظ الضيف الحنان الذي يبديه مضيفه نحو أبويه فشعر بالخجل من نفسه ، وفي الصباح الباكر وعندما نهض بنداليك من فراشه ، رأى ثلاث سيدات أنيقات مرتديات ثياباً بيضاء ومتزينات بالحلي يقمن بالاعمال الخدمية في المنزل ، ودفعه تعجبه وسألهن من هن ، لم تكشف السيدات عن شخصيتهن أول الأمر لانه من الجاندالا (أي من المنبوذين) وعندما استفسر كيف يكون هذا ، أخبرته ان براهمينياً يسيء معاملة أبويه هو اكثر شراً في الجاندالا ثم أخبرنه بانهن الآهات النهر كانكا ومجنا وساراسفاتي وقد أخذن على عاتقهن تطوعاً القيام بواجبات الخدم في هذا المنزل نظراً للتصرفات المثالية التي يبديها صاحبه نحو ابويه واخبرنه كذلك ان الحج لن يغفر خطايا الانسان الذي يسيء معاملة أبويه .

ندم بنداليك ندماً شديداً وترك حجه واستقر في باندهاربور ، وقام طيلة حياته بخدمة ومحبة أبويه وعاملهما معاملة مثالية ، ولاحظ فيشنو اخلاصه وتقواه فنفخ في بنداليك جزءاً من الوهيته واعيد تسمية البراهميني المؤله باسم فيتال .

(الميثولوجية الهندية) .

٢٦ ـ پــو ـ Po :

في البدء كان پو فراغاً بدون ضياء وحرارة وصوتاً وشكلاً وحركة ، ومن هذا النوع من الهيولي (اللانكون) أو بصورة أدق من هذه المادة غير المتميزة والتي لاتدركها الحواس نشأت تدريجياً الحركة والصوت وضياء شمعي اللون ، والحرارة والرطوبة ، والمادة والشكل ، واخيراً الأب السماء والأم الأرض ، والدا الالهة والناس والطبيعة (من اساطير بولينزيا) .

اما اساطير الجزيرة الجنوبية لنيوزيلندا فتقول ان پو أنجب الضياء الذي أنجب ضياء النهار ، الذي أنجب الضياء الثابت ، الذي أنجب الا يملك ، الذي أنجب الكراهية الذي أنجب المتذبذب ، الذي انجب بلا والدين الذي انجب الرطوبة التي تزوجت الضياء الهائل فانجب راكي (أي السماء) .

(ميثولوجية اوقيانوسيا) .

٢٧ ـ پوتانا ـ Putana :

عفريت انثىٰ يموت الأطفال الذين يرضعون من ثدييها ، وقد قدمت ثدييها الى كريشنا عند طفولته للقضاء عليه كما أمرها كانسا ورضع كريشنا منهما بشدة فماتت نتيجة لذلك .

(الميثولوجية الهندية) .

٢٨ ـ پوپول ڤو ـ Popolvuh :

حاولت آلهة امريكا القديمة باستمرار خلق كائن حي له قابلية معرفة وعبادة خالقه ، فوجدت ان الامر ليس سهلاً ، ان حكاية المايا عن التوأمين پوپول ڤو هي أساس محـاولات الالهة في هذا السبيل ، وتقول الحكاية ان الغزلان والطيور وجميع الحيوانات ذوات الأربع تستطيع العواء والصراخ الا انها لاتستطيع النطق بكلمة تمجيد للالهة فضلاً عن ذلك كله فانها لاتستطيع تلفظ اسم خالقها ، وعلى هذا قالت لها الالهة بكل حزم « سنقوم بصنع مخلوقات أخرىٰ تطيعنا ، فاعرفوا مصيركم اذ ستتمزق لحومكم وهذا ماسيكون .. » .

بعد فترة قصيرة صرخت مجموعة الالهة ، وهي في نوبة من التشاؤم « ماالذي علينا عمله ليتضرع الينا من هم على الارض ويتذكرنا ؟ حاولنا مراراً مع مخلوقاتنا الأولىٰ ، لكننا لم نستطع حثهم على تبجيلنا أو عبادتنا ، فعلينا أن نحـاول صنع مخلوقـات مطيعـة تطعمنـا وتؤيدنا » .

وعلى هذا قامت الالهة بصنع انسان من طين ، لكنه كان لينا جداً ولاعقل له ، ولايستطيع الوقوف منتصباً ويذوب في الماء بسهولة ، ثم صنعت الالهة بشراً من خشب وكان بامكان هذا البشر التكلم والتكاثر الا انه بدون روح أو عقل ونسي خالقه وأخذ يسير على أربعة فارسل طوفاناً لتدميره وقامت ضده جميع الأدوات التي اخترعها ، الجرار الفخـارية ، والأواني وأحجـار الطحن ، واتهمته بقساوة القلب وفعلت ذلك الكلاب التي كانت حيوانات الانسـان الخشبي المدجنة ثم تركت هذه الأشياء اللاحية لتحترق بالنار وكانها لاتشعر بالألم وفي خضم الفوضىٰ التي أعقبت ذلك تحول البشر الى قرود تقلد الانسان دون تفكير أو ادراك .

ثم ظهر دجال محتال يدعىٰ طوكوب ـ كاكيوزعم انه الشمس والضياء والقمر قائلاً « ان عيني من الفضة ، تلمع وتشع مثل الاحجار الثمينة وكانها الزمرد ، واسناني تلتمع مثل الجواهر النادرة وكأنها وجه السماء ويلتمع أنفي من بعيد مثل القمر ، وعرشي من الفضة

ويضيء وجه الأرض عندما أقف أمام عرشي » .

كان واضحاً للآلهة وجوب القضاء على هذا المدعي قبل صنع بشر حقيقي . ان الجزء الاكبر من اسطورة بوبول فو يتعلق بالحرب التي شنها ضد المدعي التوامان السماويان هوناهو آله الصيد وايكسبا لاكو الذي يعني اسمه « النمر المرقط الصغير » لاحظ التوامان أن فوكوب - كاكيو يحب ثمرة نوع معين من الاشجار فنصبا له كميناً قربها ، وعندما جاء لتناول وجبته اليومية قذفاه بالسهام وجرحاه وخلال المعركة التي تلت ذلك استطاع العملاق انتزاع احدى ذراعي هوناهو وهرب بها . ولغرض استرجاع الذراع استعان التوامان برجل وامرأة عجوزين ، فذهب الاثنان للبحث عن فوكوب - كاكيو وعثرا عليه وهو يعاني من الم في أسنانه نتيجة لجرحه ، وادعى الاثنان ان باستطاعتهما شفاءه من آله ، وهما يعلمان ان قوته تكمن في أسنانه ، فقام العجوزان بخلع أسنانه ووضعا مكانها حبات من الأذرة ، ثم عرضا عليه معالجة عينيه اللتين قلعاها ، وهكذا زال عنه كل جماله الذي كان يتبجح به واصبح مخلوقاً عجوزاً ضامر الخدين . ولم ينس العجوزان أثناء معالجتهما له استرداد ذراع هوناهو التي أعيدت الى مكانها بسهولة . واستمرت اعمال التوامان البطولية في القضاء على أعداء الآلهة ومنتحلي صفاتها ومعرقلي عملها في خلق جنس بشري حقيقي وابتهجت جدتهما بهما لانجازاتهما الرائعة ومجدتهما واسبغت عليهما لقب « اللذان في المركز » ونبتت الاعشاب الخضراء في الدار التي اقاما بهاواستقرا بذاتهما ، واخيراً تحولا الى السماء حيث أصبح احدهما الشمس والآخر القمر ، أما الذين قتلوا عندما كانوا يحاربون معهما ، فقد رفعوا الى السماء واصبحوا نجوماً ترافق التوامين .

(الميثولوجية المكسيكية) .

٢٩ - بورانــا - Purana :

من الكتب الهندية المقدسة ، وتحتوي البورانـات على مجموعة كبيـرة من التقاليـد والعادات الهندية والتي تعرف باسم « سمريتيس » والبورانات ذات أصل أحدث من الملاحم ، وتروي بشكل خاص أفعال الكائنات السماوية وتنقسم البورانات الثماني عشـرة الى ثلاث مجاميع ، كل مجموعة مكونة من ست بورانات ترتبط بواحد من الاقانيم الهندية المقدسة ، وتعتبر الفيشنو بورانا أوسع من بقية البورانات .

وبالرغم من كل بورانا تنسب الى مؤلف واحد ، الا أنها بالحقيقة مجموعة من الحكايات رواها ريشيون (حكماء) متعددون وفي ازمان مختلفة تمتد عبر عدة قرون ، ان اسلوب نسج الحكايات داخل الحكاية الواحدة في البورانات كثير الشبه بذلك الأسلوب المتبع في حكايات ألف ليلة وليلة .

(الميثولوجية الهندية) .

٣٠ ـ بوروشـا ـ Purusha :

بينما تعزى أغلب اساطير نشوء الكون والخلق الى المعبود الذكر الرئيسي الذي صاغ المخلوقات من الهيولي أو المادة الأصلية فأحدث بهذا ثغرة بين الخالق والمخلوق الا ان اسطورة واحدة في الأپانيشداد تصف الانسان حرفياً بانه ابن الآله وولد من زوجته واستناداً الى هذه الرواية فقد اتخذت الروح العالمية بشكل انسان ولما لم يشاهد هذا الانسان احداً سوى نفسه نطق أولاً وهو يقول « هذا انا » وهكذا وجدت « الأنا » وعندما ينادي على الانسان يقول اولاً « انه انا » ثم يورد اسمه الذي سمي به بعد ذلك . ولكونه كان الأول بين الجميع والذي قضى على جميع الخطايا بواسطة النار ، فعلى هذا دُعي بوروشا . كان خائفاً ، اذ عندما يكون الانسان وحيداً يشعر بالخوف ، وعندما التفت حوله قال « لاوجود لأي شيء سواي ، فمن من اخاف ؟ » عندها زال خوفه ، اذ مِمَّ يخاف طالما ان الخوف يأتي من شخص آخر ؟

لم يشعر بالسرور ، اذ لايشعر المرء الوحيد بالسرور ، وكان مشتاقاً الى شخص ثانٍ ، اذ كان في الوقت نفسه الزوج الزوجة ، فقسم نفسه الى اثنين ، وهكذا نتج الزوج والزوجة ، وعلى هذا كان نصفه هذا فقط وكأنه حبة انقسمت من الكل ، وهكذا امتلأت الوحدة بالمرأة فتقرب منها ومن ثم ولد البشر .

(الميثولوجية الهندية) .

٣١ ـ بوسيدون ـ Poseidon :

بالرغم من أن مملكة بوسيدون كانت البحر ، الا انه كان محتفظاً بمكانته الكبيرة بين آلهة الاليمپ العظام ، وبالواقع كان معبوداً بيلازگاينا قديماً جداً ، واقدم من زيوس نفسه ، وكانت مملكته التي اقتصرت على المياه ، أوسع بكثير من الأزمنة السحيقة في القدم . ويشك في التعليل لأصل اسمه الذي قال به الأقدمون وربطوه بكلمتي « الشرب » و « النهر » ويبدو ان

اسم بوسيدون مشتق على الاكثر من الجذر الذي يعني « يكون السيد » والذي نجده في الكلمة اللاتينية « بوتنس ـ Potens » .

وليس من غير المحتمل ان هذا البوسيدون الأصلي هذا الملك « السيد » كان ذات يوم الاهاً سماوياً اذ يشير الى ذلك الرمح الثلاثي الشعب رمزه المميز ، وهو يرمز الى الصاعقة في الغالب .. وبالرغم من أن زيوس حل محله ، فقد استمر بوسيدون يمارس سلطته على الأرض جميعاً ، كما تثبت ذلك تلك الصراعات التي خاضها مع الآلهة الاخرى التي نازعته السيطرة على أجزاء عديدة من بلاد الاغريق وكذلك الصفات التي أسبغها عليه هوميروس ومنها « هزاز الارض » ومما لاشك فيه ان بوسيدون كان آله الهزات الأرضية وحتى عندما اختصر مجال ملكه ليضيق ويقتصر على البحر ، احتفظ بوسيدون بشخصيته كآله عظيم ، وظل مساوياً لزيوس السماوي ولزيوس البحري ، وامتدت سيطرته فوق العالم الطبيعي بأجمعه ، ولتجسيده للعنصر المائي اعتبر بوسيدون دوماً آله الخصوبة والنمو .

كان بوسيدون الآها قومياً للايونيين في البيلوبونيز الذين جاءوا به معهم عندما هاجروا من آسيا وتمت عبادته في هذا الجزء بالذات من بلاد الأغريق حتى انه دعي بالخالق في سبارطة الا ان عبادته انتشرت فوق جميع بلاد الاغريق وفي المدن البحرية بصورة خاصة ، وحل محل الالهة المحلية في تورنيث ورودس وتاناروس .

أما الحيوانات التي كانت مكرسة له فهي الحصان رمز تفجر عيون المياه ، والثور وهو شعار قوته الخصوبية أو شعار عنف اندفاعه ، وكانت الثيران السوداء ترمى في أمواج البحر خلال المهرجانات المخصصة لبوسيدون والتي كانت تسمى تاوريا ، وعلى الطريقة نفسها كانت تقاوم سباقات الخيول على شرف بوسيدون هذا التقليد الذي نشأ في ثيسالي حيث خلق الآله الحصان ـ كما يقال ـ بضربة من رمحه الثلاثي الشعب .

ويمثل بوسيدون في الفن الكلاسيكي القديم وهو يشبه كثيراً زيوس ، له الجلالة نفسها عندما يصور واقفاً عاري الصدر ، قابضاً برمحه الثلاثي الشعب ، لكن ملامحه بصورة عامة ، اقل هدوءاً بلحيته الكثة وشعر رأسه غير المنتظم تكشف عن تعابير مليئة بالهموم .

كان بوسيدون بن كرونوس وريا ، وشارك مصير اخوته واخواته ، وابتلعه والده عند ولادته وخرج مع البقية عندما قام زيوس عملا بنصيحة ميتيس باعطاء كرونوس الجرعة التي

جعلته يتقيأ اطفاله .

واستناداً الى رواية اخرىٰ فقد استطاعت ريا حماية بوسيدون من نهم والده وذلك باعطائها كرونوس مهراً ليبتلعه و اخفت ابنها بين قطيع من الاغنام قرب مانتنيا ثم عهدت به الى مربية اسمها آرني ونشأ دون علم والده ، ويقال أيضاً ان ريا اعطت بوسيدون الى كافيرا احدى بنات اوسيانوس وبمساعدة التلكينين نشأ في رودس .

وعندما حارب زيوس التيتانيين والعمالقة ، حارب بوسيدون الى جانبه وقتل العملاق بوليبيوتس وذلك بقذفه بحجارة ضخمة اقتطعها من جرف جزيرة كوس ، التي صارت جزيرة نيسيروس بعدئذ .

وبعد انتصارهم المشترك هذا ، تم تقسيم التراث الأبوي الى ثلاثة اقسام : أخذ زيوس السماوات الواسعة ، وأخذ هيديس العالم السفلي المظلم وحصل بوسيدون على البحر الشاسع .

ومع أن بوسيدون كان مساوياً لزيوس بالولادة والجلال ، لكنه مع ذلك كان خاضعاً لقوة أخيه الملكية وتشكى اله البحر وتذمر في كثير من الأحيان حتىٰ انه قام ذات مرة بالتآمر مع هيرا واثينة لخلع زيوس عن العرش وكان زيوس هو الأقوى واجبر بوسيدون بدفع ثمن محاولته هذه وذلك بخدمة لاوميدون المتعجرف لمدة سنة ، وهو الذي شيد له أسوار طروادة .

لم تكن امبراطورية بوسيدون غير جديرة بطموحه فقد كان سيداً لا على البحر فقط بل على البحيرات والأنهار والى حد ما كانت الأرض تحت رحمته ، ولما كانت مسندة بمياهه ، كان باستطاعته هزها عندما يريد . وفعلاً قام اثناء الحرب مع العمالقة بقطع الجبال برمحه الثلاثي الشعب ودحرجها الى البحر ليصنع أول الجزر . وهو الذي فتح الطريق امام نهر بينيوس وذلك بقطع كتلة جبل اوسا الى اثنتين من تلك الأزمنة التي كانت ثيسالي مجرد بحيرة هائلة .

كان تعطش بوسيدون للتملك شديداً جداً فيجد نفسه في صراع مع بقية الآلهة ، فقد تنازع مع اثينة للاستيلاء على اتيكا ، ذاك الصراع الذي انتهىٰ لمصلحة اثينة ولم يستطع بوسيدون اغراق اتيكا ، ولم يستطع كذلك ربح تروزين من الالاهة نفسها ، اذ منحه زيوس لكليهما بصورة مشتركة .

ولم يكن بوسيدون اكثر حظاً في نزاعه مع هيرا التي نازعها السيطرة على اركوليس، فقد عهد بالقرار التي حكم ايناكوس آله النهر بعاونه كل من النهرين آستيريون وسنيسوس، ذلك

القرار الذي جاء لغير صالحه ، فانتقم لنفسه بتجفيف الأنهر الثلاثة ومعها آركوليس نفسه .

واخيرا تنازع بوسيدون خاصراً يجينالزيوس ، ومع ديونيسوس على تاكوس ، وكان عليه التخلي عن دلفي لابولو التي كان يحتفظ بها حتى ذلك الوقت شريكاً مع جايا ، آخذاً جزيرة كالوريا تعويضاً عنها .

من جهة أخرى لم ينازع احد بوسيدون في حكمه على البحر ، فأقام قصره في أعماق بحر ايجيا حيث ، شيد له هناك قصراً رائعاً ، يلتمع بالذهب الباقي الى الابد ، وعندما يريد ترك قصره ، يشد الى عربته الخيول السريعة ذات العرف الذهبي والنعال النحاسية ، ويندفع بها فوق السهل المائي ، مرتدياً درعاً ذهبياً قابضاً بيده سوطاً مزخرفاً ، تمرح حوله العفاريت البحرية آتية من الاعماق السحيقة مؤدية الطاعة لسيدها .

وينفتح البحر أمامه بينما تطير عربته بخفة فوق الأمواج التي لاتكاد تمس محورها النحاسي ، وغالباً ماتصاحب ظهور بوسيدون عواصف تعبيراً عن غضب الآله المريع .

كانت زوجة بوسيدون أمفير تريتي والتي كانت بالأصل التجسيد الانثوي للبحر وهي ابنة أوسيانوس اونيريوس ، وقد اختارها بوسيدون عندما كانت ترقص ذات يوم مع اخواتها على جزيرة ناكسوس ، وعندما طلب الزواج منها رفضت اول الأمر وهربت الى اطلس ، فأرسل بوسيدون دلفيناً للبحث عنها ، واكتشف الدلفين مكانها وجاء بها الى سيده فكافأه ديوسيدون ووضعه بين الأبراج الفلكية (برج الدلفين أو الصليب) .

شاركت أمفير تريتي زوجها بوسيدون في مملكته فتشاهدها الى جانبه في العربة الملكية التي تجرها سمانول الماء وهي تنفخ في اصداف المحار وتمسك احياناً بيدها الرمح الثلاثي الشعب شعار زوجها الملكي .

ولد نتيجة زواج بوسيدون وامفير تريتي ابن اسمه تريتون ، وابنتان هما : رودي التي اعطت اسمها لجزيرة رودس وكانت أما للهيلياديز ، والأخرى بينثيسيس التي استقرت في اثيوبيا .

كانت أمفير تريتي زوجة مجاملة تتجاوز بصبر عن خيانة زوجها أحياناً ، لكنها أظهرت الغيرة مرة واحدة من سيلا التي كانت بالأصل حورية نادرة الجمال وغضبت من الحب الذي أبداه بوسيدون نحو سيلا ، فرمت امفير تريتي اعشاباً سحرية في البركة التي اعتادت سيلا

الاستحمام فيها فتحولت الحورية الى مسخ مرعب .

(الميثولوجية الاغريقية) .

٣٢ ـ پوشان ـ Pushan

عندما كان الآريون في عهد البداوة، قد عبدوا پوشان ، آله المسافرين والرحل ، الذي كان يحميهم من قطاع الطرق ويحافظ على مواشيهم ، ويقرب جميع الأشياء ، المتحركة وغير المتحركة ، من بعضها البعض في علاقات منسجمة ، ومن ذلك تنظيم الزواج ، فهو الحامي والمحرر ، يقدم الطعام ويسمن الماشية . ولعله كان انعكاساً لمذهب خصوبة قديم جداً ، وهو كثير الترحال ويعرف جميع المسالك ، وهو دليل المسافرين وحاميهم ، وهو الذي يقود ارواح الموتى الى العالم الآخر .. ووجهت له العديد من التراتيل في الڤيدات ، وجاءت الترتيلة التالية في الريگ ڤيدا:

« قدنا في طريقنا ياپوشان ، ابن المحرر ، ونجنا من الألم ، وسر أمامنا ، اطرد الشر والذئاب عنا ، واجعل طريقنا سالماً وآميناً وخالياً من اللصوص ، ضع اقدامك على اسلحة المستغلين الجشعين كائناً ماكانوا . أيها الپوشان الحكيم صاحب الاعاجيب ، امنحنا مساعدتك ، كما منحتها لأسلافك ، أيها الآلّه الكلي البركة ، صاحب الرمح الذهبي ، دعنا نفتني بسهولة ، واجعل سبلنا هينة عند السفر ، امنحنا القوة ، وقدنا نحو المراعي الخصبة ، وجنبنا محن الطريق ، اطعمنا وشجعنا واملأ بطوننا » .

« فليحم پوشان ابقارنا وخيولنا ، وليعطنا الطعام ، تعال ايها الاله اللامع ، المحرر لعلنا نلتقي سوية » .

نسي الآريون پوشان بعد استقرارهم ، ونادراً مايعثر المرء على ذكر له في الپورانات ،وقد حطم له شيڤا اسنانه ذات مرة ، وحينما يرد ذكره في الپورانات فانه يوصف بالإلّه الادرد العجوز الذي يجاهد من أجل الكلام .

وپوشان من أسماء الشمس أيضاً ، اذ تتحدث عنه الپورانات باعتباره من الاديتيين .

(الميثولوجية الهندية) .

٣٣ ـ پوشپاكا ـ Pushpaka

عربة راڤانا السماوية التي حمل فيها راڤاناسيتا بعد اختطافها .

(الميثولوجية الهندية) .

٣٤ ـ بوكيينيكاك ـ Pukkeenegak

لهذه الروح ذات المظهر الانثوي وجه مشوه ، وترتدي أحذية كبيرة جداً ، وملابسها جداً أنيقة ، وتعتبر معبودة خيرة ، اذ انها تنتج الطعام والمواد لصنع الملابس ، وتمنح نساء الاسكيمو الأطفال .

(ميثولوجية الاسكيمو) .

٣٥ ـ بولاستيا ـ Pulastya

أحد الهراجاپاتيين العشرة ، ووالد كوبرا آله الثروة الذي ولد له من زوجته الأولى ، ثم تزوج بولاستيا من سيدة اسورائية ولدت له راڤانا ملك لانكا .

(الميثولوجية الهندية) .

٣٦ ـ بولاكس ـ Pollux :

اقسم الدكتاتور الروماني اولوس بوستوميوس اثناء معركة بحيرة ريكيلوس عام ٤٩٦ قبل الميلاد في حربه مع لاتيوم ان يقيم معبداً لكاستور وبولاكس اللذين كرمتهما مدينة توسكالوم عدوة روما ، وبعد لحظات قليلة شوهد كاستور وبولاكس على راس الفرسان الرومانيين يقودانها الى النصر . وفي تلك الامسية نفسها شاهد سكان روما شابين مرتدين معطفاً قرمزياً يسقيان جواديهما الابيضين من نافورة جاتورنا في الساحة العامة . وكانا كل من كاستور وبولاكس قد جاءا ليعلنا النصر ، وفي طريق الصدفة هذه اصبحا جزءاً من ديانة روما . كانا من أصل اغريقي ووصلا عن طريق ايتروريا حيث اطلق عليهما الاتروسكانيون اسم كاستورو بوثيوك ، الاّ انهما سرعان ماأصبحا رومانيين واقيم لهما معبد فخم في ساحة المدينة الرئيسة ، وصاحبا الجيش الروماني في حملاته ، ويظهران اثناء المعارك وسط الفرسان ، وكانا يحميان البحارة والمسافرين في البحر ، وتمكنا من تسكين عاصفة كانت تعرقل السفن المحملة بالحبوب من دخول الميناء ، وكان من الطبيعي ان يشرفا على التجارة باعتبارهما الاهين بحريين . ثم ادخلا في القرن الثاني بعد الميلاد في الشعائر الجنائزية ، وتوسعت شعبيتهما بهذه الطريقة حتى ان المسيحيين لم ينكروا انهما كانا رمزاً للحياة والموت .

وذكرا بين الأفلاك السماوية ، فقد اطلق الفلكيون العرب على كاستور اسم رأس التوأم المقدم ، أو أول الذراع وعلى بولاكس راس التوأم المؤخر او رأس الجوزاء او ثاني الذراع ،

وعلى الاثنين ذراع الأسد المبسوطة ويكونان المنزل السابع من منازل القمر .

(الميثولوجية الرومانية) .

٣٧ ـ بوليفيك ـ Polevik :

اذا كانت كل غابة مسكونة بروح ما ، فان كل حقل يحكمه بوليفيك أو بولفوي . ان كلمة بول Pole تعني « حقل » .

يختلف المظهر الخارجي للبوليفيك باختلاف المناطق ، فهو أحياناً مجرد شخص يرتدي ملابس بيضاء ، ويكون احياناً للبوليفيك جسم أسود مثل التراب وعينان مختلفتا اللون ، وينمو على رأسه عشب اخضر طويل بدلاً من الشعر ، ويظهر احياناً على شكل قزم مشوه يتكلم لغة البشر .

يحلو للبوليفيك ان يلهو ، كما تلهو روح الغابة وذلك بتضليل المسافرين المتـأخرين ، ويحدث احياناً ان يخنق احد السكارى الذي ينام في حقله بدلاً من العمل فيه ، وعندما يحدث هذا يسرع أولاده لمساعدته وذلك بالذهاب الى الأخاديد لصيد الطيور ويقدمونها له لالتهامها .

ولغرض الحصول على ود البوليفيك على المرء ان يقدم له العطايا وذلك بوضع بيضتين وديك عجوز لايصيح في حفرة ، على ان يتم ذلك خفية دون ان يشاهد أحد هذه الأضحية .

تحل احياناً البولود نيتسا محل البوليفيك في شمال روسيا (وتعني كلمـة بولودني أو بولدن « الظهر ») . وكانت هذه فتاةجميلة ، طويلة القامة ، ترتدي البياض فقط ، وتسير في الحقول في الصيف اثناء موسم الحصاد ، فان عثرت على انسان يعمل في منتصف النهار فانها تمسكه من شعر رأسه وتجره بكل قسوة ، وتغري احياناً الأطفال الصغار بالذهاب الى حقول الأذرة وتتركهم هناك .

(الميثولوجية السلافية) .

٣٨ ـ بونتـوس ـ Pontus :

اقدم آله للمياه ، انتجته جايا من ذاتها في بداية الزمن ، وبونتوس مجرد بحر مجسد ليس إلاّ ، ولم تكن له ملامح أو ميزة خاصة ، وكل ماتبقى منه اسمـه فقط الذي استمـده الشعراء للدلالة على البحر .

(الميثولوجية الاغريقية) .

٣٩ ـ بيبـال ـ Peepal :

شجرة من نوع (Ficus Religiosa) مكرسة للثالوث الالهي الهندي المقدس .

يتردد جميع الآلهة على هذه الشجرة ، ولهذا تعتبر شديدة القداسة ، ويجب عدم لمسها اطلاقاً ، وعلى النساء التعبد لها وان يدرن حـولها الف مـرة في اليوم الواحـد ، وقد قضت الشرافان ماهاتميا بوجوب عبادة هذه الشجرة كل يوم سبت من ايام شهر شرافان (يقع بين شهري تموز وآب) وقد اخبرنا القديس فيكهيليـا ان فيشنو تحـول الى شجرة بيبـال . ان الاحتفال التقليدي لهذه الشجرة ينصح بشدة عبـادتها عنـد زواجها من شجـرة التولسي . وتستعمل اغصانها الصغيرة اليابسة لعبادة النار المقدسة وتغذيتها .

(الميثولوجية الهندية) .

٤٠ ـ بيـــتري ـ Pitri :

الهيتريون ارواح الاسلاف المؤلهة ، وتقول قوانين مانو : « جاء الهيتريون أو الآباء من الريشيين، ومن الهيتريين جاء كل من الديناثيين والدانافانيين، ومن الديفاثيين جاء عالم الحيوانات والنباتات بأجمعه في ترتيب منسق » . ويقال ان الهيتريين لايغضبون ابداً ، شديدو النقاء ، متخلصون دوماً من العواطف الجنسية ،مملوؤن بالسجايا الرفيعة . وهي معبودات بدائية تركت السلاح جانباً ، وتقام العديد من الطقوس تمجيداً للهيتريين ، كما تتم عبادتهم في جميع شعائر الدفن والشرادها (أي ذكرىٰ الراحلين) بشكل خاص . ان الوقت الأكثر قداسة لأرواح الأسلاف أو الهيتريين هو النصف المظلم من كل شهر ، كما ان يوم اقتران جـرمين سماويين هو انسب الأيام لعبادتهم .

(الميثولوجية الهندية) .

٤١ ـ بيتيسوكوس ـ Petesuckos :

هي الترجمة الاغـريقية للكلمـة المصريـة التي تعني « الذي ينتسب الى ساكـوس » (أو سيبيك) ، وهو التمساح المقدس الذي تجسدت فيه روح سيبيك ، الآله الفيوم العظيم ، الذي يقع معبده الرئيسي في كروكوديلوبوليس عاصمة المقاطعة التي دعيت آرسينوي منذ عهد بطليموس الثاني .

تم تمجيد بيتيسوكوس في كروكوديلوبوليس في بحيرة صنعت قرب المعبد الكبير ، وكان

تمساحاً قديماً زينت اذنيه باقراط ذهبية ، وثبت انصاره اسورة على قائمتيه الأماميتين ، اما بقية التماسيح التي كانت مقدسة فتكون عائلته ويتم اطعامها ايضاً .

جذبت تماسيح آرسينوي اعداداً كبيرة من السياح اثناء العهد الاغريقي / الروماني ، واخبرنا سترابو كيف زار بيتيسوكوس اثناء حكم اغسطوس ، وكتب يقول : « كان يغذى بالخبز والخمر التي يجلبها الزوار عندما يأتون لمشاهدته . أما مضيفنا وصديقنا الذي كان من مشاهير المنطقة والذي ذهب بنا الى كل مكان ، فقد جاء معنا الى البحيرة ، وقد وفرنا من غدائنا بعض الخبز وقطعة من الشواء وابريقاً صغيراً من الخمر ، وشاهدنا التمساح قرب ساحل البحيرة ، وتقرب منه الكهنة ، وعندما يقوم احدهم بفتح فكيه ، يقوم الآخر بوضع الخبز واللحم ويصب الخمر فيه ، يغوص بعدها الحيوان في البحيرة ويسبح باتجاه الطرف الآخر ، ويصل زائر آخر جالباً معه الأضاحي ، وتركض الكهنة حول البحيرة حاملين الطعام يطعمونه للتمساح بالطريقة نفسها » .

لم تستمر عبادة بيتيسوكوس لقرون عدة ، لكن سكان وسط افريقية الذين يعيشون على السواحل الجنوبية لبحيرة فكتوريا ـ نيانزا مازالوا اليوم يبجلون لوتيمبي وهو تمساح عجوز يأتي ومنذ أجيال عديدة الى الساحل كل صباح ومساء على نداءات الصيادين ويتلقى من أيديهم الأسماك التي يقدمونها له .

وصار لوتيمبي ، مثل بيتيسوكوس القديم ، مصدراً لأرباح مريديه ، اذ يأتي لمشاهدته العديد من الناس ، ويتقاضى السكان المحليين أجوراً جيدة لمناداته ، ويبيعون الأسماك للزوار بأسعار طيبة ليطعمونها له .

(الميثولوجية المصرية) .

٤٢ ـ بيثـون ـ Python :

كانت هذه الهولة تنيناً انثى ولدتها الأرض وقامت بدور المربية لتيفون ، وارسلتها هيرا ، التي قررت افناء منافستها ، للقضاء على ليتو ، لكن بوسيدون استطاع حماية انسحاب ليتو بواسطة امواج البحر ، وتم انقاذ ليتو ، فعادت الأفعى بيثون الى وكرها في غابات سفوح جبل بارناسوس .

قام أبوللو بعد أربعة أيام من ولادته بالبحث عن مكان يقيم فوقه معبده ، فنزل من أعالي

الالمب متسلحاً بالسهام التي صنعها له هيفاستوس ، وعبر بيريا وبيوبيا وبويتيا ووصل الى وادي كريسا ، واستناداً لنصيحة الحورية تيلفوسيا الغادرة التي كانت تحكم هذه المنطقة وتريد الاحتفاظ بمكانتها ، تجول أبوللو في مضيق بارناسوس الموحش الذي كان وكر الأفعى بيثون . شاهدت الأفعى الآلة فوثبت عليه ، فرماها بسهم ممزقاً الهولة مسبباً لها آلاماً فظيعة فسقطت ترتجف وتتلوى فوق الرمال ، واندفعت نحو الغابة تقع على الأرض مرة هنا ومرة هناك ، حتى جاءت اللحظة فزفرت حياتها بنفس سام وسيل من الدماء ، فرفس أبوللو ضحيته بقدمه قائلاً لها باحتقار « والآن تعفني حيث أنت » .

وسمي ذلك المكان الذي حدث فيه ذلك الصراع المثير باسم « بيثو » من الكلمة ، الاغريقية التي تعني « يتعفن » والذي استبدل بعدئذ الى اسم ديلفي ، اما تيلفوسا فقد عاقبها الآلة على غدرها باختناقها تحت صخرة .

(الميثولوجية الاغريقية) .

٤٣ ـ بيرّا ـ Pyrrha :

(انظر ديوكاليون) .

٤٤ ـ بيرسيفوني ـ Persephone :

يصاغ اسم زوجة هيديز باشكال متعددة : بيرسيفوني ، وبيرسيفونا ، وفيرسيفوني ، وبيرسفاسّا ، وفيرسيفانا . ومن الصعوبة بمكان اكتشاف اصل جميع الصيغ ويعتقد ان النصف الأخير من اسم بيرسيفوني جاء من الكلمة التي تعني « يظهر » ويوحي بفكرة الضياء ، بينما اشتق النصف الأول من الكلمة التي تعني « يمحق » ، وعلى هذا الأساس تكون بيرسيفوني « التي تمحق الضياء » أو أن الاسم جاء من جذر ظرفي يدل على « التألق الباهر » ، كما هو الحال بالنسبة الى اسم بيرسيوس ، ومن الصعب تقرير ذلك .

تتعقد المشكلة في حقيقة كون بيرسيفوني ليست الاهة جهنمية خالصة ، فقد كانت تعيش على الأرض قبل زواجها من هيديز مع أمها ديمتر التي حبلت بها من زيوس وكان اسمها تور آنئذ .

ومن المحتمل ان الام والبنت اندمجتا بالاهة واحدة بذاتها ، وكانت ديمتر في شخصيتها ليست وجه الأرض فقط ، بل وماتحتها ايضاً ، ثم انقسمت شخصية ديمتر فيما بعد وتحولت

وظيفتها التحت أرضية الى إلاهة متميزة ، والتي كانت على أي حال من ذرية الالاهة الأصلية ، هذا هو مدلول اسطورة كور ـ بيرسيفوني .

على اننا لاننسى الظروف المثيرة التي احاطت باختطاف كور ، وكيف فاجأها هيديز عندما كانت تجمع الأزهار من الحقول وحملها في عربته وغاص معها في أعماق الأرض ، وكيف ان ديمتر لم تستطع استرجاع ابنتها ووافقت على اقتراح الالّه بان تبقى بيرسيفوني مع امها لجزء من السنة على الأقل .

تقتصر اسطورة بيرسيفوني على هذه الحادثة بالرغم من أن الشعائر السحرية حاولت اغناء الأسطورة بجعل الالاهة أماً لديونيسوس ـ زاكريوس . وبقيت بيرسيفوني حبيسة امبراطوريتها الغامضة كحال هيديز ، لكنها كانت مستثناة من الرغبات الجنسية التي سيطرت على بقية المعبودات ، ويقال انها كانت تشعر ببعض الحنين نحو آدونيس الجميل .

وباعتبارها الاهة العالم السفلي كان شعار بيرسيفوني الخفاش وزهرة النرجس والرمان ، وتم تبجيلها في آركاديا تحت اسمي بيرسيفوني سونيرا وديسبوينا ، وكذلك في سارديس وصقلية ، لكن عبادتها كانت مشتركة مع ديمتر وان شعائر كل منهما كانت متشابهة دائماً على الأغلب .

(الميثولوجية الاغريقية) .

٤٥ ـ بيرسيوس ـ Perseus :

او فرساوس او برشاوش . كان اكريسيوس ملك آرگوس حزيناً لانه لم ينجب وريثاً لعرشه ، وعلم من عراف دلفي ان ابنته داناي ستلد ابناً وهو الذي سيقتل جده . وعبثاً حبس ابنته في غرفة تحت سطح الأرض ، فقد استطاع زيوس وهو على هيئة وابل من ذهب ان يصل اليها جاعلاً منها أماً لبيرسيوس ، وعبثاً حاول اكريسيوس مرة اخرى بوضع الام والابن في صندوق مقفل ورمى بهما في البحر ، فقد جرفهما التيار الى شواطيء سيريفوس واخذهما بوليدكتس ملك ذلك البلد . وبعد عدة سنوات وقع بوليدكتس في حب داناي ، لكن وجود بيرسيوس اعاقه عن ذلك ، اذ أصبح هذا شاباً مقاتلاً قوياً ، وعلى هذا تظاهر بانه يرغب الزواج من هيبوداميا فطلب من اتباعه تقديم هدايا الزواج ، وفعل كل حسب امكانياته ، الاّ ان بيرسيوس كان متطلعاً بان يفوق الجميع بهداياهم ، فوعد ان يجلب راس الگورگون ، وارتاح بوليدتكتس لظنه بأنه تخلص منه .

ترك بيرسيوس بلاد سيريفوس ووصل مقر كرايي ، تلك المخلوقات الثلاث الشريرة المخيفة ، والتي تشارك جميعاً في ضرس واحدة وعين واحدة تستعملانها كل بدورها ، فسرق بيرسيوس ضرسهن الواحدة وعينهن الواحدة ، واستطاع بهذه الطريقة اجبارهن على اخباره بمكان الكوركون ، وسرق منهن أيضاً حقيبة سحرية وخوذة سوداء تخفي لابسها .

تسلح بيرسيوس بكل هذه ووصل اقصى حدود الأرض الغربية ، ذلك المكان الذي قال عنه اسخيلوس « تعيش فيه المسوخ التي يمقتها البشر ، لها جدائل من الافاعي ، والتي ان نظر اليها المرء يتلاشى حالاً » كانت هذه الكوركون ثلاث اخوات : سيثنو ويوريل وميدوزا بنات فورسيس وسيتو . وكانت لهن انياب خنزير وحشي بدلاً من الأسنان العادية ، وكانت ايديهن من نحاس ، وقد ثبتت على أكتافهن أجنحة ذهبية ، ويتحول كل من يتجرأ بالنظر اليهن الى صخرة ، وكانت احداهن فقط «وهي ميدوزا» فانية ، وعلى هذا كانت هي التي هاجمها بيرسيوس ، متسلحاً بالرمح البرونزي الذي اعطاه له هيرميس ، وحول نظره عنها وبمساعدة اثينة التي وجهت ذراعه وضربها . أو ـ كما يقال ـ ثبت عينيه على صورتها المنعكسة من على سطح درعه اللامع ، ثم قطع راسها بضربة واحدة من المنجل ، فخرج من عنقها النازف بيكاسوس وكريسور ، والد الكريون السيء السمعة . ثم وضع بيرسيوس راس ميدوزا في الحقيبة وهرب ممتطياً ظهر بيكاسوس بينما حاولت الكوركون الباقيتان اللحاق به عبثاً .

وصل بيرسيوس الى اثيوبيا ليجد البلاد في حالة من الخراب ، فقد اهانت كاسيوبيا زوجة الملك سيفيوس النيربيديين بادعائها انها أكثر منهن جمالاً ، وانحاز بيرسيوس الى جانب حوريات البحر ، وارسل وحشاً بحرياً ليلتهم البشر والحيوانات ، وعندما استشير عراف آمون أجاب بقوله ان اندروميدا ابنة الملك سيفيوس هي وحدها القادرة على انقاذ البلاد وذلك بتقديم نفسها ضحية للوحش ، وعندما وصل بيرسيوس الى المكان وجد اندروميدا التعيسة مقيدة الى صخرة بانتظار الموت ، فوقع بحبها من النظرة الأولى ، فقتل الوحش وحرر أندروميدا ثم تزوجها وأخذها معه الى سيريفوس حيث وجد أن بوليدكتس قد اضطهد امه ، فأنهى الامر برفع راس ميدوزا فتحول بوليدكتس الى صخرة عند النظر اليه .

اعطى بيرسيوس الحقيبة السحرية والخوذة السوداء الى هيرميس وقدم رأس الكوركون هدية الى اثينة التي وضعته على درعها ، ثم توجه بيرسيوس مع امه وزوجته الى آركوس ،

وتذكر اكريسيوس النبوءة القديمة فهرب حال وصول حفيده ، الّا ان القدر قد قال كلمته ، فذات يوم وبينما كان بيرسيوس يرمي القرص خلال احدى الألعاب الجنائزية ، وكان اكريسيوس حاضراً فيها فضربه القرص وقتله . لم يرغب بيرسيوس ان يرتقي عرش جده ، بل حكم على تيرنيس وميسينيا فقط ، واسس هناك عائلة البيرسيوين تلك العائلة التي برز منها بعدئذ هرقل العظيم .

يمثل بيرسيوس في الفلك على شكل رجل مرتدياً خوذة ، مجنح الرجلين ، في يده اليمنى اليسرى رأس غول وموقعه الى الشرق من ذات الكرسي ، واطلق عليه الفلكيون العرب اسم حامل رأس الغول .

(الميثولوجية الاغريقية) .

٤٦ ـ بيكماليون ـ Pygmalion :

عاش هذا النحات في مدينة آماثوس في جزيرة قبرص ، ونذر نفسه لفنه بكل اخلاص ، وكان بيكماليون سعيداً في عالم التماثيل الصامت التي خلقها ازميله ، ويعزي كرهه للجنس البشري الى الاشمئزاز الذي شعر به نتيجة تصرفات البروبويتايد ، وكن هؤلاء فتيات في آماثوس اللواتي انكرن بتهور الوهية افروديت ، فقامت افروديت بمعاقبتهن وذلك باثارة الوقاحة فيهن لدرجة انهن كن يعرضن انفسهن على كل عابر سبيل ، ثم تحولن بعدئذ الى صخور ، وهكذا تجنب بيكماليون عالم النساء ، لكنه كان يبجل افروديت بحماسة ، وحدث ذات يوم ان نحت تمثالاً من العاج لامراة ذات جمال خارق بحيث وقع هو نفسه في حب هذا التمثال ، ومع الاسف فان التمثال الجامد لم يستجب لنشوة حبه ، فاشفقت افروديت على هذا المحب الفريد ، وذات يوم وبينما كان بيكماليون يضم التمثال الجامد في احضانه ، شعر ان العاج بدأ يتحرك فجأة مستجيباً لقبلاته ، وصار التمثال حياً باعجوبة .

(الميثولوجية الاغريقية) .

٤٧ ـ بيليز ـ Palee :

كان بيليز اول الامر معبوداً ذكراً مرتبطاً بشخص جوبيتر ، ثم تحول الى شكل انثوي وصارت حامية للمواشي ، معطية النشاط للذكور والخصوبة للاناث ، ويحتفل بعيد بيليز في اليوم الحادي والعشرين في نيسان وهو يوم تاسيس روما ، وبعد انتهاء الاحتفال تقام حفلة

تطهير المنازل والاصطبلات حيث يستخدم المزيج المقدس ، ثم نرش المواشي والاصطبلات بالماء المطهر ، وقد أعطت پيليز اسمها الى التل الذي انتصب فوقه مربع روما ، الپالاتين . (الميثولوجية الرومانية) .

٤٨ ـ پيليـوس ـ Peleus :

بالرغم من أن پيليوس كان من أشهر أبطال ثيسالي الا انه لم يكن من مواطني ذلك البلد ، فقد كان ابنا لاياكوس الذي حكم جزيرة ايجينيا ، وهرب پيليوس مـع شقيقة تيـلامون من انجينيا بعد قتلهما اخيهما غير الشقيق فوكوس ، واستقر تيلامون في سالامين وورث تاج الملك سيكريوس . اما پيليوس فقد توجه أول الأمر الى بثيا حيث زار ملكها يوريتيون ، ولم يرغب پيليوس بتقديم نفسه الى الملك دون حرس ومرافقين فتضرع الى زيوس الذي حول نوعاً من النمل الى الرجال الذين عرفوا فيما بعد باسم ميرميدونز ، واستقبله يوريتيون بحرارة واعطاه ثلث ملكه وزوجه من ابنته انتيگوني ، ولسوء الحظ شارك پيليوس ويوريتيون في اصطياد دب ميليجر قتل فيها پيليوس والد زوجته خطأ ، فالتجأ الى ايولكوس عند اكاستوس الذي طهره ، وذات يوم عبرت زوجة اكاستوس عن حبها لپيليوس لكنه رفضها فانتقمت لنفسها وذلك بالكذب على انتيگوني مخبرة اياها ان زوجها يخونها ، فشنقت انتيگوني نفسها من شدة حزنها ، ثم اخبرت زوجها اكاستوس نفس الأكذوبة ، ولما كانت قوانين الضيافة تمنع اكاستوس من قتل پيليوس ، فبدلاً من ذلك أخذ ضيفه الى رحلة صيد على جبل پيليون ، آملاً ان يقتل خلالها ، لكن پيليوس تغلب على أشد الحيوانات وحشية وأكثرها خطراً ، وذلك بفضل الخنجر السحري الذي صنعه هيفيستوس ، وبينما كان پيليوس نائماً ، سرق أكاستوس الخنجر وأخفاه ، معتقداً انه جرده من سلاحه ضد السنتورس المتوحشة ، وكادت الخطة ان تنجح ، لكن لحسن الحظ تم انقاذ پيليوس بواسطة السنتور كيرون الذي أعاد له الخنجر ، فاستعمله پيليوس في معاقبة اكاستوس وزوجته الخائنة ، وصار هو ملكاً للبلاد .

ثم تزوج پيليوس من النيريدثيتييس ، ولكن بعد مقاومة عنيفة من العروس التي كان قد غازلها ذات يوم كل من پوسيدون وزيوس نفسه ، فاعتبرت ان زواجها من بشر اهانة لكرامتها ، وبفضل كيرون تغلب على مقاومة ثيتيس المراوغة ، واحتفل بالزواج باحتفال فخم على قمم جبل بيليون ، وولد من زواجها اكيليز (آخيل) ، وقد لاحظنا سابقاً كيف حاولت ثيتييس ان تضفي

الخلود على ابنها (انظر اكيليز) تلك المحاولة التي عرقلها بيليوس ، ولكي تغيظ بيليوس انضمت ثيتيس الى اخواتها النيريد (حوريات البحر) .

(الميثولوجية الاغريقية) .

٤٩ ـ بينيت (بون) Penates :

اشتق اسمهم من كلمة بينوس التي تعني موضع أو غرفة ، لحفظ الطعام ، وكانت أولى مهامهم المحافظة على الطعام والشراب ، وكانوا ـ بلا شك ـ مرتبطين بحياة العائلة ارتباطاً قوياً ، ويشاركونها افراحها واحزانها ، ولاهمية وظيفتهم فقد لقبوا باسم دي أو ديفي ، ذلك اللقب الذي لم يمنح لا الى جينيوس (أو جونو) ولا الى لار .

كان البينيتون اثنين دوماً ، وكان الموقد مكانهم المقدس الذي يشاركون فيه فيستا ، وتوضع تماثيلهم امام تمثال جينيوس ، خلف القاعة المركزية للمسكن ، كما يتم وضعهم بين الأواني في كل وجبة طعام ، وتقدم لهم أول حصة منه .

يعود تاريخ هذه التقاليد البسيطة الى أزمنة سحيقة في القدم ، ولم تمارس في الازمنة المتأخرة الا في الأرياف ويضاف الى البينيتين احياناً بعض الالهة التي تمارس نوعاً من الحماية على عائلة معينة ، فيظهر ميركري بين بينيتيو التاجر ، وفيستا في منزل الخباز ، وفولكان في منزل الحداد ، وعندما تنتقل العائلة ينتقل معها البينيتون، وبالأسلوب نفسه عندما تنقرض العائلة يختفون هم ايضاً .

(الميثولوجية الرومانية) .

٥٠ ـ بي ـ هسيا ـ يوان ـ جون : Pi — hsia — Yuan — Chun

كان لامبراطور القمة الشمالية ابنة تلقب بأميرة الغيوم المرقطة وتدعى بي ـ هسيا ـ يوان ـ جون ، وتعرف ايضاً بالام المقدسة شينگ ـ مو ، تحمي النساء والأطفال وتشرف عادة على الولادة ، واستناداً الى التقاليد ، كان زوجها ابن البحر الغربي أو ابن ماوينگ الذي حصل على الخلود منذ القدم . وتتم عبادة هذه الالاهة في عموم الصين ، وترسم عادة وهي جالسة وعلى رأسها غطاء مكون من ثلاثة طيور فاتحة أجنحتها ، اما معاوناتها فهي سيدة الرؤية الجيدة التي تحافظ على الأطفال من العين الشريرة ، وسيدة أخرى

وظيفتها توليد الأطفال .

ولأميرة الغيوم المرقطة هذه ثنائي بوذي في شخص الالاهة كوان ـ ني ، وقد اطلق عليها لقب سانگ ـ تزو ـ نبانگ ـ نيانگ ، اي السيدة التي تولد الأطفال ، وتجلس عادة على زهرة اللوتس مرتدية خماراً كبيراً أبيض اللون وهي تحتضن طفلاً بين ذراعيها ، وللالاهة الخصوبة كوان ـ ني خبرة بمعالجة جميع الأمراض ، ولهذا كان لها شعبية واسعة ونجد تمثالها في كل بيت تقريبا ، ويزور معبدها الواقع في مياوفينگ شان (جبل القمة العجيبة) اعداد كبيرة من الحجاج ، ويقع هذا المعبد على بعد أربعين ميلاً من بيكينگ ، ويأتي اليه المرضى من كل نوع متضرعين الى الالاهة لتشفيهم من خلال دخان عيدان الأصنام وصراخ المجانين والأصوات الهائجة واللغط العالي الذي يسود المكان ، اذ يفترض انها تكسب عطف كوان ـ ني وشفقتها . (الميثولوجية الصينية) .

ـ حرف التـاء ـ

١ ـ تابط شراً :

هو ثابت بن جابر من أشهر من قال الشعر في الغيلان « وانما سمي تأبط شراً لانه لقي الغول في ليلة ظلماء في موضع يقال له رحىٰ بطان في بلاد هذيل ، فأخذت عليه الطريق فلم يزل بها حتىٰ قتلها وبات عليها ، فلما أصبح حملها تحت ابطه وجاء بها الى أصحابه ، فقالوا له : لقد تأبطت شراً » .

(الميثولوجية العربية) .

٢ ـ تاپتاسو رمي ـ Tapta Surmi :

الجهنم المخصصة لمن يرتكب خطيئة بيع وشراء المناصب الكهنوتية ، حيث يتم تمزيق الارواح فيها الى قطع بوساطة كمّاشات محرقة حمراء .

(الميثولوجية الهندية) .

٣ ـ تــارا ـ Tara :

١ ـ تارا رئيس القردة الذي انتجه براهاسپاتي ، وهو تارا الحكيم الذي لايضارع ، القرد الجبار ، الرئيس لشهرته بين قبيلة القرود .

٢ ـ تارا المبجلة جداً ، تشارك آفالو كيتيسفارا في العبادة المكرسة له وقد ولدت من دموعه ، يكون لونها أحمر او أصفر او أزرق عندما تهدد ، ويكون لونها ابيض او اخضر عندما تكون وديعة ومحبة .

ان هذه الأنواع من البودهيساتنا ذوات الطبيعة الانثوية موجودة لدى الڤديا ديڤيين أو الماتريكا ديڤيين ، وهن الاهات المعرفة او الالاهات الأم ، ومن أشهرهن :

أ ـ بهريكوتي وهي نوع خاص من التارات السالفة الذكر .

ب ـ كوروكولا وتمثل ضاربة الى الحمرة ، جالسة في كهف ، لها أربعة أذرع ، الذراعان الفوقيان مهددان ، والذراعان السفليان ملطفان .

جـ ـ كوندا وهي التي تدور حولها الحكاية التبتية التالية : « كان من حسن حظ ابن حورية الشجرة وتشاتريا ان يختارها نصيرة له ، اذ تمكن بمساعدتها ان يصرع الملكة

الشريرة التي كان فراشها مقبرة لكل ملك جديد للبنكال في كل ليلة » . كان لها أربعة أو ستة عشر ذراع ، وتتنافى سيماؤها الحنون مع صفاتها المتوعدة ، اذ يحتوي مستودع أسلحتها على الصاعقة والقرص والقضيب الشائك ، والسيف والقوس والسهم والبلطة والرمح الثلاثي الشعب ، أما بالنسبة الى المتعبد الذي يعرف كيفية التصرف أمامها ، فان أول زوج من يديها يكونان في وضع التعليم ، والزوج الآخر في وضع المحبة ، بينما تمسك الأذرع الأخرى بالسبحة وبزهرة اللوتس الذهبية وبقارورة الطعام الالهي ، وعلى هذا فان هذه المعبودة الغريبة سمحة النفس للصالحين ، كما أنها مرعبة للأشرار .

د ـ ماريسي ، شعاع الفجر ، ذات عين في جبهتها ، تكون مرعبة احياناً بوجوهها المتجهمة الثلاثة وأذرعها العشرة المتوعدة .

(الميثولوجية الهندية) .

٤ ـ تاراكـــا ـ Taraka :

احد الأسورائيين الذي استطاع نتيجة لتقشفات عنيفة ان يستحصل من براهما على هبة من انه لن يقتل الا على يد ابن لشيفا ، وكان ذلك في الوقت الذي كان فيه شيفا بدون ذرية ، بعد ان احرقت زوجته سيتا في نار قرابين داكشا . وكان تاراكا على علم بتنسك شيفا وواثق ان الآله لن يتزوج ثانية بعد موت زوجته ، وتجبر تاراكا واستبد بعد حصوله على هذه الهبـة بحيث اضطر ايندار ان يسلمه الحصان الابيض الرأس أو جيسرافاس ، وتنازل له كوبرا عن الألف حصان بحري ، كما اضطر الريشيون الى تسليمه البقرة دهينو التي تدر له كل مايطلبه منها ، ولم تعد الشمس تعطي الحرارة لشدة خوفها ، وبقي القمر بدراً دائماً من خوفه ، وتهب الرياح كما يأمر به تاراكا .

وعلى هذا كان يجب تدمير هذا الأسورا المستبد ، ولهذا الغرض كـان لابد من زواج شيفا ، فتحت اعادة ولادة ساتي ثانية بشكل ابنةجبال الهملايا أوما ، وبعد محاولات عديدة من أوما تزوجها شيفا ، الا انهما لم ينجبا ، وبعد مشاورات بين الالهة ، تم ارسال آكني الى المهاديفا نيابة عنهم ، ووصل هذا في الوقت المناسب وفي اللحظة التي كان فيها شيفا خارجاً من مخدع زوجته ، واستطاع اكني بعد ان تقمص شكل حمامة الحصول على بذرة من المهاديفا وتوجه الى أنيدرا ، لكنه لم يستطع تحمل ثقل البذرة فسقطت منه في مياه نهر الكنج ، ومن هذه

البذرة خرج من ضفاف النهر صبي رائع الجمال كالقمر ، متألق كالشمس وأطلق عليه اسماء اكسيبهولا وسكاندا وكارتيكيا .

وبمرور الزمان قام صراع بين كارتيكيا وتاراكا قتل خلاله الاسورا ، المتجبر .

(الميثولوجية الهندية) .

٥ ـ تاماكوســتاد ـ Tamagostad :

تعيش الهة النيكيران(احدى قبائل نيكاراكوا) في الجنة وهي خالدة ، ان المعبودين الرئيسين هما تاماكو ستاد والالاهة زيبا لتونال ، خالقا الارض وكل شيء فيها ، ويسكنان في الشرق ومعهما إيكالشوت إلّه الريح ، والصغير سياكا إلّه الماء الذي شارك فيه الخليقة ، وكياتيوت إلّه المطر ، وميسكا إلّه التجارة ، وجيكيونو إلّه الهواء والرياح السبعة ، والميزيتوت آلّه المجاعة . تذهب الأرواح بعد الموت ، حسب استحقاقها ، اما الى الجنة مع تاماكوستاد وزيبالتونال ، أو تحت الارض مع ميكتانتوت .

(ميثولوجية نيكاراكوا) .

٦ ـ تاميســرا ـ Tanlera

اقليم الظلام ، وهي الجهنم التي يعذب فيها خدم ياما اللصوص والزناة .

(الميثولوجية الهندية) .

٧ ـ تانــو ـ Tano :

تحدثنا اسطورة من توكو عن إلّه النهر تانو الذي حارب الموت ، ففي زمن بعيد كان هناك صياد في الغابة لم يستطع اصطياد أي شيء لمدة طويلة ، وبعد عدة أيام شاهد غزالاً وحاول صيده ، الا ان الغزال قفز وركض سريعاً فتعقبه الصياد ، ودخل الغزال كهفاً وتحول الحيوان فجاة الى الاله تانو ، وفزع الصياد الا ان تانو هدّأ من روعه قائلاً له انه سيحميه في المستقبل ، وسار الاثنان نحو منزل الصياد ، وفي طريقهما صادفا الموت وتحداهما ، فأجاب تانو بانه ذاهب للعيش مع الانسان ، لكن الموت قال بانه لن يسمح بذلك ، واخذ يغني انشودة تحد لتانو ، فأجاب تانو متحدياً الموت بأنشودة أخرى ، واستمر الكائنان العظيمان ينشد كل منهما ضد الأخر لمدة شهر ، ولم يستطع الموت اجبار تانو على الرجوع عن مسيرته ،كما ان تانو لم يستطع أيضاً اجبار الموت على السماح له بمواصلة سيره نحو بيت الصياد . ثم اتفقا أخيراً على

حل وسط . فعندما يمرض أي شخص ، فالروح التي تصل اليه قبلاً تكون لها السلطة على ذلك الشخص ، فان وصل تانو أولاً فسيشفى الشخص المريض ، وان وصل الموت أولاً الى فراش المريض فانه يموت ، وهكذا وصل تانو الى مقر الانسان وذهب معه الموت ايضاً .

(ميثولوجية توكـــو) .

٨ ـ تايـــر ـ Tyr :

عبد الجرمان الآها اعتبره الرومان مساوياً لمارس ، ويعتقد ان اسمه الجرمـاني كان يتواز ، لكنه يذكر في المجمع الالهي السكاندينافي باسم تاير ، ويتقبل يتواز قرابين المعركة ، وعندما كان تاير يقدم النصر لاتباعه ، كان يقدم لهم بالوقت نفسه القانون والنظام ، وكان يعتبر بأنه المعبود الذي يرفع الكون ، وكان يحكم عالم السماء كما يحكم عالم المعارك . ولايعرف سوى القليل عن تاير ، ماعدا ان الناس تلتجيء اليه طلباً للمساعدة أثناء الحروب ، وتضع الحرف الأول من اسمه وهو العلامة السحرية التي تقابل حرف (آ) على اسلحتها في أوائل الفترة الانكلو / ساكسونية ، وذكر في قصائد إيدا ان اسمه استعمل بهذه الطريقة لتقديم العون للمحاربين .

وتظهر أهميته من حقيقة ان الانكلو / ساكسون والسكاندينافيين اطلقوا اسمه على أحد أيام الأسبوع وهو يوم الثلاثاء (Tuesday) ، كما تحمل العديد من الأماكن اسمه ايضاً . ومن المحتمل ان شكل تل (ريد هورس) في (تايسو) في (دارو يكشاير) في بريطانية له علاقة مابهذا الاله ، والذي اطلق عليه الانكلو / ساكسون اسم (تيو) ، ويبدو ان هذا الشكل كان بالأصل بمساحة ايكر واحد ويقوم السكان المحليون بتنظيفـه كل ربيـع . ويعتقد ان كلمـة (تايسو) مشتقة من اسم الآله . ان دور هذا الآله في الأساطير قليل ، ماعدا تلك الحكاية التي تدور حول تقييد الذئب الذي ضحى فيها تاير لمصلحة الالهة المشتركة .

كان الذئب خنزير أحد ذرية لوكي العفريتية ، وعندما نشأ في اسكارد بين الالهة صار ضخماً ومتوحشاً بحيث لايستطيع احد اطعامه سوى تاير ، ثم تقرر وجوب تقييده ، فأمر اودن بحكمته الاقزام البارعة لصياغة سلسلة لايمكن قطعها ، وصنعت السلسلة من قوى العالم غير المرئية والفعالة ، واستخدمت في صنعها جذور الجبال وصوت حركة القطط وانفاس الأسماك ، وعندما تم صنع السلسلة بدت وكأنها اشبه بحبل حريري ناعم ، لكن الذئب رفض وضعها عليه

الا اذا وضع احد الالهة يده بين فكيه كضمان بأنها غير مؤذية ، وكان تاير هو الوحيد المستعد لهذه العملية ، وعندما شعر الذئب ان السلسلة لايمكن قطعها ، ابتهجت الالهة لكن تاير فقد يده .

(الميثولوجية السكندينافية) .

٩ ـ تاي ـ يوه ـ تا ـ تي ـ Tai — Yüeh — Ta — Ti :

أو تونگ ـ يو ـ تا ـ تي وهو امبراطور القمة الشرقية العظيم ، اذ بالرغم من ان الكائن الأعظم الجليل يهتم بكل مايحدث في السماء وعلى الأرض ، لكنه لايستطيع الاشراف وحده عليها جميعاً ، ولهذا قام بتعيين إلّه ليعتني بالبشرية وهو امبراطور القمة الشرقية العظيم ، آله جبل تاي ـ شان في شانتونگ ، ان هذا المعبود مسؤول مباشرة أمام الكائن الأعظم الجليل وبإمرته الكثير من الموظفين ، اذ انه يشرف على حياة البشر من ولادتهم حتى وفاتهم ويقرر مصيرهم ويحدد ثروتهم ومكانتهم وذريتهم والخ .. وتخضع لسلطته الحيوانات أيضاً ، وعلى هذا تتم عبادته على نطاق واسع ، وهناك دائماً جماهير غفيرة في جميع بيوته المقدسة وفي هيكله تانگ ـ يوه ـ مياو في بيكينگ الذي يعتبر من أغنى الهياكل وأكبرها ، اذ يوجد فيه أكثر من ثمانين مكتباً تابعاً لمكاتب الإلّه الخاصة بالولادة والموت ، ومكاتب تجدد المكانة الاجتماعية والثروة وعدد الأطفال ، وهناك مكاتب تحفظ فيها سجلات الأفعال الصالحة والشريرة ، وأخرى لتقرير الثواب أو العقاب عن هذه الأفعال والخ .. ويتم اختيار موظفين هذه المكاتب من بين أرواح الموتى .

يمثل امبراطور القمة الشرقية في هذا المعبد وهو جالس مرتدياً رداء امبراطور يشابه رداء الكائن الأعظم الجليل ، وبالواقع فان من الصعب جداً التمييز بينهما ان وضعا لوحدها معاً ، وهو آله مهم جداً اذ يوضع تمثاله أو صورته في جميع المنازل ، ويذهب متعبدوه الى الهيكل ليقدموا له الاحترام والتبجيل ، ولامبراطور القمة الشرقية فتاة تدعى الأميرة ذات الغيوم المرقطة .

(الميثولوجية الصينية) .

١٠ ـ تريتون ـ Triton :

اندفعت حول عربة امفيتريتي ، التي كانت تحرسها النيريدات الفاتنات ، مخلوقات غريبة ، نصفها انسان ونصفها سمكة ، تغطي الحراشف اجسامها ، ذات أسنان حادة وقد تسلحت اصابعها بمخالب ، وعلى صدورها وبطونها زعانف ، وبدلاً من السيقان فان لها ذيول مسوخ البحر المتشعبة ، وأخذت هذه المخلوقات الداعرة تلعب فوق الأمواج وهي تنفخ في قواقع المحار بصورة مزعجة ، انها التريتون ، وقد عرف البعض منها مما كان له أرجل حصان باسم التريتون السنتور .

وبالرغم من ان التريتون كانت تعيش في البحر ، فانها كانت تقوم بالمغامرات على الأرض ، ويتذكر سكان تاناگرا(*) ذلك التريتون الذي دمر البلد واغتصب النساء ، ولكي يتمكن السكان من القبض عليه ، ملأوا بعض الأواني بالخمر ووضعوها قرب الساحل ، فشرب التريتون الخمر ، وعندما كان نائماً من تأثير السكر ، قام أحد الصيادين بقطع رأسه ، ثم وضع السكان تمثالاً لتريتون مقطوع الرأس في هيكل ديونيسوس في تاناگرا ذكرى لهذه الحادثة .

أخذ هذا الجن البحري اسمه من إله قديم هو ابن بوسيدون وامفيتريتي وكان اسمه تريتون ، وكان نصفه بشراً ونصفه الآخر سمكة ، ويسكن مع أبيه في أعماق البحر ، وان كان مقره المفضل قرب ساحل ليبيا ، ويبدو ان تريتون كان معبوداً ليبياً بالأصل ، الا اذا كان المستعمرون الميناوئيون(**) جاءوا معهم الى افريقية بتريتون إله النهر القديم الذي يصب في بحيرة كوبيس في بويوتيا .

وباعتبار تريتون ابناً لبوسيدون ، فقد ورث بعضاً من قوة ابيه ، فكان باستطاعته مثلاً رفع الأمواج واسكاتها ويشاهد راكباً الامواج ممتطياً عربته التي تجرها خيول حوافرها مخالب جراد البحر .

قدم لزيوس معروفاً لمرتين ، ففي خلال الحرب مع العمالقة ، ساهم تريتون في انتصار الاليمبيون وذلك بافزاع العمالقة بالاصوات المخيفة التي كان يخرجها من محارته ، واخيراً قام زيوس بجعل تريتون مسؤولاً عن مراقبة انسحاب المياه بعد الطوفان .

وانقذ تريتون بكرمه وميله للمساعدة الارگونوت عندما دفعتهم العاصفة نحو الساحل

الليبي ، فاستناداً الى نصائحه تمكنوا من مواصلة رحلتهم .

ويشارك تريتون غيره من آلهة البحر في موهبة التنبؤ مثل نيريوس وبيروتيوس ولعله كان بالاصل شكلاً محلياً لهما . ويبدو على كل حال بأنه يجسد هدير البحر بشكل خاص ، أو حركته العنيفة ، كما يشهد على ذلك المحار رمزه الذي يدل عليه .

(الميثولوجية الاغريقية) .

١١ ـ تزاو ـ وانگ ـ Tsao — Wang :

إله الموقد ، ومن الواضح انه إله منزلي ، فهو يراقب أفعال كل فرد من أفراد العائلة التي يسكن معها ، ويراقب كذلك كل كلمة يتفوهون بها ، ويسجلها في سجل خاص ، ويصعد الى الجنة كل عام في اليوم الثالث والعشرين من الشهر الثاني عشر ليقدم تقريره الى الكائن الأعظم الجليل ، واستناداً الى هذا التقرير ، يقوم هذا الأخير بتعيين سعادة العائلة أو تعاستها خلال السنة القادمة .

لايمثل إله الموقد بالتماثيل بل برسم على الورق ، وتوضع هذه الصورة الملونة والمرسومة برداءة في مكان يشبه معبد خشبي صغير فوق الموقد تماماً ، أو في مكان آخر من المطبخ ، ويجب أن تواجه الصورة الجنوب دائماً ، وترسم ايضاً صورة تزاو ـ وانگ ناي ـ ناي زوجة الإله الى جانبه ، اذ تساعده في واجباته وذلك بتسجيل أقوال النساء وأفعالهن .

فضلاً عن ثلاثة أعواد من البخور التي تحركها العائلة كل صباح ، فانها تقدم اضحيتين كل عام لهذا الآله ، تقدم الأولى في اليوم الرابع والعشرين من الشهر الثاني عشر عندما يكون الآله قد ذهب الى الجنة ليقدم تقريره الى الكائن الأعظم الجليل ، ومن بين هذه القرابين ، فان الأضحية ، تتضمن الحلوى التي تصنع لهذا الغرض بصورة خاصة وتباع في هـذا الوقت فقط ، كما يقدم التبن الى حصان الإله . وبعد هذه الأضحية تنزل صورته من المشكاة ويتم حرقها على نار من أغصان الصنوبر وعلى أصوات المفرقعات النارية ، ولكن يجب وضع بعض الحلوى في فم الإله قبل اشعال النار ، ليتلفظ بكلمات حلوة أمام الكائن الأعظم الجليل عن العائلة التي كان يسكن معها . ويعود إله الموقد من الجنة في اليوم الأول من السنة الجديدة ، وتقدم له الأضحية الأخرى التي يجب أن تصاحبها دوماً المفرقعات النارية ، ثم تعلق صورته في المطبخ في المكان الذي سيظل فيه طيلة السنة .

هناك تفسير لاطلاق المفرقعات خلال الاضاحي ، وهي مفرقعات نارية تصعد عالياً في الجو ، ويقال انها تساعد الإله خلال صعوده ، بينما تدل الإله اثناء نزوله الى الدار التي يجب ان يعود اليها .

وهناك تقليد آخر وهو وجوب عدم اشعال النار في المطبخ طيلة وجود الإله في الجنة ، الّا ان هذا التقليد اخذ بالانقراض شيئاً فشيئاً ، ويمكنك فعل كل ماتريده اثناء غياب الإله ، اذ انه غير موجود ليسجل الافعال السيئة ، ولكن قد يتعرض المنزل ايضاً خلال هذه الفترة الى جميع انواع المحن والكوارث بغياب حاميه .

(الميثولوجية الصينية) .

١٢ ـ تزاي ـ شين ـ Ts'ai — shen :

إله الغنى ، وقد فاق هذا الإله غيره من آلهة الغنى بنجاحه ، فلا يفوت الناس ابداً تقديم الاضاحي له يوم ولادته ، بل حتى اولئك الذين يدعون عدم الايمان ولايتعبدون لاي إله ، يحيون هذا الإله بكل احترام في ذلك اليوم .

تقع ذكرى إله الغنى في اليوم الخامس من الشهر الاول ، ففي يوم راس السنة الجديدة ، ذلك اليوم الذي تهبط فيه جميع الآلهة الى الأرض لتقوم بجولة تفتيشية عامة ، يهرع الاطفال في بيكينك راكضين في شوارعها ليلاً حاملين صور الإله وهم ينادون « لقد جئنا لكم بإله الغنى ! » ويسرع كل فرد لشراء واحد منها ، وعندما يظهر بائع آخر يكون الجواب « لقد اشترينا واحداً » ، اذ من غير اللائق ان تقول « لانريد آخر » .

توضع صورة الإله بعد شرائها قرب بقية الآلهة (آلهة النجوم وآلهة المواقد وغيرها) ثم ينتظر الناس مجيء اليوم الخامس فيضحون للإله في هذا اليوم بديك وسمكة شبوط حية تحفظ خصيصاً لهذه المناسبة ، ثم يتم حرق الصورة بنار اغصان الصنوبر ترافقها المفرقعات النارية ، بينما ينحني رب المنزل وجميع من يسكن فيه ، دون تفرقة في العمر أو الجنس ، كل بدوره أمام النار الصغيرة .

جعل الطاويون(*) من إله الغنى رئيساً لوزارة الغنى ، لها مكاتبها وسلسلة من المرؤوسين ، مثال المكتشف الالهي المبجل للكنوز ، والجالب الالهي المبجل للثروة والارباح التجارية الخالدة والخ .. الّا ان الناس كانت تميل الى البساطة ، فاختارت واحداً من هذه

الالهة ، وكان أشهرها في بيكينك إله الغنىٰ الذي يزيد السعادة ويدعىٰ تزينك ـ نو تزاي ـ شين ، وقد شبهته رواية (مناصب الالهة) بالحكيم بي كان ، الذي عاش في أواخر عهد أسرة ين واعدم بأمر من الامبراطور الذي أراد أن يعرف حقيقة مايدعيه الناس بأن لقلب الحكيم سبع فتحات . أما في بقية انحاء البلاد فكان القائد چاو صاحب المصطبة السوداء هو المبجل باعتباره إله الغنىٰ .

كان تيان ـ كوان وكيل الجنة إله آخر يمنح السعادة وهو واحد من الثلاثي الذي يتكون منه ومن وكيل الأرض تي ـ كوان الذي يمنح غفران الخطايا ، ووكيل الماء شواي ـ كوان الذي يجنب الشر . ان هذه الآلهة الثلاثة ، هي تجسيد لشعيرة طاوية قديمة التي تؤكد على الاعتراف بالخطايا وذلك بكتابتها بثلاث نسخ ، تحرق الواحدة من أجل الجنة ، وتطمر الثانية من أجل الأرض ، وتغرق الثالثة من أجل الماء .

تتلقى هذه الآلهة الثلاثة القرابين مرتين في الشهر مكونة من كعكة على شكل سلحفاة وحلقات سلسلة ، الاّ ان أشهر هذه الالهة في يومنا هذا هو وكيل الجنة ويعود الفضل بذلك الى المسرح ، اذ جرت العادة ان يبدأ العرض المسرحي بتمثيل ايمائي يدعى (تين ـ كوان ـ سو ـ فو) اي وكيل الجنة يجلب السعادة ، ويظهر هذا الوكيل على شكل موظف كبير المنزلة ، مرتدياً الملابس التقليدية وقناعاً مبتسماً ، له حواش من شعر اللحية ويؤدي نوعاً من الرقص على خشبة المسرح ، حاملاً لفائف رغبات السعادة التي يفتحها عندما يقدمها الى المشاهدين .

ومن الملاحظ ان هذه من المناسبات النادرة التي يستعمل فيها القناع على المسرح الصيني ، ويسمى هذا التمثيل الايمائي ايضاً بـ (تياو ـ چيا ـ كوان) اي رقصة الوكيل الذي يمنح الترقية ، وقد جرت العادة في السابق في المسارح العامة ، وحتى يومنا هذا في العروض الخاصة التي تقدم في المناسبات العائلية السعيدة (كالولادة وعيد ولادة الطفل) ان يتوقف عرض المسرحية ويعاد عرض هذا التمثيل الايمائي كعلامة ترحيب عند وصول كل ضيف بارز .

(الميثولوجية الصينية) .

١٣ ـ تسوكي ـ يومي ـ Tsuki — Yomi :

تطورت عبادة القمر تطوراً كبيراً عبر الاجيال وتعلمنا النصوص القديمة ان ايزاناكي

انجب للقمر ، وذلك بغسل عينه اليمنى ، ويتكون اسمه الياباني من تسوكي (قمر) ويومي (عدّاد) ، اي مامعناه « عدّاد الأشهر » ، وارتبط بالتقويم البدائي ، ويعتبر المعبود القمري في اليابان مذكراً ، ففي المقتطفات الشعرية اليابانية القديمة تعقب اسمه كلمة اوتوكو اي رجل للتاكيد على شخصيته الذكورية ، ولهذا الإله هيكل في ايسي وآخر في كادونو ، وتوجد في كل من هذين المعبدين مرآة يتجلى عليها الإله .

من الغريب ملاحظة الصورة العينية للأرنب الوحشي على القمر وهو يقوم بتحضير عقار الخلود ، وقد انتقلت هذه الصورة الى فن الايقونات في اليابان الحديثة مع بعض التعديلات ، اذ يمثل اليابانيون قرص القمر الأبيض وعليه أرنب وحشي او أرنب منزلي يسحن الرز في هاون ، ويستند هذا الرمز على التلاعب اللفظي ، ففي اللغة اليابانية أن موجي ـ زوكي تعني يسحن الرز للكعك ، وموجي ـ زوكي تعني أيضاً البدر ، بالرغم من أن الصورة الكتابية التي تكتب بها كل من الكلمتين تختلف تماماً .

(الميثولوجية اليابانية) .

١٤ ـ تسويكواب ـ Tsui'goab :

من اكثر الأرواح شعبية التي تعبدها قبيلة الهوتينتوت(*) في افريقية ، البطل العظيم وإله المطر تسويكواب ، وتقول الاسطورة بانه ذهب لمحاربة أحد الرؤساء المسمى كوناب الذي يشبه بالموت لقتله العديد من البشر ، واستطاع كوناب التغلب على البطل ، الّا ان الأخير كان يزداد قوة بعد كل معركة ، ثم قضى اخيراً على كوناب وذلك بضربه ضربة هائلة خلف أذنه ، وبينما كان كوناب يلفظ أنفاسه الاخيرة قام بمحاولة أخيرة وضرب عدوه على ركبته . ومنذ ذلك الحين سمي المنتصر تسويكواب اي (الركبة المجروحة) وكان رئيساً عظيماً وساحراً ، وصنع أول رجل وامراة ، أو كما يقول البعض صنع الصخور التي خرجا منها .

وبالرغم من أنه مات عدة مرات ، الّا انه عاد الى الحياة واقيم له احتفال كبير ، ويعبد تسويكواب لكونه مانحاً للمطر ويسكن في الغيوم ويتم التضرع اليه مع أول شعاع من اشعة الفجر وينعت بأب ابائنا ويتم التوسل اليه لارسال الغيوم الراعدة ذات المياه ، لتغذي القطعان والبشر ، كما ان هذا المعبود يعطي الصحة ويقسم الناس باسمه ، تعبيراً على انه معبود معنوي ، وقد اعتبره بعض الكتاب الكائن الأعظم ، الّا ان النظريات الحديثة تعتبره بطلاً

ومعبود مطر ، ذلك السلف الذي جاء من الشرق وذلك الأب يعطي المطر والمواشي .

(الميثولوجية الافريقية) .

١٥ ـ تلالـوك ـ Tlaloc :

ان إله المطر تلالوك هو أكثر آلهة المكسيك الاربعة رقة وكرماً ، اذ ان مظهره الزراعي الخالص يجعل الأشجار والنباتات تتبرعم وتزهر وتنضج ، وقد صبغ وجهه بالمطاط الأسود السائل ووضعت عليه بذور نبات القطيفة ، ويرمز معطفه المصنوع من الشباك الى الغيوم ، اما تاجه فكان من ريش مالك الحزين ، ويتقلد قلادة خضراء وينتعل نعالاً من الرغوة ، ويحمل الجلاجل ليخلق بها الرعد ، كما يتقلد عقداً احمراً مزركشاً . ان تماثيله المنقوشة تبرز عينين مدورتين كبيرتين اشبه بالنظارات ، وعلى هذا كان يعرف أحياناً بالإله ذي النظارات ، وقد عرف تلالوك بأسماء متعددة في أساطير أمريكا الوسطى ، فعند المايا كان اسمه جاك ، وعند التوتاناك كان اسمه تاجين ، وعند الميكستيك كان اسمه تزاهوي ، وعند الزابوتيك كان اسمه كوسيجو . ولما كانت الرياح هي الطاقة الأكثر ضرورة للحياة والتي يطلق عليها اسم كويتزاكوتل ، فإن المياه اي تلالوك تأتي بعدها وكلتاهما ضروريتان .

(الميثولوجية المكسيكية) .

١٦ ـ تلب ريـم :

أو تالب ريام ، وهو إله خاص بقبيلة همدان ، ورد اسمه في النصوص العربية الجنوبية ، وكان ظهوره حوالي الميلاد بصورة خاصة ، ففي ذلك العهد اشتد أمر اقبال همدان فاستأثروا بالحكم ودعوا انفسهم ملوكاً ،ورفعوا إله قبيلتهم فوق الالهة الاخرى ، فنحروا له الذبائح وقدموا له النذور ، وتنافسوا في بناء معبده ، ودام عزيزاً مكرماً مادام نفوذ ملوك همدان .

وقد كان لهذا الإله ، مثل سائر الالهة الأخرى ، جملة معابد ، غير ان معبده الاكبر هو المعبد المعروف بمعبد (تلب ريم بول ترعت) أي (تألب ريام رب ترعت) ويظهر ان كلمة (ترعت) هي اسم موضع ، اقيم المعبد عليه ، وهو معبد كانت تقدم اليه اقبال (سمعي) وقبائل همدان الأخرى النذور والقرابين والهدايا ، وتحبس له الارضين .

(الميثولوجية العربية) .

١٧ ـ تلوكيوناهوكيو ـ Tlogue Nahuaque :

ويدعى أيضاً (أوميتيوتل) ويعني اسمه تلوكيوناهوكيو « الإله الثنائي فوق الجميع »وبالرغم من انه يدعىٰ (آله القرب والدنو) ، فانه يبقىٰ بالنسبة الى الانسان العادي بعيداً نوعاً ما . وهو « غير مرئي كالليل ، لايمكن ادراكه كالريح » ، وعلى الانسان البسيط ان لايرىٰ تماثيل تبين تقاطيع إلاهه بوضوح ، بل يرىٰ آثار قدميه ويديه التي تظهر على اللوحات الجدارية ، ومع ذلك فان تلوكيو ناهوكيو هو الواهب الأساس للحياة جميعاً بضمنها ذاته ، حتى يقال بأنه خلق نفسه . انه الإله الذي يطعمنا ، وعلىٰ هذا فعلىٰ الباحث عن الحقيقة ان يؤمن جوهرياً بأنه متفتح ورحيم .

شيد معبده من الذهب ، ومزدان بالريش الثمين من الداخل ، أسود اللون من الخارج مزخرف بالنجوم ، وزوجه هي الآهة التنورة المرصعة بالنجوم والاهة جميع الجنات ، ولايوجد أبداً أي تمثال مصنوع يشابهه ، ولما كان أوميتيوتل الثنائي السيد والسيدة الأعلىٰ فقد وصف بأنه سيد الحلقة « ذو الارادة الذاتية والمتنعم بذاته » .

وهناك ميل لانزال الإله العظيم فوق الجميع الى مستوى المخلوقات المرئية ، ومثال ذلك : فقد شبه احياناً بإله النار الإله القديم وصارت زوجه الارض أو القمر . وتعتبر قبيلة أوتومي الثنائي المزدوج اباً لخمسة أقوام مختلفة هم بضمنها ، وعلى هذا فقد وضعوا لإلههم العظيم الذي أطلقوا عليه اسم اوتُونتيوكتل غطاء رأس يشبه فراشة من حجر السبح الأسود ، رمزاً لكمال البقاء وضمن الزوال .

وكان الإله العظيم فوق الجميع ، غير مهتم عادة بالطاقة والمادة ، باعتباره نقياً جداً وبعيداً جداً ، ولنقاوته لم يرسم في صور ، بل سمح فقط برسم آثار قدميه ويديه ، وعلى هذا فمن المستحيل وصف وجهه ، فلايجوز النظر اليه من قبل أي مخلوق بشري ، اذ انه من درجة مختلفة ، وعلى المخلوقات البشرية التي تطلب الرحمة والشفاعة منه أن تتوجه الى الآلهة التي هي أدنىٰ درجة منه وخاصة الإله كويتزالكوتل .

(الميثولوجية المكسيكية) .

١٨ ـ تموز ـ Tammuz :

او دموزي ، الصيغة السومرية لاسم تموز الاكثر شهرة ، بينما انيانا السومرية هي

نفسها عشتار السامية ملكة السماء .

كان دموزي أو تموز ابن نينكيشزيدا « سيد غابة الحياة » والذي كان أبوه نينازو « سيد الكهانة بوساطة المياه » ، وقد احبته عشتار ، ولسبب ما ، غريب ومجهول ، أدىٰ هذا الحب الى موت تموز ، وهكذا اختطف الموت تموز إلّه الحصاد وهو في عزّ شبابه ، واجبر على النزول الى العالم السفلي .

ان تموز هو النموذج الأصلي لجميع آلهة الحياة النباتية ، الذي يموت ثم يبعث ثانية مع ولادة النباتات في الربيع ، ففي صيغة الأسطورة التي تتضمن طقوس تموز الدينية ، فان سجن الإلّه في العالم السفلي هو الباعث الأساس للأسطورة وهو السبب في نزول انيانا الى العالم السفلي ، الّا ان الصيغة السومرية الأقدم للأسطورة لاتقدم لنا سبب نزول الالاهة ، ونسرد فيما يلي صيغة الأسطورة :

قررت انيانا ملكة السماء النزول الى العالم السفلي لأسباب غير معروفة ، الى « أرض اللاعودة » التي تحكمها اختها الالاهة ايرشكيگال . (للوقوف على التفاصيل انظر « انيانا » ـ مادة سابقة) ان هذه هي أولىٰ الأساطير الثلاث في صيغتها السومرية .

من المحتمل ان السومريين جاءوا معهم بهذه الأسطورة عند استقرارهم في دلتا جنوب العراق ، وعلى هذا تعتبر هذه الأسطورة أقدم صيغة لها . ففي هذه الصيغة لم تنزل انيانا الى العالم السفلي لتعود بزوجها / أخيها دموزي أو تموز ، بل بالعكس وخلافاً لكل مفاهيم الأسطورة المتأخرة جميعاً ، فان انيانا هي التي سمحت للعفاريت بحمل دموزي الى العالم السفلي بديلاً عنها ، بينما بقي سبب نزولها غير معروف .

وعلىٰ كل حال فان طقوس تموز الدينية التي تعود للفترة السومرية تبين الصيغة الأخيرة للأسطورة . فقد فصل السومريون الخراب والدمار اللذين حَلّا بالأرض عند نزول تموز الى العالم السفلي ، ووصفوا حزن عشتار ونزولها الى العالم السفلي لانقاذ تموز منها ، وانتهوا الى وصف عودة تموز المنتصر الى عالم الأحياء ، ومن الواضح أن الطقوس الدينية ، تشكل جزءاً من الشعائر الفصلية ، وعلى هذا يمكن وصف الأسطورة بأنها اسطورة شعائرية .

ان السبب المحتمل في التغيير الذي حصل على صيغة الأسطورة يمكن ايجاده في حقيقة كون ان السومريين ، عند مجيئهم الى الدلتا ، كانوا يتحولون من الاقتصاد الرعوي الى

الاقتصاد الزراعي ، ففي الطقوس الدينية ، يمثل تموز وعشتار غالباً بشكل شجرتي صنوبر ذكر وأنثى ، ولاوجود لأشجار الصنوبر في دلتا دجلة والفرات ، بل تعود الى المنطقة الجبلية التي جاء منها السومريون . وعلى هذا فان الصيغة الأصلية للأسطورة نشأت تحت ظروف حياتية تختلف عن الشكل الزراعي التي كان على السومريين تبنيه عندما استقروا في الدلتا ، وهناك دليل يوضح بأن كلاً من الساميين والسومريين احتلوا أرض الدلتا لفترة طويلة نسبياً قبل الغزو العموري واحتلال الساميين للمنطقة والاستيلاء عليها ، ونحن نعلم بأن الساميين أخذوا من السومريين كتاباتهم المسمارية والكثير من ديانتهم وأساطيرهم ، ولعل هذا يوضح التغيير الذي حصل على أسطورة تموز وعشتار في الفترة البابلية / الآشورية .

وكما هو الأمر في الصيغة السومرية لانجد في الصيغة البابلية سبباً لنزول عشتار الى العالم السفلي ، الاّ اننا نجد في الصيغة البابلية ، وبعد اطلاق سراح عشتار من العالم السفلي ، نجد تموز أخاً وحبيباً لعشتار دون اعطاء أي تفسير عن كيفية وجوده في العالم السفلي ، ثم عودته الى عالم الاحياء الى مقر الالهة ، وبقي هناك على بوابة آنو مع ابيه نينگيشزيدا كحارس لها .

(ميثولوجية بلاد الرافدين) .

١٩ ـ التنين :

من النجوم وكواكبه واحد وثلاثون كوكباً في الصورة ، وليس حواليها شيء من الكواكب المرصودة ، والعرب تسمي الكوكب الذي على اللسان الرابض ، والأربعة التي على الرأس العوائذ ، وفي وسط العوائذ كوكب صغير جداً تسميه العرب الربع ، وهو ولد الناقة ، وتسمي النيرين اللذين على المؤخرة الذئبين ، والاثنين اللذين هما في غاية الخفاء قبل الذئبين اظفار الذئب ، وقد وقعت العوائذ بين الذئبين وبين النسر الواقع منعطفين على الربع ، فشبهت العرب النيرين بذئبين قد طمعا في استلاب الربع ، وشبهت العوائذ بأربع اينق قد عطفن على الربع وفي أصل الذنب كوكب يسمى الذبخ وهو ذكر الضباع .

(الميثولوجية العربية) .

٢٠ ـ تواراتودا ـ Tawara Toda :

يقال ان توارا تودا عاش في القرن الحادي عشر ، الاّ ان الغموض الذي يحيط بالقصص

التي تروىٰ عنه تجعل المرء يشك في وجوده . ففي الأساطير كان توارا تودا رجلاً شجاعاً وشريفاً ، وتقع حوادث احدىٰ القصص التي تروى عنه عن بحيرة بيوا ، التي تظهر كثيراً في الميثولوجية اليابانية : بينما كان تواراتودا يعبر جسراً فوق نهر يجري من البحيرة ، شاهد افعواناً ضخماً بشعاً مضطجعاً في طريقه ، ولشجاعته الفائقة التي قد يصفها البعض بالطيش ، لم يحاول قتل الأفعوان ، بل تسلق جسمه الحرشفي وسار في طريقه ، كان الافعوان مستلقٍ باسترخاء على الجسر ، وان كان قد ابدى نوعاً من التهديد لتصرف تواراتودا .

عند هذا الحد تختلف نصوص بقية الحكاية ، ففي أحد النصوص ، زارته فتاة في منزله وقدمت نفسها علىٰ أنها ابنة الملك التنين قائلة انها بشكلها الحقيقي كانت الأفعوان الذي عبر فوقه بلا مبالاة . ويقول نص آخر ، ان تواراتودا نظر خلفه بعد وصوله الجانب الآخر من النهر ، فرأىٰ مخلوقاً يشبه الانسان ، مرتدياً تاجاً تعلوه افعىٰ صغيرة ، بدلاً من الافعوان الذي كان مستلقياً على الجسر ، وقال هذا الكائن انه الملك التنين ، مدعياً انه اتخذ شكل الأفعوان لغرض العثور على بشر له الشجاعة الكافية ليفعل مالايفعله سوى الخالدون .

ثم تتقارب النصوص ثانية ، اذ دعي تواراتودا للقضاء علىٰ حريش سحري هائل يهدد مملكة الملك التنين . كان الحريش ضخماً بحيث غطىٰ جبلاً ، وتشع من راسه كرات نارية تضيء جميع أرجله المئة . كان البطل البشري رامي سهم ماهر ، وبالرغم من توجيه سهميه الأولين على الكرات النارية ، واصابتهما هدفيهما ، لم يبد علىٰ الوحش أنه أصيب ، ويقال ان للّعاب خواصاً سحرية مميتة ، فقام تواراتودا بلعق رأس سهمه الثالث واطلقه فمات الحريش حالاً .

استضاف الملك التنين تواراتودا ، بعد هذا النصر في قصره تحت بحيرة بيوا ، واقيمت له وليمة فاخرة صاحبتها الموسيقىٰ ، فكانت حفلة رائعة ، لم يقدم الملك التنين ابنته زوجة لضيفه البشري ليدلل على امتنانه وشكره كما هي العادة في مثل هذا النمط من الحكايات البطولية ، بل قدم له هدايا خارقة . فقد أهداه كيساً من الرز يمتلىء ثانية مهما كانت الكمية التي تؤخذ منه ، كما قدم له لفة قماش تعود ثانية الى طولها الأصلي كلما اقتطع منها شيء ، وقدم له كذلك قدراً للطبخ تسخن بدون نار وجرساً كان مخبوءاً تحت مياه البحيرة ، وكان الجرس خالياً من السحر ، فأهداه تواراتودا الى أحد المعابد ، فعل ذلك ذكرىٰ لخلاص مملكة التنين من تهديدات الحريش بدلاً من رمي هذه المادة التي تعتبر الوحيدة من المواد الدنيوية .

يمكن ترجمة اسم تواراتودا بعبارة « السيد تودا صاحب كيس الرز » أو « مولاي كيس الرز » ، كما يطلق اسم هيديساتو ايضاً على هذا البطل .

(الميثولوجية اليابانية) .

٢١ ـ التوامين (كوكبـــة) :

كواكبها ثمانية عشر في الصورة وسبعة خـارجها ، وهي صـورة انسانـين راسهما في الشمال الشرقي ، وارجلهما الى الجنوب والغـرب ، وقد اختلطت كـواكب أحدهمـا بكواكب الآخر ، والعرب تسمي الاثنين النيرين اللذين على راسهما الذراع المبسوطة ، واللذين على ثدي التوأم الثاني الهقعة ، واللذين على قدم التوأم المتقدم وقدام قدمه البخاتي .

(الميثولوجية العربية) .

٢٢ ـ توريت ـ Tauerat :

او (آهيت ، أو بيت) اي العظيمة ، كانت توريت الآهة ولادة الأطفال وترمز الى الأمومة والرضاعة ، وتمثل على شكل فرس ماء متدلية الثديين واقفة على رجليها الخلفيتين ، تمسك بكتابة هيروغليفية تعني الحماية وهي ضفيرة مطوية من ورق البردي . وقد عبدت في مدينة طيبة(*) بصورة خاصة تحت حكم المملكة الجديدة ، وتمتعت بشعبية كبيرة بين أناس الطبقة الوسطى الذين كثيراً مايطلقون اسمها على أطفالهم ويزينون منازلهم بصورها .

وفضلاً عن وظيفتها كحامية ، فان توريت تؤدي كذلك وظيفة المعبودة المنتقمة ، فتظهر عندئذٍ بجسم فرس النهر ، الآ ان راسها راس لبوءة تلوح بخنجر بطريقة متوعدة .

(الميثولوجية المصرية) .

٢٣ ـ تولســـي ـ Tulsi :

نبات التولسي ، نبات مكرس للإله فيشنو ، ويسود الاعتقاد ان أوراق هذا النبات تمتلك خاصية شفائية ، ويزرعه الهنود المتزمتون في حدائق منازلهم ويتعبدون له .

ان الفولكلور الذي يتتبع علاقة هذا النبات بفيشنو ملفت للنظر ، انها قصة مغتصب تحول الى محب وزوج .

كانت تولسي زوجة لجالاندهار ، وهو اسورائي ولد من عرق ماهاديفا الذي سقـط في البحر ، وقام جالاندهار باداء تقشفات عنيفة حصل بنتيجتها على هبة من انه لايقهر طالما بقيت

زوجته مخلصة له . وكانت تولسي أو بالأحرىٰ فريندا (وهو اسمها كزوجة لجالاندهار) مشهورة في العوالم الثلاثة باخلاصها للعلاقات الزوجية ، واعتقد زوجها بأنه لايغلب ابداً ، فأرسل ذات يوم رسالة الى انيدرا مطالباً اياه بالاربع عشرة جوهرة التي استخرجها هو وبقية الآلهة من البحر ، وادعى جالاندهار ، بسبب ولادته من البحر ، السيادة عليه واوضح ان تمخيض البحر كان عملاً قرصانياً . لكن انيدرا كان يدعي العكس ورفض اعادة الجواهر فنشبت الحرب بينهما ، وفي غمرة خوفه التجأ انيدرا الى شيفا وفيشنو لمساعدته ، وعلم شيفا من براهما سر عدم امكانية التغلب على جالاندهار وكان شيفا مفتراً بجاذبيته الشخصية فذهب الى فريندا طالباً منها هجرة زوجها والذهاب معه ، الاّ انها طردته ، فقام فيشنو بانتحال شكل جالاندهار نفسه ونجح في اغتصاب فريندا ، واكتشفت السيدة الخدعة بعد فوات الأوان ، فلعنت شيفا الذي تحول الى حجر ، ولعنها فيشنو ايضاً فتحولت هي الى نبات التولسي .

ونسي الحادث بمرور الزمن وصارت تولسي الزوجة المحبوبة والمفضلة لفيشنو ، ويقام في اليوم الحادي عشر من شهر كاريتك (يقع بين شهري تشرين اول وتشرين ثاني) احتفال لتكريم تولسي وزواجها من فيشنو . ويعني هذا الاحتفال بدء موسم الزواج السنوي بين الطبقة العليا الهندية ، ويقال ان من يقيم احتفال الزواج هذا مفترضاً ان تولسي هي ابنته ، يحصل علىٰ جميع فوائد الكانيادان (أي تقديم ابنته للزواج) وهو صنيع أهل للمكافأة والتقدير .

(الميثولوجية الهندية) .

٢٤ ـ تــوي ـ Twi :

تقول احدىٰ الأساطير التي تدور حول بحيرة بوسومتوي في غانا ، ان امرأة عجوزاً منبوذة كانت تسكن قرب هذه البحيرة في زمن بعيد ، ولم تكن متزوجة ، وخرج من البحيرة ذات يوم إلّه اسمه توي ، وعندما أراد الزواج من العجوز احتجت بقولها انهاتعيش لوحدها ، فان حبلت بطفل فلن يكون باستطاعتها الحصول على الطعام والماء ، فقال لها توي ان ارادت اي شيء فما عليها سوى الطرق علىٰ البحيرة وستأتي الأسماك اليها ، وهكذا تزوجها فولدت طفلاً اسمه توي ادودو ابن إلّه البحيرة ومؤسس قبيلة تدعي ان حاميها هو روح البحيرة .

يخرج توي مرة واحدة في الأسبوع من البحيرة مع اتباعه ، وينزل ابنه مرة واحدة في السنة في البحيرة ويطلب مساعدة والده لصيد الأسماك ، عندئذٍ تفجر البحيرة « بارودها »

ويحدث هذا الانفجار بدون انتظام ، فعندما تتجمع المواد النباتية في القعر وتتعفن وتتحلل ، تسبب الغازات المتجمعة اصواتاً عالية وتعطي رائحة فظيعة ، ويمنع الصيادون من استعمال الصنارات الحديدية أو الشباك في صيد الأسماك ، اذ يعتقد ان روح البحيرة تكرهها ، ويجذف الصيادون بأيديهم من على طوافات خشبية .

(ميثولوجية غانا) .

٢٥ ـ تيامـــات ـ Tiamat :

كان الكون في حالة بدائية لايوجد فيه سوىٰ آبسو محيط الماء العذب ، وتيامات محيط الماء المالح ، ومن اتحاد هذين جاءت الآلهة الى الوجود ، وكان أول اثنين هما لاخمو ولاخامو اللذان انجبا آنشار وكيشار ، وولد هذان آنو السماء انديمود أو ايا ، إلّه الأرض والماء . ثم ولد ايا مردوخ .

حدث قبل ولادة مردوخ ان قام نزاع بين الآلهة البدائية وأولئك الذين أنجبوهم ، وانزعجت تيامات وآبسو من ضوضاء الالهة الصغار فاجتمعا الى مامو وزير آبسو للبحث في كيفية القضاء عليهم ، ومانعت تيامات القضاء علىٰ أولادها ، لكن آبسو وماو دبرا خطة أخرىٰ وانكشف عزمهما أمام الالهة التي انزعجت للأمر ، لكن أيا الحكيم ، دبر خطة معاكسة ، فالقىٰ بتعويذة النوم على آبسو وقتله وربط مامو ووضع حبلاً في أنفه ، ثم شيد قصره المقدس الذي اطلق عليه اسم « آبسو » وارتاح في سلام تام ، وولد مردوخ في هذا المقر .

ثم تجدد النزاع بين الآلهة البدائية والآلهة الصغار ووبخ اولاد تيامات امهم لأنها بقيت ساكتة عندما تم القضاء علىٰ آبسو ونجحوا في اثارتها لاتخاذ الاجراءات الضرورية لابادة آنو ورفقائه ، فجعلت من كينكو بكرها رئيساً للهجوم وسلحته ، ومنحته الواح القضاء والقدر ، ثم انجبت قطيعاً من الكائنات الرهيبة مثل الانسان العقرب والسنقور ، ووضعت كينكو على رأس هذا الحشد واستعدت للانتقام لآبسو .

تلقىٰ مجمع الآلهة هذه الأخبار ، وارتجف آنشار وضرب فخذه من الرعب ، وقام بتذكير أيا بانتصاره السابق علىٰ آبسو واقترح ان يتصرف مع تيامات بالأسلوب نفسه ، لكن أيا اما ان يكون قد رفض الاقتراح او أنه لم ينجح في محاولته ، فتم ارسال آنو مسلحاً بسلطة مجمع الآلهة ليثني تيامات عن غرضها ، لكنه عاد فاشلاً ايضاً . ثم قال آنشار مقترحاً ان يعهد بالأمر

الى البطل القوي مردوخ ، ونصح أيا ابنه مردوخ بقبول المهمة ، فوافق مردوخ على شرط أن يمنح سلطة كاملة ومتساوية في مجمع الآلهة ومن أن كلمته هي التي ستقرر المصير وغير قابلة للتغيير .

قام مردوخ بتسليح نفسه للمعركة ، وكانت أسلحته القوس والسهام والقضيب الشائك والرعد ، وشبكة تمسكها الرياح الأربعة من زواياها ، ثم ملأ جسمه باللهب وخلق الاعاصير السبعة العنيفة ، وامتطى عربته العاصفة وتوجه نحو تيامات وجيشها ، وتحدى تيامات في قتال منفرد ، ثم رمى بشبكته ليطوقها وعندما فتحت فاها لابتلاعه قذف فيه الريح الشريرة لتنتفخ وطعنها بسهمه ممزقاً قلبها ، وهرب مساعدوها ، لكن الشبكة قبضت عليهم وربطتهم ، وتم القبض على قائدهم كينكو وشد وثاقه ، ثم أخذ مردوخ الواح القضاء والقدر من كينكو وربطها على صدره علامة على سلطته العليا بين الالهة ، قام بعدها بقطع جسد تيامات الى نصفين واضعاً نصفها فوق الأرض باعتباره الفضاء مثبتاً إياه بالقضبان وواضعاً الحرس ليحولوا دون هروب مياهها .

(ميثولوجية بلاد الرافدين) .

٢٦ ـ تيتان ـ Titan :

ان التيتان الذين كونوا أول جنس الهي ، لم تكن لهم على الأغلب شخصية واضحة جداً ، ان الأصل الذي قدمه هيسيود من ان اسمهم مشتق من الكلمة التي تعني « مد » لأنهم مدوا أيديهم ضد والدهم ، يبدو هذا التفسير خيالياً ، ولعل اسمهم مشتق من الكلمة الكريتية التي تعني « ملك » ، وتم تقديس التيتان في بلاد الأغريق باعتبارهم اسلاف البشر ، ويعزى اليهم اختراع الفنون والسحر .

حسد التيتان ، ماعدا الأوسيان ـ الالهة الجديدة وأرادوا اعادة احتلال المملكة التي طردوا منها ، عندها بدا الصراع المريع ، فمن مكانهم المحصن فوق جبل اوثريس شن التيتان هجمات عنيفة على الاوليمب ، وظلت نتائج الحرب مشكوكاً فيها لمدة عشر سنوات ، ثم نزل زيوس الى تارتاروس حيث كان الهيكاتونكيس والسايكلوب مسجونين فيه وأطلق سراحهم وجعلهم حلفاءه ، قدم له السايكلوب الصاعقة ووضع الهيكا تونكيس اذرعهم الهائلة غير المرئية تحت تصرفه ، والتي امسكوا بها صخوراً كبيرة وضربوا بها التيتان ، ودوى البحر والأرض

بصخب مريع وتأوهت القبة الزرقاء المرتجفة عالياً ، ولم يستطع زيوس كبح جماح غضبه فشارك في النزال ، فمن قمة الأوليمب ومن أعالي السماء قذف بالرعد والبرق ، وبيد لاتكل رمى صاعقة اثر أخرى ، وتمزق الجو من شدة الضجيج والعنف ، وارتعدت الأرض الخصبة واحترقت ، والتهبت الغابات الواسعة وذاب كل شيء واخذ يغلي : النهر المحيط والبحر الشاسع والأرض جميعاً ، وارتفع حول التيتان ضباب خانق وهواء ساخن ، وعميت عيونهم الجريئة من لهيب البرق ، ومن على البعد الذي تستطيع العين رؤيته والأذن ان تسمعه ، يستطيع المرء ان يقول ان السماء والأرض امتزجتا بعضهما بالبعض ، واهتزت الأرض من أساسها ، وتحطمت السماء في عليائها ، هكذا كان صخب المعركة التي دارت بين الآلهة .

وبالرغم من اعتداد التيتان بأنفسهم ، وبالرغم من شجاعتهم ، خسروا المعركة أخيراً وتم تقييدهم بالسلاسل والقاءهم في أعماق الأرض السحيقة ، بعيداً جداً تحت سطحها ، بعد الأرض نفسها عن السماء ، وهناك بين الظلال التي لايمكن اختراقها ، وبين البخار الكريه الرائحة وعند أقصى نهاية العالم ، دفن التيتان بأمر من ملك الجنان .

(الميثولوجية الاغريقية) .

٢٧ ـ تيتيري ـ Tittiri :

أحد رؤوس فيسواروبا الثلاثة الذي قطعه انيدرا ، وكان يسمى آكل الطعام ، وتحول هذا الرأس الى تيتيري (أي طائر الحجل) بعد قطعه ، اذ كانت له ألوان متعددة ، ويبدو جسم هذا الطائر وكأنه قد نثر فوقه دهن وعسل .

(الميثولوجية الهندية) .

٢٨ ـ تيفنت ـ Tefnut :

يبدو أنها تصور لاهوتي أكثر من كونها شخصية حقيقية ، وقيل في هليوبوليس انها الأخت التوأم لشو وزوجته ايضاً ، لكن يبدو انها قد اقترنت بالإله تيفين في الأزمنة القديمة ، ذلك الآله الذي لانعرف عنه شيئاً سوى اسمه .

ويظهر انها كانت الآهة الندى والمطر ، كما كان لها صفة شمسية أيضاً ، وعبدت على شكل لبوءة أو على شكل امرأة لها رأس لبوءة ، وقد وصفت في النصوص كنسخة باهتة لشو الذي تعاونه في دعم الفضاء وتستقبل معه كل صباح الشمس الجديدة التي تنطلق حرّة من

الجبال الشرقية .

(الميثولوجية المصرية) .

٢٩ ـ تيفويوس ـ Typhoeus :

لم تستطع جيا تحمل خسارة أولادها ، فقامت بتكوين تيفويوس آخر ضد زيوس ، الذي ولدته في تاراتاروس ، وكان هذا المسخ مخلوقاً « رهيباً » ، تعمل يداه بدون توقف ولاتستقر رجلاه أبداً ، ونمت من منكبيه المئات من رؤوس التنانين المرعبة ، لكل منها لسان أسود كالسهم ، ولها عينان تتفجران باللهب اللافح ، وخرجت من فخذيه افاع سامة لاتعد ولاتحصىٰ ، ويغطي الريش جسمه ، وينبت شعر خشن من راسه وخديه ، كان اطول من أكثر الجبال ارتفاعاً . ملك الرعب الالهة من منظر تيفويوس وهربت بعيداً الى مصر ، الّا ان زيوس بقي صامداً امام المسخ ، لكنه تكبل في لفائف الأفاعي التي لاتحصىٰ ووقع بيدي تيفويوس الذي قطع اوتار يديه وقدميه وسجنه في وكره في سيليسيا ، ثم قام هيرميس بانقاذ زيوس الذي جدد القتال ضد تيفويوس ، وتغلب عليه بقذفه بالصواعق فهرب هذا الى صقلية ، حيث استطاع الإله سحقه تحت بركان أتنا .

(الميثولوجية الاغريقية) .

٣٠ ـ تيكيز تيكاتل ـ Tecciztecatl :

ظن آله اسمه تيكيز تيكاتل انه ربما استطاع ان يكسب بعض التقدير ان أخذ على عاتقه اضاءة العالم ، وهي مهمة تبدو سهلة لأول وهلة ، لكن بقية الآلهة شكّت في الأمر ، او انها اعتقدت ان شخصاً واحداً لايستطيع بمفرده ان ينجز مثل هذه المهمة ، فطلبت متطوعاً آخر، ونظر كل واحد منهم الى الآخر بعصبية واعتذر كل واحد منهم عن ذلك .

الّا ان آلهاً واحداً لم يلتفت اليه احد ، اذ كان مبتلى بالجرب بقي صامتاً ، وفجأة بدا لبقية الآلهة بانه مادة صالحة للاستهلاك فقالوا له : « كن انت الذي يضيء العالم أيها الأجرب » وكان اسم هذا الإآله نانوتزين الذي اجاب : « رحمة بالجميع ، أتقبل أوامركم ، فليكن هذا » .

قضى تيكيز تيكاتل ونانوتزين أربعة ايام في التكفير والتقشف ، ثم قاما بعدها باشعال النار في موقد حفر في الصخر ، ولما كان من الضروري تقديم القرابين في مثل هذه الاوقات

المقدسة ، ولما كان تيكيز تيكاتل يعتبر إلّه يحترم نفسه ، فقد قدم الريش الثمين بدلاً من الاغصان اليابسة وقطعاً من الذهب بدلاً من القش ، وأشواك مزخرفة بالحجارة الثمينة بدلاً من الياف الصبار ، واشواك من المرجان الاحمر لتحل محل تلك المخضبة صدفة بالدماء ، وكذلك احسن أنواع الصمغ .

قام نانوتزين بتقديم تسع بذور خضراء مشدودة في ثلاث حزم بدلاً من الاغصان ، وقدم قشاً واشواك الصبار مدهونة بدمائه ، وبدلاً من الصمغ قدم قشوراً من قروحه .

شيدت الإلّهة لتيكيز تيكاتل ونانوتزين برجاً عالياً كالجبل ، واجتمعت في داخله مكفرة ومتقشفة لمدة أربع ليالٍ ، وبعد ان اشتعلت كتلة النار لمدة أربعة أيام ، وبعد ان تم تحطيم الأواني التي وضعت فيها القرابين ، اصطفت الالهة في صفين متقابلين على جانبي النار وبمواجهتها ، ثم خاطبت تيكيز تيكاتل قائلة : « اقفز في النار ياتيكيز تيكاتل ! » ، واستعد تيكيز تيكاتل، لكن النار كانت كبيرة ومحرقة ، فخاف ولم يجرؤ على رمي نفسه فيها ، بل تراجع بعيداً ، ثم حاول ثانية لكنه جبن ، ولأربع مرات أحجم وفشل في تجميع قواه ، ولما كانت الشرائع لاتسمح لأي شخص بالقيام بأكثر من أربع محاولات ، فقد استدعي نانوتزين ليحل محله قائلين له : « يانانوتزين ، جرب انت » ، فجمع هذا كل قواه وشجاعته ، وأغمض عينيه ، واندفع الى الامام بسرعة ورمى نفسه في النار ، فتفرقع واحترق . خجل تيكيز تيكاتل من نفسه وفعل مثل مافعله الإلّه الأجرب ورمى نفسه في اللهب .

وهكذا فتح الطريق أدنى الالهة منزلة ، وتدين الشمس بحياتها ووجودها المستمر الى تضحية طوعية عظيمة جداً .

(الميثولوجية المكسيكية) .

٣١ ـ تيليبينو ـ Telepinu :

تتشابه أسطورة تيليبينو مع أسطورة دموزي السومرية واسطورة تموز البابلية واسطورة أدونيس السومرية .

اختفى تيليبينو بعد غضبه لسبب نجهله لتعذر قراءة الكتابة المسطرة على اللوحة المحطمة التي سردت لنا الأسطورة ، وباختفائه اختفت الحياة من على الأرض ، اذ انطفأت النار ، وماتت الالهة جوعاً في مقراتها ، ونفقت الحيوانات في اصطبلاتها ، وسقطت أوراق

الأشجار ، وفقدت الحقول خضرتها ، واقامت الشمس مهرجاناً ، الاّ ان ضيوفها الالهية لم تستطع أكل كفايتها ولم تستطع ارواء ظمئها . وشرح إله الطقس للالهة الحالة التي آلت اليها العالم ، بعد ان غضب ابنه تيليبينو وذهب الى حيث لايعلم احد ، آخذاً معه جميع الخصائص المخصبة ، فقامت جميع الآلهة كبيرها وصغيرها بالبحث عن الهارب فلم تجده ، وفتش النسر الأرض جميعاً مرتين وفشل ، واخيراً أمرت سيدة الإلهة النحلة بالطيران والبحث عن تيليبينو ، فان وجدته عليها أن تخزه في يديه وقدميه لتجبره على العودة .

وعاد تيليبينو ، واستأنفت الحياة ، مع عودته ، مسيرتها اليومية .

(الميثولوجية الحثية) .

٣٢ ـ تيمبو ـ Timba :

هي شجرة ضخمة وجميلة ، تشبه قمتها المظلة ، وتستعمل اخشابها لصنع القوارب والزوارق ، وثمارها عليق أسود يشبه اذن الانسان ، ولهذا سميت باسم « شجرة الأذن السوداء » ايضاً .

يقال انه كان في زمن من الأزمان الغابرة زعيم قبيلة يدعى ساگوا ، له ابنة تدعى تاكواري، وكان شغوفاً بها الى حد كبير ، واحبت تاكواري زعيم قبيلة اخرى بعيدة وتركت اباها ورحلت خلال الغابة لتنضم الى حبيبها ، وتعقبها ساكوا ، وكان يضع أذنه على الأرض بين الحين والحين ليتسمع الى صوت اقدامها عبر الغابة ، وتعب أخيراً ولم يستطع السير فسقط على الأرض واضعاً اذنه عليها ، فالتصقت اذنه في الأرض فنبتت للأذن جذور ومنها نمت شجرة التيمبو .

وهناك رواية أخرى للأسطورة تقول : عندما جاء أوائل الغزاة الغرباء الى أرض قبيلة جاكو ، قامت ابنة زعيم القبيلة ، وكانت من اجمل نساء الأرض ، بقيادة قوات المقاومة وبقي والدها في البيت ، ولشدة قلقه كان يضع أذنه على الأرض بين آونة وأخرى ليسمع أصوات القوات العائدة بالنصر ، الاّ انها لم تعد ، واخيراً مات الزعيم وأذنه ملتصقة في الأرض ، ومنها نبتت شجرة التيمبو .

(ميثولوجية امريكا الجنوبية) .

٣٣ ـ تيموكل ـ Temaukel :

الكائن الاعظم ، يؤمن به شعب (أونا) سكان تيراديل فيگو ، ليس له جسم ولازوجة ولا أولاد ، وهو الموجود أبداً ودائماً ، وهو الذي يبقي على الكون ، ويحافظ علىٰ القوانين الاجتماعية والاخلاقية ، ويعيش فوق النجوم ، غير مرئي ، خيِّر ، يتقبل صلاة الأفراد اثناء الملمات ، وتذهب اليه الأرواح بعد الموت .

تقول أساطير الأونا ان أول رجل منهم كان يدعى كينوس ، وهو وكيل تيموكل ، جاء بالحضارة والثقافة للجنس البشري ، وان أجداد الأونا الأوائل تحولوا الى أنهر وجبال وبحيرات ، وان صياداً بطلاً اسمه كوانيپ تغلب على الروح الشريرة .

تقام شعائر البلوغ لدى الأونا كما لدى الياهگان من قبل الرجال فقط ، ويحرم علىٰ النساء حضورها ، وترتبط هذه الشعائر بأسطورة تغلب زعامة الرجال علىٰ النساء بعد حقبة من الزمن كانت فيها النساء هن المسيطرات ، وتعزى هذه الأسطورة الى انتصار الشمس على القمر ، اذ أن الشمس مذكر والقمر مؤنث لدى سكان أمريكا الجنوبية الأصليين .

(ميثولوجية امريكا الجنوبية) .

٣٤ ـ تينكو ـ Tengu :

التينكو من أغرب المخلوقات الاسطورية اليابانية ومن أقدمها . اذ يقول البعض انها انحدرت من سوسانو اخ أما تيراسو ، انها معبودات ثانوية ، يحترمها الناس ويخافون منها علىٰ هذا الأساس ، ومازال الاعتقاد بها قائماً .

تسكن التينكو على الأشجار في المناطق الجبلية ، ويبدو ان لها علاقة بأشجار الأرز والسرو ، وتعيش على شكل جماعات يرأسها رئيس (أو ملك) ، يخدمه تابع أو تينكو صغير ، ومظهرها نصف طير ونصف انسان مجنح ، لها مناقير أو أنوف طويلة ، ولون التينكو احمر احياناً وعادة ماترتدي العباءات وقبعات سوداء صغيرة ، كما أنها لاعبة سيف ماهرة ، وهي في الغالب عابثة أكثر من كونها شريرة في تصرفاتها ، وترسم احياناً وهي مرتدية العباءات واحياناً اوراق الأشجار ، وتحب المزاح مع الاخرين والهزء منهم ، الاّ انها لاتتقبل ذلك منهم .

قام احد الشبان الذي كان يهزأ من الخوارق بالتنكر بشكل تينكو وتسلق احدى الأشجار ، حيث شاهده سكان القرية واحترموه ، لكنه سقط من الشجرة ومات ، وساد

الاعتقاد ان هذا كان انتقاماً من التينكو الذي تقمص شخصيته . وهناك رواية أخرى تقول أن صبياً عابث تينكو مدعياً ان باستطاعته رؤية عجائب السموات من خلال ثقب قصبة بردي كانت معه ، وذهب التينكو متعجباً ، ثم استطاع اقناع الصبي بالتنازل له عن القصبة مقابل اعطائه عباءة الاخفاء القشية ، وقام الصبي بأداء حيل عديدة مع اقربائه واصدقائه عندما يرتدي عباءة الاخفاء ، لكن التينكو الذي خدعه الصبي ، قام بالثأر منه ، فسقط في نهر بارد كالثلج وخسر العباءة السحرية وعاش ليتذكر دائماً عاقبة السخرية من التينكو .

(الميثولوجية اليابانية) .

حرف الثاء

١ ـ ثاناتوس ـ Thanatos :

من الطبيعي ان يكون ثاناتوس (أي الموت) مجهزاً لهيديس برعاياه ، وكان ثاناتوس ابن (الليل) وقد وصفه يوريبيديس(*) : مرتدياً معطفاً أسود ممسكاً السيف المميت بيده وهو يسير بين البشر . ويمثل ثاناتوس عادة على شكل روح مجنحة ، وبهذا يشبه أخيه هيبنوس (أي النوم) الذي يسكن معه في العالم السفلي .

(الميثولوجية الاغريقية) .

٢ ـ ثرايـــم ـ Thrym :

من الأساطير المفعمة بالحيوية تلك الأسطورة التي روتها أحدى قصائد (أيّدا)(**) ، وتتعلق هذه الأسطورة بصراع الإلّه ثور مع ثرايم العملاق الذي سرق مطرقة الإلّه واخفاها عميقاً تحت الأرض ، ولما كانت الالهة لاتستطيع حماية نفسها ضد أعدائها بدون المطرقة ، فقد ارسلت لوكي للبحث عنها ، وعاد لوكي قائلاً ان ثرايم يرفض اعادة المطرقة الّا اذا زوجته الالهة من فريجا ، واجتاح الرعب آسكارد لهذا الخبر ، وغضبت فريجا حتى انها بعثرت قلادتها من شدة غضبها ، عندها فكر هيمدال بطريقة تستعيد الالهة المطرقة بموجبها ، وذلك ان يذهب ثور الى أرض العمالقة متخفياً بزي فريجا واضعاً خمار العرس على وجهه ، ويرافقه لوكي متنكراً بزي وصيفته ، وعندما استقبل العمالقة الشخص المحجب ظنوا انها فريجا ، فأقيمت الأفراح واحتفالات الزواج .

تعجب العملاق ثرايم من شهية عروسه الهائلة ، فقد التهمت عدداً من الثيران والاسماك في تلك الجلسة ، واوضح لوكي الامر بأن العروس كانت صائمة ولم تنم لمدة تسعة أيام وتسع ليالٍ وهي تتطلع الى اليوم الموعود .

اقتنع العمالقة بهذا التفسير ، وتهيئوا لمراسيم الزواج ، وكانت هذه اللحظة هي التي ينتظرها ثور ، اذ جيء بالمطرقة حسب الاعراف والتقاليد ووضعت في حضن العروس ، وحالما وضع ثور يده على المطرقة ، قتل العملاق وعائلته وضيوفه بدون أي ضجيج ، وعاد مع لوكي الى آسكارد منتصراً .

(الميثولوجية التيوتونية والميثولوجية السكندينافية) .

٣ ـ الثريا (كوكبــة) :

ويقال له النجم ، وهو أشهر منازل القمر وهي ستة أنجم ، وفي خـلالها نجـوم كثيرة خفية ، والعرب تقول ان طلع النجم غدية ابتغى الراعي كسية ، وطلوعها لثلاث عشرة ليلة تخلو من ايار وسقوطها لثلاث عشرة ليلة تخلو من تشرين الآخر ، والثريا تظهر في المشرق عند ابتداء البرد ثم ترتفع في كل ليلة حتى تتوسط السماء مع غروب الشمس وفي ذلك الوقت أشد مايكون البرد ثم تنحدر عن وسط السماء فتكون في كل ليلة أقرب من أفق المغرب الى أن يهل الهلال معها ثم تمكث يسيراً وتغيب نيفاً وخمسين ليلة وهذا المغيب هو استمرارها ، ثم تبدو بالغداة من المشرق في قوة الحر ، أما نوؤها فمحمود وهو خير نجوم الوسمى لأن مطره في الوقت الذي فقدت الأرض فيه الماء فاذا طلعت الثريا ارتج البحر واختلفت الرياح وسلط الله الجن على المياه . وفي نوء الثريا تتحرك الرياح ويشتد الحر ، ورقيب الثريا الإكليل .

وزعموا ان في المطر عند نوئها الثروة ، فليس بعيداً اذن ان تكون مشتقة من الثراء ، ومن الأساطير العربية قبل الاسلام ، ان القمر أراد أن يزوج الدبران من الثريا حينما خطبها ، فأبت عليه وولت عنه ، وقالت للقمر ماأصنع بهذا السيروت الذي لامال له ، فجمع الدبران قلاصه يتجول بها فهو يتبعها حيث توجهت ، يسوق صداقها قدامه يصون القلاص ، غير ان العيوق ـ وهو كوكب احمر مضيء يطلع قبل الجوزاء ـ عاق الدبران عن لقاء الثـريا فسمي بذلك . أما القلاص فهي صغار النوق التي يسوقها الدبران صداقاً للثريا ، وسمي الدبران بذلك لأنه دبر الثريا اي جاء خلفها .

هذا وكلا الكوكبين « الدبران » و « الثريا » عُدَّ بين الاجرام المؤلهة في الجاهلية . اذ عبدت العرب قبل الاسلام الثريا . فقالوا اذا رايت « الثريا » تدبر فشهر نتاج وشهر مطر ، ونسب لها العرب الاسم « عبدالثريا » وقالوا « عبد نجم » وهو اسم آخر للثريا . (الميثولوجية العربية) .

٤ ـ ثريتايوكا ـ Thretayuga :

العصر الثاني من عصور الماهايوكا العظمى من يوم براهما ، يصير فيه الدارما (اي القانون الاخلاقي) بثلاثة سيقان ، أي أن الفضيلة نقصت الربع ، واصبح الناس حقودين ومشاكسين نوعاً ما ، ويظهر الناس أصحاب الطبيعة غير الملتزمة ، ويزداد عدد البراهمينيين

المطلعين على تعاليم الفيدات زيادة كبيرة ، وبالرغم من أن الناس أصبحوا أكثر قساوة نوعاً ما ويتصرفون على هواهم ، الا انهم بصورة عامة مخلصون لواجباتهم ودقيقون في تأدية الشعائر الدينية . ويبلغ طول الثريتايوگا ١٢٩٦٠٠٠ سنة ، ويصير لون الاله في هذا العصر احمر .
(الميثولوجية الهندية) .

٥ ـ ثنوپا ـ Thunupa :

تمتزج شخصية ثنوپا في ميثولوجية أمريكا الجنوبية مع العديد من الشخصيات الالهية الأخرى ، ويطلق على هذا الإله الانساني اسماء متعددة منها ثوناپا وثاباك ، كما تختلط شخصيته مع الإله الخالق ڤيراكوچا ، وقد امتزجت اسطورة ثنوپا مع أسطورة اصول الاينكا ونجد أيضاً أن لهذه الشخصية وجهين في الحكايات التي يتداولها الناس ، فالوجه الأول يعتبره القمة في الشفقة والمحبة والتضحية ، والوجه الثاني ،اذا غضب أو رفضته الناس فانه يعاقب هؤلاء اما بتحويلهم الى حجارة أو اغراقهم في فيضان مدمر ، تقول الاسطورة :

« ظهر ثنوپا في منطقة السهول المرتفعة في الأزمنة الغابرة قادماً من الشمال مع خمسة من تلاميذه ، وكان ذا منظر مهيب ، أزرق العينين ، ملتح ، لايغطي رأسه شيء ، مرتدياً قميصاً بدون اكمام ويصل الى ركبتيه ، كان وقور المظهر ، فاضلاً متزمتاً ، يعظ ضد السكر وضد تعدد الزوجات وضد الحرب ، وكان يحمل صليباً خشبياً على ظهره ، عندما ظهر لأول مرة في مدينة كاراپكو عاصمة الرئيس الشهير ماكوري ، وقام بتوبيخ هذا الرئيس على أعماله القاسية وحبه للحرب ، فلم يستمع اليه ماكوري ووقف الكهنة والعرافون ضده ، فذهب ثنوپا الى مدينة سيكاسيكا حيث اغضبت مواعظه الناس ، فأحرقوا الدار التي كان يسكنها ، وبعد ان نجا من الحريق عاد ثنوپا الى كاراپكو ، وحدث اثناء غيابه ان أحب احد تلاميذه ابنة ماكوري وجعلها من اتباع ثنوپا ، وعند عودته قام هذا بتعميدها مما أغضب ماكوري فقتل تلاميذ ثنوپا وترك الأخير على شفير الموت ، فوضع بعضهم الجسد المقدس في قارب من البردي وتركوه يسير في بحيرة تاتيكاكا فجرفته مياه البحيرة وحاول بعض الغاضبين اللحاق بالقارب الا ان مياه البحيرة وتيارات الهواء عملت على سرعة سير القارب بعيداً فتركوه رعباً ، ووصل القارب الى مدينة كوچاماركا حيث يقع الآن نهر ديساكوديرو ، وتؤكد الأساطير ان القارب ضرب جرف البحيرة في هذا المكان ضربة قوية أدت الى خلق نهر ديساكوديرو الذي لم يكن

موجوداً من قبل ، وان مياه النهر التي اندفعت حملت الجثمان المقدس بعيداً الى ساحل البحر في امريكا .

وهناك أسطورة أخرىٰ تقول ان اعداء ثنوبا حاولوا القضاء على صليب ثنوبا بحرقه فلم يحترق ، وحاولوا تحطيمه فلم يستطيعوا فقذفوا به الى البحيرة فلم يغرق ، فدفنوه في الأرض حتىٰ اكتشفه الرهبان الاغسطينيين عام ١٥٦٩ .

(ميثولوجية امريكا الجنوبية) .

٦ ـ ثـوث ـ Thoth :

كان ثوث (اوتوت اوتحوت) معبوداً قديماً ، ويلف أصله بعض الغموض ، وكان حيوانه طائر أبو منجل أو قرد برأس كلب ، ويبدو انه جاء من دلتا النيل ، اذ له العديد من العلاقات مع غيره من آلهة الدلتـا ، الاّ ان عبادتـه الرئيسيـة تمـركـزت في وسـط مصر في اشمـون أو هيرموبوليس ، وكان له دور بارز في العديد من الأساطير وبصفات متنوعة ، ولعله في الغالب بدأ بصفة معبود جنائزي .

وقد حل في بعض الأحيان محل « المقوقيء الكبير » أو (جيب) هيرموبوليس بصفة الطير الذي وضع البيضة الكونية وهكذا خلق العالم ، وقد دعيت أوكدود ـ أي الالهة الثمانية ـ الأصلية الهيرموبوليسية باسم « أرواح ثوث » ، وتم خلق ثوث بقوة النطق وسمي بمخترع الكلام ، واستناداً الى الهيرموبوليتين كان مولوداً بذاته ، ظهر في فجر الزمن على زهرة لوتس . ويعتبر ثوث متساوياً في نظرية نشوء الكون الهيليوبوليتانية والمفية وقد وصف ايضاً بـ « قلب رع » أي تجسد عقله الالهي باعتباره خالقاً وكذلك باعتبار لسانه القوة الخالقة ، وكان أحد الذين حصنوا مركب رع الشمسي ، الاّ ان اعظم خدمة قدمها لرع كانت استرجاعه لعينه عندما هربت الى النوبة ، ويقال ان ثوث تزوجها .

يقال ان رع خلق القمر مكافأة لثوث ، أو انه سمح له بخلق القمر وعين ثوث ممثلاً له في الفضاء وأثناء الليل ، وبعبارة أخرىٰ ان احدى عيني الصقر السماوي القديم أصبحت تماثل ثوث ، ولهذا صار مشابهاً لاح إله القمر القديم ، وكان يعرف ايضاً باسم القرص الابيض ، حاكم النجوم الالهية الحيّة ، وبسبب سيره المنتظم القوي عبر السماء فقد سمي بـ « الثور بين النجوم » .

من الطبيعي ان آله القمر له علاقة بالوقت ، وسمي ثوث كيّال الوقت والذي ترمز اليه سعفة النخيل المدرجة التي يحملها بيده ، وهكذا من السهولة اتساع وظائفه لتشمل تسميته بمخترع الرياضيات والفلك والهندسة وبقية العلوم والفنون ، ومنها الكهانة والسحر والطب والجراحة والموسيقى والرسم ، وتأتي الكتابة على قمة هذه المخترعات التي بدونها قد تهدد البشرية نسيان تعاليمه والاستفادة من اكتشافاته ومخترعاته ، وباعتباره مخترعاً للهيروغليفية فقد سمي بـ « سيد الكلمات المقدسة » ونظراً لقواه غير المحدودة فقد اسبغ عليه اتباعه باستحقاق اسم ثوث الذي يعني : « العظيم جداً جداً ولثلاث مرات » .

ان براعته في الرياضيات أدت الى تمكن الالهة من احصاء ممتلكاتها ، وهكذا صار محاسب الإلهة فضلاً عن كونه امين سر رع ، ان للرياضيات والفلك علاقة وثيقة بالسحر والكهانة لدى المصريين ، وكان ثوث سيد السحر العظيم ، ولما كان وزيراً للملك أوزيريس لم يعلمه فن الحضارة فقط ، بل علم ايزيس العديد من التعاويذ التي اكسبتها لقب الساحرة العظيمة ، ومكنت تعاويذ ثوث ايزيس من اعادة الحياة لأوزيريس وان تحبل منه بعد مقتله ، كما علمها التعاويذ التي استطاعت بموجبها شفاء جميع الأمراض التي ابتلي بها حورس الصغير عندما نشأ في مستنقعات الدلتا . وبسلطة من رع قضى ثوث نفسه على السم المميت الذي كان سيت على وشك قتل الطفل بواسطته ، وكما أعاد ثوث عين رع ، اعاد أيضاً عين حورس عندما قلعها سيت .

كان لثوث وظيفة أخرى باعتباره ساحراً كبيراً ، وكانت هذه الوظيفة هي معلم كلمات الآله ، أو معلم حروف الكتابة التي قيل بالاجماع انه اخترعها ، والعلاقة واضحة بينها وبين السحر ، اذ ان النصوص هي مفتاح جميع الغاز الديانة ، ويفترض ان ثوث نفسه قام بكتابة كتاب السحر واثنين وأربعين مجلداً تحتوي على جميع حكمة العالم ، وقد جيء بهذه المجلدات خلال حكم الأسرة الثامنة عشرة الى محكمة العدل للرجوع اليها ، اذ ان حكمة الالهة ذات اهمية بالغة للقوانين التي تدير المملكة .

عرف ثوث بانه كاتب الالهة ، اي انه مسجل قراراتها وناقلها وبهذا اعتبر رسول الالهة ، وعبده الكتّاب وجميع المثقفين وبضمنهم الكهنة في مصر باعتباره كاتباً لرع وأمين سره ، وقد اتجهوا الى تضخيم دور راعيهم الآله احياناً ، فقد ادعوا - على سبيل المثال - ان الفرعون

الميت عندما يتحد مع رع خلال النهار ، فانه يتمثل مع ثوث القمر خلال الليل . تمّ انزال ثوث الى مرتبة كاتب وإله حكمة فقط خلال حكم آمون - رع ، واصبح دوره كإله للقمر ضئيلاً ، وانكرت وظيفته بالطبع كقوة خلاّقة .

يمثل ثوث في الغالب على شكل انسان براس طير ابي منجل مرتدياً الهلال والقرص ، وباعتباره إله الموتى كان يرتدي رموز اوزيريس ، التاج والقرص والقرون ، وعندما يمثل آح كان يمثل بشكل رمز مايت كمومياء براس حليق وبخصلة شعر خونسو الجانبية مرتدياً الهلال والبدر ، ويقوم قاربه الفضي بنقل أرواح الموتى عبر فضاء الليل ، كما مثل ايضاً على شكل قرد براس كلب ، وهو حيوان الإله آستن القديم الذي يشبهه .

(الميثولوجية المصرية) .

٧ - الثــور (كوكبــة) :

كوكبة الثور صورته صورة ثور مؤخره الى المغرب ومقدمه الى المشـرق وليس له كفل ولارجلان يلتفت راسه الى جنبه وقرناه الى ناحية المشرق وكواكبه اثنان وثلاثون سوى النير الذي على طرف قرنه الشمال فانه على الرجل اليمنى من ممسك الأعنة مشترك بينهما والخارج عن الصورة أحد عشر كوكباً وعلى موضع القطع منه اربعة مصطفة والنير الأحمر العظيم الذي على عينه الجنوبية يسمى الدبران وعين الثور أيضاً . وتالي النجم وحادي النجم والفنيق هو الجمل الضخم والتي حواليه من الكواكب القلاص وهي صفار النوق والعرب تسمي الكواكب التي على كاهل الثور الثريا ، وهما كوكبان نيّران في خلالهما ثلاثة كواكب صارت مجتمعة متقاربة كعنقود العنب ولذلك جعلوها بمنزلة كوكب واحد وسموها النجم ، وزعموا ان في ذلك المطر عند نوئها الثروة وسمي الاثنين المتقاربين على الأذنين الكلبين ويزعمون انهما كلبا الدبران والعرب تتشاءم بالدبران وتقول أشأم من حادي النجم ويزعمون انهم لا يمطرون بنوء الدبران الاّ وسنتهم مجدبة .

(الميثولوجية العربية) .

٨ - ثــو ر - Thor :

بعد ان تضاءل تاثير اودن في غربي سكاندينافية ، تنامت اهمية ثور إله الرعد ، ويبدو ان عبادته انتشـرت بين المتعبـدين أوائل سكـان ايسلنـده في القـرن التـاسـع ، كمـا عبـده

الانكلو / ساكسون واتخذوا من المطرقة تعويذة حافظة لهم ، وأطلق اسمه على العديد من الاماكن ، وسمي أحد أيام الأسبوع باسمه وهو يوم الخميس (Thursday) ، كما أطلق اسمه على العديد من رجال ونساء سكاندينافية ، وازدهرت عبادة ثور في عصر الفايكنك المتأخر .

يبدو ثور في الأساطير ضخم الجسم بشعر احمر ، هائل القوة له شهية كبيرة في التهام الطعام ، وله عينان ملتهبتان ولحية ، مملوء حيوية وقوة هائلة ، ويستطيع زيادة قوته وذلك بارتدائه حزام القوة الخاص ، كما يمتلك قفازين كبيرين يعينانه على مسك الصخور وقذفها ، وله عربة يجرها معزيان يسير بها عبر الفضاء كما يمتلك مطرقته التي تعتبر أهم من جميع كنوز اسكارد ، اذ يكوّن ثور ومطرقته (ميولنر) الحماية ضد المردة والعمالقة اعداء الالهة والبشر ، وبينما كان الثعلب خصم اودن وعدوه ، فان الأفعوان العالمي كان خصم ثور وعدوه ، وكان هذا الأفعوان احد أولاد لوكي المخيفين ، وهو مضطجع في أعماق البحر ، وملتف حول الأرض يهدد بسحقها ان هي قامت ضده .

سجلت لنا العديد من القصائد حكاية صراع ثور مع الأفعوان ، وقد اختلفت نصوص هذه الحكاية ولم توضح اية منها عما اذا كان ثور قد قتل الأفعوان أم ان الأفعوان هرب الى أعماق البحر ، ويعتقد ان ثور استطاع أخيراً ، في احدى محاولاته ، القضاء على الأفعوان ، اذ ان أحد القاب ثور هو (قاتل الأفعوان الأوحد) ، وتتفق هذه الأسطورة مع النماذج المماثلة بتغلب إلّه السماء على التنين .

ارتبطت عبادة ثور باستيطان البشر وممتلكاتهم ، وبرفاهية العائلة والمجتمع ، ومن ضمنها خصوبة الحقول ، وبالرغم من ان ثور يوصف في الأساطير أساساً كإلّه للعواصف ، فانه مهتم أيضاً بالخصوبة والحفاظ على دورة الفصول ، فان زواجه من (سيف) ذات الشعر الذهبي والتي لانعرف عنها الاّ القليل في الأساطير ، يذكرنا بالرمز القديم ، الزواج الإلهي بين إلّه السماء والآهة الأرض ، عندما كان الإلّه يأتي الى الارض على شكل عاصفة رعدية ، وتأتي العاصفة بالأمطار التي تخصب الحقول .

(الميثولوجية السكندينافية) .

٩ ـ ثيسـيوس ـ Theseus :

كانت أمه ايثرا ابنة بيتثيوس ملك ترويزن ، وقد احبها كل من ايجيوس ملك اثينا

وبوسيدون في الوقت نفسه . وهكذا ولد ثيسيوس من هذا الاتحاد المزدوج فصار له والدان، احدهما من البشر والآخر من الالهة . اضطر ايجيوس العودة الى اثينا قبل ولادة الصبي ، واخفى سيفه ونعليه تحت صخرة ضخمة . وهكذا قضى ثيسيوس طفولته مع والدته . وعندما بلغ السادسة عشر من عمره كشفت له ايثرا سر ولادته ودلته على صخرة والده المشهورة ، وهكذا رفع ثيسيوس الصخرة الضخمة واستولى على سيف والده ونعليه وتوجه الى اثينا لينضم الى أبيه .

بدأت مغامراته اثناء رحلته الى اثينا ، اذ قتل بيريفيتس ابن هيفاستوس قاطع الطريق المرعب ، وأخذ منه هراوته المريعة ، وفي غابات استحوس انزل بسينيس ابن بوسيدون العذاب نفسه الذي كان ينزله سينيس بالآخرين وذلك بتمزيقهم ارباً بعد ربطهم بأشجار الارز (المرقدة) كما قتل خنزيرة كروميون المتوحشة التي كانت تسمى فايا ، وعلى سفوح ميكاريس حطم سيرون بقذفه على صخرة ضخمة ، وكان سيرون يجبر المسافرين على غسل قدميه وعندما ينحنون لغسل قدميه كان يرفسهم من فوق السفح الى البحر لتلتهمهم السلحفاة الجبارة . وفي ايليوس تغلب على سيرسيون الاركادي ، وبعدها بقليل قضى على افعال العملاق بوليمون الشريرة الذي كان يجبر ضحاياه الاضطجاع على سرير أقصر منهم ثم يقوم بقطع ماتبقى من جسمهم ، أو يقوم بمط أجسامهم ان كان السرير أطول منهم ، فقام ثيسوس باجباره على تلقي نفس المصير . وبعد ان قام بتطهير نفسه على سواحل سيفيسوس بعد اعمال القتل هذه وصل ثيسيوس الى اثينا اخيراً .

كان ثيسيوس مرتدياً معطفاً أبيض وقد سرح شعره الذهبي الجميل بعناية ، فسخر العمال الذين كانوا يشيدون معبد أبوللو ديلفينيوس من مظهره الساذج المسرف في الاناقة ، وبدون أن يتنازل بالرد عليهم التقط ثيسيوس عربة ثور ثقيلة وقذف بها فوق المعبد ، ثم وصل قصر أبيه .

كان ايجيوس قد تزوج من ميديا التي كانت غيورة بغريزتها من القادم الجديد المجهول ، فحاولت خلال الوليمة التي اقيمت لثيسيوس دس السم له ، وعندما جرد هذا سيفه ، تعرف أبوه على السيف وعليه ، فأبعد ايجيوس ميديا وأولادها واشرك ولده بعرشه ، ومنذ ذلك الحين اخذ ثيسيوس بالقتال لتقوية سلطة والده ، فقام اولاً بالقضاء على الهالانتيد الذين كانوا أولاد

أخ ايجيوس وكانوا يخططون لعزل عمهم ، ثم ذهب باحثاً عن الثور الوحشي الذي كان يدمر اتيكا ونجح بالقبض على الوحش قرب ماراثون وجاء بـه الى اثينا وقدمه ضحية لأبوللو ديلفينيوس .

وفي خضم هذه المشاكل ، وصل رسل من جزيرة كريت الذين جاءوا للمرة الثالثة لاستلام الجزية السنوية المتكونة من سبع فتيات باكرات وسبعة فتيان ، تلك الجزية التي فرضت على اثينا منذ مقتل اندروجيوس ، ويتم رمي هؤلاء الشباب التعساء بعد وصولهم الى كريت كطعام الى الوحش مينو تور ، فاستقل ثيسيوس المركب مع الضحايا وهو عازم على القضاء على الوحش ، واخبر والده بأن السفينة التي ستعود سترفع شراعاً أبيض ان كان منتصراً ، وان قضي عليه فسيكون شراعها أسود ، وعند وصول ثيسيوس الى كريت قال انه ابن بوسيدون ، ولغرض ان يتأكد مينوس من هـذا التبجح ، رمى بخاتم ذهبي في البحر وطلب من البطل استرجاعه ، وغطس ثيسيوس وعادليس بالخاتم فقط ، بل بتاج كانت امفيتريتي قد أعطته له .

وقعت أريادني ابنة مينوس بحب ثيسيوس وزودته بكرة خيوط يستطيع بواسطتها أن يقود نفسه خلال المتاهة التي يختفي فيها المينوتور ، وبعد ان يقتله يعود وبعد ان قضى ثيسيوس على الوحش ترك كريت وأخذ معه اريادني واختها فيدرا ، لكنه ترك اريادني على جزيرة ناكسوس .

نسي ثيسيوس ، في غمرة فرحه بالنصر ، استبدال الشراع الأسود الذي كانت سفينته ترفعه ، فرآه ايجيوس من على الشاطيء فاعتقد ان ابنه قد مات فرمى بنفسه في البحر ، احتفظ الاثينيون بالسفينة التي استعملت في هذه الرحلة بكل عناية ، واطلق عليها اسم بارالبا وتحمل هذه السفينة سنوياً الهدايا من اتيكا الى ديلوس .

أصبح ثيسيوس ملكاً على اتيكا بعد موت والده ، ومنح شعبه قوانين حكيمة ووحدهم في جماعة واحدة ، وبنى قاعة عامة مشاعة في اثينا ، وقسم المواطنين الى ثلاث طبقات ، وانشأ المعابد ونظم الباناثينيا ـ وهو احتفال يقام على شرف الالاهة اثينة حامية مدينة أثينا ـ واستمر في الوقت نفسه بحياة المغامرات والمخاطرات .

رافق ثيسيوس هرقل في حملته ضد الامازونيات ، وساهم في صيد الدب الوحشي في كلادون ، وابحر مع الأركونوث ، وكان يرافقه عادة صديقه المخلص بيرثيوس الذي كان عدواً

له في باديء الأمر ، وقام بمهاجمة الأمازونيات برفقة بيرثيوس ، واختطفا احداهن المدعوة انتيوبي والتي كانت الباعث على غزو الأمازونيات لاتيكا ، وولدت له انتيوبي ابناً اسمه هيبوليتوس ، لكنه تنكر لها وتزوج من فيدرا ، وذهب مع بيرثيوس الى سبارطة واختطفا هيلين ، وسحب الصديقان قرعة عليها فكانت من نصيب ثيسيوس ، فقرر بيرثيوس هجر بيرسيفوني ليواسي نفسه ، وتوجه البطلان الى العالم السفلي ، ونجحا بالدخول اليه ، لكنهما لم يستطيعا الخروج منه ، وتتطلب الأمر معاونة من هرقل لانقاذ ثيسيوس .

عندما عاد الملك الى اثينا وجد بيته مضطرباً ، فقد جاء الديوسكوري أخوة هيلين لاستعادتها . وعبرت فيدرا عن عاطفة محرمة نحو ابن زوجها هيبوليتوس ، وكان هذا قد نذر نفسه لأرتميس واقسم يمين العفة فرفضتها، وفي خضم غمها أخبرت فيدرا ثيسيوس ان ابنه حاول الاعتداء على شرفها ، ولسذاجته نفى ثيسيوس ابنه هيبوليتوس وطلب انزال عقاب بوسيدون على الشاب ، فأرسل الإله مسخاً بحرياً افزع عربة هيبوليتوس فسقط ميتاً .

ترك ثيسيوس اثينا ، بعد ان اصابه الم شديد من هذه المصائب ، وذهب الى سيروس الى قصر الملك ليكوميدس ، لكن هذا الأخير كان كثير الغيرة من شهرة ضيفه الكبير فخان الضيف ورمى به الى البحر ، ودفنت بقايا ثيسيوس في سيروس ثم عثر عليها سيمون بعدئذٍ وجاء بها الى اثينا ووضعها في حرم ثيسيوم المقدس .

(الميثولوجية الاغريقية) .

١٠ ـ ثيمــيس ـ Themis :

كانت ثيميس ابنة اورانوس وجيا وتعود لجنس التيتان الذي استأصله الاليمبيون ، ولم تشارك في عار أخوتها ، ولم يتوقف تكريم ثيميس في الاليمب ، وقد اختارها زيوس في بداية حكمه زوجة له ، وقيل ان الموريا جاءوا بها الى زيوس من الأقاليم البعيدة حيث يسكن اورانوس . وعندما صارت هيرا زوجة لزيوس بعدئذٍ ، بقيت ثيميس الى جانبه لتقدم نصحها وخدماتها ، ويبدو ان هيرا لم تستاء من الأمر ، وكانت ثيميس تقدم لها كأس الرحيق الالهي بيديها عند حضورها اجتماع الالهة .

لم تكن مهمة ثيميس في الاليمب مقتصرة على الحفاظ على النظام ، بل كانت تنظم الطقوس والشعائر ، وتدعو الالهة للاجتماع وتهيء حفلاتهم .

كانت كثيرة المساعدة وكريمة ، ويقال انها هي التي تلقت الرضيع زيوس من ريا عندما رغبت هذه باخفائه عن نهم والده كرونوس ، واخيراً اشرفت على ولادة ابوللو وارتيميس المجهدة ، ويقال أيضاً انها قدمت الوحي هدية الى ابوللو في دلفي الذي ورثته عن أمها جيا .

كانت وظيفتها على الأرض واسعة جداً ، وفوق كل شيء كانت الاهة العدالة وحامية العدل ، اذ انها تلقب بـ (سوثيرا) اي الحامية ، كما أنها تعاقب المذنب ، ويصدر القضاة قراراتهم باسمها واستناداً الى نصائحها ، وكانت ثيميس الاهة الحكمة ايضاً وتسمى (يوبولوس) اي المستشار الصالح ، وتترأس الاجتماعات العامة بهذه الصفة . واخيراً ولما كانت مترجمة لارادة الالهة ، كان لها موهبة ايصال الوحي ، وكانت هي ايضاً التي اقترحت على ديوكاليون الوسائل التي يستطيع بموجبها اعادة تأهيل الأرض بعد الطوفان .

كان لثيميس من زواجها بزيوس العديد من الأولاد ، الهوريا والموريا أو القضاء والقدر ، ويقال ان الهيسبريد كن بناتها .

انتشرت عبادة ثيميس في بلاد الاغريق وكرس لها هيكل في قلعة اثينا ، وكان لها معابد في تروين وتاناكرا واوليمبيا وثيبس حيث عبدت مع زيوس اكوريوس .

تمثل ثيميس بشكل امرأة ذات ملامح وقورة ومظاهر صارمة ، ورمزها كفتا ميزان .

(الميثولوجية الاغريقية) .

ـ حرف الجيم ـ

١ ـ جاتاكا (حكايات) ـ Jataka :

مجموعة من الحكايات الأسطورية الهندية ، واستناداً الى معتقدات البوذيين ، كما جاء في هذه الحكايات ، فان بوذا لم يصل الى درجة البوذية خلال حياة واحدة ، بل حصل عليها واصبح متنوراً كاملاً نتيجة لسلسلة من الولادات المتعددة تعود الى عصور لايمكن احصاؤها ، وخلال هذه الولادات كان يتكلم بصفته بودهيستافا أي (البوذا المنتخب) ، وان قصة ولادات بودهيستافا ترويها حكايات جاتاكا .

(الميثولوجية الهندية) .

٢ ـ جاتايو ـ Jatayu :

ملك النور ، وتقول احدى الأساطير الهندية ، عندما خطف رافانا سيتا زوجة راما ووضعها في عربته الفضائية متجها بها الى مملكة لانكا ، اعترض طريقه جاتايو (يفترض انه تجسيد لگارودا فرس فيشنو) وقاتله بمخالبه ومنقاره ، لكنه جرح جرحاً مميتاً ، وقد باركت سيتا الطائر قائلة له بانه سيعيش حتى يروي الحادثة الى راما .

وعندما كان راما ولاكشمان يتجولان في الجبال والوديان بحثاً عن سيتا ، عثرا على جاتايو راقداً في بركة من الدماء ، فأخبرهما الطائر بكل ماحدث ثم مات ، وحزن راما حزناً شديداً على موت هذا الطائر النبيل وقام بحرق جثته وكأنه أحد أقربائه المقربين .

(الميثولوجية الهندية) .

٣ ـ الجاثي (كوكبة) :

ويقال هي الراقص ، له صورة رجل قد مد يده وجثا على ركبتيه ، احدى رجليه على طرف عصا العواء وهي اليمنى والأخرى عند الأربعة التي على رأس التنين التي تسمى العوائذ ، وكواكبه ثمانية وعشرون كوكباً في الصورة خلاف الكوكب المشترك بينه وبين العواء وواحد خارج الصورة .

(الميثولوجية العربية) .

٤ ـ جاكانات ـ Jaganath :

يقع معبد هذا المعبود في مدينة بوري(*) ، ويشتهر هذا المعبد بكونه مركزاً للحجاج ، وأشارت التقاليد وتقبلتها معتقدات العامة أيضاً ، الى ان جاكانات مظهر من مظاهر فيشنو نفسه وليس تجسيداً لجزء من جوهره ، وهناك اكثر من سبب للشك فيما اذا كانت له اصلاً اية علاقة بفيشنو ، وعلى الاغلب كان هذا المعبود الاهاً محلياً لقبيلة ما غير معروفة ، وادخلت عبادته في القصيدة الهندوسية ، وعندما تم قبول هذا الإلّه الجديد في مجمع الالهة ، اعتبر مظهراً آخر لفيشنو .

كانت مدينة بوري مركزاً رئيساً للبوذية ، وعندما تم منع ذلك النظام (أي البوذية) واضطهد معتنقوها ، استغل المعبد للديانة الهندوسية ، واعتبر جاكانات ـ وهو الأكثر احتمالاً ـ معبوداً هندوسياً ، وكان بالاصل بوذياً . والتمثال الغريب غير الكامل للمعبود ، ليس الاّ شكلاً مقنعاً لرموز عقيدة مذهب البوذية الأساس ، ولغرض تجنب الاضطهاد ، فقد اشيع عنه بانه شكلاً من أشكال فيشنو .

هناك العديد من الاساطير تعلل سبب مشكلة هذا المعبود والقدسية المميزة لمدينة بوري وهي المركز الرئيس لعبادته ، كما إن هناك خصوصية في الأسلوب الذي يستعمله الناس عند زيارتهم لهيكله ، فهم يقولون انهم ذاهبون لرؤية جاكانات ، ولايقولون لعبادته كما هي الحال مع غيره من الالهة ، كما ان رؤية الصنم في المعبد ، أو عندما يتم غسله وسحبه في عربته الثقيلة جداً ، تعتبر أمور مرغوبة جداً ، اذ بواسطتها يتم القضاء على خطيئة العابد .

يعتقد ان الصنم الغريب غير الكامل هو من صنع فيسواكارما نفسه ، فقد لفقت حكاية عن ان ملكاً اسمه انيدرا'دهومنا عثر على رفاة كريشنا ، ورغب بوضعها في تمثال لفيشنو ، فتوسل الى فيسواكارما ليصنع التمثال ، فاستجاب نحات الآلهة للطلب ، الاّ انه كان شديد الحرص ان يوضح للملك بانه اذا نظر اليه اي شخص أو اذا تم ازعاجه بأية طريقة اثناء عمله ، فسيتوقف عن النحت فوراً تاركاً العمل غير كامل ، ووعد الملك التمسك بهذه الشروط وابتدا فيسواكارما بالعمل . وفي ليلة واحدة شيد معبداً ضخماً في الجبال الزرقاء في اوريسا ثم بدا بنحت التمثال ، واستطاع الملك بصعوبة بالغة مقاومة فضوله لمدة خمسة عشر يوماً ، الاّ انه حاول بغباوة مشاهدة الإلّه اثناء عمله ، فتوقف الإلّه الغاضب فوراً عن العمل كما هدد بذلك من

قبل .

بقي التمثال بوجهه الشديد البشاعة وبدون ذراعين أو قدمين ، وحزن الملك حزناً شديداً وهو ينظر الى عاقبة فضوله ، فذهب قانطاً الى براهما الذي وعده بانه سيجعل التمثال شهيراً وهو بشكله الحالي ، ودعى الملك الآلهة لحضور حفلة التدشين ، وقبل العديد منهم الدعوة ، وقام براهما نفسه بوظيفة الكاهن ، واعطى عينين وروحاً الى الإله . وهكذا ذاعت شهرة جاكانات .

(الميثولوجية الهندية) .

٥ ـ جاماداكــــني ـ Jamadagni :

كان جاما داكني ناسكاً وحكيماً براهمينياً يسكن في الغابة وله زوجة مخلصة وطاهرة واماً لابنائه الخمسة اسمها رينوكا .

وذات يوم ذهبت الزوجة للاستحمام في النهر ، ولسوء حظها رات قرب النهر شاباً جميلاً يداعب فتاة ، فنظرت الى العاشقين ولذت لها الافكار الشهوانية حتى انها تمنت لو استمتعت بصحبة هذا الشاب الجميل ، وعند عودتها الى صومعة زوجها ، لاحظ هذا سقوطها من قداستها وتجردها من بهاء طهارتها ، فانبها وحنق عليها الى حد بعيد .

كان جميع ابناء الناسك ، في ذلك الوقت ، في الغابة يجمعون ثمر التوت ، وعادوا الى البيت الواحد بعد الآخر ، وطلب جاماداكني من كل واحد منهم ان يقتل أمه ، ورفض أربعة من الأبناء ارتكاب جريمة قتل الأم ، فلعنهم الحكيم الغاضب فتحولوا الى معتوهـين ، وجاء أخيراً ابنه الأصغر باراسوراما فقال له جاماداكني « اقتل أمك التي اخطأت وافعل ذلك دون تذمر » فتناول راما الباراسو العائدة له (تعني كلمة باراسو فاس ، ولهذا سمي باراسوراما ، اي راماذو الفاس) ، وقطع راس امه ، وسرّ جاماداكني كثيراً ، وسأل ابنه ان يطلب اية هبة يتمناها ، فطلب راما هذه الهبات : « اعادة أمه الى الحياة ونسيانها انها قتلت ، وتطهيرها من كل دنس ، وعودة أخوته الى حالتهم الطبيعية ، أما بالنسبة له فقد طلب بأن لايغلب في معركة منفردة طيلة عمره » ، فاستجيب لطلباته جميعاً .

(الميثولوجية الهندية) .

٦ ـ جامبافـــان ـ Jambavan :

ولد جامبافان ملك الدببة من فيشنو ، ولم يكن الدور الذي لعبه في معركة لانكا مهماً كالدور الذي لعبه كل من هانومان أو سوگريفا . وبعد انتصار راما في تلك المعركة منحه نعمة من انه لايقتل الاّ على يد فيشنو ، وعاش ملك الدببة الى مابعد انقضاء فترة التريتايوگا ، لكنه قتل من قبل كريشنا في فترة الدوبارا يوگا ، وتحكي الأسطورة التالية واقعة موته :

عاش ساتراجيت وهو أحد الباداڤيين في مدينة دواراكا ، ونتيجة لتقشف صارم جداً حصل على السيامانتاكا (أي الجوهرة الشمسيـة) من سوريـة (أي الشمس) ، وكانت الجوهرة الشمسية تعطيه مازنته ١١٢ باوناً من الذهب في اليوم ، وحدث ان شاهد كريشنا الجوهرة فعبر عن رغبته بامتلاكها ، ولأسباب لاتخفى لم يرغب ساتراجيت التخلي عنها واجاب اجابة غامضة . بعد هذا ذهب أخوه براسينا في رحلة صيد مرتدياً الجوهرة ، وابتعد عميقاً في الغابة فافترسه أحد الأسود الذي أخذ الجوهرة وذهب عميقاً في الغابة مرتدياً الغنيمة الرائعة ، وحدث أن رأى جامبافان ، الذي كان يقيم في أحد الكهوف ، السيامانتاكا فقتل الأسد وأخذ الجوهرة .

انتشرت اشاعات كثيرة في دواراكا حيث أخبر ساتراجيت الناس ان كريشنا طلب منه ذات مرة ان يهديه الجوهرة ، وأشاع بأنه يعتقد ان كريشنا هو قاتل براسينا ، قرر كريشنا العثور على السبب الحقيقي لموت براسينا وتبرئة نفسه ، فقام على رأس جماعة من اتبـاعه بتقصي مسيرة براسينا ، ودلته آثار حوافر حصان براسينا حتى وصل الى المكان الذي افترسه فيه الأسد ، ومن هناك تتبع آثار أقدام الأسد فوصل الى المكان الذي قتل فيه الدب الأسد ، وتتبع آثار الدب فوصل الى فتحة الكهف الذي يسكن فيه جامبافان .

طلب كريشنا من اتباعه البقاء خارج الكهف ودخل هو ، وتحدى جامبافان المتطفل ، وخاض الاثنان معركة قاسية داخل الكهف لمدة واحد وعشرين يوماً ، جرح في آخرها جامبافان جرحاً مميتاً وتعرف الدب على شخصية كريشنا واتضح له انه سيده راما ، فسلمه الجوهرة وقدم ابنته زوجاً لكريشنا ومات وهو ينشد التسابيح لفيشنو .

عاد كريشنا واتباعه الى دواراكا واعاد الجوهرة الى ساتراجيت ، فاستعطفه المفتـري طالباً منه السماح ، وتكفيراً عما فعل قدم ابنته ساتيابهاما زوجة لكريشنا .

(الميثولوجية الهندية) .

٧ ـ جامبــو ـ Jambu :

تروي لنا بعض البورانات عن جزر قارات سبع اسطورية ، وأقصىٰ واحدة من هذه الجزر الأسطورية هي عالمنا هذا ، ويدعى هذا العالم بجامبودويبا (جزيرة الجامبو) ، وذلك بسبب وجود شجرة الجامبو الأسطورية فيه ، والتي يقال انهاتنبت على احد جباله ، ويبلغ حجم ثمرة هذه الشجرة حجم الفيل ، وعندما تنضج تسقط على الجبل ، ويتكون من عصيرها نهر الجامبو الذي تمنح مياهه الصحة والحياة لأولئك الذين يشربون منها .

(الميثولوجية الهندية) .

٨ ـ جانــوس ـ Janus :

ينفرد جانوس بكونه أساساً الاهاً ايطالياً ، أو بتعبير ادق إلاهاً رومانياً لاوجود له في أية ميثولوجية أخرىٰ .

ان أصل اسمه غيرواضح ، فقد حاول سيسيرو[*] ان يجد الأصل من فعل (ire) ، واشار آخرون الى الجذر div (diverdere) وزعموا ان الشكل الأول للاسم كان ديفانوس (divanus) ، وافترضت فرضية أخرىٰ شكل جانا (Jana) الذي يشير الى ديانا (Diana) والذي يشير جذورها(ديوس أو ديوم dius — dium) فكرة السماء النيرة .

ان التعليل الأخير لأصل الاسم يتفق مع الحقيقة الواقعة بكون جانوس اصلاً كان معبوداً شمسياً ، الا ان مهامه كانت واسعة ومهمة ويستمد بعضها من البعض .

كان جانوس أولاً إله جميع المداخل : البوابات العامة(Jani) التي تعبر من خلالها الطرق ، والأبواب الخاصة ، ولهذا كان المفتاح شارته المميزة والذي يفتح الباب ويغلقه ، وكذلك العصا (فيركا Virga) التي يستعملها البوابون لطرد أولئك الذين لايحق لهم عبور العتبات ، ويمكنه وجاه (Janus bifrons) في مراقبة داخل البيت وخارجه ، وكذلك مدخل البنايات العامة ومخرجها .

ولكونه إله البوابات فكان من الطبيعي أن يكون إله السفر والعودة ، ومع شيء من التوسع ، أصبح إله جميع وسائل المواصلات ، وكان آله المرافيء تحت اسم بورتونوس ، ولما كان السفر يتم اما عن طريق البر أو البحر ، فقد افترض بأنه مخترع الملاحة .

كان جانوس إله (البدايات) أيضاً ، وبصفته إلاهاً شمسياً ، فقد كان يشرف على

الفجر ، وسرعان مااعتبر منشئاً لجميع المبادرات الاولية، وبصورة عامة ، وضع على رأس جميع المشاريع البشرية ، ولهذا السبب فقد عهد له الرومانيون بوظيفة أساسية في خلق العالم ، فكان إله الالهة .

ويروي اوفيد(*) ان جانوس كان يسمى الهيولي في زمن كان فيه الهواء والنار والماء والتراب جميعاً كتلة لاشكل لها ، وعندما انفصلت العناصر ، اتخذ الهيولي شكل جانوس . ان وجهيه يمثلان فوضى حالته الاصلية ، وقد جعلت اساطير اخرى من جانوس ملك عصر لايتوم الذهبي ، ويقال انه استقبل ساتورن الذي دفعه جوبيتر من السماء .

أنشئت عبادة جانوس اما من قبل رومولوس أو نوما ، وبقيت شائعة بين الرومان ، ويظهر جانوس على رأس الاحتفالات الدينية ، ولكونه أباً للالهة فكان الاول في قائمة الرومان حتى انه يجيء قبل جوبيتر ، ويتم تكريمه في اليوم الأول من كل شهر ، كما يحمل الشهر الاول من السنة اسمه (Januarius) .

وله في الساحة العامة هيكل تفتح بواباته في زمن الحرب وتغلق في زمن السلم ، ولايعرف سبب هذا التقليد ، وعلى كل حال فان بوابات هيكل جانوس نادراً ماتغلق ، اذ أغلقت مرة واحدة في عهد نوما ، وثلاث مرات في عهد اوكوستوس وكذلك في عهد نيرو وماركوس اوريليوس وكومودوس وكورديوس الثالث وكذلك اغلقت في القرن الرابع .

ويحكى عن الهيكل خلال هجوم سابين تاتيوس على روما ، أن امرأة رومانية ارتشت بمجموعة من الجواهر لتدل الاعداء على الممر المؤدي الى القلعة ، الا ان جانوس الذي كان يعمل على فتح قناة للنافورات صنع نافورة من المياه الثائرة لتندفع وتوقف تقدم تاتيوس وأقيم هيكل جانوس على البقعة التي تفجرت منها المياه .

لاوجود لتمثال أو لنصف تمثال لجانوس ، لكن صوره كثيرة على المسكوكات ، ويصور عادة بوجه مزدوج بشكل انسان عجوز ملتح ، ولايظهر اكليل الغار على صوره جميعاً .

(الميثولوجية الرومانية) .

٩ ـ جاياديفا ـ Jayadeva :

شاعر هندي عظيم من القرن الحادي عشر الميلادي ، قام بتأليف الكيتاكوفيندا ، وهي المسرحية الريفية التي اشاعت عبادة كريشنا في جميع انحاء الهند ، وقدم من خلالها تفسيراً

شعرياً وصوفياً عن حب الفتيات الريفيات (الكوبي) لكريشنا .
(الميثولوجية الهندية) .

١٠ ـ الجبار (كوكبـــة) :

كواكبه ثمانية وثلاثون كوكباً في الصورة ، وهو صورة رجل قائم في ناحية الجنوب على طريقة الشمس بيده عصا وعلى وسطه سيف والعرب تسمي الكواكب الثلاثة التي على الوجه الهنعة والنير الأعظم الذي على منكبه اليمنى منكب الجوزاء ويد الجوزاء أيضاً والكوكب النير الذي على المنكب اليسرى الناجذ والمرزم أيضاً والثلاثة المصطنعة التي على وسطه منطقة الجوزاء والثلاثة المنحدرة المتقاربة سيف الجبار والنير الأعظم الذي على قدمه اليسرى رجل الجبار وتسمي التسعة المقوسة التي على الكم تاج الجوزاء .
(الميثولوجية العربية) .

١١ ـ الجبهة (كوكبـــة) :

هي جبهة الأسد وهي أربعة كواكب فيها عوج بين كل كوكبين في رأي العين قيد سوط وهي معترضة من الجنوب الى الشمال ، والجنوبي منها يسميه المنجمون قلب الأسد ، وتقول العرب لولا طلوع الجبهة ماكان للعرب رفعة ونؤوها محمود ، ويقال ماامتلأ وادٍ من نوء الجبهة ماءً الّا امتلا عشباً ، ورقيب الجبهة سعد السعود .
(الميثولوجية العربية) .

١٢ ـ جـــد :

هو إلّه عرف عند بني إرم وعند العرب الشماليين وفي المقاطعات السوريـة ، وهو إلّه (السعد أو الحظ) في اليونانية ، يسعد الأشخاص والبيوت ، سمي به موضع (بعل جد) وموضع (مجدل جد) .

وقد ورد اسم الإلّه (جد عوض) (هجد عوض) في نص محفوظ في متحف دمشق ، وقد صار في الاقاليم السورية المتحضرة الإلّه الحارس للمدينة . و (جد عون) هو إلّه معروف مشهور عند الصفويين وورد اسمه في كتاباتهم .
(الميثولوجية العربية) .

١٣ ـ الجـــدي (كوكبة) :

كواكب ثمانية وعشرون كوكباً في الصورة ، والعرب تسمي الاثنين اللذين على القرن الثاني سعد الذابح ، سمي ذابحاً للصغير الملاصق له ، وتسمي الاثنين النيرين اللذين على الذنب المحبين .

وهو صورة جدي مستلقٍ على ظهره ، مقدمه في المغرب ، ومؤخره في المشرق ، وظهره للجنوب ويداه ورجلاه الى الشمال ، وهو شبيه بالمنقلب الى القوس وقرناه الى بطنه ، وفمه الى القوس ، وليس له الاّ يد واحدة ، والكوكب الشمالي من سعد الذابح أحد قرنيه ، والجنوبي منه قرنه الآخر ، وكوكب آخر خفي تحت سهم القوس غربي سعد الذابح فمه ، وعلى كتفه سعد بلع ، وعلى وركه سعد السعود ، والمضيء من سعد السعود حُق وركه وشق الحوت الجنوبي على ظهره ، وطرف يده ثلاثة كواكب مضيئة بقرب اللامع فيها خفاء ، وطرف رجله الكوكب المسمى رأس الدلو ، وقيل أن الجدي قتل « نعشاً » فبناته تدور به تريده .

(الميثولوجية العربية) .

١٤ ـ جهار

من اصنام هوازن ، وموضعه في عكاظ ، وسدنته آل عوف النصريون ومعهم محارب فيه ، وكان أسفل اطح

(الميثولوجية العربية) .

١٥ ـ جو بيتر ـ Jupiter

يمكننا ان نجد في اسم جوبيتر الجذر (دي ـديف ـ di, div) الضياء السماوي ، والذي يتفق مع فكرة التألق .

كانت وظيفة جوبيتر الاتروسكاني تسمى (تينيا) ، هي تنبيه البشر ، وفي حالات اخرى معاقبتهم ، ولهذا كان يمتلك ثلاث صواعق ، بامكانه قذف الاولى للتحذير عندما تمس الحاجة ، الاّ انه عندما يريد قذف الصاعقة الثانية التي هي بمثابة انذار اولي ، عليه ان يحصل اذن من الالهة الاثني عشر . اما الصاعقة الثالثة التي تعاقب ، فلا يمكن اطلاقها الاّ بعد موافقة الالهة الكبرى او الالهة المخفية ، ويمكن مقارنة هذا الجوبيتر الاولي بسمانوس وهو آله عاصفة الاتروسكاني آخر كان يشرف على السماء الليلية .

كان جو بيتر اللاتيني بالاصل إله الضياء ، الشمس والقمر ، وإله الظواهر السماوية : الريح والمطر والصاعقة والعاصفة والرعد . ولهذا كانت وظيفته مهمة بالنسبة الى الحياة الزراعية ، وتتوافق العديد من الالقاب مع واجباته المتنوعة . فجوبيتر لوسينيوس كان إله الضياء ، وجوبيتر إيليسيوس (تعني يحدث) بسبب سقوط المطر ، وجوبيتر ليبر كان إله القوى الخالقة ، ،وجوبيتردابا ليس كان يشرف على الحراثة ، وجوبيتر تيرمينوس كان يراقب احجار حدود الحقول .

سرعان ما فقد جوبيتر وظائفه الريفية وصار حامي المدينة والدولة الاكبر ، كان الاها محارباً (جوبيتر ستيتور ، فيريتريوس ، اي المنتصر)، ويرمز الى فضائل العدل والنوايا الحسنة والشرف ، وكان حامياً للشباب ، وباختصار كان حارس قوة الامبراطورية العظيم ، كما اسبغت عليه الالقاب الجليلة والمهيبة : حارس الافلاك ، الحارس الاعظم والمدافع والخ ... كما اسبغ عليه لقب عادي وهو (خباز) ، ويعيد هذا اللقب الى الاذهان ان جوبيتر نصح الرومان عندما حاصرهم الكوليون في الكابيتول ان يرموا خبزا من فوق الاسوار ليرى الاعداء بانهم لايخافون من الجوع .

انتشرت عبادة جو بيتر في جميع انحاء ايطاليا ، وله في الكيور ينال هيكل قديم جداً ، وهو الكابيتوليوم القديم حيث كون الثالوث مع جونو ومنيرفا . وشيد هذا الهيكل على تل الكابيتوليني في عهد الملك تاركوين ، وكون الالهة الثلاثة ، الثلاثي الكابيتولي ، وفي هذا الهيكل حمل جوبيتر لقب اوبتيموس ماكسيموس .

يجتمع مجلس الشيوخ تحت رعاية جوبيتر الكابيتوليني لاعلان الحرب ، ويحضر امامه قواد الجيش قبل ذهابهم الى المعارك ، ويعودون اليه بعد النصر ليقدموا له تاجاً من الذهب وجزءاً من الغنائم .

تقام على شرفة الالعاب السنوية في الميادين ، وينسب تأسيس هذه الالعاب الى الملك تاركوين الاقدم ، وتتكون من السباقات الرياضية وخاصة سباق العربات .

اقتبست جميع تماثيل جو بيتر من الفن الاغريقي ، ومع هذا كان تمثال جوبيتر فولسيان غريب الشكل ، اذ انه بدون لحية ويصور الآله بشكل شاب يافع .

(الميثولوجية الرومانية)

١٦ - جوروجين - Jurojin

إله طول العمر ، ويشاهد دائماً بصحبة طائر الكركي والسلحفاة والايل ، كل واحد منها يمثل الرغبة في طول العمر ، وله لحية بيضاء ويحمل الشاكو عادة (وهي عصا مقدسة او عكاز مثبت فيه لفيفة من الرق تحوي حكمة العالم) ويتلذذ جورجين بشرب المساكي ولكن باعتدال فهو غير مدمن البتة .

(الميثولوجية اليابانية)

١٧ - الجوزاء (كوكبة)

يطلق العرب لفظة الجوزاء ، على التوامين وعلى الجبار معاً ويقال ان سهيلاً واختيه الشعريين كانوا يقيمون على ضفاف نهر المجرة ، فلمح سهيل الجوزاء على الشاطىء الثاني فعشقها وعبر النهر اليها فتزوجها ثم خاصمها فبرك عليها وكسرفقراتها فهرب نحو الجنوب جهة اليمن خوفاً من ان يطلب بكسر الجوزاء .

(الميثولوجية العربية) .

١٨ - جو نو - Juno

اخت وزوجة جوبيتر ، كانت جونو اعظم الاهة ايطالية ، فقد وجدت منذ اقدم العهود بين السابيين(*) والاسكانيين واللاتينيين واوجريانيين(**) والاتروسكانيين(***) .

ان أقدم لقبين من القاب جونو كانا لوسيتيا ولو سينا ، يتفقان مع وظائفها الرئيسية .

كانت جونو لوسيتيا العنصر الانثوي للضياء السماوي ، كما كان جوبيتر العنصر الذكوري ، وهي كجوبيتر كانت الاهة القمر ايضا ، وهي بهذه الصفة كانت تشبه ديانا .

وباعتبارها الاهة الضياء ، فكانت مجازاً تعتبر الاهة ولادة الاطفال ، اذ ان الطفل المولود حديثا ، يأتي الى الضياء ، وهكذا صارت الالاهة جونو لوسينا .

وتحتل بهذه الصفة مكانة هامة في حفلات الزواج وما بعدها . ولها بهذه الصفة القاب متعددة منها : جونو برونوبا التي تراقب تحضيرات الزواج ، وجونو دوميدوكا التي توجه العروس نحو دار زوجها وتتأكد من عبورها عتبته ، وجونو نوكسيا التي تعطر مرافق الدار بالعطور ، وجونو سينكسيا التي تحل حزام العروس ، واخيراً تقوم جونو لوسينا بحماية

الزوجة الحامل ، وتشد من عظام الرضيع (جونو او سيباكو) ، وتضمن كفاية حليب الأم (جونو رومينا) ، وتتقبل جونو سوسبيتا التضرعات الحارة في وقت المخاض وتتسلم الطفل .

وباعتبارها الاهة ولادة الاطفال ، كان من الطبيعي ان تتضرع اليها الزوجات العاقرات ، وكانت جونو لوسينا هي التي انقذت نساء السابيين من كارثة العقم التي اصابتهن بعد اختطافهن .

ومجمل القول فان جونو لوسينا كانت الاهة النسوة الرومانيات ورمزاً لهن ، وهي نتيجة منطقية باعتبارها زوجة جوبيتر الأله الاعظم .

لم تقتصر وظيفتها باعتبارها الاهة ولادة الاطفال على حماية المرأة الرومانية ، فتحت اسم بوبيولونيا اعتنت جونو بمضاعفة الجنس وتحت اسم مارتياليس ام مارس كانت الاهة الولادة ، واخيراً تحت اسم كابروتينا كانت الاهة الخصب . ويقال عن اصل هذا اللقب مايلي : بعد غزو قبائل الكول لروما ، استغلت القبائل المجاورة لها ضعفها وتوجهت نحو المدينة بقيادة بوسثوميوس ليفيوس وهددت بتدمير روما لم تسلم لها جميع النساء والفتيات ، فعرضت بعض النسوة العبيد الذهاب الى معسكر بوسثوميوس وهن متنكرات بشكل نساء احرار ، ونجحت الخدعة ففي تلك الليلة وعندما كان العدو نائماً ، قمن برفع علامة للرومان من على قمة شجرة تين بريّة ، فأسرع هؤلاء الى المخيم وقتلوا المعتدين وتحررت النسوة العبيد وكافاتهن الدولة ، وتقام ذكرى بطولتهن كل عام في اليوم السابع من تموز ، وتسمى تونيا كابروتينيا .

بعد ان كانت جونو مونيتا مستشارة للذين على وشك الزواج ، اصبحت مستشارة للشعب الروماني ، وعندما حاول الكول تسلق اسوار قلعة الكابيتول ، كان البط طيور جونو المقدسة هي التي انذرت المدافعين بالخطر .

اما جونو سوسبيتا ، حامية الولادات ، فقد صارت هي التي ترغب بالمساعدة دائما ، وهي المحررة باوسع ما تعنيه من معنى هذه الكلمة ، وكان لها هيكلان في روما ، ولها هيكل في لانوفيوم تحرسه افعى ، وتقوم فتاة بتقديم المعجنات للافعى كل سنة ، فإن قبلتها دلّ هذا على ان الفتاة عذراء ، وان رفضتها دلّ على نذير نحس ، ويخشى من سنة مجدبة .

اقيم هيكل لجونو لوسينا على الاسكولين عام ٧٣٥ قبل الميلاد ، اي بعد بضع سنوات من تشييد روما ، وكان لقب جونو في الهيكل الكابيتوليني الثلاثي الذي شيده التاركوين هو

ريجينا . وهناك كانت تحمل الصولجان وآنية النذور والصاعقة ، ثم قامت بدور الزوجة العظمى لجوبيتر وحامية للشعب الروماني ، وانتشرت عبادتها في جميع انحاء الامبراطورية .

تحتفل زوجات الرومان باعياد جونو لوسينا المسماة ماترونالبا في غرة شهر شباط ، وبعد الاحتفال في الكرم المقدس في البالاتيني ، يصير الحفل عيداً للعائلة ، وتكون سيدة الدار محور العيد ، اذ يقدم لها زوجها هدية وتقوم بخدمة عبيدها على المائدة .

تمثل جونو ، ريجينا دوما وفي القالب واقفة ورموزها الصولجان واناء النذور والخمار والطاووس ، وتتسلح جونو سوسبيتا بالرمح والدرع ، وتحمل جونو لوسينا طفلا بذراعيها ، ويجلس طفلان عند قدميها ، كما تمثل مع طفل بذراعيها ، وبيدها زهرة التي تذكرنا بالظروف التي حبلت بها بالاله مارس .

(الميثولوجية الرومانية -)

١٩ جيا - Gaea

او جايا Gaia او جي Ge هي الارض الام ، وهي الالاهة الوحيدة التي لها مظاهر واضحة . واستناداً الى ما قاله هسيود ، يبدو ان جيا التي منها انبثقت جميع الاشياء ، كانت المعبودة العظيمة للاغريق القدماء ، وكان حال الاغريق حال الايجيين وشعوب آسيا قد عبدوا الأرض بالاصل والتي رأوا فيها الالاهة الأم ، وأكد هذا ايضا هوميروس اذ قال هذا الشاعر « سأغني الى جيا ، الأم العالمية ، الراسخة المنشأ ، اقدم الالهة » .

كانت جيا « العميقة العاطفة » والتي يغذي ترابها جميع الكائنات ، ومن هباتها ينعم البشر بالاطفال وبجميع فواكه الأرض اللذيذة ، كانت جيا في زمن ما الالاهة العظمى التي يعترف بجلالها لا البشر فقط بل الالهة انفسهم . وبعد ان تأسست سلالة الاوليمبيين المنتصرين لم تنقص مكانة جيا ، بل بقيت هي التي تتضرع اليها الالهة عندما تؤدي اليمين ، فقد اعلنت هيرا عندما ردت على اتهامات زيوس بقولها : « اقسم بجيا وبالسماء الواسعة فوقها » كما جاء ذلك في الالياذة » .

لم تخلق جيا الكلية القدرة العالم وحبلت بأول جنس من الالهة فقط ، بل ولدت الجنس البشري ايضا ، ونرى في اسطورة ايريكثونيوس انها سحبته من صدرها وقدمته الى اثينا ، فكان اول سكان آتيكا .

وتتجلى قوة جيا في قدرتها على التنبؤ بالمستقبل ، اذ كان الوحي الالهي في دلفي خاص بها بالأصل ، قبل ان يتحول الى أبوللو .

بعد ان نشأت الالهة الأخرى ، حسب وجهات نظر البشر ، تـدنت مكانـة جيا شيئـاً فشيئاً ، ومع هذا فقد استمرت عبادتها في بلاد الاغريق ، فكانت تشرف على الزواج ، وكانت تعتبر المتقدمة بين العرّافات ، ويأتي اليها المرضى لاستشارتها ، وكانت تبجل بصورة خاصة في كل من ايجيا ودلفي واوليمبيا ، ولها معابد في كل من دودونا وتيكيا وسبارطة واثينا وتقدم لها اولى الثمار والحبوب ، ويضحى لها بشاة سوداء عندما يتضرع لها باعتبارها حارسة لحرمة القسم ، وتمثل عادة على شكل امرأة هائلة الحجم .

(الميثـولوجية الاغريقية ـ)

٢٠ ـ جيب ـ Geb

او سيب Seb أو كيب Keb ، ويكوّن الثنائي الثاني مع نت في الانياد ، وكان بالواقع إله الارض ، الاساس المادي للعالم ، لكن لم تكن له اية عبادة تذكر في العصور الكـلاسيكية .

وقام شو بفصله عن نت أخته / الزوجة ، وبقي منذ ذلك الحين لاعزاء له ، ويسمع نواحه ليلاً ونهاراً .

يمثـل جيب غالباً مضطجعاً تحت اقدام شو ، الذي قاومه جيب عبثاً دفاعاً عن زوجته ، يمثل جيب متكئاً على مرفقه وقد انحنت احدى ركبتيه ، وهو بهذا الشكل يمثل تموجات القشرة الارضية بجبالها ، وتغطي الخضرة جسمه احياناً .

كما يمثل جيب على وجه التقريب بشكل رجل بدون اية علامات مميزة ، وتتوج راسه أحياناً وزة رمزاً لإسمه ، وتصفه بعض الاساطير بذكر الاوز ـ المقوقيء الكبير ـ الذي وضعت انثاه بيضة الشمس ، وتجعله اساطير اخرى ثورياً قوياً لقح البقرة السماوية .

وفي الاغلب اشتهر جيب بكونه اباً للالهة الاوزيرية ، ونت هي الأم ، ولهذا السبب عرف بـأب الآلهة .

كان جيب الفرعون الالهي الثالث ، اعتلى العرش بعد شو ، ولاقى بعض المصاعب في فترة حكمه ، ويقول لنا أحد النصوص ان جيب امر بفتح الصندوق الذهبي امامه ، ذلك الصندوق الذي وضع فيه رع شعره ، وكان رع قد أخفى الصندوق مع عكازه وخصلة من شعره في قلعة

عند الحدود الشرقية لامبراطوريته كطلسم خطر وفعّال . وعندما فتح الصندوق ، قتل تنفس الافعى الالهية جميع مرافقي جيب ، واحترق جيب نفسه حروقاً شديدة ، ولم يشف جيب الاّ بوضع خصلة شعر رع على الحروق ، كانت فعالية خصلة الشعر الالهي هذه عظيمة جداً ، اذ بعد عدة سنوات عندما القيت الخصلة هذه في بحيرة التنوب لتطهيرها تحولت حالاً الى تمساح . وعندما تماثل جيب للشفاء ،.قام بادارة مملكته بحكمة ونظم تقريرا عن احوال كل مقاطعة ومدينة في مصر . ثم سلم سلطته الى ولده الاكبر اوزيريس وصعد هو الى السماء حيث حلّ احياناً محل ثوث كحكم بين الالهة ووسيط .

(الميثولوجية المصرية)

٢١ ـ جيزو بوسانو ـ Jizo Bosatsu

ان عبادة هذا البود هيسا تفا كانت قليلة الانتشار في الهند ، وكان لها شعبية وانتشار كبير في آسيا الوسطى والصين ، وبصورة خاصة في اليابان منذ القرن الثاني عشر ، وهو الحامي الكبير لكل الانسانية المعذبة ، وخصصت له العديد من المعابد ، وقد اوحت صورته للعديد من النحاتين والرسامين بلوحات رائعة ، ومع هذا تجده منحوتاً نحتاً بسيطاً وموضوعاً على طول الطرق في اليابان . وقد مارس قوته الجديرة بالاعتبار في حالات مختلفة التي منها الانواع الكثيرة لمختلف مظاهره التي يظهر فيها .

هناك ستة جيزو حماة لست طرق او أحوال صالحة او رديئة ، على الارواح ان تختارها بعد الدينونة ، وهي : جهنم ، والعفاريت التي تميت جوعاً ، وعالم الحيوانات ، وعفاريت الأسورا ، والناس ، والديڤانيين . وهناك العديد من الأقاصيص عن شفقته التي لاحدود لها ، فهو منقذ البطل توشيهيرا ، ومطفيء النيران ، ومسهل ولادة الاطفال والخ .. ومن اهم الصلوات التي تقدم له هي التي تعتبره حامي الاطفال الشفوق .

ازدادت قوته في القرن السابع عشر مع زيادة شعبيته ، فباستطاعته تحرير الانفس الخاطئة من جهنم واعادتها الى الفردوس ، ان مظهره الاكثر انتشاراً ، مظهر ناسك بوذي جالساً او واقفاً ، ممسكاً الصولجان بيده اليمنى ، وبلؤلؤة ثمينة في يده اليسرى ، وهناك غالباً هالة حول رأسه .

اتحد جيزو الجيش المنتصر (شوكن جيزو) بالوهية جبل أتاكو ، عندما تكونت ريوبو شينتو ، وفي هذا الشكل بالذات كان له مظهر جندي صيني ممتطيا الحصان ، ممسكا

بالصولجان بيد وباللؤلؤة باليد الأخرى .

(الميثولوجية اليابانية)

٢٢ ـ جيسون ـ Jason

اشتهرت رحلة الارگونوتيون (اي المغامرون) ليس فقط في سجلات تاريخ ثيسالي ، بل بلاد الاغريق جميعاً ، وكان الهدف من هذه الرحلة الاستيلاء على الصوف الذهبي . وكان اصل الحكاية كما يلي :

كان فريكسوس وهيلي ولدي أثاماس ملك بويونيا وقد كرهتهما اينو زوجة ابيهما ، وكانت حياتهما مهددة بالخطر ، فهربا ممتطين الكبش الخرافي الذي كان هدية من هيرميس ، وقد وهب هذا الكبش العقل والكلام ، وكان له صوف من الذهب وباستطاعته الانطلاق خلال الهواء ، كما باستطاعته السير على الأرض . وسقطت هيلي اثناء الطيران في البحر واعطت اسمها الى هيليسبونت ، وكان فريكسوس اكثر حظاً فوصل الى كولچينز على البحر الاسود ، وهناك قدم الكبش اضحية الى زيوس واهدى الصوف الذهبي الى ابيتيس ملك البلاد ، الذي علق الصوف على شجرة ووضع تنيناً لاينام لحراسته .

في هذه الاثناء كان يحكم ايلكوس في تيسالي پيلياس الذي اغتصب العرش من اخيه ايسون ، وعهد بجيسون ابن ايسون الى السنتور چيريون للاعتناء به ، وعندما بلغ جيسون مبلغ الرجال ذهب الى عمه مطالباً بحصته من المملكة ، فخاف پيلياس كثيراً ، اذ ان عرافاً اخبره ذات مرة ان « يكون حذراً من رجل ينتعل فردة نعال واحدة ، وكان جيسون قد قدم الى عمه منتعلاً فردة نعال واحدة . وعلى هذا فقد أخبر ابن أخيه انه يسره ان يستجيب الى طلبه على شرط ان يعيد جيسون اولاً الصوف الذهبي .

قام جيسون حالاً ببناء سفينة ذات خمسين مجذافاً وهي الآرگو وذلك بمساعدة هيرا او اثينة ، ووضع فيها غصناً من شجرة سنديان زيوس النبوية ، وجمع فيها أكثر الابطال شهرة ، وكان من بينهم امفيون والديو سكوري واركيليز (هرقل) واورفيوس وپيليوس وثيسيوس ومليجر ، وهكذا ابحر المغامرون الشجعان بحثاً عن الصوف الذهبي الخرافي ، وكانت رحلتهم مليئة بالمخاطر ، فقد اضطروا لمقاومة العناصر الطبيعية كما اضطروا لمصارعة البشر ايضاً ، ووصلوا أخيراً الى مصب نهر فاسيس وجذفوا صعداً في النهر ووصلوا الى مملكة ابيتيس .

وافق ابيتيس التنازل عن الصوف الذهبي ، لكنه فرض شروطه الخاصة : فعلى جيسون

اولاً ان يلجم محراثاً على ثورين متوحشين واللذين كانت حوافرهما من نحاس وانفاسهما من لهب ، وعليه ان يحرث بهما حقلاً وان يزرع فيه أنياب التنين . ولحسن حظ جيسون فقد احبته ميديا ابنة اييتيس وكانت ساحرة ماهرة ، ودلته على طريقة التغلب على هذه الشروط القاسية . وبعد ان نفذ جيسون الشروط ، رفض اييتيس تنفيذ وعده ، فقامت ميديا ثانية بمساعدة جيسون بالقضاء على التنين الذي كان يحرس الصوف الذهبي واستوليا على الغنيمة الثمينة ، وتركا البلاد مسرعين يلاحقهما ايبتيس، ولغرض ان تعيق اباها عن ملاحقتهما لم تتردد ميديا ان تنثر الطريق بقطع من جسد أخيها الذي قطعت رقبته .

بعد رحلة طويلة محفوفة بالمخاطر ، أدت بهم عبور نهر الدانوب والمحيط والصحاري الليبية والبحر الاحمر والبحر المتوسط ، الارگونوتيون الى ايوبكوس. وخلال غياب جيسون قتل بيلياس ايسون ، وقال آخرون ان ايسون كان مازال حياً واعيد اليه شبابه بواسطة عقاقير ميديا السحرية ، وعلى اي حال انتقم جيسون من عمه ، ولاحقت ميديا بنات بيلياس من انها تستطيع اعادة الحياة الى أبيهن ، على ان يقمن اولا بتقطيعه الى قطع وطبخه ، ونفذت الفتيات هذه التعليمات الاّ ان ميديا تركت الحال على ماهو عليه .

ذهبت ميديا وجيسون الى كورنيث بعد هذه الجريمة الفظيعة ، حيث عاشا هناك حياة سعيدة لمدة عشر سنوات ،.احب بعدها جيسون كريوسا (او كلوسي) ابنة الملك كريون وهجر ميديا . فانتقمت ميديا لنفسها وذلك بارسالها هدية عرس الى العروس الجديدة ، وهي عبارة عن معطف فاخر الذي التهم العروس بنار لاتطفأ عندما ارتدته . ثم قامت ميديا بقطع اعناق اطفالها الذين ولدتهم من جيسون وهربت الى أثينا حيث تزوجت من ايجيوس ، وكان عليها ترك اثينا عندما حاولت دس السم لثيسيوس ، وعادت الى كولچيز وتصالحت مع ابيها ايبتيس .

اما جيسون فيقول البعض انه سئم الحياة فقتل نفسه ، ويقول آخرون انه بينما كان مستلقيا تحت ظل السفينة آرگو ، سقط مؤخرها عليه فسحقه ومات حالاً .

(الميثولوجية الاغريقية)

٢٣ ـ جيفيون ـ Geflon

جيفن من الاسماء التي اطلقت على فـريا ، هذا الاسم الذي له علاقة بالعطاء ، وكذلك له علاقة باسم جيفيون الماردة الدانماركية

هناك اسطورة حول كيف قدمت جيفيون جزيرة زيلاند الدانماركية الى شعبها . ويقال انها كانت زوجة سكيلد او سكيولد ، احد الملوك الاسلاف الذي جاء بالرخاء لبلده .

فاثناء قيام جيفيون بالبحث عن المزيد من الأرض ، ذهبت الى كيلفي ملك السويد ، الذي وعد باعطائها اية مساحة من الأرض تستطيع حراثتها ، فذهبت لزيارة مارد وولدت منه اربعة ابناء حولتهم الى ثيران ضخمة وحرثت بوساطتهم حول زيلاند فاصلة اياها عن أرض السويد الاصلية فصارت جزيرة .

نرى في هذه الحكاية ان الالاهة بصفتها المعطية مرتبطة بالحاكم الالهي للعصر الذهبي ومؤسس السلالة ، كما انها ذات علاقة بالحراثة وبخصوبة الارض .

(الميثولوجية السكندينافية) .

٢٤ ـ جينيوس ـ Genius

هي الروح الحارسة او القرين . ان تعريف الجينيوس هو القوى الخلاقة التي تنشيء الفرد ، فهو الذي يراقب تطوره ويبقى معه حتى ساعة هلاكه ، ويشرف على زواجه وعلى فراش عرسه ، ولهذا السبب وصف بالجينياليس . ويظهر عند ولادة الكائن وتكون مهمته الحماية ، ويكوّن شخصية الرضيع ، وتعتمد قوة جينيوس الطفل على الحظ ، فان كان المولود صبياً فان الروح الحارسة تكون جينيوس ، وان كان المولود صبية فتكون جونو .

لايقوم الجينيوس او الجونو باداء مهماتهما الحارسة دون مساعدة ، فلهما العديد من المساعدين : يشرف النندينا على طهارة الرضيع ، ويجعله فانيكانوس يطلق اول صرخة له ، ويعلمه ايديوكا وبوتينا الأكل والشرب ، ويحافظ كيوبا على هدوئه في مهده ، ويراقب او سيباكو وكارنا نمو عظامه ولحمه ، ويعلمه أبيونا وأديونا السير ، ويثير فيه سينتينوس الملكة العقلية وهكذا .

وبعبارة مختصرة ، فان الجينيوس يرعى نمو الفرد كانه قواه العقلية والاخلاقية ، وكأنه ثنائي نظري له . اما العبادة التي تقدم له فهي بسيطة جداً ، اذ تقدم له في يوم الولادة الخمر والازهار ، وبعدها الرقص ، كان الجينيوس يمثل في البدء على شكل افعى ثم صور جينيوس رب العائلة على شكل انسان بثوب فضفاض ، ويوضع الجينيوس بين البينيتس واللار ، وتظهر معه جونو الزوجة احياناً .

(الميثولوجية الرومانية)

- حرف الـ (ج) -

١ - ج ئنك - هوانك - Ch — eng — huang

لكل منطقة ادارية او مدينة او قرية كبيرة إله يحافظ عليها ويعتني بسكانها ، ويدعى إله الاسوار والخنادق ، ويتم تعيين هذه الالهة من قبل الكائن المجتهد الجليل ، وهي بالواقع مخلوقات بشرية جعلت آلهة ، فإما انها كانت ابطالاً او من كبار الموظفين ، وبصورة عامة هم من الاشخاص الذين خدموا الشعب وحافظوا عليه في حياتهم ، فلا يتناسخون من جديد بل يعينون ج - ننك - هوانك لهذا المكان او ذاك ، فيستمرون بحماية الشعب .

يحتوي الفولكلور الصيني على اساطير متعددة جداً عن هذه الالهة ، وان اختلفت صيغها العامة قليلاً .

يتم تحذير سكان المدينة في الحلم بانه في اليوم الفلاني سيأتي شخص عين ج - ننك - هوانك الى المدينة ليحتل منصبه ، وفي اليوم المعين نسمع اصوات الموكب في الشوارع ، لقد وصل الآله الجديد ، ويسارع السكان في اليوم التالي لتقديم اضحية الوصول الكبيرة ، فان كان الآله من الشخصيات المعروفة ، يقوم السكان باعادة سبك التمثال المكرس له والموجود في الهيكل ويوضع له راس هذه الشخصية ، وتقول بعض الاساطير : عندما تشغر وظيفة إله الاسوار والخنادق ، تقيم الالهة مباراة بين المرشحين الذين يتم اختيارهم من بين الحكماء الاحياء ، هذه هي حكاية « اختيار إله الاسوار والخنادق » التي جاءت في احدى المجاميع الشهيرة .

يؤدي الج - ننك - هوانك دور الحافظ والحاكم للمكان الذي هو الاهة في المعتقد الشعبي ، وتختلف مكانته بالنسبة الى اهمية المكان الذي يحكمه ، ويماثل احياناً منصب حاكم ثانوي بين الكائنات البشرية ، واحياناً منصب حاكم ، بينما ج - ننك - هوانك بيكينك فهو مساوٍ لمنصب حاكم المدينة ، ولايستطيع القضاة البشر الاستهانة به . وفي عهد الامبراطورية كان الحكام الثانويون يطلبون نصائح الآله ومساعدته عندما تحدث جريمة ما في مناطقهم ، ولهذا الغرض كانوا يصومون ليوم واحد على الأقل ويقدمون الاضحية الى الاله ، وينامون تلك الليلة في الهيكل ، ويشير الآله الى الجماعة المجرمة اثناء نومهم ، ولاحاجة الى القول ان هذا التقليد قد زال منذ امد بعيد .

كان الاحتفال بـ (ج ـ ننك ـ هوانك) يقام قبل العهد الجمهوري في الصين في فصل الربيع من كل سنة ، ويحمل تمثال الآله حول المدينة بموكب كبير ، ويسمى هذا الاحتفال « دورة مولاي جـ ـ ننك ـ هوانك التفتيشية ، ويسير على راس الاحتفال آله المكان ممثلاً اما بتمثاله او باحد النبلاء متخفيا بزيه ، ويسبق المسيرة تطهير الشوارع بالخل ، ثم يأتي مساعدو جـ ـ ننك ـ هوانك ومن بينهم السيد ابيض والسيد اسود اللذان يحرسان المدينة ، احدهما بالنهار والاخر في الليل ، ثم يعقبهما راس الثور ووجه الحصان اللذان ينفذان اوامر الآله ، وتسير حول هذه المعبودات جماعات من العفاريت ذات اقنعة بشعة ثم يأتي التائبون بمعاطف حمراء من خلال رفرفة الاعلام واصوات قرع الطبول الهائلة . واخيراًيأتي تمثال جـ ـ ننك ـ هوانك محمولاً على محفة ثمينة تحرسها بكل احترام شخصيات المدينة ، ومما لاشك فيه ان هذا الاحتفال يسبب افراحاً وابتهاجا شعبيا كبيراً .

(الميثولوجية الصينية)

٢ ـ چاتور داسا راتنام ـ Chaturdasa Ratnam

هي المواد الثمينة الأربع عشرة التي خرجت من محيط الحليب عندما قامت الالهة بتمخيضه لاستخراج الرحيق الالهي ، وهي : القمر وقد اخذه شيفا ، وشجرة الهاريجاتا والفيل ايرافاتام وقد اخذهما انيدرا، والبقرة سورابي او كامادينو وقد اعطيت الى الريشيين السبعة ، والاهة الخمر فاروني ومعها طاسة من الخمر تسمى سورا شربتها الالهة، وابساراس الذي للعيش مع الگاندها رفاس ، والحصان الأبيض او جيسرافاس الذي اعطي الى بالي والذي اخذه منه انيدرا بعد اندحار بالي في المعركة التي تلت شرب الرحيق الالهي ، والالاهة لاكشمي وقوقعة محار وهراوة وجوهرة تدعى كوستابا اخذها جميعاً فيشنو ، واخيراً دانوا نتاري (مؤلف نظام ايرفيدا الطبي) ومعه طاسة من الرحيق الالهي .

(الميثولوجية الهندية)

٣ ـ چادانتا ـ Chadanta

وردت هذه الحكاية الاسطورية ضمن حكايات جاتاكا عن ولادات بوذا المتعددة قبل ان يصل مرتبة البوذية ، تقول الحكاية :

كانت هناك بحيرة في وادٍ في جبال الهملايا ، وتحيط بالبحيرة سبع أجمات من الازهار والنباتات ، ووراء هذه الاجمات سبعة جبال ، آخرها واعلاها الجبل الذهبي ، وفي هذا الجبل

الذهبي كهف كبير يدعى الكهف الذهبي حيث يعيش فيه قطيع من الفيلة عددها ثمانية الاف فيل يتزعمها البوديسا تقا ، وكان ناصع البياض يبلغ ارتفاعه ثمانية وثمانين شبراً وعرضه مائة وعشرين شبراً ، وله خرطوم فضي وستة انياب مختلفة الالوان وكان اسمه چادانتا .

كانت لچادانتا زوجان، چوللا سوبادا وماها سوبادا ، وكانت الاولى تغار من الثانية . وذات يوم عندما كان الفيل الابيض يرعى مع روجتيه في بستان اشجار السال كل منهما على احد جانبيه ، هزّ الفيل بخرطومه غصناً مثقلاً بالازهار ، وحدث ان الازهار سقطت على ماها سوبادا ، وسقطت الاغصان الصغيرة والنحل الأحمر على چوللا سوبادا ، فآلم ذلك الاخيرة وقالت مع نفسها : « رمى الاوراق اليابسة والاغصان الصغيرة والنحل الاحمر فوقي ، والازهار الزاهية على زوجته العزيزة عليه » .

وفي حادثة اخرى ، وعندما كانت الفيلة تمرح عند شجرة البانيان قرب البحيرة ، التقط احد الفيلة زهرة لوتس جميلة وقدمها الى البوديساتقا الذي اهداها بدوره الى ماها سوبادا ، فلم تستطع چوللا سوبادا تحمل الأمر بعد ، وقررت الانتقام لنفسها ، وحدث ذات يوم ، وعندما كان البوديسا تقا يستضيف بعض الرجال المقدسين ، قدمت له چوللا سوبادا الطعام ودعت بالسر ان تولد مرة اخرى كأبنة للملك مادا ، وبعد هذا بقليل ماتت لتولد من جديد ابنة لمادا ، ونشأت فتاة رائعة الجمال ، ثم تزوجت من ملك نبارس ، وكان هذا الملك مغرماً كثيراً بزوجته ، وذات يوم قالت له ان لها طلباً ترجوه منه ، فأجابها الملك انه سيفعل اي شيء من اجلها ، فطلبت الملكة ان يرسل بجلب صيادي المملكة ونفذ لها هذا الطلب حالاً وعندما جاء الصيادون اختارت الملكة من بينهم رجلاً اسمه سونوتارا ، وكان ذا حجم كبير ونظرات مفترسة يصلح للمهمة التي في ذهن الملكة ، فأستدعته سراً وقالت له : « هناك فيل ابيض له ستة انياب يسكن في غابة قرب بحيرة في الهملايا ، فعليك الذهاب الى هناك وتأتي لي بانيابه ، وستكون مكافأتك كبيرة جداً » .

وافق الصياد على طلبها وجهزته الملكة بجميع المعدات والطعام والاتباع الذين يحتاجهم لعبور الجبال السبعة واصطياد الفيل ، وبدأ سونوتارا مسيرته مع جيش من الصيادين متجها نحو غابات الهملايا ، الاّ ان جميع رجاله ماتوا في الطريق فوصل وحده الى الجبال السبعة ، كانت الجبال مرتفعة جداً والغابات شديدة الكثافة ، وقضى سونوتارا سبع سنوات وسبعة اشهر وسبعة ايام للوصول الى البحيرة ، فشاهد هناك قطيع الفيلة والمكان الذي يرعى فيه الفيل الابيض ، وعند رجوع الفيل مساءً ، قام سونو تارا بحفر حفرة في المكان الذي

يرعى فيه الفيل وغطاها بالحشائش واوراق الاشجار واختبأ هو نفسه فوق شجرة وفي اليوم التالي وعندما جاء الفيل وقع في الحفرة فرماه سونو تارا بالسهام ، فصرخ جا دانتا المأ فهرب قطيع الفيلة خوفاً .

نزل سونوتارا من على الشجرة فسأله بوديساتفا، لماذا يريد قتله ، فأجابه الصياد : « لأن ملكة بنارس تريد انيابك » ، وعلم بوديسا تفا من هي ملكة بنارس ولماذا تريد قتله ، لكنه لم يغضب ، بل على العكس ، طلب من الصياد قطع انيابه بالسرعة الممكنة ، لم يستطع الصياد الوصول الى انياب الفيل لارتفاعه الكبير ، فسمح له الفيل بالتسلق على خرطومه لقطع الانياب ، الآ ان انياب بوديسا تفا كانت قوية كالحديد فلم يستطع الصياد قطعها ، وعانى بوديسا تفا المأ شديداً ، فأخذ المنشار من الصياد وقطع انيابه بنفسه واعاطها للصياد ، ثم انهار في بركة من الدماء ومات .

أخذ الصياد الانياب الى ملكة بنارس وقص عليها حكاية موت بوديسا تفا ، وعندما اخذت الملكة الانياب وسمعت حكاية الصياد ، تذكرت تلك الايام السعيدة التي قضتها مع سيدها ، فتفطر قلبها المأ وماتت في نفس اليوم .

(الميثولوجية الهندية)

٤ ـ چاكرا ـ Chakra

قرص ڤيشنو القاذف ، سلاح يستعمله الآله ڤيشنو في القتال .

(الميثولوجية الهندية)

٥ ـ چاكرا پوجا ـ Chakrapuja

المعروفة بالعبادة الدائرية ، كما وردت في كتاب تانترا ، عن الكتب الهندوسية المقدسة والمتعلقة بعبادة الجنس ، ففي هذا النوع من عبادة الجنس ، يجلس عدد متساوٍ من الرجال والنساء على شكل حلقة دائرية ويشاركون في « الاسرار المقدسة » ويسمح عادة بالاتصال الجنسي بين الرجل وزوجته فقط ، وفي بعض الحالات يمكن لرجل ما ان يتصل بامرأة غير زوجته ، وفي هذه الحالة تصبح هذه المرأة « زوجته الروحية » .

(الميثولوجية الهندية)

٦ ـ جاكشوشا ـ Chakshusha

أحد المانوات الذين سبقوا مانو صاحب القوانين المشهورة .

(الميثولوجية الهندية)

٧ ـ جاكو ـ Chaco

يقال ان اسم جاكو مشتق من كلمة كويجو وتعني « ارض الصيد » وهو اسم اطلق جزافاً على السهل الواسع الممتد من سفوح جبال ماتو كروسو الى سهول الاعشاب في الارجنتين ويقطنه العديد من القبائل لكن القسم الاكبر من هذا السهل مقسم الان بين بوليفيا وباراكواي . ولايعرف الشيء الكثير عن اساطير هذه المنطقة بشكل دقيق ، الاّ انها غنية بالفولكلور المتنوع ، ولم يرد عن طريق البعثات الميدانية ما يثبت وجود اعتقاد بالكائن الاعلى ، الاّ ان لدى قبيلة جاما كوكو الاهة عليا (كوارا) هي ام جميع الارواح ، وتسيطر على الشمس وتؤمن للناس المياه . اما قبيلة موكوبي فلديها (كوتآ) الروح الخيرة وهي غير مرئية وتسكن الفضاء ، وهي التي صنعت الأرض وحافظت على الشمس والقمر والنجوم لتسير في مجراها ، وجعلت الأرض مثمرة .

اما بنات اطلس (وهو نجم في الثريا) فتسمى (الاجداد) ، وينسب الى اختفائها السنوي الأمراض ، والى عودتها وظهورها الشفاء والفرح . وفي بعض اساطير قبيلة پيلاكا فان قوس قزح يختطف الاطفال ويقتل الناس بلسانه ، وتعتقد قبيلة جاكو ان الشمس مؤنث والقمر مذكر . وتنتشر حكاية الأخوين ، احدهما ذكي وناجح ، والآخر غبي واحمق في جميع مناطق امريكا الجنوبية ، الاّ انهما لدى قبيلتي جاما كوكو وماتا كو فيعنيان الشمس والقمر ، فالشمس هو الاخ الناجح والقمر التوءام الأحمق غير الناجح .

اما الرعد ـ او البرق ـ فما هو الاّ امرأة عجوز كثيفة الشعر تسقط على الأرض خلال العاصفة ولاتعود الى الفضاء الاّ بدخان الحرائق . اما المطر فيصنعه آكل النمل الاحمر ، او تصنعه روح انثوية تسمى كامو كوناكا ، وهي معلقة في الفضاء ، اوتصنعه طيورالرعد ـ وهو حيوان خرافي في ميثولوجية سكان امريكا الجنوبية الاصليين ـ من جرة سماوية . اما الخسوف والكسوف فتعتقد بعض القبائل ان سببه هو هجوم النمر الأرقط السماوي على الشمس او القمر ، اما قبيلة (لول) فتعتقد ان طيراً ضخماً يغطي الجرم السماوي بجناحيه ، كما تنسب قبيلة (لول) جميع الامراض الى يرقانة دودية جبلية خيالية تسمى (ايا كوا) ، مسلحة بقوس

وسهام ذات رؤوس من حجر .

واستناداً الى فولكلور العديد من القبائل ، فقد كانت هناك في زمن ما شجرة ضخمة هائلة تربط بين الأرض والفضاء ، واعتاد الناس تسلق هذه الشجرة للوصول الى مناطق الصيد السماوية ، الّا ان امرأة حاقدة احرقت الشجرة فتحول الناس الذين بقوا في الفضاء الى نجوم .

(ميثولوجية امريكا الجنوبية)

٨ چالچيو هتليكيو ـ Chalchuihtlicue

الآهة المياه الجارية والينابيع والجداول ، وكانت زوجة او اخت تلالوك ، ويتضرع اليها لحماية الاطفال المولودين حديثا ، وحماية الزواج والحب الطاهر .

يلون تمثال هذه الالاهة باللونين الأزرق والاصفر ، وتعلق على رقبتها قلادة من الاحجار الخضراء ، وسدادتي اذن من الفيروز ، وعلى راسها غطاء أزرق تزينه ريش طائر الكيتزل ، فتسبغ علبها هذه الالوان وميض مائي ، وتصبغ تنورتها وقميصها باللون المائي ، وتزين بزنابق الماء ، وتحمل عصوين مسطحين يرمزان دائماً الى آلهة المياه .

(الميثولوجية المكسيكية)

٩ ـ چاند ـ Chand

كان چاند ساداگار تاجراً غنياً ومن عبدة شيفا المخلصين ، ومزدرٍ بماناسا ديفي وعبادتها ، وكان يسكن في ضواحي المدينة في منزل فخم تحيط به حدائق غناء تنبت فيها مختلف انواع الزهور الجميلة .

ولكي تلقن ماناسا التاجر المتكبر درساً ، اطلقت عدداً من الافاعي التي تحت امرتها في الحديقة ونفثت السم فيها فاحالتها الى ارض قفر . الّا ان چاند لشدة تعبده لشيفا كان يمتلك قوى سحرية فأعاد الأرض القفر الى حديقة يانعة مرة اخرى .

تقمصت ماناسا شكل فتاة رائعة الجمال تفوق بجمالها القمر وزهرة اللوتس ، فوقع چاند بحبها وطلب الزواج منها ، فوعدته ان تكون زوجة له على شرط ان ينقل اليها قواه السحرية قبل الزواج منها ، وفعل التاجر المفتون ما طلبت منه ، عندها عادت ماناسا الى شكلها الأصلي وطلبت من چاندا التعبد لها ، فتحول حب التاجر الآن الى كراهية عنيفة ورفض طلبها رفضاً قاطعا ، فقامت ماناسا بتدمير حديقته ، لكنها لم تستطع التأثير على چاند الذي قرر ان يعاديها بأي ثمن .

قامت ماناسا ديفي بارسال افاعٍ الى منزل چاند ولدغت ابنائه الستة فماتوا ، وبينما كان چاند حزينا لموت ابنائه ظهرت له ماناسا وطلبت منه ان يصبح عابداً لها ، لكن التاجر العنيد رفض ذلك مرة اخرى .

سافر چاند في رحلة بحرية وعند عودته بسفنه المحملة بالبضائع اثارت ماناسا عاصفة هوجاء اغرقت جميع سفنه ، واوشك چاند نفسه على الغرق، عندها ظهرت له ماناسا ووعدته ان تنقذه ان تعبد لها، وفضل چاند الموت على ذلك ، ولما كانت لاتريد له الموت بل تريد عبادته لها انقذته فوصل الى الشاطيء وعمل فلاحاً لدى احد المزارعين ، لكن ماناسا كانت تخرب كل مايفعله چاند فطرده المزارع ، وبعد العديد من المشاكل والمآسي وصل الى مدينته وعاد الى عمله التجاري كالسابق .

(الميثولوجية الهندية)

١٠ ـ چاندرا ـ Chandra

هو القمر ، ومن اسمائه (سوما) واستعملت هذه الكلمة في كتب الفيدا كاسم للنبات يستقطر منه شراب السوما .

سمي القمر في البورانات چاندرا او سوما بشكل عام ، وتقول احدى الاساطير انه ولد من محيط الحليب ، وفي اسطورة ثانية انه ابن (سوريا) ـ اي الشمس ـ وثالثة انه ابن (آتري) احد الحكماء .

جاء في الفيشنو بورانا ان القمر يتلقى الامريتا ـ اي الرحيق الالهي الذي يمثل الضياء ـ من الشمس ويوزعه بين الالهة والبشر والحيوانات والنباتات ، وتمون الشمس المشعة القمر عندما يتقلص نتيجة لامتصاص الالهة ويصبح بحجم اصبع واحدة ـ اي هلال ـ وباشعة واحدة ، وبالنسبة نفسها تستنزفه الكائنات السماوية باعتباره حاكما للّيل فتعوضه الشمس من غنائم المياه ، اذ ان الالهة تشرب الرحيق الالهي وتتناول طعامها الذي يتراكم على القمر خلال نصف الشهر ، ولما كان هذا هو طعامها فهي خالدة .

يشرب ستة وثلاثون الفاً وثلاثمائة إله من الرحيق الالهي القمري ، وبهذا الاسلوب يغذي القمر باشعته الهادئة الالهة خلال الاربعة عشر يوما المضيئة ، ويغذي ارواح العالم السفلي خلال الأربعة عشر يوماً المظلمة ، ويصب عليهم الخضراوات مع ذرات الرحيق الالهي ،

ومن خلالهم يمد البشر والحيوانات والحشـرات باسبـاب الحياة ، ويشبعهم بتـألقه بنفس الوقت .

قسم الهندوس دائرة بروج القمر الى سبع وعشرين منزلة تسمى (ناكشاترات) اي كوكبات ، ويقال انهن بنات (داكشا) ـ احد البراجاباتيين من خالقي البشر ـ وقد تزوجن جاندرا ، ومن بين هذه الزوجات كان جاندرا مولعاً بروهيني (كوكبة القلاص) بصورة خاصة ، وهي الابنة الرابعة لداكشا ، مما جعل بقية الزوجات يفرن من هذا التمييز المقصود ، فشكون الامر لوالدهن ، وناقش داكشا الموضوع مع صهره الذي اصر على موقفه ، وفي حالة غضب لعن داكشا جاندرا بان يصاب بالهزال التدريجي الذي يستمر خمسة عشر يـوماً ، فيـنـدم الآله المريض في نهايتها فيقوم داكشا باعادة صحته اليه تدريجياً ولمدة خمسة عشر يوما ايضاً ، ان معنى هذه الاسطورةواضح جداً .

ولقد استقت جاندرا قامـا (سلالة القمر الملكية) اسمها من القمر .

جلب عشق جاندرا لتارا زوجة براها سباتي معلم الالهة ، الكثير من المتاعب له ، فقد ادى تضيحة راجا سويا وتمكن بواسطة قوتها تامين نفسه ضد اية أذية ، ثم اختطف تارا ، وذهبت توسلات براهاسباتي ومحاولات الريشيين السبعة عبثاً ، فقد رفض المذنب العنيد اعادة السيدة ، ورفع براها سباتي الأمر الى انيدرا الذي قرر المطالبة باسترداد زوجة معلمه بالقوة فوصل الخبر الى جاندرا فعقد تحالفاً مع الاسورائيين ، وبدت في الجو حالة غامضة ، الاّ ان براهما قام بمحاولة سلمية أخيرة ، فقد طلب من جاندرا اعادة السيدة الى زوجها ، ويبدو ان القمر سئم نوعا ما من تارا ، فأعادها الى براها سباتي،الاّ ان السيدة وجدت حبلى فلم يقبلها زوجها الى ان تلد الطفل ، وبموجب امر من براهما وضعت تارا طفلها حالاً ، ونظراً لجمال الطفل وروعته فقد ادعى به كل من جاندرا وبراها سباتي ، فطلب من تارا تسمية والد الطفل ، وبعد محاولات عديدة لاقناعها ، اكدت ان جاندرا هو والده ، واذ ببراها سباتي الغاضب يلعن تارا فتحولت الى رماد ، وعلى كل حال قام براهما باحيائها ثانية ، وبعد اجراءات تطهيرية معينة عادت الى زوجها ثانية .

الاّ ان المشكلة لم تنته عند هذا الحد ، فقد شعر ڤارونا والد جاندرا (نظراً لولادته من البحر ، اذ يقال ايضاً ان القمر هو ابن ڤارونا آله البحر) بالعار من ابنه فحرمه من الميراث ، لكن لاكشمي اخت جاندرا رجت من پارڤاتي التأثير على زوجها ليفعل شيئاً لاخيها المهان ،

ونجحت وساطة بارفاتي ورفع شيفا من مكانة جاندرا وذلك بوضعه على جبينه ، وذهب الماها ديفا بهذه الزينة الى حفلة الالهة ، حيث راى براها سهاتي كيف يكرم الخاطيء المخزي بهذه الطريقة ، فأعترض على وجوده بين الالهة الاشراف ، فقام جدال بين شيفا وبراها سهاتي فرفع الأمر الى براهما للفصل فيه ، فأعطى الخالق حكمه لصالح براها سهاتي ، فحرم جاندرا على هذا الاساس من دخول الجنة وامر بالبقاء في الفضاء دائماً .

يمثل جاندرا على شكل رجل ذي لون رصاصي ، رايته حمراء ويركب عربة يجرها ظبي ابقع .

نظراً لكون الشهر القمري هو ثمانية وعشرون يوماً (مضاعف الرقم سبعة) فان الرقم سبعة السحري يعزى الى القمر) ونعثر على هذا الرقم كثيراً في الكتب الهندية المقدسة ، فهناك سبعة ريشيين (اي حكماء) وسبعة مانويين ، وسبعة محيطات ، وسبعة انهر مقدسة ، وسبعة ايام في الاسبوع ، كما ان الامهات المقدسات هن سبع ، وهناك سبع جزر قارات ، في كل منها (عدا الاولى والسابعة) سبع ممالك وسبعة جبال وسبعة انهر ، وان عدد الجهنمات سبع ، او مضاعف الرقم سبعة ، وان الماروتيين (اي آلهة الريح) تسعة واربعون ، اي سبع مرات سبعة ، وان المانوا نتارات (اي فترات حكم مانو) اربع عشرة فترة ، والفترة الحالية هي السابعة . كما ان الرقم سبعة مكرس وخاص بآكني (آله النار) ، اذ له سبع اذرع وسبعة السن ، وسبعة مقرات ، وسبعة منابع ، وسبعة مضحين يعبدونه في سبعة ايام ، وسبعة وقود وسبعة حكماء ، وخصصت سبعة كتب من اسفار ياجارفيدا لأكني ، وله سبعة اخوة .

كما ان عدد خيول سوريا (اي الشمس) سبعة ، وبقرات اوشاس (اي الفجر) سبع ، وهناك سبعة اصناف من الابسارات (اي الراقصات السماويات) ، وكان ارتفاع كمبا كارنا (العفريت) اربعة وثمانين فرسخاً ، ويرتفع جبل ميرو ٨٤٠٠٠ فرسخ فوق الأرض ، واستناداً الى احدى الروايات فان محيط جنة براهما ١٤٠٠٠ فرسخ .

(الميثولوجية الهندية ـ المصدر السابق) .

١١ ـ جانك ـ أو Ch'ang — O

أو هينك ـ او ، الاهة القمر ، وكانت زوجة (آي) رامي السهام الشهير وهو شخصية اسطورية اسقط تسع شموس بسهامه وذلك عندما اتفقت ذات يوم الشموس العشر في الازمنة الغابرة البزوغ سوية وتهديد العالم بالفناء ، فقدمت له الالهة عقار الخلود مكافأة له ، وبينما

كان غائباً عن الدار انتهزت زوجته الفرصة وشربت العقار ، وعندما عاد زوجها غضب غضباً شديداً فهربت زوجته الى القمر وتعقبها زوجها الى هناك ، فطلبت حماية الأرنب الذي حارب (آي) وجعله يكف عن رغبته في معاقبة زوجته جانگ - او التي عاشت منذ ذلك الزمن على القمر .

تمثل جانگك - او كفتاة بارعة الجمال ويرد اسمها كثيراً في الروايات والقصائد ، اذ يقول الناس حتى يومنا هذا عن امرأة جميلة . بانها « بارعة الجمال وكأنها جانگك - او نزلت من القمر » .

(الميثولوجية الصينية - Ou — I — Tai : Chinese Mythology)

١٢ - چانگك - كو - لاو - Chang — Kuo Lao

احد الخالدين الثمانية ، وهو رجل عجوز ، يعرف من حماره العجيب الذي يستطيع السير عشرات الالاف من الفراسخ يومياً ، وعند وقت الراحة يمكن طيه وكأنه قطعة من الورق.

(الميثولوجية الصينية - المصدر السابق)

١٣ - چيبچا - Chibcha

يقع اقليم چيبچا في اعلى وادي نهري سواريث وچيكا موچا ، وهو الآن جمهورية كولومبيا ، وكان مكوناً من ثلاث دول : الاولى في اقصى الجنوب يحكمها الزيها ، والثانية في الشمال ويحكمها زاكو ، والمنطقة الصغيرة المحصورة بينهما يحكمها ايراكا .

يعتقد سكان چيبچا ان العالم في البدء كان غارقاً في الظلام ، وان النور كان محصوراً ضمن كائن يدعى چيمينيكا گوا) الذي كان خالقا لجميع الاشياء ، بدأت الخليقة باشعاع النور الذي كان في داخله ، فخلق اولاً طيوراً سوداء كبيرة ، اخذت تطير فوق قمم الجبال تنشر الضياء . لم يكن لچيمينيكا گوا دور هام في معتقدات هذه القبائل ، واستناداً الى ما قدموه من تفاسير للكون فان الشمس (زوهي) والقمر (چيا) كانا اكثر جمالاً ، وعلى هذا فهما اكثر استحقاقاً للعبادة منه .

يرتبط اصل الجنس البشري بالالاهة (باشوي) اي - هي ذات الثديين الكبيرين - أو بـ (فيورا - چوك) اي - الانثى الخيرة ، وبعد فترة قصيرة من ظهور النور وخلق العالم ، برزت الالاهة باشوي من بحيرة جبلية مع طفل في الثالثة من العمر ، وذهبت معه الى اقرب قرية تدعى ايگواك ، وتقع الى الشمال الشرقي من تونجا عاصمة زاكو ، وهناك رعت الطفل ، وبعد

سنوات، وعندما بلغ مبلغ الرجال تزوجته وولدت منه من اربعة الى ستة اطفال في كل مرة ، فكانوا هم وسلالتهم سكان هذه الارض ، وبعد عدة أجيال قررت باشوي وزوجها ترك القرية ، فعادا الى الجبال ، وبعد ان نصحا الشعب ان يعيش سوية بسلام ، وبعد ان لقناه فنون الحضارة والتنظيم الاجتماعي ، عادا ودخلا البحيرة المقدسة بشكل أفعيين ، وتعبد باشوي كحامية للزراعة ، كما ان صورها وصور طفلها الزوج اصبحا محوراً للعبادة .

وهناك اسطورة اخرى، مختلفة عن اصل الجنس البشري ، مفادها ان في البدء لم يكن هناك سوى رجلين هما زعيم قبيلة (ايراكا) وابن اخيه زعيم قبيلة (راميكو يري) ، وكانا موجودين عندما كانت الأرض مازالت مظلمة قبل خلق النور ، وضجر الزعيمان لخلو الأرض من الكائنات البشرية ، فعمدا الى صنع تماثيل صغيرة من الطين الأصفر فأصبحت رجالاً ، ثم صنعا شخوصاً من سيقان نبات الشوكدان التي اصبحت نساءً ، ومن هؤلاء انحدر شعب الجيبجا ، ولما كان العالم مازال مظلماً ، ارتفع راميكويري الى الفضاء بناءً على أمر من ايراكا وحول نفسه الى شمس ، ثم تبعه ايراكا الى الفضاء فصار قمراً .

يعتقد الجيبجا ان الروح تترك الجسد بعد الموت وتذهب الى مملكة الموت في مركز الارض من خلال ممرات ضيقة ، من التراب الأصفر والأسود ، وكغيرها من الاساطير الأخرى ، يعتقد الجيبجا ان على الارواح ان تجتاز اولاً نهراً عريضاً لتصل الى العالم السفلي ، ولهذا فهي تسير في النهر بقوارب مصنوعة من نسيج العنكبوت ، وتجد في العالم الآخر ان كل منطقة من الأرض لها مكانها المخصص لها هناك ، وان كل شخص بعد دخوله عالم الموتى يجد له موقعاً مخصصاً له لزراعته .

(ميثولوجية امريكا الجنوبية)

١٤ ـ جيترا كوپتا ـ Chitragupta

يقوم جيترا كوپتا بتسجيل الافعال الصالحة والشريرة للبشر باعتباره أمين سجل ياما (إله الموت) فعند موت انسان ما يقاد الى ياما الذي يستدعي المسجل جيترا كوپتا لقراءة حساب افعال الشخص ، وتتم قراءتها بصوت عالٍ ، ويتم شطب الافعال المتقابلة من صالحة وشريرة ، فإن ما تبقى منها كان من الافعال الشريرة اقتيد الشخص الى جهنم حيث يتم تعذيبه باشراف ياما ، وان ماتبقى منها كان من الافعال الصالحة اقتيد الى الجنة لينعم بثمار افعاله الصالحة .

ويقال ان الافعال الشريرة والافعال الصالحه لايتم شطبها بصورة متقابلة ، بل ان الانسان بعد ان يتم تعذيبه لافعاله الشريرة ، يؤخذ الى الجنة لينعم فيها عن اعماله الصالحة .

(الميثولوجية الهندية)

١٥ ـ چيچا ـ Chicha

شراب مسكر يستقطر من الاذرة ، ويستهلك على نطاق واسع من قبل سكان امريكا الجنوبية في السابق وحتى الآن ويعتقد بعض الهنود الحمر ، ان عالم السموات حيث تذهب ارواح الموتى يلجأ بهذا الشراب الذي تتناوله هذه الارواح دوماً وابداً دون ان تسكر .

(ميثولوجية امريكا الجنوبية)

١٦ ـ چير نو بوگ ـ Chernobog

بايلو بوگ وچير نوبگ ، اي الآله الأبيض والآله الاسود .

نجد في اسس الميثولوجية السلافية ازدواجية ـ بدائية لها جذورها في التناقض الموجود بين الضياء ـ القوى الخلاقة ، وبين الظلام ـ القوى المدمرة . ان هذا التناقض بين العنصرين ادى الى ولادة مظهرين الآهيين نجدهما لدى شعوب الفرع الغربي للعالم السلافي وهما ، بايلو بوگ (Byelobog) وچير نوبوگ .

يكشف تركيب اسميهما عن شخصيتهما ، فأسم بايلو بوگ مكون من النعت (بايلي) الذي يعني (ابيض) ومن الاسم (بوگ) الذي يعني (إله) . اما النعت (چيرني) من جهة اخرى فيعني (أسود) وهكذا وجد آله ابيض آله الضياء والنهار ، وآله اسود آله الظلام والليل ، آله خيرّ ، وآله شرير ، يناقض احدهما الآخر .

ويقول الفولخڤي ، وهم نصف كهنة ونصف سحرة في زمن وثنية السلاف واستناداً الى وثيقة مكتوبة « هناك الآهان احدهما فوق والآخر تحت » .

ومازال الاوكرانيون يقولون : « ليقتلك الآله الأسود !» .

(الميثولوجية السلافية)

١٧ ـ چي سونگزي ـ Chi Songzi

كان چي سونگزي ، خلال حكم شينونگ قد علم سيده كيفية السير على النار يحميه سائل جمر اليشب الثمين . كما قام ايضاً بانقاذ العالم من جفاف مريع فقد امر بصب الماء في آنية مصنوعة من الفخار ، ثم اخذ غصناً من شجرة على سفح الجبل وغمس الغصن في الماء ثم رشه

على الأرض ، فتجمعت الغيوم حالاً وانهمرت الامطار حتى امتلات الانهار وسقت الأرض ، فتم جعله سيد الامطار مكافأة له وخصص له مسكن على جبل كونلون .

(الميثولوجية الصينية) .

١٨ ـ چينگ ـ هوانگ ـ Cheng — huang

استولت على مكانة إله التربة العظيم سلسلة من آلهة الاسوار والخنادق ، وهكذا صار چينگ ـ هوانگ مسؤولاً في كل منطقة عن الأرض وسكانها ، وهو الذي يتسلم الطلبات من الموظفين المحليين والتي كانت تعنون في العهود الاقطاعية من قبل الحكام الى إله التربة .

ويعتقد ان چينگ ـ هوانگ كان يسيطر على الوحوش الضارية او على تلك التي تخرب المزارع ، وكان يقضي على الجفاف ، ويوقف الامطار الزائدة عن الحاجة ، ويحل السلام والرفاء بين سكان منطقته ، وكان له في الوقت نفسه بعض السيطرة في التصرف بارواح الموتى ، فعندما يطلب ين ـ لو ملك الموت الروح للمثول امامه ، فإن لچينگ ـ هوانگ الحق بالتأكد من ان رسل ين ـ لو قد قاموا باداء واجبهم بأخذ روح ذلك الشخص المعين من السكان الذين تحت حمايته . فكان على خادمي ملك العالم السفلي ان يجلبا الروح المذكورة الى بلاط چينگ ـ هوانگ ، الذي يتأكد بنفسه عن صحة المطلوب ، اي ان حسابات الدائرة المسؤولة عن فترة حياة المخلوق قد انتهت ، عندها يصدر حكمه البدائي بتسليم الروح الى قضاء ين ـ لو النهائي .

(الميثولوجية الصينية ـ المصدر السابق)

١٩ ـ چيه ـ نيي ـ Chih — nil

بالرغم من انها الاهة وابنة الكائن المجتهد الجليل ، الا انه كما يقال لا وجود لعبادة الغزّالة السماوية ، الاهة النجم اللامع في كوكبة القيثارة (النسر الواقع) ، لكنها بطلة اسطورة شعبية جميلة ، ويتردد اسمها كثيراً في الفولكلور الصيني .

كانت الالاهة تغزل باستمرار اردية الكائن المجتهد الجليل ، وهي اردية مطرزة بالحرير والغيوم وليس فيها خياطة ، ولكي يكافئها والدها على عملها هذا ، وقد أشفق على وحدتها ، زوّجها الى راعي البقر السماوي (النجمان الثاني في اللمعان والثالث في الترتيب في برج العقاب) ، الاّ ان الغزّالة انهمكت في الحب بعد زواجها وتركت عملها ، فغضب الكائن المجتهد

الجليل وفصل بين الزوجين ، واضعاً احدهما الى يمين النهر السماوي (نهر المجرة) والآخر الى شماله ، مع السماح لهما برؤية احدهما للآخر مرة واحدة في السنة .

وكما يقال ، فان هذا هو السجل الرسمي للالاهة ، لكن الناس أخذوا الحكاية وزادوها حيوية وبهجة ، واخذوا يقصونها كما يلي :

كان راعي البقر مجرد بشر ، بسيط التفكير ، اورثه والده قطعة صغيرة من الأرض وثور ليحرثها . وعندما بلغ سن الزواج ، قال له ثوره ـ وكان روحاً حارسة متخفية ـ : « يا سيدي ان أردت زوجة جميلة دون ان يكلفك ذلك شيئاً ، فما عليك سوى الذهاب الى النهر في يوم معين ، وسوف ترى جميع الفتيات يستحممن هناك ، وستكون ملابسهن على الجرف ، تناول احدى مجموعات الملابس وارجع بسرعة واخفها في مكان ما ، وانني اعدك بالحصول على زوجة جميلة ».

فعل راعي البقر ما اقترحه الثور ، وعندما عاد الى منزله رمى الملابس في بئر قديمة خلف المنزل وانتظر . وبعد قليل جاءت صاحبة الملابس وطالبت بها ، وكانت الغزّالة السماوية التي نزلت الى الأرض مع بعض صويحباتها للاستحمام على سبيل التسلية ، ولكنها لا تستطيع العودة الى السماء بدون ملابسها ، الاّ ان راعي البقر ابقاها معه وتزوجها ، وبعد عدة سنوات ولدت له ابنا ثم بنتاً ، وذات يوم قالت له زوجته : « لقد مضى على زواجنا مدة طويلة ، ورزقنا باطفال ، اخبرني الآن اين اخفيت ملابسي السماوية » . فدلها راعي البقر البسيط على المكان ، فأسرعت الغزّالة بأخذ ملابسها ولبستها وعادت الى السماء .

اصاب اليأس راعي البقر ، وكان اطفاله ينادون على امهم ، وعلى هذا ذهب الى الثور طالباً نصحه ، فقال له الثور : « ياسيدي ، ضع كل واحد من طفليك في سلة واربطهما في نهاية عمود ، وضع العمود على منكبيك بصورة متوازنة ، ثم امسك بذيلي واغلق عينيك ، وسآخذك الى السماء لتنضم الى زوجك » . وتم ذلك فعلاً ، وعندما وصلوا الى السماء طلب راعي البقر مقابلة الكائن المجتهد الجليل وطالب بزوجته ، فأرسل هذا يطلب الغزّالة ، وبعد ان تأكد من حقيقة ما ادعى به راعي البقر ، جعله خالداً وعينه آله نجمة الى الغرب من النهر السماوي ، بينما وضع الغزّالة الى الشرق منه ، مع السماح لهما بالالتقاء مرة واحدة كل سبعة ايام ، الاّ ان الزوجين اساءا فهمه وظنا ان بامكانهما الالتقاء مرة واحدة في السنة في اليوم السابع من الشهر

السابع ، وهذا ما فعلاه منذ ذلك الحين ، ولما كانا لايستطيعان عبور النهر الاّ بوساطة جسر ، ففي ذلك اليوم تطير طيور القعقع الى السماء حاملة غصن شجـرة وتصنع منـه جسر مشاة يستطيع الزوجان الالتقاء عبره .

تنتشر هذه الاسطورة في جميع انحاء الصين ، وتشير اليها العديد من القصائد ، ويقول الناس في شمالي الصين بان الامطار ملزمة بالنزول في اليوم السابع من الشهر السابع ، وفي الصباح على الأقل ، اذ ان راعي البقر والغزّالة يبكيان فرحاً عند رؤية احدهما للآخر ثانية ، وتسقط دموعهما على الارض .

(الميثولوجية الصينية)

- حرف الحاء -

١ - حابي - Hapi

انه اسم نهر النيل المؤله ، ويصور على شكل رجل نشيط وسمين ، له ثديان يشبهان ثديي المرأة الّا انهما اقل صلابة ويتدليان على صدره ، ويرتدي ملابس نوتي وصياد سمك ، ويشد على وسطه حزاماً ضيقا يسند بطنه الضخمة ، ويضع على رأسه تاجاً مصنوعاً من النباتات المائية ، ويكون هذا التاج من زهرة اللوتس عندما يكون نيل مصر العليا ، ومن البردي عندما يكون نيل مصر السفلى .

يمثل حابي بالواقع جزئي النيل الجنوبي والنيل الشمالي ، وهناك الاهتان متشابهتان تمثلان ضفتي النهر ، ونشاهدان احيانا واقفتين وقد نشرتا اذرعهما وكأنهما تستجديان الماء الذي سيجعلهما خصيبتين .

يعتقد المصريون ان النيل يتدفق من (نن) المحيط الاساسي الذي يروي العالم المرئي وغير المرئي ، ويقال ان حابي يسكن قرب الشلال الاول على جزيرة (بجه) في كهف حيث يصب الماء على السماء والارض من جراره ، وترتفع مياه نهر النيل في اواسط شهر حزيران ، ويؤكد عبدة اوزيريس ان الفيضان ، الذي تعتمد على ارتفاعه رخاء السنة وازدهارها ، يسببه بكاء ايزيس على زوجها الذي قتله اخوه (سيت) غيلة . وقد حدد ارتفاع الفيضان في الازمنة الاغريقية / الرومانية بستة عشر ذراعاً ، كما يمثله الستة عشر طفلا الذين يزينون تمثال النيل الشهير المحفوظ في الفاتيكان .

ولغرض ان يصل النهر الى هذا الارتفاع . يقدم المصريون في شهر حزيران القرابين الى حابي متوسلين اليه بالاناشيد الحماسية ، وفيما عدا هذا لايؤدي حابي دوراً دينيا مهماً ، ولاعلاقة له بأية عقيدة دينية .

لكننا نجد من ناحية اخرى ان عبادته تعتبر عبادة اساسية وان متعبديه يرفعونه حتى فوق رع ، ويقال ان حابي يروي المراعي التي ترعى فيها مواشي رع و مواشي البشر ، كما انه يهب المياه الى الواحات الصحراوية ويقدم الندى من السماء ، وكان حابي يدعى«ابو الالهة» اذ كان مغذياً آلهة الارض وسيدها، وسيد الخصوبة والخليقة ، ويجهز العطايا التي تقدم لهم في هياكلهم ، وبهذا كان يقيت البشر ويدعم النظام الالهي .

ويظن في الغالب ان نخبيبت كانت زوجة حابي ، ومن الضروري عدم الخلط بينه وبين حابي (Hapy)ابن حورس الذي كان الآله الحارس للاوعية الفخارية التي تحفظ فيها احشاء الجثث المحنطة .

(الميثولوجية المصرية)

٢ ـ حاثور ـ Hathor

الاهة السماء ، وكانت توصف بالأصل بانها ابنة رع وزوجة حورس ، ومع هذا فقد كانت تدعى احياناً ام حورس ، اذ يمكن ترجمة اسمها ليعني « مسكن حورس » وقد فسر ايضاً ان بامكان إله الشمس ان يستقر ضمنها ، اذ يدخل في صدرها كل مساء ، ليولد من جديد كل صباح ، ويقال ان اسمها يعني ايضاً « بيت الوجه » ولعله يشير الى الصنم الذي نشأت منه عبادتها ، وكان هذا وجه بقرة ارتبط مؤخراً بالصلاصل .

ويقال ايضاً انها البقرة السماوية العظيمة التي خلقت العالم وجميع مايحتويه وبضمنه الشمس ، ونتيجة لذلك كانت تمثل بقرة ـ وهي حيوانها المقدس ـ او على شكل الاهة براس بقرة . وكان يعطى لها غالباً راس بشري مزين بقرنين او باذني بقرة وبضفائر كثة تؤطر وجهها ، وعرفت حاثور بأنها (عين رع) حيث اتخذت العين شكل حاثور عندما ارسلها رع لتخضع رعاياه الثائرين خلال حكمه على الارض .

ولحاثور رمز تحب ان تجد نفسها فيه وهو الصلاصل ، وهي آلة موسيقية تطرد الارواح الشريرة ، وقد قام نحات دندرة(*) وبروح من التقوى ، بملء اعمدة هيكل حاثور بالعديد من الصلاصل(**) الفخمة .

كانت حاثور حامية النساء وتشرف على زينتهن ، وقد تمتعت بشعبية ممتازة باعتبارها الاهة الفرح والحب ، وقد نودي بها سيدة القصف وملكة الرقص ، وسيدة الموسيقى وملكة الغناء والقفز ـ والوثب ونساجة اكاليل الزهور . وكان هيكلها « مقر السكر ومكاناً للمرح » .

كانت حاثور تغذي الاحياء بحليبها ، ونجدها وقد قدمت ثدييها للملك الذي احتضنته بذراعيها او جالساً على ركبتها ، كما تقوم بارضاع الفرعنة باعتبارها بقرة .

ومع انها تتخذ موقفاً ودياً تجاه الاحياء ، فانها تغري الموتى برقة بالغة ، فباعتبارها « ملكة الغرب » فقد كانت حامية لمقبرة طيبة الكبيرة ، ونرى البقرة الصالحة وقد بزغ نصفها

من فوق جبال ليبيا ـ الحد الاقصى لسكنى البشر ـ لترحب بالموتى عند وصـولهم الى العالم الآخر . اما اؤلئك الذين يعرفون كيفية التضرع اليها بوساطة صيغة معينة ، فانها تحملهم على ظهرها بسلام الى العالم الآخر .

وكانت تدعى ايضا بـ « سيدة شجرة الجميز » اذ انها تختبي احيانا بين اغصان هذه الشجرة على حافة الصحراء ، وتظهر للموتى ومعها الخبز والماء ترحيباً بهم . ويعتقد البعض انها هي التي تمسك بالسلم الطويل الذي يستطيع المستحقون التسلق به الى الجنة . وازداد شيئا فشيئاً تخصص الالاهة بوظيفتها كمعبودة جنائزية ، حتى ان الموتى توقفوا عن مناداة « اوزيريس » بل « حاثور » .

كان معبدها الرئيسي في دندرة حيث عبدت مع زوجها . حـورس الادفـو ، بعد ان تخلى لها هنا عن المكان الاول ، ومعهما ابنهما ايحي (او آحي) « عازف الصلاصل » والذي يمثل بشكل رضيع يجلجل بالصلاصل الى جانبها ، وتقام احتفالات كبيرة في هذا الهيكل ، وخاصة في يوم راس السنة الجديدة ، الذي كان ذكرى ولادتها ، وتخرج الكـاهنات تمثـال حاثـور ويضعنه على المنصة ويعرضنه لاشعة الشمس المشرقة ، اما المرح الذي يعقب ذلك فانه تعبير عن عيد حقيقي ، وينتهي اليوم بالاغاني والسكر .

عبدت حاثور مع حورس في ادفو(*) ، وابنهما حارسو متوس ، وعبدت كذلك في اومبو حيث شاركت في كلا الثالوثين في نفس الوقت .

وقد مثلت حاثور على شكل بقرة مرصعة بالنجوم ، او على شكل امراة برأس بقرة ؛ او على شكل امراة براس بشري عريض او على شكل آلة الصلاصل واذني بقرة او متقلدة القرص الشمس بين قرنيها .

وعرفت خارج مصر ، حيث كانت تدعى على سواحل الصومـال باسم « سيـدة ارض بونت » ، ولعلها اتت من هناك في الازمنة السحيقة في القدم ، وعرفت في شبه جزيرة سيناء باسم « سيدة بلاد مفكيت » وكذلك في بـلاد فينيقية حيث نشـأ هناك جـزء من الاسطورة الاوزيرية ، وعرفت باسم « سيدة بيبلوس »(**) .

(الميثولوجية المصرية ـ المصدر السابق) .

٣ ـ حاراختي ـ Harakhte

ويعني « حورس الأفق » ويمثل الشمس في مسيرتها اليومية بين الافق الشرقي والافق الغربي ، وخلط بينه وبين رع ، اذ نجح باغتصاب جميع وظائف رع ، الى ان تمكن رع بدوره من الاستيلاء على جميع القاب حورس واصبح مبرزا في جميع انحاء مصر تحت اسم رع ـ حاراختي .

(الميثولوجية المصرية ـ المصدر السابق)

٤ ـ حارسافيس ـ Harsaphes

او (حيريشيف) ، كان الاها محلياً لهيراكليوبولس ماكثاً في الفيوم ، واصبح معبوداً قوميا خلال الفترة الوسطى الاولى ، عندما تغلب اتباعه على الغزاة الاسيويين في الدلتا ووحدوا مصر الوسطى والسفلى تحت حكمهم ، اما سيطرتهم على مصر العليا فكانت اسمية ، ثم حل محلهم الطيبيون والمونت .

كان حارسافيس معبوداً ـ كبشاً ، يمثل على شكل رجل براس كبش ، وكان إله الخصب ومرتبطاً بالماء ، ويعني اسمه « هو الذي في بحيرته » ، وبكونه معبوداً قومياً فقد عُدَّ شكلا من اشكال حورس .

(الميثولوجية المصرية ـ المصدر السابق) .

٥ ـ حاروير ـ Harwer

ويعني حورس الكبير ، حورس الأقدم ، وعبد في لاتوبوليس تحت اسم حور خينتي إيرتي ، اي « حورس الذي يحكم العينين » ، كما عبد في فاربو يثوس تحت اسم حور ميرتي ، اي « حور ذو العينين » . كان الاها للفضاء ذاته وعيناه هما الشمس والقمر .

ونجد في نصوص الاهرامات ان حاروير هو ابن رع وأخ سيت ، ويمثل الصراع الأبدي بين الظلام والنور ، تلك المعارك التي لاتنتهي ، والتي فقأ فيها سيت عين حورس ، بينما اخصى حورس عدوه العنيد ، وقد اعتبر حورس منذ نهاية السلالة الثانية السلف الالهي للفراعنة ، وقد اعطي لقب نور نبتي ، اي « حورس قاهر سيت » في سجلاتهم .

(الميثولوجية المصرية ـ المصدر السابق) .

٦ ـ حائط العجوز

بمصر حائط العجوز على شاطيء النيل بنته عجوز كانت في اول الدهر ذات مال ، وكان لها ابن واحد اكله السبع فقالت : « لامنعن السباع ان ترد النيل » فبنت ذلك الحائط ، حتى منعت السباع ان تصل الى النيل ، ويقال ان ذلك الحائط كان مطلسماً ، وكان فيه تماثيل كل اقليم على هيئته ووزنه وزيّه وصور الناس والدواب والسلاح التي فيه وطريق كل اقليم الى مصر .

(الميثولوجية العربية ـ ياقوت الحموي : معجم البلدان)

٧ ـ حدد ـ Hadad

ان حدد اسم آخر لبعل بصفته آله الرعد والبرق ، نجد في هذه الاسطورة ان خادمات الالاهة آشيراح سيدة البحر وخدم ياريخ إلّه القمر ، ارسلوا في طلب مساعدة ايل ضد هجمات مخلوقات مخيفة ارسلها بعل لتلتهمهم مثل الديدان ، فقال لهم إيل ان يذهبوا الى الاحراش ويختفوا فيها ، ثم يولدوا حيوانات وحشية ذات قرون وسنام تشبه الجاموس ، وسيراها بعل ـ حدد فيطاردها .

وفعلوا ذلك ، وتملكت الرغبة بعل لصيد هذه المخلوقات التي ولدوها ، الّا ان المطاردة انقلبت الى كارثة بالنسبة الى الآله ، فقد امسكت به الحيوانات الوحشية واختفى مدة سبع سنوات غائصاً في مستنقع لاحول له ولاقوة . وحل الخراب في الارض اثناء غيابه ، ثم قام اخوانه بالتفتيش عنه فوجوده وعادوا به فرحين .

(الميثولوجية الاوكاريتية)

٨ ـ حلال

هو اسم صنم لبني فزارة .

(الميثولوجية العربية ـ ياقوت الحموي : معجم البلدان) .

٩ ـ حلفن

من اسماء الالهة المذكورة في الكتابات العربية الجنوبية ، وقد ورد في جملة نصوص تتعلق بحبس اموال وبعقد عقود ، ويلاحظ ان اصحابها استعانوا بهذا الالّه لإنزال النقمة والعذاب واشد الجزاء بكل من يحاول ان يغير او يبدل تلك العقود والنصوص ، أو يتجرأ

فيستولي على الأموال والحبوس المقررة ، كما رجوا منه ان يشملهم هم وجماعتهم برحمته وبلطفه وكرمه لاخلاصهم له ولفنائهم في حبه .

(الميثولوجية العربية ـ د. جواد علي : المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام)

١٠ ـ الحمام

هو صنم بنو هند من بني عذرة .

(الميثولوجية العربية ـ المصدر السابق)

١١ ـ الحمل (كوكبة)

كواكبه ثلاثة عشر في الصورة وخمسة خارجها ، والحمل هو الكبش ، وهو صورة كبش على خط وسط السماء مقدمه في المغرب ومؤخره للمشرق ، واول ما يطلع منه فمه ، وهو الكوكب الجنوبي المنفرد من الكوكبين الشماليين من مفصل اليد من الشرطين ، وعلى قرنيه الكوكبان الجنوبيان المقتربان من الشرطين ، وعلى عينه اليمنى الكوكب الشمالي المضيء من الشرطين ، وعلى عينه اليسرى كوكب خفي بقرب الشمالي من الشرطين ، وعلى لحييه آخر مثله ، وعلى مفصل يده الكوكبان الشماليان اللذان على عقب الرجل اليسرى من الثريا ، وهو الذي يقال له البطين ، ويده وساقه معتدلان الى الشمال ، وكأنه انما يظهر منه يد واحدة ورجل واحدة ، والثريا على طرف اليته .

(الميثولوجية العربية ـ زكريا القزويني : عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات ، وأبي العباس احمد بن علي القلقشندي : صبح الاعشى) .

١٢ ـ حمى ذي الشرّي

بالكسر ويقال حمى ذي الشري وذو الشري ، وهو صنم لدوس .

(الميثولوجية العربية ـ ياقوت الحموي : معجم البلدان .

١٣ ـ حنين

يجوز ان يكون تصغير الحنان ، وهو الرحمة ، تصغير ترخيم ، ويجوز ان يكون تصغير الحنّ ، وهو حيّ من الجن ، وقال السهيلي : سمي بحنين بن قانية بن مهلائيل ، قال : واظنه من العماليق ، حكاه عن ابي عبيدة البكري .

(الميثولوجية العربية ـ المصدر السابق)

١٤ ـ حواوا ـ Hawawa

أو هواوا او خمبابا في النص الاشوري ، هو المارد الذي كان ينفث النار ويقوم على حراسة غابات الأرز في عمانوس (لبنان) والتي تمتد ستة الاف فرسخ .

تقول الاسطورة ان كلكامش قرر مهاجمة المارد وقتله بمساعدة مرافقه اينكيدو ليقضي على الشر اينما وجد ، وبعد استشارة اوتو آله الشمس وبمساعدته تمكنا من عبور الجبال السبعة والوصول الى هدفهما ، وبعد قتال مرير مع المارد استطاعا قتله وقطع راسه والعودة الى اوروك (الوركاء) منتصرين .

(الميثولوجية البابلية)

١٥ ـ الحوت (كوكبة)

كوكبة السمكة ، وكواكبها اربعة وثلاثون في الصورة واربعة خارجة . وهو صورة سمكتين احداهما المنزلة التي تسميها اصحاب المنازل بطن الحوت وهي شمالية ، والثانية جنوبية عنها وهي اطول منها واخفى الكواكب ، والكواكب السبعة السيارة ترسم الجنوبية منها بمسيرهن ، وشق السمكة الجنوبية ثلاثة من السعود السبعة التي من غير منازل القمر هي سعد الهمام وسعد البارع وسعد الماطر ، وليس الفراغ المؤخر في جسم الحوت بل خارج عنه الى الشمال والغرب .

وتسمى احدهما السمكة المتقدمة وهي التي على ظهر الفرس الاعظم في الجنوب والأخرى على الجنوب كوكبة المراة المسلسلة وبينهما خيط من كواكب يصل بينهما على تعريج .

(الميثولوجية العربية ـ القلقشندي : صبح الأعشى ، وزكريا القزويني : عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات) .

١٦ ـ الحوت الجنوبي (كوكبة)

وهي احد عشر كوكباً في الصورة على جنوب كواكب الدالي راسه الى المشرق وذنبه الى المغرب ويسمى النير الذي على فمه فم الحوت .

(الميثولوجية العربية ـ زكريا القزويني ـ عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات)

١٧ ـ الحور والحية (كوكبة)

اما الحور فصورة رجل قائم قد قبض بيديه على حية وكواكبه اربعة وعشرون في الصورة

وخمسة خارجها . واما الحية فكواكبها ثمانية عشر وعلى عنقها كوكب يسمى عنق الحية وتسمى الكواكب المصطفة على راس الحية نسقاً شامياً والمصطفة تحت عنقه نسقاً يمانيا ويسمى ما بين النسقين الروضة ، والكواكب التي بين النسقين في الروضة الاغنام والذي على رأس الحور يسمى الراعي والذي على رأس الجاثي كلب الراعي .

(الميثولوجية العربية ـ المصدر السابق) .

١٨ حور ـ Hor

كان حور او « حورس » الاهاً شمسياً ويمثل على شكل صقر او شكل آله برأس صقر .

ان اسم حور ـ يبدو بالمصرية اشبه بالكلمة التي تعني « سماء » ويعزو المصريون الى الصقر الذي يرونه يحوم فوق رؤوسهم عاليا في الجو ويعتقدون ان السماء صقر الهي وان عينيه هما الشمس والقمر . ويبدو ان عبدة هذا الطائر كانوا كثيرين واقوياء ، اذ اعتبر طوطم بمقاييس ما قبل التاريخ ، كما اعتبر منذ الازمنة القديمة الكائن الالهي المتفوق ، ان الحرف الهيروكليفي الذي يمثل فكرة « الآله » كان صقراً جاثماً .

وهناك نظرية اخرى تقول : يبدو ان اسم حور يعني « وجه » ، وقد اطلق على الآله ـ الصقر لغزاة وادي النيل الاوائل . كان المعبود الصقر آله السماء في البدء ، وان الشمس والقمر هما عينيه ، وقد يفسر هذا اسم حور ، ولما كان شعاراً للشعب الفاتح ، فقد صار الصقر رمزاً للآله المقاتل والزعيم المنتصر . ويؤدي بالتالي ، باعتباره متفوقاً الى الاعتقاد ان الملك هو تجسده الارضي وقد تحول هذا الاعتقاد الى مبدأ ثابت ، واتخذ الملوك اسم حور كاسم خاص بهم ، وبالوقت نفسه كان الملوك الحاكمين من اتباع رع ، وعلى هذا اصبح حور مطابقاً للشمس ، وعلى كل حال وبالوقت نفسه ، صار في المعتقد الشعبي متطابقاً كابن لاوزيريس .

ان تفاعل كل من هذين التطابقين كان المصدر الاكثر تأثيراً في خلق الاسطورة ، وبالرغم من أن كلًا من الحوريين كان متميزاً بشكل واضح في العديد من المظاهر ، فقد خلط المصريون في العهود اللاحقة بين حور الشمسي وبين الآله الاوزيريس ذي نفس الأسم . وقد اختلفت حلول هذا الخلط في مراكز العبادة المتعددة ، وعلى هذا يمكن التمييز اخيراً بين خمسة عشر حور مهمين ، ومهما كان هذا الخلط فان هذه الاشكال يمكن تقسيمها بصعوبة بين شمسية واوزيريسيه ، استناداً الى النسب الذي يعزى لحور في الاسطورة .

ففي النسب الذي كان فيه حور ابن آتوم او رع أو جيب ونت فإنه نسب شمسي ، بينما ذلك النسب الذي كان فيه حور ابن ايزيس فانه اوزيريسي ، لنأخذ اولاً الاشكال الشمسية لحور .

من اقدم اشكال حور هو حار ويريس المشتق من اتحاد الآله ـ الصقر مع (وير) وهو معبود محلي « الواحد العظيم » إله الضياء ، عيناه هما الشمس والقمر ، وبالرغم من شدة التأكيد على العين اليمنى ، الشمس ، فقد عبد حار ويريس باعتباره ميخينتي ـ إيرتي ، اي « هو الذي على حاجبيه عينين » او باعتباره ميخنيتي ـ إن ـ ايرتي ، اي « هو الذي على حاجبيه لاتوجد عينان » في الليالي غير المقمرة ، وهو في هذا المظهر كان راعيا للعميان ، ويمثل ميخينتي ـ ايرتي او حور ميرتي ممسكاً بيديه عيني حور الافعيين .

قيل ان حار ويريس او حور الأكبر كان ابنـاً لحاثـور او زوجها احيـاناً ، وكـان اخاً لأوزيريس وسيت ، وقد قاتل قتالاً عظيماً ضد اخيه سيت ليتولى العرش واقتلعت عيناه خلال هذه المعارك ، وقد نسبت هذه الاسطورة باشكال متعددة الى حور ابن اوزيريس ، وفي هذه النصوص سلم حور احدى عينيه الى اوزيريس رمزاً للحياة ، محتفظاً لنفسه بعين واحدة ، ثم ارتقى حور العرش استناداً الى قرار محكمة الالهة ، وهكذا مكنت هذه الاسـطورة حور ذا العينين ان يفسح المجال لحور بنتي « حور قاهر سيت » او حور امبو ولغيره من اشكال الاله ـ الصقر التي يتطابق فيها حور مع رع .

اما حور بهديتي فهو شكل من اشكال حور الاكبر وعبد في بهديت في غـربي الدلتا ، وعندما انتشر اتباعه في مصر العليا وأسسوا مركز العبادة في إدفو ، اصبحت هذه تعرف باسم بهديت مصر العليا وسميت هيراكو نبوليس ايضاً ، وباعتبار بهديتي ابناً لرع ووريثا له فقد كان شكلا من اشكال حور مشابها للنظام الهليوبو ليتاني ، الاّ انه غير متطابق بعد مع رع تماماً .

ومكافأة لحور على المعارك التي خرج منها منتصراً على سيت وعلى غيره من المتمردين فقد مثل حورس بهديتي غالباً بقرص شمسي مجنح يوضع على بوابات المعابد ، كما يمثل بشكل صقر يرفرف فوق فرعون خلال المعارك ، ممسكاً المقشة بمخـالبه او المـدرس الملكي وخاتم الخلود ، كما يظهر ايضاً كرجل براس صقر معتمراً التاج المزدوج ، كما ان احدى ، رموزه كانت عصا ذات راس صقر .

والشكل الآخر لحور هو حاراختي ويعني هذا الاسم « حور صاحب الأفق » ، كما كان يدعى ايضاً « حور صاحب الأفقين » وقد اتخذ هذا الشكل عندما كانت صفاته المميزة الاولى تؤكد كونه آله الضياء .وكان متماثلاً مع رع اذ انه يقوم بجولته اليومية من الافق الشرقي الى الافق الغربي ، وخاصة مع مظهريه خپري وآتوم ، واصبحت وظيفتا الالهين مختلطتين لايمكن فصلهما باعتبارهما معبودين ، شمسي وملكي .وامسك رع ـ حاراختي بزمام السلطة على مصر باجمعها تحت سلطتهما الموحدة ، وقد مثل على شكل صقر او شكل رجل براس صقر معتمراً القرص الشمسي والتاج الثلاثي او تاج الأفعى وتاج مصر العليا وبوصير .

اما حار ماخيس فهو « حور في الافق » يمثل الشمس المشرقة ، وقد توحد مع خپري كرمز للبعث او الحياة الخالدة ، وبالرغم من انه يمثل على شكل رجل براس صقر معتمراً انواعاً من التيجان ، واحيانا على شكل اسد براس صقر ، او على شكل اسد براس كبش ، الّا اكثر تماثيله شهرة هو ابو الهول في الجيزة ، بشكل اسد براس انسان ضخم معتمراً غطاء الرأس الملكي وتاج الأفعى .

لم يعتبر حارما خيس إله الشمس فقط مثل حور ، بل اعتبر مستودعاً لأعمق الحكم .

وآخر شكل لحور هو حارسيس ويعني اسمه « حور ابن ايزيس » وكان معبوداً اوزيرياً بصورة واضحة ، وبالرغم من تنامي شعبية الاوزيرية ، فقد تشرب ببعض وظائف حور الشمسي . وقد حبلت به ايزيس بفعل السحر بعد موت اوزيريس ، وربته سراً على جزيرة الشمس العائمة في المستنقعات قرب بوتو .كان الطفل ضعيفاً عند ولادته وضحية دائمية لمكائد عمه سيت الشرير ، الذي ارسل جميع انواع الافاعي والامراض لمهاجمته ، وقد استطاعت والدته الساحرة العظيمة حمايته من هذه العناصر الشريرة بواسطة تعاويذها ضد المخلوقات التي تعض بافواهها وتخز بذيولها وهكذا نجا حور .

وعرف باسم حار بوكريتس عندما كان طفلاً ويعني « حور الطفل » ، ويمثل احياناً على شكل طفل ترضعه ايزيس ، ويقال انه قد توقف عن النمو من الخصر فما تحت ، ولعل سبب ذلك يعود الى أن والده كان ميتاً عند الحبل به ، ولعل ذلك يعود الى ولادته قبل اوانه ، ولعل هذا يوضح سبب تمثيله عادة كطفل جالس يمتص ابهامه ، ورأسه حليق سوى خصلة جانبية من شعرة تتدلى على كتفه . وبالرغم من هذا الشكل فقد كان يعتمر التاج الملكي والتاج ذي

الافاعي ، وقد تطابق مع الشمس الجديدة في الازمنة المتأخرة ومثل معتمراً القرص الشمسي والريشي .

وبينما كان حور ينمو في بوتو ، تعود امه احياناً من مخبئها لغرض تدريبه على فن الحرب ، ونشأ حور معتقداً ان احسن الاشياء يمكن فعلها هي الانتقام للاب وللام عندما تساء معاملتهما ، واخيراً بلغ مبلغ الرجال وصار مستعداً لاعلان الحرب على سيت ، ليقيم العدل وليستعيد عرش والده ، وانضم الى قواته العديد من المعبودات ، الّا ان شجاعته الشخصية في الحرب الطويلة الأمد فتحت امامه الطريق ليستحق لقب حار يندوتس ، اي « حور المنتقم لأبيه » .

ان المعارك مع سيت التي نسبت الى بهديتي سابقاً ، اعتبرت فاتحة لحملة حاريس ، وقد اظهر حور مهارة عسكرية كبيرة ، ونجح في طعن سيت برمحه ، وحتى انه قطع راسه وجاء به الى ايزيس ، وبالرغم من انتصاراته المتكررة في تشتيت قوات سيت وتمزيقها ، لم يستطع القضاء على خصمه ، الذي كان باستطاعته دائماً شفاء جراحه ، هذا فضلاً عن ان سيت كان إلآها مقاتلاً دون منازع ، بينما حور مازال غلاماً مراهقاً شجاعاً لكنه غير قادر التغلب على مكائد عمه .

استمرت الحرب بينهما لمدة تزيد على ثمانين عاماً ، ثم احيل النزاع الى محكمة الآلهة ، وبعد مناقشات طويلة ، وجلسات متعددة ، لم تتوصل الالهة الى قرار معين ، واخيراً تدخل اوزيريس مهدداً ومتوعداً ، فصدر القرار لصالح حور ابن اوزيريس ، لكن كرامة سيت لم تسمح له بقبول هذا الحكم القانوني بدلاً من القرار الذي يؤخذ بقوة السلاح ، فجيء به امام الالهة مكبلاً بالقيود ، وابقت الالهة على حياته بشرط ان يقود قارب اوزيريس باعتباره إلّه العواصف والرياح .

اعيد الآن ميراث حور اليه ، واعلن بأنه حاكم المصريين ، ومنح لقب حار - يا - ينب - توي ، اي « حور سيد الأرضين » ، فنشر العدل في الأرض جميعاً ، واعاد بناء هياكل اسلافه التي دمرها سيت ، وشيد مبانٍ جديدة كذكرى لحروبه مع سيت وانتصار العدل . وصار حكمه نموذجاً لحكم جميع الفراعنة الذين جاءوا بعده ، وقد اتخذ كل منهم لقب « حور الحي » وبالرغم من محافظة حور على العلاقات الوثيقة بين النظامين الشمسي والاوزيريسي ، الّا انه بتوحيده لوظائفه قد سما فوق كل منهما .

يعتقد ، بصورة عامة ، ان حور تزوج من حاثور ، بالرغم من ان لديه زوجات اخريات ، وقد ولدت له حاثور عدداً من الابناء ، كان اشهرهم ايجي او ايهي إله الموسيقى ، وحارسومتوس « موحد الأرضين » والذي تمركزت عبادته في دندرا وكان يمثل على شكل مومياء براس بشري ، أو افعى براس رجل ، او رجل براس صقر ، معتمراً الريش والقرص . وقد دعى حور نفسه احياناً باسم حارسومتوس ، ومن اشهر ابنائه كان الأربعة الذين يشرفون على جرار احشاء الموتى وقد ساعدوه في ابتكار شعائر الدفن لاوزيريس ، ويقال ان هؤلاء الابناء كانوا من أمة ايزيس .

عبد حور عالمياً ، ليس فقط بشخص فرعون ، بل حيثما عبدت ايزيس واوزيريس ، وكان احد ثلاثي آخر وخاصة مع حاثور ، وفي الازمنة المتأخرة تمت عبادته بشكل حار بوكريتس ، مع شهرة ايزيس باعتبارها الالاهة / الأم العظيمة .

(الميثولوجية المصرية)

١٩ ـ حوكم

او (حوك) آله السماء ، ويظهر انه من الآلهة الخاصة بشعب قتبان .

(الميثولوجية العربية ـ د. جواد علي : المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام) .

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٧٢٤ لسنة ١٩٩٠



طبع في مطابع دار الشؤون الثقافية العامة